



تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ١)

London - Sunday, 17 June 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4219

الأحد ٢٤ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٦/١٧م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢١٩

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة وأحاديث نبوية شريفة لذلك وجب احترام صفحاتها

العدد الاسبوعي











لقاءات سرية سورية - بريطانية في نيويورك

لندن - من جولي فلنت:

اكدت مصادر عربية مطلعة ان مسؤولين سوريين وبريطانيين عقدوا اجتماعا سريا في نيويورك الاسبوع الماضي لبحث العلاقات بين البلدين.

وقالت المصادر ان هذا اللقاء يمهد للقاءات اخرى على مستوى عال بين مسؤولي البلدين لتحسين العلاقات المقطوعة منذ ثلاثة اعوام ونصف العام.

وكانت «الشرق الاوسط» قد اشارت في عددها الصادر يوم ٧ يونيو (حزيران) الحالي الى اجتماعات بين مسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية وبين السيد عدنان عمران الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية وسفير سورية السابق في لندن لبحث العلاقات السورية - البريطانية.

وتأمل بريطانيا ان تستخدم سورية علاقاتها مع ايران ومع الجماعات اللبنانية الموالية لطهران للتعجيل في اطلاق سراح الرهائن البريطانيين كخطوة اولى لامكانية اعادة العلاقات الدبلوماسية.

ورفضت وزارة الخارجية البريطانية التعليق على اللقاء الذي تم الاسبوع الماضي في نيويورك. الا ان متحدثا باسم الوزارة اشار الى تصريحات وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ويليام والدجريف خلال الشهر الماضي والتي قال فيها «ان سورية قوة اقليمية رئيسية لها دور مهم تلعبه في قضايا الشرق الاوسط».

وقالت المصادر ان مبادرات لندن تجاه دمشق تدل على ادراك بريطانيا للدور الذي لعبته سورية في اطلاق سراح الرهينة الامريكي روبرت بولهيل قبل ثلاثة اشهر.

وتأتي هذه المبادرات بعد ٤٤ شهرا من الحكم على نزار هنداوي بتهمة محاولة تفجير طائرة ركاب اسرائيلية بقنبلة مخبأة في حقيبة خطيبته الايرلندية.

وكانت سورية قد اعلنت ان العملية تدبير اسرائيلي، وما يزال بعض النواب البرلمانيين البريطانيين يطرحون تساؤلات حول هذا الموضوع، ومن بين هؤلاء النائب روبرت ادلي الذي كان قد زار دمشق عام ١٩٨٨ مع ٣ نواب آخرين.

وكان ادلي ايضا من بين النواب التسعة الذين التقوا بأعضاء رئيسيين في الجالية السورية في لندن الاسبوع الماضي خلال حفلة غداء دعا اليها رجل اعمال سوري بارز.

وقد تداولت المجموعة حول احتمال القيام بزيارة جديدة الى دمشق لادراكها بأن زيارة مشابهة في فترة اخرى من انقطاع الاتصالات الدبلوماسية هي التي عبدت الطريق نحو اعادة العلاقات عام ١٩٧٣.

واشار ادلي الى ان الزيارة قد تتم في الخريف المقبل. وقال «اعتقد ان الكثيرين منا في مجلس العموم يشعرون بأن تأثيرنا في الشرق الاوسط لا يمكن ان يدعم اذا كانت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة مع سورية».

وعندما سئل ادلي عما اذا كانت مثل هذه الزيارات تحظى بموافقة الحكومة اجاب «ما كنت لأفكر في القيام بالزيارات لو كانت وزارة الخارجية تعارضها».

تعثر المباحثات بين سورية وتركيا

انقرة - وكالات الانباء: ذكرت مصادر رسمية تركية امس انه لم يتحقق اي تقدم رئيسي في المحادثات التي اجراها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في انقرة خلال يومي الخميس والجمعة الماضيين بشأن مياه نهر الفرات وامن الحدود المشتركة.

وكان السيد الشرع قد اجتمع مع رئيس الوزراء التركي يلديريم اقبولوت ووزير الخارجية علي بوزنر وكذلك الرئيس التركي تورجوت اوزال الذي زار دمشق عام ١٩٨٧ ومهد الطريق لتحسين العلاقات.

وكان متحدث سوري قد ذكر قبل زيارة الشرع لتركيا ان موضوع المحادثات الرئيسي سيكون قضية مياه الفرات والاسراع بتوزيعها بين تركيا والعراق وسورية فيما

تتمة ص٢



مجموعة من طالبات كلية التمريض بجامعة القدس في رام الله بالضفة الغربية في اول يوم دراسي امس بعد افتتاح الجامعة التي اغلقتها قوات الاحتلال الاسرائيلية منذ اكثر من عامين. (راجع............ ص ٢)

الملك فهد يتسلم أوراق اعتماد سفير موريتانيا

جدة - واس: تسلم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمكتبه في الديوان الملكي بقصر السلام في جدة امس أوراق اعتماد سفير موريتانيا الجديد السيد علي بن صغير سفيراً معتمداً لدى السعودية. وحضر تسليم أوراق الاعتماد الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية.

الملك الحسن الثاني يستقبل الأمير عبد الله

الرباط: مكتب «الشرق الاوسط»

استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الليلة قبل الماضية في القصر الملكي بالصخيرات (ضواحي الرباط) الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي.

الوزارة المستقيلة ألغت اجتماعها اليوم

أمير الكويت تسلّم الاسماء المقترحة للحكومة الجديدة

الكويت: من هشام الديوان

قدم ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي المعين الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح امس الى الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح الاسماء المقترحة لحكومته فيما يتوقع ان يتم الاعلان رسميا اليوم او غدا عن التشكيل الكامل للحكومة. وبات مؤكدا ان تضم هذه الحكومة بين اعضائها وجوها جديدة تدخل العمل الوزاري لأول مرة فيما سيتم استحداث وزارات جديدة ودمج وزارات أخرى.

وكان الشيخ سعد الذي كلف باعادة تشكيل الحكومة قد انهى امس مشاوراته حول التشكيل الحكومي المرتقب باجراء عدد من اللقاءات مع الشخصيات المرشحة لشغل بعض الحقائب الوزارية ووضع الشيخ سعد تصورا شاملا امام الامير الشيخ جابر حول نتائج مجمل مشاهداته لاستخراج الآراء بشأن شكل التشكيل الحكومي كما قام بعد ذلك باجراء مشاورات جانبية مع عدد من رؤساء مجالس الامة والنواب السابقين والوزراء الذين عملوا في الحكومات السابقة لاستطلاع آرائهم حول الموضوع.

وقد ألغت الحكومة الكويتية المستقيلة جلستها الاسبوعية المقررة اليوم بانتظار اعلان التشكيل الحكومي الجديد.

وقال مسؤول حكومي كويتي ان لا جلسة اليوم لمجلس الوزراء وان الحكومة الجديدة ستعقد اول جلسة عمل يوم الاربعاء او يوم الاحد المقبل عقب ادائها لليمين الدستورية امام الشيخ جابر.

وتعتبر هذه من المرات النادرة التي تتوقف فيها الحكومة الكويتية عن عقد الاجتماع الاسبوعي.

اغتيال احد مسؤولي حركة ابو نضال

صور (لبنان) - وكالات الانباء: قالت مصادر امنية ان مسلحين مجهولين اغتالوا عمر حامد قائد «حركة فتح - المجلس الثوري» في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين امس بعد تبادل لاطلاق النار في المخيم الواقع في جنوب لبنان.

واضافت المصادر ان مسؤولا اخر في حركة فتح - المجلس الثوري التي يتزعمها ابو نضال اصيب بجروح خطيرة في الاشتباك القصير الذي استخدمت فيه نيران الاسلحة الآلية في المخيم.

وقالت المصادر ان الحادث يرتبط بصراع داخلي بين قادة الحركة.

وكان أحمد دراز وهو عضو سابق في الحركة، وصف بانه معارض لابو نضال، قد قتل بالرصاص منذ ثلاثة أيام في الرشيدية.

اللجنة المركزية في الجزائر تبحث أسباب الهزيمة الانتخابية

الجزائر - من قصي صالح الدرويش:

ابلغت مصادر مطلعة «الشرق الاوسط» بان اجتماعا للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية سيعقد خلال الايام المقبلة وغالبا قبل نهاية الشهر الحالي.

وعلى الرغم من ان الاجتماع كان مقررا من قبل، الا انه وبسبب نتائج الانتخابات يكتسي صبغة استثنائية، حيث سيكون ساحة لتصفية حسابات كثيرة، قديمة وجديدة، في اطار تحديد المسؤول عن هزيمة الجبهة في الانتخابات.

ومن جهة اخرى رددت بعض الدوائر انباء عن أن الاتجاه السائد لدى الرئيس الشاذلي بن جديد هو حل المجلس الشعبي الوطني واجراء انتخابات تشريعية سابقة لأوانها، وهو ما تطالب به جبهة الانقاذ. بينما يطالب حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والذي حل ثالثا في الانتخابات بتشكيل حكومة انتقالية غير حزبية تدير شؤون الحكم لفترة محددة تستمر عاما او عاما ونصف العام.

وكان التلفزيون الجزائري قد بث الليلة قبل الماضية اول مواجهة تلفزيونية بين عباسي مدني رئيس الجبهة الاسلامية

تتمة .... ص ٢

رداً على مبادرة السفير البابوي

حكومة «الهراوي»: القبول باتفاق الطائف أساس لكل الحلول في لبنان

بيروت - القاهرة - «الشرق الاوسط» - ووكالات الانباء:

اكدت مصادر مطلعة في حكومة الدكتور سليم الحص ان اركان الحكومة الشرعية اللبنانية ابلغوا سفير الفاتيكان بابلو بوانتي تمسكهم باتفاق الوفاق الوطني ورفضهم لأي مطالب باعادة البحث فيه.

وقال مصدر وزاري « ان الحكومة ترحب بتحرك الفاتيكان باتجاه الحكومة الشرعية المتمثلة بالرئيس الياس الهراوي، ولكنها غير مستعدة للبحث في اتفاق الوفاق الوطني الذي وافقت عليه، او لستعادته من مجلس النواب».

وكان السفير البابوي قد قام بزيارات الاسبوع الماضي الى الرئيس الياس الهراوي، وحسين الحسيني رئيس مجلس النواب، وسليم الحص رئيس مجلس الوزراء كما قابل زعماء سياسيين وروحيين اخرين.

وقالت المصادر ان بوانتي نقل في هذه الزيارات اقتراحا يقضي بتشكيل حكومة جديدة برئاسة الحص تضم ستة وزراء دولة بينهم العماد ميشال عون على ان تقوم هذه الحكومة باسترداد اتفاق الوفاق الوطني الذي اقرته الحكومة وارسلته الى مجلس

تتمة .... ص ٢

كارتر يزور اثيوبيا لتهجير الفلاشا لاسرائيل

نيويورك - ر: صرح الرئيس الامريكي الأسبق جيمي كارتر بأنه سيتوجه الى اثيوبيا الشهر المقبل لاجراء مباحثات مع مسؤولين حكوميين وسفير اسرائيل في اديس ابابا، حول هجرة اليهود الاثيوبيين (الفلاشا).

ونسب الى كارتر قوله في بيان أصدره مؤتمر للنظمات اليهودية الامريكية انه سيناقش مع المسؤولين الاثيوبيين هجرة نحو ٩٠٠٠ اثيوبي آخرين الى اسرائيل.

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية السوفياتية

جورباتشوف يحاول انقاذ البيريسترويكا وحكومة ريجكوف مرشحة للسقوط

موسكو: من سامي عمارة

استمرار التدهور الاقتصادي ونقص السلع في الاسواق السوفياتية باتا يهددان استقرار النظام ويعصفان بالكثير مما حققه الرئيس ميخائيل جورباتشوف من انجازات على الصعيد الداخلي. فأرفف المتاجر الفارغة، والطوابير الطويلة للحصول على ابسط احتياجات الانسان، ونظام «ابراز الهويات الشخصية» كشرط اساسي للحصول على ما يريده، كلها امور تهدد بالانفجار وتقف وراء ما يتردد في الشارع السوفياتي حول ضرورة اقالة حكومة رئيس الوزراء نيكولاي ريجكوف الذي يتمتع بتأييد شخصي من الرئيس جورباتشوف.

وتتعالى الاصوات اليوم لمحاسبة المسؤولين، بينما يؤكد ممثلو المعارضة الذين استولوا على مفاتيح القرار في العاصمتين الجديدة والقديمة - موسكو ولينينجراد - وكذلك في روسيا اكبر الجمهوريات السوفياتية، ان البرنامج الذي تطرحه الحكومة للتغيير يزيد من تفاقم الاوضاع ويلقي بالكثير من الاعباء على كاهل المواطن.

وعلى الرغم من محاولات الحكومة لاقناع المواطنين السوفيات بأن قرارات رفع اسعار بعض السلع الغذائية والاستهلاكية والتي اعلن اخيراً عن تأجيلها الى العام المقبل لن تؤثر على مستواهم المعيشي من خلال زيادة مرتباتهم، فان السخط الشعبي

تتمة .... ص ٢



فوز البرازيل على كوستاريكا ١ - صفر

تورينو: «الشرق الأوسط»

فازت البرازيل على كوستاريكا أمس ١ - صفر في اللقاء الثاني لها ضمن المجموعة الثالثة في نهائيات كأس العالم الجارية في ايطاليا حاليا. وسجل الهدف النجم البرازيلي مولر في الدقيقة الـ ٣٠ من المباراة التي شهدت تكافؤاً واضحاً بين الفريقين.

وكانت البرازيل قد فازت في لقائها الأول على السويد ٢ - ١ يوم الاحد الماضي بينما فازت كوستاريكا في لقائها الاول هي الاخرى على اسكتلندا ١ - صفر.

ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢٫٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢٫٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣٫٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٥ مليم ● المغرب ٢٫٠٠ درهم ● الجزائر ٢٫٠٠ دينار ● السودان ٢٫٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$2.25 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 6FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen * Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL * Portugal ESC 400 *Pakistan 15R *Philippines 25PESO *Singapore 3$ *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

وزير الدفاع الامريكي: ملتزمون بمساعي السلام

واشنطن تستنكر قيام الجيش الإسرائيلي بالقاء قنابل غاز على مركز الاونروا

واشنطن - القاهرة - القدس المحتلة - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

استنكرت الحكومة الامريكية حادث القاء ضابط اسرائيلي قنبلة غاز مسيل للدموع على مركز للأمم المتحدة لرعاية الطفولة مزدحم بالنساء والاطفال وقالت انها غاضبة من انباء ان الجيش الاسرائيلي خفف العقوبة على الضابط المسؤول.

وكان الجيش الاسرائيلي قد خفض يوم الخميس الماضي عقوبة الضابط الذي القى قنبلة الغاز يوم الثلاثاء الماضي على المركز التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة «اونروا» فاصاب ١٦٠ رضيعا بأذى. وكان قد حكم على هذا الضابط بالسجن عشرة ايام ولكن قائده خفض العقوبة الى السجن ٢١ يوما مع وقف التنفيذ. ولم يعرف بعد هل افرج عنه ام لا؟

وقال ريتشارد بوتشر نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية للصحافيين امس الاول «نحن نأسف لهذا الحادث ولاصابة اطفال ابرياء بأذى». واضاف قوله «ويجب الا تقع مثل هذه الحوادث واذا وقعت فاننا نعتقد انه ينبغي التحقيق في الحوادث وانزال العقاب المناسب بالمسؤولين عنها».

ومن جهته اعرب الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار عن احتجاجه الشديد لاستخدام قوات الاحتلال الاسرائيلي الغاز المسيل للدموع داخل المركز الصحي. اعلن ذلك المتحدث باسم الامين العام للامم المتحدة فرانسوا جولياني امس الاول وقال ان الامين العام يستنكر بقوة هذا الحادث الذي جرح فيه الكثير جدا من المدنيين الابرياء لاسيما الرضع والاطفال. اوضح جولياني ان دي كويلار تلقى تقريرا كاملا عن الحادث الذي وقع الاسبوع الماضي في مركز رمال الصحي في مدينة غزة المحتلة والذي اصيب خلاله عشرات النساء والاطفال.

وفي نيويورك اكد وزير الدفاع الامريكي ريتشارد شيني امس ان الادارة الامريكية ملتزمة بمواصلة المساعي لتحقيق تسوية سلمية شاملة في المنطقة.

واشار في كلمة له امام رابطة مناهضة تشويه السمعة الى ان هناك خلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل حول السبل الكفيلة بتحقيق السلام في المنطقة.

وجدد وزير الدفاع الامريكي التزام بلاده بالعمل على الحفاظ على قوة اسرائيل العسكرية بيد انه قال ان امن اسرائيل لا يمكن ضمانه الا عن طريق مفاوضات ناجحة مع الفلسطينيين والدول العربية.

وفي القدس المحتلة تجاهل وزير اسرائيلي في تصريح اذاعي امس كافة المطالب العربية الخاصة بتسوية ازمة الشرق الاوسط وطالب بالتوصل الى تسوية تستند اساسا الى التصور الاسرائيلي. وتزامنت هذه المناورة الاسرائيلية التي وردت في تصريح لوزير العدل الاسرائيلي دان مريدور مع تصريحات وزير الدفاع الامريكي وزعم مريدور انه «لا يكفي التوصل الى تسوية مع السكان العرب في الاراضي المحتلة بل يجب التوصل الى تسوية مع العالم العربي بأسره الذي هو في حالة حرب معنا».

وضمن التسويف الاسرائيلي قال مريدور ان اي اتصال تليفوني لتعزيز مساعي السلام يجب ان تجريه الدول العربية مع اسرائيل لا ان تجريه اسرائيل مع الولايات المتحدة.

وقال للراديو الاسرائيلي «اقترح ان تتخذ الدول العربية هذا الرقم «القدس ٧٠٥٥٥» وهو رقم تليفون مكتب رئيس الوزراء».

واضاف قائلا: «واللحظة التي يحدث فيها اتصال من عاصمة عربية على هذا الخط ويطلبون التحدث الى رئيس الوزراء سنعرف ان هناك فرصة امام عملية السلام». وكان وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر قد ابلغ لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الامريكي يوم الاربعاء الماضي ان السلام لن يحل في الشرق الاوسط اذا اصرت الحكومة الاسرائيلية الجديدة المتشددة على قبول الفلسطينيين فكرتها الخاصة بالحكم الذاتي قبل الدخول في محادثات معهم. ونكر بيكر رقم تليفون البيت الابيض قائلا لاسرائيل «عندما تكونون جادين بشأن السلام اتصلوا بنا».

وقال مريدور ان علاقات اسرائيل مع الولايات المتحدة تتسم بأهمية بالغة ولكن العمل الحقيقي من اجل السلام يجب ان يتم في الشرق الاوسط.

وفي القاهرة علمت «الشرق الاوسط» من مصادر مطلعة ان الاتصالات العربية الاخيرة مع الادارة الامريكية قد بحثت ضرورة اصدار قرار من البيت الابيض بوقف صرف ٤٠٠ مليون دولار لتوطين المهاجرين السوفيات في الاراضي العربية المحتلة لاجبار قادة اسرائيل على التراجع عن بناء مزيد من المستوطنات في الاراضي المحتلة. وفي رام الله بالضفة الغربية المحتلة اعادت السلطات العسكرية الاسرائيلية امس فتح كلية تمريض تابعة لجامعة من بين ست جامعات فلسطينية اصدرت الامر باغلاقها منذ تفجر الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة.

وزعم مسؤولون اسرائيليون ان فتح كلية التمريض بجامعة القدس هو بمثابة اختبار وانهم قد يسمحون بفتح جامعات اخرى اذا لم تقع اضطرابات طلابية.

وكانت سلطات الاحتلال قد اصدرت الامر باغلاق الجامعات في يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٨٨ بعد أيام من تفجر الانتفاضة قائلة ان هذه الجامعات مراكز اضطرابات. ويأتي اعادة فتح هذه الكلية في اعقاب ضغوط قوية من الولايات المتحدة والمجموعة الاوروبية التي جمدت التعاون العلمي مع اسرائيل احتجاجا على اغلاق الجامعات العربية.

ازفيستيا تتساءل عن جدوى استمرار المعونات العسكرية السوفياتية الى سورية

موسكو: من سامي عمارة

تناولت جريدة «ازفيستيا» الرسمية السوفياتية قضية الديون العسكرية والمدنية التي بلغ حجمها بالنسبة لسورية ٦.٧ مليار روبل اي ما يعادل ١١ مليار دولار. وقالت الجريدة ان الاتحاد السوفياتي ظل على مدى سنوات طويلة - ولايزال - يقدم الدعم الاقتصادي والعسكري لسورية. وفي حديث صحفي مع الوزير المفوض للشؤون التجارية والاقتصادية في سفارة الاتحاد السوفياتي في دمشق سكريبكين تساءلت الجريدة عن افاق تسديد هذه الديون ومدى جدوى الاستمرار في تقديم المعونة الاقتصادية والحربية. وقال سكريبكين ان الجزء الاكبر من الديون السورية يعود الى ما قدمه ويقدمه الاتحاد السوفياتي الى سورية من معدات وأسلحة من اجل تأمين القدرات الدفاعية لسورية استنادا الى بنود معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين التي جرى توقيعها في اكتوبر ١٩٨٠، واكد المسؤول السوفياتي ان النفقات العسكرية عبء ثقيل على كاهل السوريين، وبرر ذلك باستمرار خطر العدوان من جانب اسرائيل التي لا تريد قيادتها مراعاة مصالح جيرانها العرب وتواصل رغما عن صوت العقل تكثيف قدراتها العسكرية الامر الذي يدفع سورية الى اتخاذ اجراءات جوابية لدعم قدراتها الدفاعية ويضطرها الى انفاق المزيد من الموارد رغما عن المصاعب الاقتصادية التي تتعرض لها. وحول آفاق تسديد هذه الديون ذكر الدبلوماسي السوفياتي:

ان الاتحاد السوفياتي لا بد ان يواصل تقديم الدعم الى سورية. وقد قام بالفعل في عام ١٩٨٩ بتقديم الدعم الاقتصادي والفني بما قيمته ٦٥ مليون روبل. وقد جرى تسديد جزء كبير من ديون العام الماضي. وضرب المسؤول السوفياتي مثالا على ذلك بقوله ان الاتحاد السوفياتي قام بتوريد المعدات والاجهزة اللازمة لمشروعات التعاون الاقتصادي في سورية بما قيمته ٥٠ مليون روبل في عام ١٩٨٩ في الوقت الذي بلغت فيه وارداته من سورية ما يزيد عن ٦٠٥ ملايين روبل ٩٠٪ منها من البضائع الاستهلاكية. واكد سكريبكين انه ينبغي على الاتحاد السوفياتي المساهمة في بناء المشروعات والمؤسسات الصناعية في سورية من اجل النفع المشترك حيث ان ذلك سوف يساعدها على تسديد الديون السوفياتية.

اما تعليق الجريدة على هذا الحديث الصحفي الودي فقد جاء على النحو التالي:

«يغيب عن الحديث توضيح مدى ارتباط المعونة العسكرية التي نقدمها الى سورية بالمصالح طويلة الاجل لبلادنا. وقد كان ينبغي التفكير في ذلك منذ زمن بعيد. ربما كان الشرق الاوسط منذ خمس سنوات ساحة للمواجهة مع الغرب. وبمنطق المواجهة كان يتوجب تسليح سورية في مواجهة اسرائيل حليف امريكا. لكن الآن وبعد التخلي عن تصور ان «العالم الثالث» يعتبر ساحة «للحرب الباردة»، ماذا يرغمنا على الاستمرار في انفاق الاموال على ارسال الشحنات العسكرية الى هذا البلد الشرق اوسطي، والبحث عن سبل لمساعدته على تسديد الديون ولو بشكل جزئي؟ الوزير المفوض يستند في حديثه الى معاهدة الصداقة عام ١٩٨٠، لكننا درسناها بتمعن ولم نجد فيها مادة ولحدة تلزم الاتحاد السوفياتي على مساعدة سورية في توطيد قدراتها الدفاعية. ونحن نود تفهم موقفنا. فلسنا ندعو الى وقف التعاون العسكري مع سورية الصديقة. على العكس فان الاتحاد السوفياتي يجب ان يظل حليفا لحلفائه. لكن العلاقات مع الانظمة الصديقة لا بد ان تقوم على اساس عقلاني يتفق مع مبادىء دوله الشرعية. ففي المجتمعات الديموقراطية تقدم البرلمانات بمناقشة المسائل المتعلقة بصادرات السلاح. الم يحن الوقت لأن نفعل نفس الشيء».

الامير طلال بن عبد العزيز لـ «الشرق الاوسط»

عودة الجامعة العربية للقاهرة حالة طبيعية نص عليها الميثاق

القاهرة - «الشرق الاوسط»

اعلن الامير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية ان عودة الجامعة العربية الى القاهرة وضع طبيعي حيث ينص ميثاق الجامعة على ذلك. وأعرب الامير طلال في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» امس عن امله ان تعمل مصر على تحريك أجهزة الجامعة العربية وزيادة فعالياتها في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تهم الانسان العربي. وطالب الزعماء العرب بالاهتمام بقضية لبنان التي حل الدمار الشامل والكامل بكل ارجائها وذلك من اجل انقاذ البقية الباقية من هذا البلد العربي. وقد اوضح الامير طلال ان مشكلة لبنان لا تلقى الاهتمام الكافي من المجتمع الدولي حيث لم يتطرق اليها الرئيسان بوش وجورباتشوف في اجتماعهما الاخير، مشيرا الى ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قد شدد على اهمية مناقشتها في القمة العربية الطارئة التي عقدت في بغداد. وحذر من ان الكارثة التي لحقت بلبنان قد تصيب بلاداً أخرى ما لم يعمل الجميع على ايجاد حل لهذه المشكلة التي طال امدها والمآسي التي نجمت عن استمرار الحرب الطاحنة بين أهل البلد الواحد.

وطالب المجتمع الدولي والعربي بان ينهض بمسؤولياته لحماية لبنان وانقاذ ابنائها من الخراب الذي لحق بديارهم والدمار الذي امتد الى عقولهم مشيرا الى نتائج الدراسة التي اجراها برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية منذ نحو ٩ سنوات عن الطفل اللبناني، حيث اكدت الدراسة ان حوالي ٤٠ في المائة من الاطفال قد اصيبوا بسبب الحرب الاهلية باعاقات ذهنية وهي ابشع انواع الاعاقة.

الامير سلمان يعود للرياض

الرياض - واس: عاد الامير سلمان بن عبد العزيز، امير منطقة الرياض، مساء امس الى الرياض قادماً من جنيف حيث اطمأن على صحة الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي الذي يقضي حاليا فترة نقاهة في جنيف. وكان في استقبال الامير سلمان بن عبد العزيز في مطار الملك خالد الدولي في الرياض الامير سعد بن خالد والامير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية السعودي والامراء وكبار المسؤولين.

في بيان الحكومة اليمنية الجديدة

توثيق التعاون مع الدول العربية ودعم الانتفاضة والقضية الفلسطينية

صنعاء - ق. ن. ا: اكد حيدر ابو بكر العطاس رئيس الوزراء بالجمهورية اليمنية مجددا التزام بلاده وحرصها التام على ترسيخ وتطوير اسس التعاون المثمر والبناء مع جميع الدول العربية دون استثناء وخاصة دول الجوار.

وقال العطاس في بيان حكومته الجديدة الذي قدمته الى مجلس النواب اليمني امس لنيل الثقة عليها ان حكومته لن تدخر جهدا في سبيل العمل الصادق والمخلص من اجل ترسيخ مبادىء الاستقلال الوطني وحسن الجوار.

وجدد رئيس الوزراء اليمني حرص بلاده على تأكيد انتمائها العربي واهمية قيامها بدورها القومي تجاه القضايا العربية كافة وحرصها على توثيق عرى الاخوة والمحبة والتعاون مع الدول العربية والاسلامية الى جانب تنمية وتطوير علاقات التعاون مع مختلف دول العالم وشعوبه الصديقة بما يخدم المصلحة العليا للشعب اليمني بداية من خلال اسهامه في مجلس التعاون العربي.

واشار الى ان حكومته ستولي اهتمامها الاول بقضايا الامة العربية المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وستبذل ما في وسعها لدعم نضال الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا حتى يتحقق له النصر ويقيم دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس من خلال مضاعفة الدعم لانتفاضة الشعب الفلسطيني وصولا الى بلوغ انبل الغايات المنشودة وهي التحرير واقامة الدولة الفلسطينية.

واكد العطاس ان حكومته ستواصل دورها مع الدول العربية كافة لترجمة الاهداف السامية التي قامت من اجلها جامعة الدول العربية كاطار عربي شامل يضم كل الاقطار العربية بمؤسساتها المختصصة وتجربتها القومية التي تؤكد الحرص عليها والعمل الجاد من اجل تطويرها بما يمكن الجامعة العربية من الاستفادة من كل التطورات والمستجدات على الصعيد القومي والعالمي ومن القدرات الاقليمية المتوفرة في التجمعات العربية القائمة في الوطن العربي.

٤ متهمين يمثلون امامها

محكمة امن الدولة الكويتية تصدر حكمها غدا في قضية المتورطين بمحاولة قلب النظام

الكويت: «الشرق الاوسط»

تصدر محكمة امن الدولة في الكويت في جلستها التي تعقدها غدا تحت رئاسة المستشار محمد عبد الحي البناي الحكم في القضية رقم ١/٩٠ امن الدولة المتهم فيها كل من سيد محمد باقر سيد عباس الموسوي الملقب بالمهري وفيصل عبد الهادي حجي الحميد ووليد ماجد سيد رضا المزيدي وعبد الحميد عبد الكريم قاسم الصفار.

وكانت نيابة امن الدولة في الكويت قد وجهت الى المتهمين عشر تهم هي الاشتراك في جماعات محظورة تسعى لهدم النظم الاساسية في الكويت والتنظيم ودعوة آخرين للانضمام لجماعات محظورة والتحريض علنا عن طريق القول على قلب نظام الحكم والشروع في القتل، وحيازة المفرقعات والاسلحة النارية والاتفاق الجنائي بقصد ارتكاب جرائم والاتلاف المتعمد بقصد الاساءة الى ممتلكات الغير والتهريب الجمركي. وكذلك تهمة التزوير في محرر رسمي بالنسبة للمتهم الاول.

وكانت محكمة امن الدولة قد استجوبت المتهمين واستمعت الى مرافعة محامي الدفاع ومرافعة النيابة العامة واقوال الشهود وقررت حجز القضية الى جلسة الغد للنطق بالحكم فيها.

اجتماع بين صدام وعلي صالح في صنعاء

صنعاء - وكالات الانباء: اعلن مصدر رسمي يمني ان الرئيس اليمني الفريق علي عبد الله صالح اجتمع امس مع نظيره العراقي صدام حسين الذي وصل في وقت سابق الى صنعاء في اول زيارة غير معلنة بعد اعلان الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو (ايار) الماضي. وقالت اذاعة صنعاء ان الاجتماع الذي جرى بحضور نائب الرئيس اليمني علي سالم البيض تناول التطورات على الساحة العراقية والعلاقات الاخوية بين البلدين. ويضم الوفد المرافق للرئيس العراقي كلا من نائب رئيس للوزراء وزير الخارجية طارق عزيز وعضو مجلس قيادة الثورة حسن علي واحمد حسين رئيس ديوان الرئاسة. وأوضح الرئيس العراقي في تصريح صحفي في مطار صنعاء الدولي انه سيبحث مع القيادة اليمنية الشؤون العربية ومستجداتها على ضوء ما توصلت اليه قمة بغداد الطارئة.

معرض «السعودية بين الامس واليوم»

عمدة مدينة لوس انجيليس: معرض واقعي يسهم في تنمية علاقات التفاهم بين الشعبين

لوس انجيليس - واس: اعرب عدد من الدبلوماسيين والشخصيات الامريكية البارزة عن اعجابهم بالانجازات المذهلة التي تحققت في المملكة العربية السعودية واظهرها معرض «السعودية بين الامس واليوم» المقام حاليا في لوس انجيليس. فقد قال عمدة المدينة توم براولي ان المعرض واقعي ويمثل بيئة المملكة العربية السعودية. واوضح ان زيارته للسعودية كشفت له التقدم الكبير الذي حققته البلاد والذي قد لا يتصوره الكثير من الامريكيين الذين لم يزوروا السعودية واعرب عن سروره البالغ باقامة معرض السعودية في لوس انجيليس وقال ان المعرض دون شك يسهم في تعريف الجمهور الامريكي وتنمية علاقات التفاهم والتعاون بين البلدين.

وعبر عضو مجلس النواب الامريكي ميرفي وايمالي في تصريح لوكالة الانباء السعودية عن سروره لزيارة المعرض وقال اعتقد انه مفيد واصيل وسوف يترك انطباعا قويا في نفوس الشعب الامريكي. واضاف في تصريحه يقول ان المعرض يعرف بتاريخ وثقافة السعودية واوجه الحياة فيها. كما انه يعرض انجازات شعب المملكة العربية السعودية والعلاقات الجيدة بين المملكة والولايات المتحدة الامريكية.

ومن جانبه قال سفير الصين الشعبية لدى الولايات المتحدة الامريكية شوش تشانج في تصريح مماثل لقد ترك المعرض لدي انطباعا قويا ورأيت من خلاله المنجزات الهائلة لشعب المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وكيف انها تمت خلال فترة قصيرة من الزمن.

واعرب سفير دولة قطر الشقيقة لدى الولايات المتحدة الامريكية الدكتور حمد الكواري في تصريح مماثل عن سعادته بما شاهده في المعرض من منجزات تشكف الشوط الكبير الذي قطعته السعودية وشعبها في التنمية والبناء في مختلف المجالات. ووصف المعرض بانه وجه مشرق ليس للسعودية فحسب وانما للعرب والمسلمين جميعا. وعبر عن سعادته بما سمعه خلال تجواله في المعرض من تعليقات الاجانب التي حملت كل الاعجاب والتقدير للسعودية وشعبها على ما تحقق من منجزات على ارضها. وتمنى سفير قطر في ختام تصريحه للمملكة ولشعبها دوام التقدم.

وعلى صعيد آخر استمتع سكان مدينة لوس انجيليس امس الاول بمشاهدة عرض رائع للالعاب النارية في سماء المدينة بمناسبة اقامة المعرض وقد قدمت هذه العروض التي شدت انتباه المدينة على شاطىء البحر.

وكونت الالعاب النارية التي اطلقت شعار المملكة العربية السعودية (سيفين ونخلة) في سماء المدينة. وقد علقت بعض محطات التلفاز في المدينة على هذه العروض وقالت انها تأتي بمناسبة اقامة معرض ثقافي للمملكة العربية السعودية في لوس انجيليس. وعرضت بعض اللقطات المصورة من هذه العروض في نشراتها المسائية.

حزب مصري جديد يؤكد اهمية التضامن العربي في المرحلة المقبلة

القاهرة: «الشرق الاوسط»

صرح عادل والي زعيم المنشقين عن حزب العمل الاشتراكي ونائب البرلمان المصري ووكيل المؤسسين عن الحزب الاشتراكي المصري تحت التأسيس بان برنامج الحزب يركز على اهمية التضامن العربي في تلك المرحلة لمواجهة التحديات السياسية الدولية. وقال والي في تصريحات خاصة لـ «الشرق الاوسط» عقب تقديم اوراق تأسيس الحزب الى لجنة الاحزاب السياسية ان البرنامج يتضمن ايضا المطالبة بتحقيق اللامركزية في ادارة شؤون البلاد من خلال ايجاد حكم محلي يباشر فيه المواطنون ادارة شؤونهم بانفسهم لتتفرغ الحكومة المركزية لرسم السياسات العامة. كما يتضمن برنامج الحزب الدعوة الى تحقيق هدف استراتيجي قومي لسيطرة الدولة الكاملة على المصارف.

واكد الحزب على حظر ممارسة العمل السياسي في النقابات المهنية والعمالية والانديه وقال والي ان هناك ٢٠٠ عضو يمثلون جمعية المؤسسين للحزب الجديد ليس من بينهم نائب واحد من نواب البرلمان بمن فيهم مجموعة النواب المنشقين على المهندس ابراهيم شكري مشيرا الى ان هذا لا يعني ابدا وقوع خلاف بينه وبين زملائه التسعة من نواب الحزب الموالين له في البرلمان. واضاف والي ان تصف للمؤسسين من العمال والفلاحين وانه يضم بعض الشخصيات السياسية السابقة التي مارست العمل في الستينات بالاضافة الى عدد من اعضاء حزب العمل الذين قدموا استقالاتهم من الحزب بعد وقائع الانشقاق الاخيرة.

تتمات الصفحة الاولى

جورباتشوف

يتزايد يوما بعد يوم مما ينذر بعواقب وخيمة في ظل تفاقم الصراعات القومية في كثير من الجمهوريات السوفياتية بسبب عدم ايجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية وباعتراف ميخائيل جورباتشوف نفسه.

والمتابع لما تشهده الساحة السوفياتية منذ جاءت القيادة الجديدة الى السلطة عام ١٩٨٥ يدرك تخبط السياسة الاقتصادية التي اسفرت بالفعل عن تدهور مريع في السوق الاستهلاكية، وعن تنامي السخط وسط المواطنين الذي كان اضراب عمال الفحم في صيف العام الماضي احد مظاهره. ولعل ذلك تحديدا ما ينذر باحتمالات اتساع السخط الشعبي الذي قد يطيح بالكثير.

المتابع والمراقب يدركان ايضا عدم وضوح الرؤية لدى القيادات الاقتصادية السوفياتية التي طالما سنت قوانين وعادت عنها، والغت وزارات، واقرت لجانا ثبت بالدليل القاطع عدم جدواها. كما ان القيادة السياسية لم تستطع بعد استخلاص العبر اللازمة من نتائج العمل طوال السنوات الخمس الماضية وفق منهج «التجربة والخطأ» وان كانت تدافع اليوم عن «الحل الأمثل» الذي وجدته الحكومة في التحول الى «علاقات السوق ورفع الاسعار».

وقد كرس جورباتشوف الجزء الاكبر من خطابه الاخير في البرلمان السوفياتي لهذه القضية وهو ما رد عليه بشكل غير مباشر الاكاديمي فلاديمير تيخونوف نائب مجلس الشعب واحد كبار الاقتصاديين السوفيات حين قال في مقال على صفحات «انباء موسكو» انه «اذا كانت الحكومة تروج لهذه الفكرة وتقدم على تخفيض لا مبرر له لمستوى معيشة المواطن فان الاستنتاج يكون فقط في اطار انها تعد التربة لكي تعلن في ما بعد ان السوق مسؤولة عن كل التشوهات التي لحقت بالاقتصاد وعن تبذير ثروات البلاد وعن تدهور مستوى المعيشة».

ان الصورة لم تتضح بعد وان كانت اطرها تكشف عن بوادر صراع قد تكون احدى نتائجه التضحية بحكومة نيكولاي ريجكوف.

والتوقعات هنا محفوفة بالكثير من المخاطر، فما يجري في موسكو بعيد عن احكام المنطق وتحكمه سلسلة من المفارقات والمصادفات.

غير ان النتيجة لا بد وان تكون حتما من وحي المقدمات التي تنذر بتزايد السخط. ولا شك ان ميخائيل جورباتشوف الذي درس المنطق في مطلع شبابه يدرك كل هذه الحقائق.

والسؤال هو: هل يقدم على التضحية برفيق مسيرته، ريجكوف، من اجل استمرار رحلة سفينة البيريسترويكا؟

لبنان

النواب، وذلك بهدف اعادة البحث فيه. واضاف المصدر ان اعادة اتفاق الطائف الى مجلس الوزراء «بغية تعديله هي كالعودة الى نقطة الصفر».

واكد المصدر «ان اي حل يجب ان يمر عبر القبول المسبق والعلني باتفاق الطائف من قبل جميع اطراف النزاع».

واوضح ان هذا الموقف المشترك بين الرئيس الهراوي ورئيس مجلس النواب الحسيني ورئيس الحكومة الحص ابلغ الى السفير البابوي بوانتي.

وتجدر الاشارة هنا الى ان بوانتي كان قد اشرف على اتفاق لوقف اطلاق النار بين الالوية الموالية للعماد ميشال عون وميليشيا «القوات اللبنانية» في ٢٦ مايو (ايار) الماضي. وبعد ذلك بقليل بدأ تحركا واتصالات لطرح ما وصف بانه «مبادرة» من الفاتيكان. وفي هذا الاطار زار البطريرك نصر الله صفير يرافقه السفير بوانتي، الرئيس الهراوي في بيروت الغربية يوم الثلاثاء الماضي وذلك في اول لقاء بين الطرفين منذ انتخاب الهراوي رئيساً قبل ٦ اشهر.

ومن جهة اخرى قالت مصادر عسكرية امس ان الوية عون اطلقت ٣٧ شخصا من افراد «القوات اللبنانية» الذين كانوا محتجزين لديها، في خطوة وصفت بانها لتسهيل مهمة السفير البابوي بوانتي.

وجرى اطلاق سراح المحتجزين في حضور اثنين من رجال الدين المسيحيين ومسؤولين عن الصليب الاحمر اللبناني.

وعلى صعيد آخر، قالت مصادر دبلوماسية في القاهرة لـ «الشرق الاوسط» ان الايام القليلة المقبلة ستشهد سلسلة جديدة من الاتصالات على المستوى الوزاري بين مصر ولبنان وذلك استكمالا للمباحثات والاتصالات التي جرت خلال زيارة الرئيس الهراوي للقاهرة ومباحثاته مع الرئيس المصري حسني مبارك.

الجزائر

للانقاذ وسعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وكان الحوار اشبه بحوار الطرشان. وحاول سعيد سعدي وهو طبيب نفسي شاب من منطقة القبائل ان يستفز عباسي مدني، غامزا بمصادر تمويله او مؤكداً بأن جبهة الانقاذ غير ديمقراطية وستكون خطرا على الديمقراطية. ونفى عباسي مدني اتهام سعيد سعدي للجبهة بانه لا برنامج لها. وقال ان حزبه حريص على الديمقراطية وسيحافظ على التعددية الحزبية اذا وصل الى السلطة.

وكان العديد من الدوائر قد انتقد تصريحات ادلى بها علي بن حاج احد الوجوه البارزة في الجبهة يوم الجمعة الماضي عندما ألمح الى ان الجبهة لن تكون حريصة على التمسك بالديمقراطية بشكلها الحالي.

وكرر عباسي مدني في المناظرة التلفزيونية مطالبته باجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

ويذكر ان الانتخابات العامة كان مقررا لها ان تجري عام ١٩٩٢، وليس واضحا حتى الآن ما اذا كان الرئيس بن جديد سيعيد النظر في هذا الموعد لم لا.

ولوحظ ان صحيفة «المجاهد» الجزائرية الرسمية لم تنشر الا امس فقط فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ بالاغلبية في ٥٥،٤٢ في المائة من البلديات وذلك بعد اربعة ايام على انتهاء هذه الانتخابات.

وكانت الصحيفة التي لا تصدر ايام الجمعة اختارت كعنوان رئيسي لعددها يوم الخميس الماضي «تأخير نتائج الانتخابات بسبب تعقيدات الاقتراع»، وباستثناء جدول النتائج المتوفرة لم تشر الصحيفة الى اي نسبة مئوية للأصوات. كما انها لم تنشر اي تعليق على نتائج هذه الانتخابات، كما لم تنشر تصريحات رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ. ومن جهة ثانية باشرت جبهة الانقاذ مهامها البلدية قبل استلامها الفعلي لادارة البلديات، حيث قام اعضاؤها في مدينة الجزائر بحملة تنظيف واسعة للشوارع حيث كانت تتراكم القاذورات بسبب اضراب عمال تنظيف البلدية منذ عدة ايام.

والى جانب اضراب عمال التنظيف تشهد الجزائر سلسلة من الاضرابات في مختلف القطاعات مثل اضراب موزعي الصحف الذي بدأ يوم الانتخابات واستمر الى الآن، واضراب في شركة سوناطراك الذي سيبدأ اليوم ويمس قطاع توزيع المحروقات والبنزين ومشتقاته.

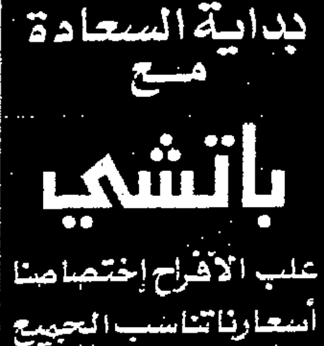
سورية وتركيا

اعلنت انقرة انه ينبغي عدم ادراج المسألة على جدول الاعمال. وألمحت مصادر تركية امس الاول الى ان اجتماعا على مستوى الوزراء بشأن المياه قد يؤجل عن موعده المقرر يومي ٢٦ و٢٧ يونيو (حزيران) الحالي الى يوليو (تموز) المقبل.

وفي اشارة الى محاولة الجانبين تحسين العلاقات رغم بعض الخلافات العالقة فقد اتفق مسؤولو البلدين على تنفيذ اتفاقيات تقضي بأن تزود تركيا سورية بالكهرباء وبأن تشتري انقرة نفطا سوريا. وقال المسؤولون ان حجم التجارة المتبادلة بين الدولتين بلغ ١٩٤,٤ مليون دولار عام ١٩٨٩ مقابل ١٤٧,٤ مليون دولار في عام ١٩٨٨ ويميل ميزان التبادل التجاري بشدة الى صالح تركيا.

وقال رئيس معهد السياسة الخارجية التركي سيفي تاشان «رغم كل شيء هناك استقرار في علاقاتنا مع سورية فهي ليست بالسلبية او الايجابية بصورة مطلقة».







ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc., 1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

معلومات تتحدث عن اتصالات غير مباشرة بين الرئيس بن جديد وعباسي مدني

الفائز والخاسر في انتخابات الجزائر

● الحزازات والاتهامات الشخصية والتطلع الى البقاء في الحكم عوامل أضرت بجبهة التحرير الوطني والحملة الاعلامية الفرنسية على جبهة الانقاذ أثارت التعاطف معها

الجزائر
قصي صالح الدرويش

قلت لأحد الأصدقاء الجزائريين العارفين ببواطن الأمور ومجاريها: «يبدو اننا عرفنا فقط اسم الطرف الفائز في الانتخابات الاخيرة، ولكننا لم نعرف بعد اسم الخاسر الحقيقي فيها، والذي سيدفع الثمن». فرد ضاحكاً: «الحقيقة ان هناك فائزا وفائزا حقيقيا، وهناك خاسرا... وخاسرا حقيقيا» ومع انه لم يفصل في تفسير هذا الجواب الا انه لخص الى حد كبير تشابك العناصر في الصور الغامضة التي افرزتها الانتخابات البلدية والولائية الأخيرة داخل النظام الجزائري. والغموض هنا لا يعني بتاتا غموض فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ فهو فوز اكيد وواضح لا شك فيه مهما كان حجم الاعتراضات التقنية التي يقدمها هذا الطرف او ذاك على سير العملية الانتخابية في بعض المناطق، ولكن الغموض يتعلق بما حدث او يحدث وسيحدث داخل حزب جبهة التحرير «وحكومته» وداخل بقية مؤسسات النظام الجزائري.. فاليوم وبعد اربعة ايام مايزال الغموض مخيما، وربما اكثر وقعا، فاسحا المجال لعديد الروايات التي طرحت لتفسير مفاجأة الانتخابات.

والمفاجأة كانت كبيرة في اوساط النظام ودلخل جبهة التحرير، فقد كانت تقديرات المسؤولين والأجهزة ترجح كفة جبهة التحرير بنسبة عالية، وتمنح جبهة الانقاذ نسبة تدور حول ٢٥٪ فقط. والمفاجأة جاءت من هذا الفارق الهائل في التقديرات الذي من الصعب ان تغلط به قيادة او اجهزة على درجة متوسطة من الحنكة والخبرة السياسية.

ويعيد البعض هذا الخطأ الى كون التقديرات قد انطلقت من المعطيات التي حملتها تظاهرة جبهة التحرير الضخمة، حيث اعتقد انها بداية ديناميكية جديدة، ادت الى توليد مشاعر الغرور لدى قيادة الجبهة ولدى الحكومة. ولكن البعض الآخر لا يقبل بهذا التفسير، ويذهب الى القول بوجود مخطط استهدف فتح المجال امام جبهة الانقاذ لتفوز فوزا مريحا وكبيرا يستطيع ان يهمش جبهة التحرير. وفي كل ساعة تمر يسوق اصحاب هذا الرأي استشهادات وحججا جديدة على اتهاماتهم وهو ما اشرنا اليه قبل ذلك بالحملة على وزير الداخلية.

ومن الصعب بعد التمحيص التأكد من هذا الاتهام، على الرغم من ان هناك من المؤشرات ما يستحق التوقف، ويثير الاستغراب مثل إقدام الحكومة على سلسلة من الاجراءات غير الشعبية والمزعجة لشرائح عديدة في المجتمع. ومنها تهاون الادارة في ضبط المراكز الانتخابية، وغياب ملاحظي جبهة التحرير عن هذه المراكز غيابا جزئيا او كليا، على الرغم من ان الحالة النفسية التي تولدت داخل جبهة التحرير بعد مسيرتها الكبرى في العاصمة كانت تسمح بتعبئة اعضائها من اجل الحضور الى المراكز الانتخابية.

ولعل الذي يدفع الى هذا الاتهام، والذي يدفع الى وضع هذا المخطط اذا كان صحيحا ما حدث في الخامس من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٨ حين وضع مخطط من قبل احد اجنحة الحكم لتفجير الشارع بهدف انهاء سطوة جبهة التحرير وتفريغها في الساحة السياسية، ومن اجل ابعاد الجيش عن السياسة.. وربما من اجل تمرير مشروع الاصلاحات. وهو ما حدث بالفعل، مع الاشارة الى ان مخطط اكتوبر تجاوز مخططيه حتى فقدوا السيطرة عليه، وكان لا بد من الكثير من الحنكة والدهاء السياسي والجرأة لاسترداد زمام الأمور. ومن الذين لعبوا دورا فاعلا في استرداد الزمام بعد احداث اكتوبر مولود حمروش رئيس الحكومة الحالي. فهل منحه ذلك ثقة كبرى في قدرته المستمرة على استرداد الزمام مهما تطورت الاوضاع؟ سؤال مطروح في اوساط عديدة داخل جبهة التحرير. وسواء كان ذلك صحيحا ام غير صحيح فانه سيلعب دورا في تصفية الحسابات داخل جبهة التحرير خلال الأيام المقبلة.

والذين يفضلون «السيناريوات» البوليسية يطرحون «سيناريو» ثانيا مكملا للاول ولا يتناقض معه، وهو ان الحكم بعد أن «تورط» بالاعتراف بالجبهة الاسلامية للانقاذ، وبعد ان لمس نموها المتزايد اراد ان ينصب لها فخا بالانتخابات البلدية، لا لكي تفشل في التسيير، ولكن لكي تصطدم بالحريات الحياتية العامة للمواطنين، بشكل يبرر استعمال العنف معها، وحرمانها من الترخيص القانوني الذي حصلت عليه في عهد رئيس الحكومة السابق قاصدي مرباح. واذا كان الغموض القائم يبرر التوجه نحو صياغة سيناريوات متخيلة من هذا النوع، فانه ـ وبغض النظر عن مدى صحتها ـ توجد عوامل موضوعية عديدة تفسر فوز جبهة الانقاذ وهزيمة جبهة التحرير، بل وتفسر حياد الادارة اثناء الانتخابات. هذا الحياد الذي وصف بالسلبية. فالرئيس الشاذلي بن جديد يركز اليوم كل برنامجه في كلمة واحدة هي «الديمقراطية» وهو يريد ان يترك الحكم ذات يوم مخلفا وراءه تجربة الديمقراطية. وكثيرون من انصاره يصفون حياده الرئاسي بأنه حياد سلبي هو الآخر لانه سيؤدي في النهاية الى تقويض اركان النظام وهدم بيت الحكم على ابنائه وسكانه وزواره ايضا.

الحزازات والاتهامات اسباب للخسارة

واما خسارة جبهة التحرير الوطني فمن اسبابها الموضوعية ترهلها بعد ثمان وعشرين عاما من الحكم باسمها، وبعد تحولها الى مؤسسة بيروقراطية. ثم بعد تعرضها لهجمات ضارية على يد بعض ابنائها بسبب التنافس الفردي والحزازات الشخصية والطموح الى الحكم او الى البقاء فيه. وقد تضررت كثيرا من تصريحات رئيس الحكومة الاسبق عبد الحميد الابراهيمي، والتي قال فيها ان مجموع الرشاوى والعمولات التي تقاضاها مسؤولون في الدولة بلغ خلال العشرين سنة الماضية ٢٦ مليار دولار اي ما يساوي مجموع ديون الجزائر الخارجية. كما ان ما كتبه وما قاله عبد السلام بلعيد وزير الطاقة الاسبق حول التفريط في صفقات الغاز، والاتهامات التي وجهها الى عدد كبير من المسؤولين فقد تركت هذه التهم آثارا سلبية اثرت في حكم المواطن على جبهة التحرير.

ومن الأسباب الموضوعية لخسارة جبهة التحرير هو دعوة مسؤولين سابقين سبق وأن وجهت لهم القيادة الحالية أبشع التهم من سرقة الى ما شابهها الى المشاركة في الحملة الانتخابية لجبهة التحرير. صحيح ان هذه التهم لم يقتنع بها الكثيرون إلا ان تعاون المتهمين (بكسر الهاء) مع المتهمين (بفتح الهاء) اساء الى مصداقية الطرفين معا. خصوصا وأن هؤلاء المسؤولين السابقين امثال عبد العزيز بوتفليقة وأحمد طالب الابراهيمي ومحمد الصالح يحياوي وقاصدي مرباح وبوعلام بن حموده ومحمد الشريف مساعدية وعبد السلام بلعيد وبشير بو معزه وغيرهم لم يقوموا بحملة من اجل قوائم جبهة التحرير، بل قاموا بحملة للدعاية لأشخاصهم تحت راية الدفاع عن جبهة التحرير الوطني، ووصل الأمر بالبعض الى القول في تلك المهرجانات: لم آت لأدافع هنا عن النظام.

ومن الأسباب الموضوعية لخسارة جبهة التحرير الوطني هو الاختيار السيىء لمرشحيها، حيث أن الاعتماد على الانتخاب المحلي في القاعدة لمرشحي الجبهة اعاد الانتخاب الى مختلف الحساسيات والتعصبات العائلية والعشائرية والقبلية الامر الذي اضعف اللحمة الحزبية والدافع الحزبي خصوصا وأن صيغة القوائم المستقلة التي سمح بها الحكم دفعت كل من لم يرض عن قائمة او لم يجد اسمه بها الى تشكيل قائمة مستقلة.

ثم ان صورة الحكم الذي يسعى الى التعاون مع قوى خارجة عن اطار جبهة التحرير مثل المجتمع المدني او حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية او الشيوعيين التي تهاجم جبهة التحرير بشدة مستخدمة لأجهزة اعلام الدولة وأحيانا لأجهزة اعلام الجبهة نفسها قد اثار الكثير من قواعد جبهة التحرير، وفتح المجال الى مختلف انواع التهم التي توجه الى الحكم او الى اجنحة منه ليس اقلها الانتماء الى حزب فرنسا بدلا من حزب جبهة التحرير الوطني.

كل هذا كان يجري في ظل ازمة اقتصادية ثقيلة الوطأة وفي ظل غياب الخطاب العقائدي ـ السياسي الذي يمكن ان يعبىء الشباب، فقد ألغى النظام كلمة ومفهوم الاشتراكية تدريجيا من قاموسه الاعلامي، كما بدا وكأنه يتراجع عن الخطاب السابق حول التعريب، من دون ان يعوضها بشعارات اخرى، فحتى شعار الديمقراطية جاء متأخرا عدة سنوات، وعندما تم استخدامه استخدم بالدرجة الاولى لانتقاده الجبهة، وحكم الجبهة، وما كان يعتبره الكثيرون من قواعد الجبهة انجازات عبئوا حول تنفيذها في مراحل سابقة. الى ذلك ان هذا الفراغ العقائدي جعل جبهة التحرير الوطني تبدو عجوزة مترهلة تجاوزها الزمن، وأدى الى نشوء قطيعة بينها وبين الأجيال الجديدة التي لم تعش المراحل القريبة من حرب التحرير، بل ولم تدرس او تعبأ حول حرب التحرير التي خف الحديث عنها بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة.

يضاف الى ذلك ضيق افق المستقبل بالنسبة للشباب، بما في ذلك الشباب المتعلم منهم، حيث بدأت تنتشر البطالة الجامعية او بدأت الجامعة تغلق ابوابها امام الآلاف الشبان من حملة الشهادة الثانوية والذين لا يجدون فرصة لاكمال دراستهم. وفوق ذلك كله جاءت الاجراءات التي اتخذتها فرنسا ودول اوروبية اخرى في التشدد على منح تأشيرات السفر وتضرر من ذلك الشبان بالدرجة الاولى.

ان الأزمة المعيشية اليومية الاقتصادية والاجتماعية جعلت المواطن الجزائري يشعر بجرح في كبريائه، خصوصا بعد ان سادت قيم نظام «دبر نفسك بالطريقة التي تستطيعها»، وازداد جرح الكبرياء في مسألة التأشيرات والمعاملة في المطارات، في وقت لم تبد فيه فئة الأثرياء الجدد الذين افرزهم القطاع العام وبيروقراطية الدولة اي احساس بالمسؤولية العامة والخاصة سواء في مضارباتهم بالسوق السوداء وسعيهم الى كسب مزيد من الثروات بأسرع وقت دون النظر الى اي اعتبار آخر.. او سواء في طريقة حياتهم وصرفهم لثرواتهم التي تضمنت قدرا كبيرا من الاستعراضية الاستفزازية لفئات الشعب الاخرى التي تفتقد السكن والماء والكثير من المواد الغذائية. واذا كان البعض يحاول تبرئة جبهة التحرير بالقاء المسؤولية على الحكم من دونها، فان المواطن العادي لا يستطيع القيام بمثل هذا التفريق فكل هذه الاخطاء وكل هذه الازمات ارتكبت وترابطت وتفجرت تحت راية حكم جبهة التحرير الوطني.

و... أسباب للفوز

وأما فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ، فله اسبابه الموضوعية كذلك ولم يأت صدفة او فجأة كما يمكن ان يعتقد البعض.

ومن هذه الأسباب انهيار الأيديولوجيات الوضعية الاشتراكية والرأسمالية، وفشل الأحزاب التي تحمل راياتها في فهم الواقع والتعبير عن متناقضاته وبالتالي في لعب دور فعال في صراعه التطوري. وقد اتضح هذا بشدة في الجزائر في خطاب هذه الأحزاب الاستغرابي مثل حزب الطليعة الاشتراكية (الشيوعي) وموقفه من مسألة الثقافة القومية والتعريب والهوية الوطنية وايضا مواقفه الانتهازية من الحكم في مختلف مراحله. ومن دون شك لعب عامل اللغة العربية دورا كبيرا في استقطاب جبهة الانقاذ بشرائح كثيرة من المعربين الذين اعتبروا ان الحكم في صدد التخلي عنها، وبدأ يعبر عن هذا التخلي بشكل فج في اجهزة الاعلام وبالأخص في التلفزيون، كما ان الانفجار الاعلامي حول النزعة البربرية والالحاح عليها بشكل تعصبي متزمت ولد في الشارع الآخر نزعة تعصبية مناقضة ومعادية ولأن جبهة التحرير بدت عاجزة عن وقف هذا المد، بل انها اتهمت جزئيا بالمشاركة فيه عبر الحكم وتوجهاته وتحالفاته. فقد انصبت اصوات النزعة المعادية للنزعة البربرية والفرانكوفونية في خانة جبهة الانقاذ التي تعتبر بالطبع انه لا نقاش في مسألة اللغة العربية، لا من موقع قومي عربي على اساس العرق والثقافة.. بل انطلاقا من انها لغة القرآن الكريم.

لقد استفادت جبهة الانقاذ من الفراغ الآيديولوجي السائد او من تواجد الآيديولوجيات المتراجعة، أو من هذه العودة الشاملة نحو القيم الروحية الدينية، فوجد الكثير من الشباب فيها توازنه المفقود في المرحلة الحرجة من حياته.. مرحلة الطاقة الجياشة والرغبة في التعبير عنها.

واستفادت جبهة الانقاذ من تصديها الجرىء للحكم، وعدم الخوف عندما كان بطشه قويا. فهذه الجرأة فتنت الكثير من الشبان، خصوصا وأن تطور الأحداث منذ اكتوبر الى اليوم جعل جبهة الانقاذ تبدو وكأنها القوة الوحيدة التي تكبر وتزداد قوة وتحولت بذلك الى التيار الصاعد الذي يجذب حوله الكثير من الذين بحاجة الى الشعور بالذات في تيار قوي.

واعتمدت جبهة الانقاذ في هذه الديناميكية على وجود بعض الدعاة المبرزين في قدراتهم الخطابية، واستفادت من حركة التوسع في بناء المساجد والتي بدأت منذ عشر سنوات. فقد تحولت هذه المساجد الى منابر وقلاع دائمة لهؤلاء الدعاة، وعندما تفطنت القوى الأخرى الى اهمية هذه المساجد سياسيا، كان قد فات الأوان اذ تكرس هؤلاء الدعاة، واصبح لهم جمهورهم المتعلق باعجاب وحماسة شديدة بهم. وقبيل الانتخابات بأسابيع طالب الأمين العام لجبهة التحرير الوطني بتحييد المساجد لئلا تتحول الى حلبة للصراع السياسي بين مختلف الأطراف بدلا من وظيفتها كأماكن للعبادة.

اعتدال وتشدد

واذا كان صحيحا ان جبهة الانقاذ استفادت من انفضاض الجمهور عن جبهة التحرير وغضبهم من سياسات حكوماتها، فان ذلك وحده لا يكفي لتفسير فوز جبهة الانقاذ بهذه الدرجة. والحقيقة ان جبهة الانقاذ وضعت تكتيكا ناجحا استطاعت به ان تستقطب الجمهور سواء في خطابها الذي يتراوح بين اعتدال رئيسها عباسي مدني وبين تشدد خطيبها البارز الشاب علي بلحاج، او في تشكيلها لقوائمها الانتخابية، حيث لجأت الى ترشيح العناصر المثقفة المحترمة والمحبوبة في محيطها الاجتماعي والمهني، بل انها لجأت في حالات كثيرة وربما في اغلب الحالات الى ترشيح عناصر لا ينتمون اليها ولكنهم يملكون كفاءات مهنية وتسييرية ولهم سمعة طيبة، خلافا لجبهة التحرير الوطني التي كانت ترشح من هب ودب، وتطفش كوادرها ذات الكفاءة.

ومن الأسباب الموضوعية غير العقائدية لنجاح جبهة الانقاذ الضجة الاعلامية التي اثارتها اجهزة الاعلام الفرنسية حولها وحولت زعيمها عباسي مدني. فقد جعلته نجما اعلاميا من جهة او أكثر من ذلك ضحية لهجمة اعلامية فرنسية امدت له عطف الكثير من المواطنين، والحقيقة ان شخصية عباسي مدني لعبت ايضا دورها في تحقيق هذه النتيجة الايجابية. فلقد بدا معتدلا وبسيطا وعفويا من دون تصنع، وبدا ايضا في حواره مع خصومه الذين حاولوا استفزازه ضحية معتدى عليها.

وبعد ذلك كله يمكن القول بأن عناصر النجاح كانت متوفرة في هذا المعسكر وعناصر الفشل موجودة في المعسكر الآخر. ولكن العوامل الظرفية والتقنية لعبت دورها في تكريس هذه العناصر، وزيادة طاقتها في الانجاح وفي الافشال. وازاء هذه الصورة يصعب القول بأن الجبهة الاسلامية للانقاذ ليست الفائز الحقيقي، ولكن يجوز طرح السؤال: هل ثمة فائز آخر؟ والاجابة هي: ربما يكون الفائز الآخر هو رئيس الحكومة مولود حمروش شريطة ان ينجح في الصمود والاحتفاظ بموقعه ومواقع اصدقائه في الحكومة، حتى وان ضحى بمواقعهم في المكتب السياسي. ولكن ذلك ليس امرا مضمونا، فهزيمة جبهة التحرير كانت كبيرة الى درجة يصعب هضمها، واذا كانت جبهة التحرير جريحة تحتضر كما يعتقد البعض فقد يكون لانتفاضاتها الاخيرة هزة اقوى واكثر فعالية مما كان عليه الأمر وهي متربعة على مواقع الطمأنينة. واذا لم يستطع ان يصمد مولود حمروش امام هذه الهزة فسيكون كبش الفداء الذي ستتفق عليه عدة اطراف، بمن في ذلك اصدقاؤه السابقون في المجتمع المدني والذين يقولون اليوم: اذا كان قاصدي مرباح هو الذي منح الرخصة القانونية لجبهة الانقاذ، فان مولود حمروش هو الذي يساعدها لكي تصل الى الحكم، وكأنه ينوي التحالف معها.

الى ذلك ان بعض شخصيات وكوادر جبهة التحرير يرى بأن الفرصة لم تضع كليا، وأن الضرر الذي لحق بجبهة التحرير قد يكون مفيدا، وقد يكون مساعدا لها لاستعادة مواقعها التي خسرتها في الانتخابات القادمة على ان تتوحد مصالح كل فرد مع مصالح الجبهة ومع مصالح الآخرين عبر الجبهة بأن يرشح نجوم الجبهة انفسهم في الانتخابات التشريعية ويرمي كل واحد بكامل ثقله وامكانياته لكي ينجح شخصيا وتنجح معه جبهة التحرير.

اما جبهة الانقاذ فانها تولته مسؤولية كبيرة ومهمة صعبة تتمثل في ضبط العناصر المتشددة لكي لا تصطدم بالأهالي والمجتمع المدني على ارضية الحريات الفردية الحياتية العامة في البلديات التي ستديرها ومثل هذا الامر ليس سهلا، فاثناء الحملة الانتخابية وحتى بعد اعلان النتائج ظهر داخل جبهة الانقاذ خطان متباينان الى درجة التناقض. خط معتدل يحاول ان يقيم جسورا مع مختلف الأطراف ويكشف عن استعداد بل وعن رغبة حقيقية في الحكم وممارسته والنجاح فيه، ويمثله عباسي مدني. وخط آخر متشدد لا يتردد في قطع الجسور مع الجميع بانتقادهم من موقع مبدئي قاطع لا يقبل النقاش، ويمثله الامام الشاب علي بلحاج الذي يحظى بشعبية كبيرة في اوساط الشبان المتحمسين للجبهة.

وقد قامت جبهة الانقاذ بالدرجة الاولى على التقاء عباسي مدني مع علي بلحاج، ووصف هذا اللقاء في البداية بأنه لقاء تكتيكي او مؤقت هدف الى قطع الطريق على فئات أخرى في التيار الاصولي تريد ان تؤسس حزبا. وقد استطاع عباسي مدني ان يحتوي التناقض بين الخطابين بمرونة كبيرة، الى درجة دفعت الكثيرين الى القول بأن اعتدال عباسي مدني وتشدد علي بلحاج ليس تناقضا بل انه توزيع ادوار وقد يكون ذلك صحيحا بشكل ما، ولكن الامر لا يمكن ان يستمر في مرحلة التسيير العملي، فعلى ارض الواقع ان ينتصر الاعتدال أو التشدد بشكل او بآخر. وفي حالة التعايش سيكون الاعتدال عرضة لضغوط التشدد الى حد يضعفه، ويحول دون وصوله الى نتائج ايجابية في تسيير مشاكل الواقع.. نتائج ايجابية لا من زاوية الموقع المبدئي فقط، بل ايجابية كذلك من موقع الآخرين الذين لا ينتمون الى جبهة الانقاذ.. فمثل هذه النتائج الايجابية ضرورة ملحة لتحقيق الفوز مرة اخرى في الانتخابات التشريعية. وهو ما يدعو خصوم جبهة الانقاذ الى القول بأنها ستحتفظ باعتدالها الى حيث الانتخابات التشريعية فقط. ان فوز جبهة الانقاذ أثار الرعب في صفوف خصومها، وانعكس هذا الرعب في حالة قلق ضمن صفوف عريضة من المواطنين، ولعل الاغلبية الساحقة من الذين لم يقترعوا لجبهة الانقاذ يشعرون بشيء من الخوف بالنسبة للمستقبل الذي لا يتبينون معالمه بوضوح.

اتصالات غير مباشرة

ولا شك ان الخوف انتقل من هذه الصفوف الى مؤسسات النظام المختلفة وبالأخص رئاسة الجمهورية والمؤسسة العسكرية. وقد حاول عباسي مدني التعامل مع هذا الخوف بهدوء ورغبة في تهدئته.. فقال انه غير مهتم بمغادرة الرئيس الشاذلي للحكم وأنه يريد ان يصيغ تجربة لا تطرد الجزائر فيها ابناءها وأضاف في تصريح آخر بأنه مستعد في حال نجاح الجبهة في الانتخابات التشريعية بأن يرأس حكومة تعمل تحت رئاسة الرئيس الشاذلي بن جديد. وهناك معلومات تقول بوجود اتصالات غير مباشرة بين الرئيس بن جديد وعباسي مدني تمت بعد اعلان النتائج. تبقى ايضا الاشارة ضرورية الى ما ذكره عباسي مدني بأن الجيش اقترع لصالح جبهة الانقاذ، وأنه لذلك لا داعي لأن يتدخل ضدها، وبغض النظر عن تفاؤل عباسي مدني في حكمه هذا فان الجيش يراقب تطور الأوضاع باهتمام على مستوى الحكم وعلى مستوى الشارع قبل ان يستخلص تصوراته النهائية.


جزائرية تدلي بصوتها في الانتخابات الاخيرة

اصداف ولآلىء

غسان الامام

ست الكل

«النساء جميعا سواء، فهن يعتقدن ان مجموع ٢ و٢ لا بد ان يكون خمسة، اذا بكين ما فيه الكفاية وشاغبن».

- ج. برنارد شو -

مكرهنَّ في الحب عظيم
وكيدهنَّ في السياسة اعظم
المرأة في الحب تفكر بقلبها وعواطفها
والمرأة في السياسة تتصرف بغرائزها
لا تقتل ولكنها تجرح وتخمش
وتترك آثار اظافرها على وجوه خصومها واصدقائها

●

من الذكاء ان تداري المرأة وتحبها
ومن الغباء ان تحاول فهمها
لا تجادل المرأة في السياسة
فالمرأة المسيسة كالهرة يصعب ترويضها
وتكتشف انها هي التي روضتك واخضعتك
إن أفحمتها بمنطقك غلبتك بدموعها
وإن انتصرت عليها بحجتك تمردت عليك بعنادها

●

المرأة في السياسة اخت رجال
مارجريت ثاتشر الرجل الوحيد في حزب المحافظين
وترملت انديرا غاندي في شبابها فتحكمت بالرجال في سياستها وشيخوختها
واختاروا جولدا مائير رئيسة للحكومة لأنه يستحيل انتخابها ملكة جمال
وحكمت ست الحسن اميلدا ماركوس الفيلبين من مخدع زوجها
وكانت نانسي ريجان الرئيس غير المنتخب في البيت الابيض
وكانت فتحية عبد الناصر ست بيت
وجيهان السادات ست صالون
وسليمى كارلوس منعم تريد ان تكون في الارجنتين ست الكل

●

اميركا اللاتينية سعيدة في الحب تعيسة في السياسة
والبيرونية حركة شعبية مشكلتها السياسية في مخدع نومها
نصفها الحلو تانجو وحب ونساء
ونصفها المر سياسة وشقاء
هرب بيرون من الزوجة الاولى الى السياسة
وجعلته الزوجة الثانية رئيسا سعيدا وزعيما شعبياً
وعندما ماتت ايفيتا قَلَبَهُ العسكر
وأعاده حظ زوجته الثالثة من المنفى الى الارجنتين رئيسا
ولما مات قلب العسكر زوجته ايزابيليتا
وذهب البيروني كارلوس منعم الى سوريا وعاد بزوجة جميلة وسياسية

●

المرأة في الحب تسكن قلب الرجل
والمرأة في الزواج تسكن بيت الطاعة
والمرأة في السياسة تزاحم زوجها على قلوب الناس
تسبقه الى اهل اليمين، وتزايد عليه عند اهل اليسار
وسليمى احبت كارلوس في سوريا واختلفت معه في الارجنتين
انفصلت عنه وهو يكافح في المعارضة
وعادت اليه وهو مرشح للرئاسة
وزاحمته في القصر وتزايد عليه في السياسة

●

لكل بيرون في هذا العالم ايفيتا التي يحبها الناس، وايزابيليتا التي يحب ان يتزوجها، وسليمى التي يخشى ان يخاصمها
وكارلوس منعم صالح الناس، وهادن الساسة، وطوّع العسكر والتضخم
... إلا هذه السنيورة السياسية
هذا السنيور ادخل الناس بيت الطاعة
وترك سليمى في بيت السياسة
ومشكلته انه لا يستطيع ان يطلقها
ومصيبته انه لا يستطيع ان يتزوج عليها
والارجنتين لا تقبل ان يعيدها الى بيت ابيها
والفارق بينهما ان عقله على اليمين وقلبها على اليسار
هو يريدها ايزابيليتا الزوجة التي يحبها
وسليمى تحلم بايفيتا التي يحبها الناس
يريدها السيدة الاولى
وسليمى تريد ان تكون ست الكل

●

كان سقراط ينصح ابنه:
- تزوج، يا بني، تزوج، فاما ان تكون سعيدا، واما ان تصبح فيلسوفا
والرئيس كارلوس منعم اليوم فيلسوف كبير

نظرة عالمية شاملة

خاص بـ الشرق الاوسط

«لا» اليابانية... آتية

● كل جندي اميركي على ارض اليابان يكلف الخزينة اليابانية ثمانية ملايين ين سنويا!

● حان الوقت كي تلعب اليابان ورقة التكنولوجيا لاعادة اميركا الى رشدها

بقلم: شينتارو ايشيهارا

شينتارو ايشيهارا كان احد ثلاث شخصيات سياسية بارزة رشحها الحزب الديمقراطي الليبرالي لرئاسة الحكومة اليابانية عام ١٩٨٩. وقد تسلم في الماضي مناصب حساسة عدة بينها وزارة المواصلات وادارة وكالة البيئة، وقام اخيرا بنشر كتاب احدث ضجة كبيرة في اليابان عنوانه «اليابان التي تستطيع ان تقول لا» وقد كتب هذا المقال - التحليل ضمن سلسلة «نظرة عالمية شاملة التي تنفرد «الشرق الاوسط» بنشرها بالعربية.

***

في الثالث والعشرين من حزيران (يونيو) تمر الذكرى الثلاثون على توقيع المعاهدة الأمنية الامريكية - اليابانية، ويبدو ان الوقت قد حان لتغييرها لأن الدافع الرئيسي لابرام المعاهدة، وهو ان تكون اليابان خط الدفاع الامريكي الاول ضد انتشار الشيوعية في آسيا في مرحلة ما بعد الحرب، هذا الدافع يفقد اهميته بالتدريج وستنتفي اسبابه تماما وعند ذاك تصبح المعاهدة باطلة تماما.

وانا ادرك ان الغاء المعاهدة الآن سيكون عملا اهوج، لذا فانني ادعو الى احداث تغييرات جذرية في هذه المعاهدة وان تقوم اليابان لوحدها بهذه التغييرات بحيث لا تمس التأييد المطلق الذي تعطيه اليابان للاهداف الاستراتيجية الامريكية وبحيث توفر في الوقت ذاته قدرات دفاعية مستقلة تستخدم لمصالح اليابان الخاصة.

وبالرغم من الحماية الوهمية التي توفرها لليابان المظلة النووية الاستراتيجية الامريكية فإن اليابان ظلت غير قادرة على الدفاع عن نفسها تكتيكيا، فحتى المانيا لديها قدرة دفاعية تكتيكية ضمن الناتو. ويقرر مسؤولو الدفاع اليابانيون ان مهمة الدفاع عن اليابان تقوم بها فرقة امريكية واحدة فقط من مجموع الوجود العسكري الامريكي على ترابنا، اما بقية الفرق فهي مخصصة لمهام الدفاع الاستراتيجي الامريكي ولمنطقة تمتد من غرب جزر الهاواي الى رأس الرجاء الصالح اي نصف الكرة الارضية!!

كيف يمكن ان يكون الدفاع عن استراليا ونيوزيلندا مثلا لمصلحة اليابان؟ من جهتي فإنني لا اعتقد ان الشعب الياباني يهتم كثيرا بالدفاع عن افريقيا مثلا. ورغم اننا انفقنا الملايين لتجديد دفاعاتنا البحرية فإنها لا تشتمل الا على فرقة امريكية واحدة تابعة للاسطول السابع. ويقوم هذا الاسطول بقيادة دفاعنا البحري بمجمله جاعلين مهمته الوحيدة هي مراقبة الغواصات حول اليابان.

وجزيرة هوكايدو الشمالية التي يفترض انها ستتعرض للغزو اولا في حال تعرضنا للهجوم، هذه الجزيرة لا يوجد فيها جندي امريكي واحد.

ولليابان الحق في ان يسأل سؤالين اولهما: اذا ما استثنينا المصالح الامريكية المباشرة، فما هي مهمة القوة الامريكية ان لم تكن للدفاع عن اليابان؟ وثانيهما: اذا لم تكن هذه القوة تدافع عن اليابان لماذا اذن يتحتم علينا ان ننفق عليها الاموال؟

والاجابة عن السؤال الاول تجدها في ملفات البنتاجون التي ترتب اعداء الولايات المتحدة الآن على النحو التالي: الاتحاد السوفياتي (اولا) الصين (ثانيا) اليابان (ثالثا)! وقد اعترف لحد قادة المارينز امام الكونغرس بصراحة بأن «مهمة وجودنا في اليابان هي ان نمنعهم من التطور كقوة عسكرية مهمة».

وعلى الرغم من كل هذا فانهم يطالبوننا بأن نتحمل ٤٠٪ من نفقات الوجود العسكري الامريكي في بلادنا اي بواقع ثمانية ملايين ين للجندي الامريكي الواحد في السنة! كل هذا يتم والياباني ممنوع من ان يستخدم عقله او ساعديه للدفاع عن بلده.

يجب اذن ان نغير كل هذا ضمن الحدود التي يرسمها دستورنا وبنود المعاهدة الامريكية - اليابانية. ورغم ان الدستور والمعاهدة يشترطان بأن لا تنفق اليابان اكثر من ١٪ من مجمل انتاجها القومي على التسليح فإن بامكاننا ان نعيد تنظيم قواتنا بالشكل الذي يسمح لنا بتطوير قدراتنا التكتيكية في الدفاع عن بلدنا.

● فاولا يجب ان نبدأ بالدفاع عن سواحلنا بتشكيل قوة ضاربة من الطرادات السريعة المزودة بصواريخ بحر - جو، وان نكون قادرين على اغلاق المضائق البحرية الثلاثة في حال تعرضنا لهجوم اجنبي.

● وثانيا يجب ان تكون لنا مقاتلات نفاثة من طراز F.S.X .

● وثالثا ولاننا جزيرة مكونة من مناطق جبلية وغابات في الاغلب، فيجب ان نلغي سلاح الدروع العديم الفائدة.

وبالاضافة الى ما تقدم يجب ان نطالب باستعادة ملكية واحدة من القواعد الجوية الامريكية الثلاث المحيطة بطوكيو. ولو انني اصبحت رئيسا للوزراء او حاكما لمقاطعة طوكيو فانني سأطالب باستعادة قاعدة «ياكوتا» فورا لأننا نحتاجها وبشدة بينما الامريكيون لا يكادون يستخدمونها.

انني لا اعارض مبدأ التعاون مع الولايات المتحدة، كما ولا اعارض بقاء القوات الامريكية على التراب الياباني، ولكن وبما ان مهمة هذه القواعد هي الدفاع عن المصالح الامريكية فقط وليس المصالح اليابانية المباشرة فانني سأطالبهم بدفع ايجار هذه القواعد.

وفي هذا الوقت من القرن العشرين، اي في الوقت الذي اصبحت فيه القوة الاقتصادية والتكنولوجية اهم من القوة العسكرية، نجد ان اليابان في موقع يسمح لها بأن تقوم بدور متميز في هذه الحقبة، وخصوصا صناعة اشباه الموصلات الالكترونية، وعلى مجال واسع، وهذه الاجهزة الدقيقة، كما هو معروف، هي احد المكونات الاساسية لمنظومات التسليح الاستراتيجي الامريكي، واذن فيجب ان يكون تفوقنا التكنولوجي هو مصدر اهميتنا في الحفاظ على الاستقرار والنظام في العالم.

وعلى سبيل المثال فإن الولايات المتحدة تحظر بيع الاقمار الصناعية الاستطلاعية لليابان، فكيف يتسنى لنا ان نحصل على المعلومات الحيوية والضرورية ليس فقط للاغراض العسكرية ولكن لاغراض الحفاظ على البيئة والمشاكل التي يسببها التطور المستمر في العالم، المشاكل التي يدعونا العالم للاسهام في حلها، هذا في الوقت الذي نلاحظ ان الترتيبات الامريكية الحالية، تطالب البلدان النامية التي تريد العون من اليابان ان تذهب الى واشنطن اولا لضمان موافقتها وان تقوم واشنطن نفسها بالاتصال بنا.

انني اعتقد ان الوقت قد حان لليابان كي تلعب ورقة التكنولوجيا العالية لاعادة امريكا الى رشدها لكي لا تستمر في غيها وغطرستها في التعامل معنا. ويجب ان نحول براعة اليابانيين وتفوقهم في مجالات الصناعة والتكنولوجيا الى عامل مضاف وايجابي لاستحداث فكرة عالمية جديدة ادعوها «ديناميكية العون الياباني» والتي اتوقع ان تكون اضافة مهمة للاستقرار العالمي، لأن دول العالم النامية تحتاج قبل كل شيء الى مصادر طاقة متجددة والى المعرفة لتلحق بركب القرن الواحد والعشرين. ولليابان قصب السبق في كافة المجالات الصناعية المتطورة من الاجهزة الالكترونية الاستهلاكية مثل الفيديو والتلفزيون الى رقائق السليكون المعقدة والالياف البصرية والبطاريات الشمسية.

ولأن كل هذه الانجازات التكنولوجية تمت ضمن الميدان التجاري وليس العسكري، فانها قليلة الكلفة كما وانها لا تهدد احدا. وقد يكون في مقدور بلدان اخرى تقديم معونات للدول النامية في مجالات انشاء الطرق ومحطات الكهرباء وما اليه لكن اليابان وحدها هي التي تستطيع ان تؤسس تركيبة اقتصادية اساسية متطورة وحديثة للطاقة والمواصلات وعلى نطاق واسع وبكلفة قليلة.

وهكذا... بعد مرور ثلاثين عاما على توقيع المعاهدة اليابانية - الامريكية التي جعلت من اليابان تابعا ذليلا للمصالح الاستراتيجية الامريكية فان بامكان اليابان اليوم ان تكمل المشوار لوحدها. فنحن لدينا القدرة على طرح استراتيجية دولية جديدة تعود الى البشرية كلها بالنفع. واليابان التي بمقدورها ان تقول «لا» للأوامر الامريكية هي اليابان المستقلة صاحبة القرار التي تستطيع ان تساهم في اسعاد العالم.

ظنوهن في الشرق الاوسط فاذا بهن في الشرق الالماني

ارهابيات الجيش الاحمر يسقطن في شباك السلطة

بون:
احمد كمال حمدي

فجأة... انكشف الستار الثقيل الذي ظل يحجب خلال سنوات طويلة، معركة الارهاب اليساري في المانيا، الذي بلغ قمته في اواخر السبعينات والثمانينات الماضية، عندما عاشت المانيا الغربية فترة عصيبة من اعمال الاغتيال والقتل والسطو المسلح وعنف المؤسسات واختطاف رؤوس الاقتصاد الالماني وخطف الرهائن والمبادلة عليهم لقاء اطلاق سراح الارهابيين والارهابيات الذين وقعوا، بشكل او بآخر، في يد السلطة. فخلال الايام القليلة الماضية تساقطت رؤوس الحركة الارهابية الالمانية ومعظمهم من الفتيات والنساء، وانكشف الدور الكبير الذي لعبه اقطاب الحكم الشيوعي في المانيا الشرقية في دعم الارهاب ومساندته لخدمة اهداف الحركة الشيوعية الدولية في تخريب الانظمة الديمقراطية والحرة في العالم، وتقويض اسس الاستقرار والاخلاق والمبادىء في العالم.

وقصة الارهاب الالماني طويلة تعود الى منتصف الستينات الماضية منطلقة من حركات الطلاب اليسارية في اوروبا والاستغلال الذي تمارسه الدول الكبرى وحرب فيتنام، بحيث بدت هذه الحركات وكأنها تحمل شعارات مثالية تنادي بالسلام والمساواة، والعدالة الاجتماعية في العالم، لم تلبث ان انحرفت تدريجيا عن هذا الخط بعد ان سيطر عليها بعض الشباب اليساريين انحدروا في درك الجريمة والسطو واستخدام العنف وتطوروا الى درجات ادنى من القتل والاغتيال والاختطاف والتآمر ووجدوا في انظمة الدول الشيوعية في اوروبا، وشبكات الارهاب اليساري الدولي سندا كبيرا شجعهم على متابعة طريقهم المشؤوم.

وخلال السنوات القليلة الماضية ظل الاعتقاد يسود دوائر الامن والمخابرات الالمانية بأن الارهابيات الالمانيات اللواتي يشكلن نواة الحركة الارهابية اليسارية الالمانية يعشن في دولتين او ثلاث دول عربية معينة، وفشلت مساعيها والجهود التي بذلتها في هذا المضمار في اكتشاف اي اثر لهن في هذه الدول، وكم كان موقف هذه الدوائر والسلطات واجهزتها السرية الخفية والواسعة مخجلا ومضطربا عندما اكتشفت بأن الارهابيات اللواتي انفقت بون ملايين الماركات لاقتفاء اثرهن، يعشن في طمأنينة ودعة على بعد لا يتجاوز امتارا قليلة من الجدار الفاصل بين قطاعي مدينة برلين، الشرقي والغربي، وعدة كيلومترات من حدود المانيا الغربية مع المانيا الشرقية، بحيث تحولت اجهزة الامن الغربية الى مادة للسخرية لدى المواطنين الالمان وبعض وسائل الاعلام الالمانية، بعد ان استطاع رئيس ادارة امن الدولة «سيلكه» اي جهاز استخبارات المانيا الشرقية المعروف باسم «شتازي» ان يسخر من زملائه الغربيين ويتابع استغلاله لحركة الارهاب اليساري الالماني.

ولعل السبب الرئيسي الذي دفع المسؤولين الالمان الغربيين، واجهزة الاستخبارات الغربية بشكل عام، الى الاعتقاد بأن الارهابيات والارهابيين الالمان، يعيشون في دولة ما من دول الشرق الاوسط، هو حادث خطف السياسي الالماني الغربي «بيتر لورنتس»، من اقطاب الحزب الديمقراطي المسيحي، من قبل عصابة «الجيش الاحمر السري» التي خلفت عصابة «بادر - مانيهوف» بعد انتحارهما في سجون المانيا الغربية، ومبادلته مجموعة من الارهابيين والارهابيات الالمان، على رأسهم الارهابية «انجه فيت» التي يطلق عليها اسم «جدة الارهابيين والجيش الاحمر السري»، وطلب المجموعة الارهابية ممن اطلق سراح افرادها، التوجه بالطائرة الى اليمن الجنوبية، حيث اختفت آثارهم بعد ذلك، الى جانب ما ادعت به بعض الجهات الالمانية بوجود علاقة ما بين عدد من الارهابيات الالمانيات، وبعض الفئات الفلسطينية المتطرفة في لبنان!! ولكن ثبت الآن بأن هؤلاء الاشخاص عادوا مباشرة الى اوروبا الشرقية، ثم الى المانيا الشرقية حيث تولت وزارة امن الدولة ببرلين الشرقية تغيير هوياتهم ورعايتهم وتوفير الاقامة والعمل لهم والاستفادة من معلوماتهم وخبرتهم في تشكيل شبكات ارهابية في المانيا الغربية، او عقد الصلة مع الحركات الارهابية الاخرى في العالم واثارة الذعر في الدول الاخرى.

ومن الجدير بالذكر ان سلطات المانيا الشرقية وكوادر الحزب الشيوعي في المانيا الشرقية الذي كان يحمل اسم «الحزب الاشتراكي الموحد» ظلت دوما تغذي الحركات اليسارية المتطرفة في المانيا الغربية ودول اوروبا الغربية، سواء اكان ذلك عن طريق مدها بالافكار والمبادىء او بالاموال والاسلحة، الى جانب المساعدات اللوجيستية التي كانت تقدمها الى رؤوس حركات الارهاب اليساري في اوروبا الغربية، وتدريب عناصرها على عمليات القتل والخطف والنسف، وتأمين الحماية اللازمة لهم ولخفائهم في المانيا الشرقية نفسها باعتبارها «الدولة النموذجية لمجتمع الاشتراكية في المستقبل»!!

والغريب، ان معظم الارهابيات الالمانيات اللواتي تم تجنيدهن للقيام بالنشاطات الارهابية المتطرفة، ينتمين الى مجتمعات غنية واسر راقية لم يعرفن الفقر والجوع والاضطهاد ابدا، واقرب مثال على ذلك الارهابية الالمانية سوزان البرخيت، التي تنتمي الى عائلة ثرية وابنة احد كبار المحامين في هامبورج وولحد من اقطاب الحزب الديمقراطي المسيحي الذي رشحه نائبا عنه في هذه المدينة الالمانية، فقد استطاعت حركة الجيش الاحمر السري الارهابية المتطرفة تجنيدها، واستغلال صلتها العائلية مع اسرة المصرفي الالماني الكبير - بونتو - مدير مصرف دريزنر بنك، للدخول الى منزله واختراق سياج الحراسة المحيطة به. وعندما حاولت اختطافه بقوة السلاح، رفض وقاوم بشدة، فإذا بها تطلق على رأسه خمس رصاصات قاتلة من مسدسها المجهز بكاتم للصوت.. وتخرج من منزل بونتو كي تغرق في اوحال الارهاب والجريمة والتمرد على المجتمع، قبل ان تتسلل الى المانيا الشرقية، اسوة بغيرها من افراد نواة الارهاب الالماني اليساري المتطرف.. بعيدا عن «المجتمع البورجوازي الغربي».

كذلك تجدر الاشارة الى انه من خلال البحث عن اعضاء عصابة الجيش الاحمر السري، وتفتيش منازلهم التي خصصتها لهم وزارة امن الدولة ببرلين الشرقية ومدن المانيا الشرقية الاخرى، عثر على مخططات ورسوم وصور لعدد كبير من المنشآت الاقتصادية والصناعية التقنية والمؤسسات الرسمية والحكومية في المانيا الغربية، كان من المفروض ان تتعرض للنسف والتفجير حتى بعد سقوط نظام هونيكر الشيوعي بالمانيا الشرقية، الى جانب قائمة طويلة بالاشخاص والساسة والمسؤولين الالمان، الشرقيين والغربيين، سوف يتم اغتيالهم خلال فترة قريبة، تبدأ بالمستشار الالماني الغربي كول ورئيس وزراء المانيا الشرقية لوتار دوميزير واعضاء حكومتيهما وتنتهي باسماء رجال الاقتصاد والصناعة والمصارف والدبلوماسيين الالمان، وشخصيات الحياة العامة في المانيا الغربية «الرأسمالية».

ويبقى التساؤل: ترى هل تم القضاء على حركة الارهاب الالماني نهائيا الآن؟؟

الكثيرون يشكون في ذلك، اذ من الذي يضمن تمرد بضعة عشرات من الشبيبة على مجتمع صناعي وتقني متقدم في دولة المانية كبيرة سوف تضم قريبا حوالي ٨٠ مليون شخص؟ وهل نسي العالم «التطرف الالماني» في كل صورة من صور الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية؟؟

بعد عام من وقف اطلاق النار:

العنف يتجدد في سري لانكا

كولومبو
لوسيان راجاكرونا

خرق «نمور التاميل» في سري لانكا اتفاقا هشا مع الحكومة على وقف اطلاق النار دام ثلاثة عشر شهرا، اذ شنوا هجمات على معسكرات للجيش ومراكز للشرطة في منطقتي باتيكلوا وامبارا شرقي البلاد. وادت الهجمات الى مقتل اكثر من ١٧٠ شخصا بمن فيهم رجال الامن والنمور والمدنيون، واصابة اكثر من ٢٠٠ آخرين بجراح، في قتال استمر ثلاثة ايام.

وجاءت الهجمات فيما كانت «جبهة نمور التحرير الشعبية» - وهي الجناح السياسي للنمور الانفصاليين - تمضي قدما في مفاوضاتها مع الحكومة لانهاء الازمة العرقية التي راح ضحيتها خلال العقد الماضي اكثر من ١٢ الف شخص في شمال وشرق البلاد.

وفي موجة القتال الاخيرة، استطاع النمور، المنظمون بدقة والمدججون بالاسلحة الاوتوماتيكية، الاستيلاء على عشرة مراكز للشرطة واعتقال ٦٠٠ من افرادها، وقصف اربعة معسكرات للجيش بالنيران الثقيلة. وذبح النمور تسعين على الاقل، من رجال الشرطة المعتقلين، كما هجموا على قطار يعج بالسنهاليين وقتلوا عشرة منهم. هذه الهجمات احرجت حكومة الرئيس راناسينج بريماداسا، التي ظلت تواجه اتهامات من جانب المعارضة بالرضوخ لمطالب النمور منذ بدء المفاوضات قبل ١٤ شهرا. كما واجهت اتهامات اخرى بالتغاضي عن استفزازاتهم، خاصة بعد انسحاب القوات الهندية في مارس (آذار) الماضي. وكان النمور قد عانوا من ملاحقة هذه القوات لهم، رغم فشلها في تسريحهم خلال عامين من حرب العصابات.

وطوال فترة وقف اطلاق النار، ظل النمور يعتدون على رجال الشرطة والجيش في المناطق الشمالية والشرقية للبلاد. وفرضوا ضريبة على السكان وعقدوا العديد من المحاكمات الشكلية لمعاقبتهم، واستطاعوا اجبار الجيش على الاحتماء بثكناته والشرطة بمراكزها. وفي الاسابيع الاخيرة ابدى القائد العسكري للنمور (فيلوبيلاي براباكاران) ضيقا بالغا بـ «مماطلة» حكومة بريماداسا في الرضوخ لمطالبهم بالهيمنة الكاملة على مناطق التاميل في سري لانكا.

ويزعم النمور ان صمودهم امام القوات الهندية يجعل منهم الممثل الوحيد للاقلية التاميلية. وقد احتجوا بشدة على سعي الحكومة لعقد مفاوضات في الآونة الاخيرة مع حركات اخرى، خاصة «جبهة تحرير ايلام الثورية الشعبية» التي كانت تسيطر على المجلس الاقليمي الشمالي الشرقي اثناء وجود القوات الهندية. ويبدو ان الغرض من تجدد عنف النمور هو اجبار الحكومة على حل هذا المجلس واجراء انتخابات جديدة، والغاء التعديل السادس في الدستور الذي ينص على الولاء للدولة الواحدة. وتبدو الحكومة من جهتها على استعداد للايفاء بالمطلبين الاولين لكنها تصر على القاء النمور لسلاحهم كشرط لاجراء الانتخابات. كما انها تفتقر الى اغلبية الثلثين اللازمة لتعديل الدستور. ولأن استفزاز النمور وتعنتهم تزايد في الآونة الاخيرة، فان الحكومة فتحت قنوات للحوار مع «جبهة تحرير ايلام الثورية الشعبية» في الوقت نفسه الذي عززت ساعدها العسكري في المناطق الشمالية والشرقية.

وكان رد فعل النمور ازاء هذا الاجراء بناء مخابىء تحت الارض في جافنا، وبدأوا تحركا حذرا للتعاون مع حركات تاميلية انفصالية اخرى في منطقة مضيق بولك في ولاية تاميل نادو جنوبي الهند. ويواجه الرئيس بريماداسا الآن مهمة التصدي للنمور اذا اراد بقاء بلاده موحدة. كما انه لا يريد ان يرى باعتباره «الرئيس الذي باع القضية» للارهابيين التاميل في الوقت الذي يقمع بشدة المتمردين السنهاليين في الجنوب. ورغم الاعلان يوم الاربعاء الماضي عن وقف اطلاق النار، فإن القتال لا يزال مستمرا، وتسارع حكومة كولومبو الى استدعاء تعزيزات لايقاف زحف النمور. وبسبب غياب القوات الهندية واعتماد اقتصاد البلاد على المعونات الغربية، تحرص الحكومة على عدم الانزلاق مجددا في حرب على كل الجبهات ضد النمور تثير موجة اخرى من الهجمات العرقية من جانب الاغلبية السنهالية ضد المدنيين التاميل.

تجديد مهمة قوة حفظ السلام في قبرص

نيويورك (الامم المتحدة) - وكالات الانباء: جدد مجلس الامن الدولي امس الاول وبالاجماع مهمة قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة «القبعات الزرقاء» في قبرص لمدة ستة اشهر اخرى. وتتواجد هذه القوات في قبرص منذ عام ١٩٦٤.

فقد مدد مجلس الامن في قراره رقم ٦٥٧ مهمة «القوة التابعة للامم المتحدة والمكلفة بحفظ السلام في قبرص» لفترة اخرى تنتهي في ١٥ ديسمبر (كانون الاول) المقبل. يذكر ان مهمة هذه القوات انتهت امس الاول.

وطلب مجلس الامن من الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار مواصلة «المساعي الحميدة التي يضطلع بها» في قبرص.

وابدى السفير الفرنسي لدى الامم المتحدة لوي بلان في تصريح قرأه باسم زملائه اسفه لانه «وبعد اكثر من ٢٥ سنة على انشاء هذه القوة لم يكن من الممكن التوصل الى تسوية من طريق التفاوض للمشكلة القبرصية في جميع وجوهها».

وشدد بلان من ناحية اخرى على اهتمام اعضاء مجلس الأمن بموضوع «الازمة المالية الحادة التي تعيشها هذه القوة والتي تزداد خطورة».

وتبلغ تكلفة قوة حفظ السلام في قبرص ١٣ مليون دولار كل ستة اشهر ويصل عجزها المتراكم منذ انشائها الى ١٧٩ مليون دولار بحسب تقرير قدمه الامين العام اخيرا. ويتم تمويل هذه القوة على اساس المساهمات الطوعية للدول الاعضاء في الامم المتحدة.

وشدد سفيرا كندا ايف فورتييه وبريطانيا توماس ريتشاردسون في تصويتهما على الناحية المالية مشيرين خصوصا الى الطابع المتزايد لمساهمة بلديهما.

وهذان البلدان هما المساهمان الرئيسيان في هذه القوة التي تضم حاليا ٢١٣١ عسكريا بينهم ٧٤٢ بريطانيا و٥٧٥ كنديا.

ومنذ بداية ولاية مارس (اذار) ظلت المفاوضات حول المستقبل السياسي لقبرص مجمدة رغم اسبوع من المحادثات في نيويورك برعاية الامم المتحدة بين الرئيس القبرصي جورج فاسيليو وزعيم المجموعة القبرصية التركية رؤوف دنكطاش.

تخفيض جيش نيكاراجوا الى النصف

ماناجوا - وكالات الانباء: اعلنت رئيسة نيكاراجوا فيوليتا شامورو امس الاول ان خفضا للقوات المسلحة النيكاراجوية بنسبة خمسين في المائة سيبدأ مطلع يوليو (تموز) المقبل.

واشارت شامورو التي كانت تستعد للتوجه الى جواتيمالا للمشاركة في قمة لدول امريكا الوسطى الى ان الجنرال هومبرتو اورتيجا شقيق الرئيس الساندين السابق دانيال اورتيجا سيبقى على رأس القوات المسلحة في الوقت الحالي.

واضافت الرئيسة انه بعد خفض عدد الجيش بنسبة ٥٠٪ سيصبح عدد العسكريين النيكاراجويين اربعين الفا. واوضحت ان جميع الشباب الذين يؤدون حاليا الخدمة العسكرية سيبقون في ثكناتهم حتى ديسمبر (كانون الاول) «على ابعد تقدير».

● من جهة اخرى، بدأ رؤساء دول امريكا الوسطى الخمس وبنما في انتيجوا صباح امس اجتماع قمة مدته ثلاثة ايام للبحث في النمو الاقتصادي الذي يؤمل ان يعقب انتهاء الحروب في المنطقة.

وقال اريل ريفيرا ارياس وزير خارجية جواتيمالا للصحافيين في انتيجوا: «القمة هي بداية مرحلة جديدة».

واضاف قوله: «المرحلة الاولى توشك ان تنتهي بمقدم السلام والآن بداية مرحلة جديدة ترتبط بالتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي نواجهها».

وكان وزراء الاقتصاد والخارجية لدول جواتيمالا والسلفادور ونيكاراجوا وهندوراس وكوستاريكا وبنما قد وصلوا يوم الخميس لاعداد جدول اعمال للرؤساء. ودخل الوزراء امس الاول يوما ثانيا من المحادثات لمناقشة مقترحات معينة لانشاء سوق مشتركة لامريكا الوسطى.

لا اتفاق بعد في ليبيريا

فريتاون - وكالات الانباء: انهت الحكومة الليبيرية ومتمردو الجبهة الوطنية مساء امس الاول اليوم الرابع من المفاوضات بينهما في سفارة الولايات المتحدة في فريتاون عاصمة سيراليون دون التوصل الى وقف لاطلاق النار حسبما علم من مصادر الطرفين.

ورفض اعضاء الوفدين ورجال الدين الوسطاء التعليق على مضمون المحادثات التي تهدف الى ايجاد حل للحرب الاهلية المستمرة منذ خمسة اشهر.

وكان رئيس وفد الجبهة الوطنية توم ووييو قد اعرب يوم الخميس عن «تفاؤله» ازاء اصدار بيان مشترك مساء الجمعة.

ودامت المفاوضات التي بدأت الثلاثاء الماضي قرابة سبع ساعات واستؤنفت صباح امس في السفارة الامريكية.

تجاوزات في انتخابات بلغاريا

صوفيا - وكالات الانباء: اعلنت اللجنة الانتخابية المركزية في بلغاريا امس الاول ان الجولة الاولى للانتخابات التي جرت يوم الاحد الماضي شهدت بعض التجاوزات وتوقعت ان يقرر البرلمان اعادتها في بعض المناطق. وقالت وكالة الانباء البرتغالية الرسمية ان التجاوزات المعنية هي انتهاكات خطيرة للقانون.

ولكنها لم تفصح عن عدد الدوائر الانتخابية التي تأثرت بها وقد نال الحزب الشيوعي الذي اعيد تشكيله واصبح يسمى الآن «الحزب الاشتراكي البلغاري» ١٧٢ مقعدا من ٣١٩ مقعدا حسمت نتائج المنافسة عليها في الجولة الاولى ولم يظهر ما يشير الى ان اعادة الانتخابات ستؤثر على فوزه الواضح. وستجري الجولة الثانية اليوم.

المانيا الغربية تحبط هجمات للجيش الجمهوري الايرلندي

دبلن - وكالات الانباء: كشف وزير داخلية المانيا الغربية فولفجانج شويبل ان الشرطة أحبطت عدداً من هجمات منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي في بلاده في الآونة الاخيرة.

وقال امس الأول امام وزراء داخلية للجموعة الاوروبية المجتمعين في دبلن لبحث الطرق المثلى لمكافحة الارهاب إنه واثق من ان منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي تتعرض للحصار نتيجة تعاون قوات الشرطة عبر الحدود.

وكانت المنظمة، التي تناضل من أجل اخراج بريطانيا من ايرلندا الشمالية، قد صعدت حملاتها في الآونة الأخيرة ضد قواعد الجيش البريطاني في المانيا الغربية.

وقال شويبل، دون الكشف عن تفصيلات: «لقد نجحنا في الأسابيع القليلة الماضية في الحيلولة دون وقوع المزيد من هجمات خططت لها منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي».

وقال وزير الداخلية البريطاني ديفيد واندجتون، الذي يشارك أيضاً في اجتماع دبلن ان هناك تعاوناً وثيقاً بين الشرطة الالمانية والبريطانية.

وقال للصحافيين: إن مشكلة الارهاب هي انك لا تعرف مطلقاً إلى أين سيوجه الارهابيون ضربتهم، ولا يمكنك ان تحقق الأمن مائة في المائة.

العنف يتخلل اضرابات ليما

ليما - وكالات الانباء: اقتحم عمال مستشفيات مضربون وزارة الصحة في البيرو امس واشتبكوا مع الشرطة عدة ساعات في اسوأ حوادث عنف في موجة اضرابات شهدتها البلاد في الاشهر القليلة الماضية.

وقالت الشرطة ان ٦٠ شخصا اصيبوا منهم ٢٠ في حالة خطرة وان ما لا يقل عن ٢٠٠ مضرب اعتقلوا. وقال رئيس شرطة ليما اوزوالدو دياز انه يشتبه ان بين المضربين ثوارا يساريين.

ورفع هذا العنف من شدة المشكلات السياسية التي تواجه وزير العمل ولفريدو تشاو الذي تعرض لانتقادات شديدة لاسلوب معالجته الاضرابات ولحضوره المباريات النهائية لمسابقة كأس العالم اثناء قيامه برحلة عمل.

وكان تشاو قد ذهب الى اوروبا بنية معلنة هي ان يرأس وفد البيرو في اجتماع لمنظمة العمل الدولية في جنيف. ولكنه شوهد في نهائيا مسابقة كأس العالم في ايطاليا.

وسوف يسلم الرئيس الان جارسيا السلطة في ٢٨ يوليو (تموز) الى البرتو فوجيموري الذي فاز بجولة انتخابات الرئاسة يوم الاحد الماضي.

كشف النقاب عن ١٧ زعيما للمافيا

روما - وكالات الانباء: ذكر تقرير رسمي لمفوض مكافحة المافيا دومينكو سيكا قدمه الى لجنة البرلمان الدستورية ان عدد زعماء القيادة العليا لعصابات المافيا في ايطاليا هو ١٧ زعيما حددت هوياتهم جميعا وان القاء القبض عليهم قانونيا سوف يؤدي الى زعزعة اطر هذه العصابة من اساسها.

ومضى التقرير يقول ان ملفات كاملة اعدت عنهم وصلت الى اجهزة القضاء والامن معا للشروع في ملاحقتهم على اعتبار انهم القيادة الفعلية للمافيا.

لكن التقرير اوضح في ٩٩ صفحة ان هناك زعماء ٤٥٠ من قادة المافيا الفارين من وجه العدالة يشكلون الاطار القيادي الحقيقي لادارة نشاط المافيا في جميع الحقول وكلهم من اصحاب السوابق وتوجد بحقهم دعاوى قضائية.

وكشف التقرير النقاب عن عدد الأشخاص الذين يعتقد انهم ينتمون للمافيا او القريبين منها او العاملين لحسابها بلغ حتى اليوم ١٦٣٠٢ جميعهم تحت المراقبة من الاجهزة الامنية المختصة. اما الشركات المشبوهة بممارسة نشاط غير شرعي وعلى علاقة باوامر المافيا فبلغ ٨١٧ شركة تحاول دائما اقتناص المناقصات الكبرى خاصة في اقاليم الجنوب لضمان ارباح هائلة غير مشروعة. وبلغ عدد المنشقين والمتعاونين مع اجهزة الامن من اعضاء المافيا حتى الآن ٤٤٩ شخصا تقوم اجهزة الدولة بحماية اقاربهم البالغ عددهم زهاء الفي شخص وطلب التقرير من لجنة البرلمان الدعم الرسمي والقانوني لمفوضية مكافحة المافيا في المرحلة المقبلة لمحاصرة قيادة المافيا ونزع جذورها خاصة من الجنوب ومنع تسربها الى بقية اقاليم البلاد خاصة في الشمال الصناعي.

واشنطن لن تتخلى عن الرادع النووي

واشنطن - وكالات الانباء: اكد مسؤول في الادارة الامريكية ان الولايات المتحدة ليست راغبة في التخلي عن ميثاق حلف شمال الاطلسي (الناتو) الذي يعطيها الحق الاول لاستخدام الاسلحة النووية في وقت يشتد فيه النقاش عن دور جديد للحلف.

وقال هذا المسؤول: «لا يوجد اي دافع لدى الادارة لتغيير الميثاق ويمكنني ان اقول ان هذا لن يحدث اطلاقا».

وظل حلف شمال الاطلسي خلال ٢٥ عاما يلتزم بميثاق الرد المرن في حالة اي هجوم من دول حلف وارسو باستخدام الاسلحة التقليدية في بادىء الامر ثم الاسلحة النووية التكتيكية ثم الاسلحة الاستراتيجية.

ولكن بعد انهيار حلف وارسو وظهور الديموقراطية اعلن حلف شمال الاطلسي عن اعتزامه اعادة النظر في سياسته الاستراتيجية مع تأكيد الدور السياسي بدلا من العسكري.

بعد عودة عمال المناجم
هدوء حذر يخيم على بوخارست


الدمار في مقر حرب الفلاحين الصورة - الاطار لاعمال العنف على يد عمال المناجم

بوخارست - وكالات الانباء: خيم هدوء حذر على بوخارست بعد ان انهى عمال المناجم موجة من اعمال العنف وبدأوا العودة الى منازلهم بعد ان اشاد بهم رئيس رومانيا لنجاحهم في سحق «انقلاب فاشل» وان ادانهم آخرون في الداخل والخارج.

وكانت قوات من الشرطة والجيش تتولى حراسة المقار الحكومية ومحطة التلفزيون ومواقع رئيسية اخرى في وقت متأخر الليلة قبل الماضية بعد ان حلوا محل فرق من عمال المناجم سيطروا على الشوارع طوال ٣٨ ساعة وعمدوا الى ضرب المواطنين.

الا انه ظهرت بوادر غضب شعبي في المحطة الرئيسية للسكك الحديدية في بوخارست ضد نحو ١٠٠٠٠ من عمال المناجم من وادي جيو اثناء عملية نقلهم بالقطارات الى خارج العاصمة.

وكان الرئيس ايون ايلييسكو الذي دعا عمال المناجم الذين استخدموا الهراوات وارتدوا الخوذات الى اخماد ما وصفه «بمحاولة انقلاب فاشية» قد اعرب عن تقديره لهم علانية في وقت سابق خلال اجتماع حاشد.

وقال ايلييسكو الذي يتزعم جبهة الانقاذ الوطني التي فازت فوزا ساحقا خلال انتخابات الشهر الماضي: «اشكركم مرة اخرى على ما اظهرتموه من دعم للحكومة خاصة في الاوقات الصعبة».

وكان عمال المناجم قد زحفوا على العاصمة بعد ان فشلت قوات الامن في وقف هجمات على وزارة الداخلية ومنشآت عامة اخرى شنها محتجون معادون للحكومة يوم الاربعاء الماضي.

وكانت الاضطرابات قد اندلعت عندما فضت الشرطة مظاهرة استمرت سبعة اسابيع في قلب العاصمة نظمها محتجون زعموا ان حكومة ايلييسكو هي حكومة شيوعية جديدة وانها سرقت الثورة التي اطاحت بالديكتاتور السابق نيكولاي تشاوتشيسكو في ديسمبر (كانون الاول) الماضي.

الا ان سلوك عمال المناجم الذين اخذوا يضربوا المواطنين بشكل عشوائي ويتهمون ضحاياهم بانهم «مدمني مخدرات وغجر ومثيري شغب» قد اثار عاصفة من النقد.

واتهمت المجموعة المستقلة المطالبة بالديمقراطية والتي ساهمت في تنظيم الاحتجاج الذي استمر سبعة اسابيع واغلق شارعا رئيسيا في بوخارست عمال المناجم «باحداث مناخ من الارهاب».

وقال زعيم حزب الفلاحين المعارض ايون راتيو الذي تعرض منزله ومقر حزبه للنهب انه يشعر بأسف عميق لهذه الاحداث التي اظهرت ان رومانيا ليست بلدا ديمقراطيا بالصورة التي كان يتمناها.

● من جهة اخرى اعلنت الحكومة الامريكية امس الاول انها قررت «تجميد اي مساعدة اقتصادية غير انسانية يمكن ان تستفيد منها رومانيا» طالما ان العملية الديموقراطية لم تستأنف فيها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد بوتشر ان «الاعمال التي اذن بها الرئيس ايون ايلييسكو وحكومته خلال الايام الاخيرة تتعارض كليا مع الديموقراطية الرومانية».

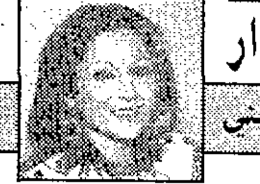
واوضح بوتشر ان الولايات المتحدة لم تقدم حتى الآن سوى مساعدة انسانية الى رومانيا منذ الاطاحة بنظام نيكولاي تشاوشيسكو في ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وفي فبراير (شباط) اعلنت السلطات الامريكية مساعدة من هذا النوع بقيمة ثمانين مليون دولار. وكانت قد منحت بوخارست مليون دولار في السابق كمساعدة طبية طارئة بعد احداث ديسمبر (كانون الاول).

هموم مصر الاقتصادية كما يراها عضو مجلس الشورى والخبير الاقتصادي الدكتور صبري الشبراوي

نعاني من النقص ومن التبذير واقتصاد السوق هو اقتصاد العصر

سعر الدولار مستقر لستة اشهر في مصر ورفع الرواتب يعني طبع العملة

● قبلت مصر شروط صندوق النقد الدولي لأن الواقع فرض نفسه. ● مصر من احسن المناخات الاقتصادية. ● دور القيادات ان تفجر طاقات المجتمع. ● يجب على المصريين ان يستثمروا في مصر. ● نعاني من مشكلة الادارة. ● عندنا ناس يعيشون على البيروقراطية ويستثمرونها. ● يجب ان نغزو الاسواق بشركاتنا الدولية. ● مطلوب تخفيض ديون مصر العسكرية. ● من الضروري تنمية تكنولوجيا الدفاع العربي. ● الدول العربية بحاجة الى تكامل وتكافل اقتصادي. ● نحن نحتاج الى المسكن والمأكل والملبس مثل أي دولة نامية. ● تكنولوجيا التسويق في العالم العربي مفقودة. ● فتح الاستيراد غير وارد الآن من اجل عدم زيادة الاسعار. ● مازلنا متمسكين بالكثير من القوانين البالية، وأسوأها علاقة المالك بالمستأجر. ● لأننا لا نملك الفكر المستقبلي فكرنا ببيع تراثنا الفني. ● المشكلة اننا ندلع التخلف.



حوار
هدى الحسيني

لأن المكاسب السياسية يجب ان تتبعها مكاسب اقتصادية، وبمناسبة زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى الاتحاد السوفياتي، وجدت مصر ضرورة توسيع رقعة السوق السوفياتي امام الاقتصاد المصري. فتقرر تنظيم «معرض مصر في الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٨٠»، فتكونت لجنة كان رئيسها الدكتور صبري الشبراوي. ونجح المعرض الذي شاركت فيه ١١٠ شركات من ٩ قطاعات مختلفة. والدكتور الشبراوي من بين ابرز رجال الاقتصاد في مصر، وهو استاذ ادارة الاعمال في الجامعة الامريكية، ورئيس لجنة التنمية البشرية في الحزب الوطني الحاكم، وعضو مجلس الشورى، وعضو مجلس ادارة المركز القومي للثقافة (الاوبرا).

في حوار «الشرق الاوسط» معه، يركز الدكتور صبري الشبراوي على الانسان، فهو الطاقة الاساسية في البلاد، وبرأيه ان اخطر مشكلة في مصر، هي اهدار الثروة البشرية القومية. ويقول ان الادارة هي المحك، ويطالب بضرورة وجود فكر بديل في الادارة المهنية من اجل زيادة الانتاج كي يتضاءل التضخم.

ومع تركيزه على التغيير ينتقد الدكتور الشبراوي تمسك المصريين بالقديم «نقاوم التجديد، لأن التغيير بنظرنا صعب، لكن لو نظرنا الى الامور بعقلانية لأعدنا النظر في الكثير من التقاليد». ويطالب بأن تبحث القيادات عن الكفاءات وعندما تجدها توفر لها كل الدوافع، لتساهم في اعادة بناء مصر.

ويقول ان احتمالات النجاح الاقتصادي في مصر، افضل من دول كثيرة في العالم.

ويقول ايضا: لا يوجد مشروع في مصر بدأ بكل مقومات النجاح، من ادارة وهيكل تمويلي جيد وفشل.

ويتابع: ان الاقتصاد غير الرسمي في مصر اغنى من الرسمي، ويطالب بسوق عربية تضم بعض اسواق الدول الصديقة. كما يشجع على استمرار صناعة الاسلحة في مصر، على ان يشتري العرب السلاح من العرب.

وهنا نص الحوار:

● كيف خضعت مصر الآن لشروط صندوق النقد الدولي ولماذا؟

- لم يحصل خضوع، لكن هناك ظروف موضوعية تحتم علينا اعادة النظر في سياستنا، من اجل تعديل المسار. والعالم كله يسير في هذا الاتجاه وليس مصر فقط.

صندوق النقد الدولي يطالب بأن تكون للمؤسسات مستقلة وحرة، وان تقيم المؤسسات المصرفية الاسعار بسعر السوق، لماذا نعاكس نحن. ها هو الاتحاد السوفياتي يتكلم الآن باقتصاد السوق، من كان يحلم بأن يصل ليوم يرى فيه الاتحاد السوفياتي يقر بأن السوق هو الذي يحدد الاحتياجات والقيمة؟

لقد ظلت مصر تعاكس في هذا الأمر، الى ان فرض الواقع نفسه. ظلت تعاكس التيار لأن سياستنا تنطلق من اننا بلاد قديمة ونتمسك بالقديم. فنقاوم. من عاداتنا ان لا نرمي الحاجات القديمة. بنظرنا التغيير صعب. لدى الدولة تقاليد قديمة جداً، وهناك من يقاوم التغيير بكل قوته. لكن لو نظرنا الى الامور نظرة عقلانية لأعدنا النظر بالكثير من التقاليد.

● يقولون ان الوضع الاقتصادي في مصر مثل الرمال المتحركة، مهما وضعت فيه من استثمارات تغرق وتخسر. هل هذا صحيح؟

- كلا. اولا، مصر من احسن المناخات الاقتصادية. بمعنى لو وضعت مشروعا مدروسا بهيكل مالي سليم، فحتما سيكسب. احتمالات النجاح هنا، افضل من دول كثيرة في العالم. اعطني مشروعا بدأ ويتضمن كل مقومات النجاح: ادارة، هيكل تمويلي جيد، وفشل في مصر؟ لا يوجد.

الذي حصل في مصر، ان المشاريع التي تفشل ينقصها كل مقومات النجاح. هيكل تمويلي ضعيف، صاحب المشروع يأتي بابن خالته او عمه وينصبه مديراً. العصر عصر التكنولوجيا، العالم يتعب في البحث عن مدير حقيقي، بينما يجري العكس هنا، يسهر معه في الليل ويعينه مديراً في النهار، ويستدين من البنوك بنسبة عشرة بالمائة ويضع رأس مال بنسبة واحد بالمائة. فيولد المشروع ضعيفا. بينما كل المشاريع التي بدأت في مصر بأساس سليم هي ناجحة.

مصر سوق كبير. مصر فيها اقتصاد رسمي واقتصاد غير رسمي. الاقتصاد غير الرسمي اغنى من الاقتصاد الرسمي، والطاقة الكامنة في مصر قوية جداً، واذا تأمنت الثقة ومقوماتها، أي الانطلاقة لتغير الوضع.

الانطلاقة تتأمن عبر فلسفة ورسالة مدروسة مع مجموعة منتقاة، قادرة على تحقيق هذه الرسالة.

● وهذه المجموعة ليست متوفرة في مصر حالياً؟

- انها متوفرة. داخل مصر وخارجها، توجد كفاءات عالية جداً، المهم: اكتشافها واستخدامها. ودور القيادات ان تفجر طاقات المجتمع.

مصر منذ ايام محمد علي ترسل بعثات الى العالم، وتغذي العالم العربي وامريكا وبريطانيا بالكفاءات. لماذا نهجر هذه الكفاءات؟! التي إستطيع ان استثمر بها مئات الملايين؟

● ما باستطاعتك القيام به لتحتفظ بهذه الكفاءات؟

- ان اعطيها النوافع، ان اعطيها قدر قيمتها. مع العلم ان المصريين لا يحبون هجرة مصر. المسألة بحاجة الى حسابات بالنسبة الى اهدار الثروة البشرية القومية. انها اخطر مشكلة. فمن اجل ان تنشيء انسانا وتربيه فانك تحتاج الى ٢٥ سنة. تستطيع ان تبني مصنعا في خلال ثلاثة اشهر، لكن الانسان يحتاج الى سنوات. والمجتمعات التي نمت وتطورت في العالم، استثمرت في البشر واهتمت بهم من ناحيتين.

عندما نأخذ الاقتصاد بالمفهوم البسيط ومن دون تعقيدات فانه يعني: عرض وطلب والعلاقة بينهما. من الذي يعرض؟ أي دماغ وعقل. والعرض هم بشر. عندما يتم تفجير طاقاتهم: يديرون الامور ويستخدمون المواد. اما الطلب فهو الاهتمام بالناس بالسوق. ولو اهدرت احتياجات الناس في السوق واهدرت احتياجاتهم وهم يعملون، كطاقة منتجة، تكونين قد اهدرت الاقتصاد.

عندنا، مفهوم الاقتصاد معكوس، بعدما تقع المصيبة الاقتصادية نتكلم عنها. المفروض ان نعمل على تنمية صناعاتنا من خلال منظور مستقبلي، أي ان نفجر طاقة البشر.

● كيف تسيرون الآن بالخطة الاقتصادية؟

- الخطة تقسم الى قطاعات معينة واستثمارات ولكن، مهما استثمرت الدولة، فانها لن تفي بطموحات المجتمع، وخطة التنمية الحكومية لن يكون باستطاعتها ان تستوعب او تحل المشاكل المرتبطة بتطلعات البشر، من ناحية: العمل، والسكن وكل نواحي الحياة.

السبب؟ ان موارد الدولة محدودة، وطاقاتها الاستثمارية محدودة، فلا بد ان نتجه اتجاهات اخرى ونبحث عن مصادر اخرى للاستثمار، اولها: المصريون.

لانه اذا وثق المصريون واستثمروا في بلادهم، سيلحق بهم الاجنبي.

يوجد مليونان ونصف المليون مصري خارج مصر، متوسط مدخراتهم، في العشر سنوات الماضية من خلال التراكم الذي حصل، يساوي مائة الى مائة وخمسين مليار دولار خارج مصر.

والمفروض ان توجه فلوس المصريين الذين هم خارج مصر، الى اوعية ادخارية تشجعهم وتؤمن بأي صورة وتدار بطريقة علمية، طريقة تسويقية، بحيث يدخل عشرة مليارات دولار كل سنة الى مصر بصورة او باخرى.

هذه العملية تحتاج الى تكتيك ودراسة لسوق المال المصري. خذي مثلا «الريان»، هذا الرجل صاحب الشركات الجوفاء، كم جمع من الفلوس، البلايين. هذا دليل على وجود امكانيات استثمارية في هذا المفهوم.

هذا، تأمين السوق المالي، سيجذب الاشقاء العرب، الذين مهما استثمروا في الغرب يظلون غرباء.

● لكن البيروقراطية المصرية، تهرب العرب؟ بطء المعاملات، عدم تقدير قيمة الوقت والمجهود...

- هذه مشكلة الادارة، لذلك يجب الاتيان باشخاص يحطمون العوائق، يرفضون استمرار العيش في الماضي. يوجد هنا ناس يعيشون على البيروقراطية، يستثمرونها. انا معك، يجب ان نعيد النظر في النظام البيروقراطي القائم، وفي انظمة العمل القائمة.

● بالاضافة الى الاستثمارات العربية ومدخرات المصريين، الى ماذا يحتاج الاقتصاد المصري أيضا؟

- يجب ان نغير نظرتنا في التعامل مع الغرب. نحن في مصر، امضينا زمنا في مد اشتراكي، واعتبرنا ان التفاعل مع الغرب يعني استعمارا، وصارت عقليتنا مزيجا من الخوف ومن مركبات النقص، فاصبح الناس الذين يديرون الاقتصاد عندنا غير قادرين على التعامل مع الشركات في العالم التي تتقدم بسرعة وتضم أشخاصا مهنيين. يعني اذا كنت عاجزا عن قراءة ما يسمونه تدفقات نقدية، اقول ان الاجنبي آت ليسرقني، فتنتهي الموضوع.

لقد حصلت لدينا رهبة من التعامل مع الخارج لأن القيادات التي تكونت خلال مدة طويلة، ظلت قدراتها التقنية من ناحية الادارة محدودة. فتختار الأسهل في التعامل وهو الانعزال وعدم التعامل. صارت هذه القيادات مثل السجين الذي امضى سنوات طويلة في السجن، يخاف ان يخرج الى الحرية، لأنه يتساءل: كيف سيتعامل مع الواقع؟

الادارة عندنا بحاجة الى ناس يزيلون هذه الغمامة ويتعاملون مع المجتمعات الاوروبية، ويحصل مزج بين ثقافة الادارة في الخارج وثقافة الادارة عندنا، كي ننمي ثقافة الادارة وثقافة المؤسسات عندنا، بحيث تصبح مؤسسات محلية انما لها صفة الدولية.

ونتوقف عن المنظور المحلي والقول: نحن هكذا. ما معنى هذا؟ بعض العرب يقولون: لا يوجد مثلنا؟ واسأل: ماذا يعني هذا؟ هذه نظرة فيها شيء من العنجهية والمغالطة ونقاط الضعف. العالم يسير ويتحرك بسرعة، ونحن متمسكون بعقلية البقال امام عالم من السوبر ماركت.

هذا التفكير يجب ان يتغير. ننفتح على الغير، نؤسس شركات مشتركة، ونصل الى ان نغزو الاسواق بشركاتنا الدولية. والا، سنفرض العزلة على انفسنا، وتأتي الشركات الدولية من بلاد اخرى وتتحكم بنا.

اما ان نكون في اللعبة او نظل خارجها. المهم ان نكون من ضمن اللعبة، ولكن نحدد كيف سنلعبها.

● كم تبلغ ديون مصر؟

- حوالي ٤٠ مليار دولار.

● وكيف تستطيع مصر ان تتخلص من هذا العبء؟

- ممكن ان نعيد جدولة الكثير من الديون. فرنسا مثلا الغت ديونها. وهذا موقف جيد جداً. ويجب ان نتفاوض مع امريكا بصورة اخرى، كي يتم تخفيض الديون العسكرية.

● ومازال الانفاق العسكري قائما؟

- طبعا لا يزال قائما، وفي نظري يجب ان يستمر لأننا محاطون بظروف خاصة. فإلى جانبنا أناس، السلام بعيد جدا عن تفكيرهم.

● هل يتم من اجل السلام فقط او لبيع السلاح لبعض الدول؟

- اذا كان العرب يشترون السلاح، فالاولى ان يشتروا من بعضهم البعض، أي من العرب، وتنمو بذلك تكنولوجيا الدفاع العربية، بدل ان يستمروا معتمدين على دول اجنبية تتحكم في اموالهم.

يجب ان يكون لدينا مخطط لاشباع احتياجاتنا الدفاعية من اجل السلام، ومن اجل المحافظة على كياننا. ومخطط لتأمين احتياجاتنا البشرية، أي اذا اردنا الغذاء، وبوجود مصر والسودان حيث يمكن استزراع الاراضي، الا اننا نشتري من فرنسا وهولندا.

الدول العربية، لا تحتاج فقط الى تكامل اقتصادي، بل الى تكامل وتكافل اقتصادي.

الآن، اوروبا بدأت تكون السوق الموحدة، وتتفق امريكا مع كندا، مع المكسيك وربما اليابان تنضم اليهم، ودول امريكا اللاتينية تتحد اقتصاديا، بينما نحن العرب، نحضن بعض ونقبل بعض، ولا نعتمد أي عمل جدي. نحن تعدادنا ٢٠٠ مليون نسمة واذا انضمت معنا بعض الدول الصديقة لاصبحنا سوقا مثل السوق الاوروبي، خاصة وان عندنا ٧٠ في المائة من احتياطي النفط وعندنا امكانيات بشرية، وكل المقدرات ولكننا نفتتها.

السبب عدم وجود الادارة. والادارة هي المحك.

● مر على مصر عهد الانفتاح، ودخلت الاستثمارات العربية الى مصر، ماذا حل بها؟

- هناك الناجح وهناك غير الناجح. انها استثمارات مثل بقية الاستثمارات. الكثير من العرب ذهبوا واستثمروا في امريكا، حصل الانهيار المالي فخسر العرب البلايين من الدولارات. ولكن لا اعرف لماذا تكون ردة فعلهم قوية جدا اذا فشل مصنع لهم اقاموه في مصر.

عندنا قصص نجاح، وهي مبنية على هيكلة تمويلية سليمة وادارة سليمة.

● على ماذا يركز الاستثمار العربي في مصر؟

- هناك شركات استثمرت في بناء المباني، وعندنا مثلا الشركة العربية للالمنيوم، والمباني الكبيرة وراءها شركات سعودية وكويتية، وعندنا شركات عربية لانتاج الاغذية، وشركات ملابس، ومطاعم لبنانية، ودخل اللبنانيون في صناعة السياحة. شركات تبدأ صغيرة وتكبر. للهم وجود استراتيجية شاملة، كان يفتح العرب اسواقهم لبعض، ويعاملوا بعضهم البعض معاملة انسانية حتى على المستوى الاقتصادي، نحن بحاجة الى نظرة عربية جديدة، بحيث تنطلق الكفاءة العربية في أي سوق عربي.

● ما اكثر ما تحتاج اليه مصر في هذه الفترة؟

- انها مثل اية دولة نامية، انها بحاجة الى الاحتياجات الاساسية: المسكن والمأكل والملبس. مثل أي بلد نامي، ماذا يحتاج الاتحاد السوفياتي: المسكن والمأكل والملبس.

وفي الدول النامية، حيث الاحتياجات الاساسية لقطاع عريض من الشعب غير مشبعة فلا بد من اشباعها.

وعندما تقوى احتياجات الناس، تقوى طاقاتهم الانتاجية، ويصبحوا سوقا كبيرة. ولكن، يجب على الغني ان يرفع من مستوى الفقير كي يغتني نسبيا. فالذين لديهم القدرة على تنمية الاقتصاد لديهم منظور اجتماعي.

● الملاحظ ان انواع اساسية من المأكل مفقودة او نادرة، مثل زيت الزيتون، السكر، الشاي، الارز، اللحم الذي ارتفع ثمنه بشكل كبير.

- نحن عندنا نقص في بعض الحاجات، انما عندنا ايضا تبذير كبير ونمط الاستهلاك في مصر غير صحي، وهذا يظهر واضحا في اشكال الناس واحجامها. ونحن اذا اقمنا وليمة نضع عليها اصناف من الطعام، تكفي لثلاثة اضعاف المدعوين، بينما الاجنبي يقدم لك قطعة اللحم بالمقاس. هو أعتاد على التوفير ونحن اعتدنا على التبذير. نحن اكثر الشعوب استهلاكا للسكر والارز. المسألة مرتبطة بنمو الاستهلاك. لذلك يجب ان تعاد دراسة توجيهات الانتاج مع تعديل نمط الاستهلاك، أي الاثنان يجب ان يسيرا معا.

اتيت على ذكر السكر. نحن نضع شاياً فوق السكر وليس العكس، وعينا الصحي ضعيف من ناحية نوعية الطعام الذي نختاره، لذلك تجدين امراض الضغط والسكري. ولو اتيت وقلت للمهتم بالأمر يجب صرف ٥٠ مليونا على التوعية الصحية، يقول لك: المبلغ هذا كبير جدا. ولكن، لا مانع لديه من ان يشتري سكر بقيمة ٧٠٠ مليون دولار.

تكنولوجيا السوق مفقودة. انا استطيع مثلا ان اشن حملة تسويقية كي تشتري السجائر. واستطيع ان اقيم حملة تسويقية كي امنعك من شرب السجائر.

في مجتمعنا عادات سيئة كثيرة. ونحن نتمسك بها.

● وماذا عن زيادة التضخم في مصر؟

- التضخم ظاهرة انتاجية، او ان تطبعي فلوسا، او ان تحددي التضخم، انما تقررين الانكماش. لذلك هناك حاجة الى فكر جديد يحد من التضخم ويوسع في الاستثمار كي يتجنب حدوث بطالة.

عندنا طاقة انتاجية كبيرة جداً، ولكن في الاستثمار عندنا طاقة كبيرة غير مستخدمة. مثلا المصانع بدل ان تعمل ١٢ ساعة، نكتفي بثماني ساعات. لو سرت الآن على النيل، لوجدت أربع بنايات كبيرة جداً، استثمار بمليار دولار وهي خاوية، وهذا استثمار سيء. يوجد مال، لكنه يستثمر بطريقة خاطئة، ونحن يجب ان نعيد استثمار فلوسنا بطريقة صحيحة، وكذلك استثمار طاقاتنا ونشغل الطاقات المعطلة، مع ضرورة وجود فكر بديل في الادارة المعنية، من اجل زيادة الانتاج، لأنه عندما نزيد في الانتاج، التضخم يتضاءل، وتتوسع القاعدة الاقتصادية، وفي الوقت نفسه نوسع اسواقنا.

خذي مثلا سوق الاتحاد السوفياتي، انه مفتوح لنا، ويجب ان نفتح لسوقنا اوسع في افريقيا، وكذلك السوق العربية. تصوري العاملين في الدول العربية يشترون «جلابية» صنع الصين.

● وما هو دور مصر في هذا المجال؟

- مصر ليست شيئا وهميا، انها مؤسسات، الحق يقع على الذين يديرون المؤسسات ولا يعرفون الاسواق، وكذلك البيروقراطية لها دور. تصوري من اجل ان يسافر طالب لدراسة السوق، يعني مشكلة، الجواب هو: لماذا تدرس السوق، فالعرب يأتون الينا. كلام غير علمي. في هذا الوقت يأتي اليابانيون او الصينيون او الكوريون ويدرسون اسواق الخليج، يعرفون ما يحتاجونه هناك، قبل ان نعرف نحن ما يلزم تلك الاسواق. يتنظرون او «يفتحون المنلء» ليعرفوا احتياجات السوق: تفكير قدري بدائي.

حتى السوق الداخلي عندنا، لا نعرف ماذا يحتاج فيأتي الاجنبي وبسرعة يعرف ما نحتاجه. حتى ابسط الاشياء لا نعرفها. القيمة؟ عندما يكون الشعب ذا مستوى ينتج بضائع على مستوى عال. وعندما يكون المدير ذا مستوى عال، سترين المنتج ايضا ذا مستوى.

● بالنسبة الى طبع العملة المصرية. هل يحصل هذا الأمر؟

- العملة هي لنعكس لانتاجية البلاد. وكلما ضعفت الانتاجية، كلما ضعفت العملة. بالنسبة الى طبع العملة لا اعتقد. فلو طبعوا ورقا لصار التضخم مرتفعا، لكن يوجد تحجيم للعملية.

● يقولون ان سعر صرف الدولار سيزيد؟

- انا اتوقع انه سيبقى حسب السعر الحالي لمدة ستة أشهر، بعد ذلك، يتوقف على قرارات الدولة من ناحية فتح الاستيراد، وهذا ليس واردا الآن لأنه سيؤدي الى زيادة الاسعار.

يجب اخذ الوضع على مراحل الى ان نعيد النظر في ادارة المؤسسات الموجودة. وكل شيء متوقف على سياسة الحكومة.

● وهل هناك تفكير في اعادة تنظيم الادارة؟

- اذا لم يكن هذا التفكير موجودا، فمن الضروري ايجاده.. العالم كله يعيد ترتيب الادارة، وسنتخلف ان لم نعد ترتيب الادارة.

الاولوية في اعادة ترتيب الادارة يجب ان تكون في مؤسسات القطاع العام لأنها تمثل جزءا كبيرا من استثماراتنا، والقطاع الخاص، كونه في السوق، يجب ايضا ان يعيد النظر، لانه يوجد قطاع خاص متخلف. اذا كنت راغبا في نظام نمو، فيجب ان اعيد النظر، والمثل يقول «اسم اللعبة التغيير» كيف ابقى واقفا في مكاني في حين ان العالم يتغير؟ يجب ان تبدأ في التغيير في هيكلية انفسنا. يجب اعادة هيكلة اسلوب الحياة، اعادة هيكلة النظرة الى المستقبل واعادة هيكلة الناس، واعادة هيكلة التشريع والقوانين المنظمة لحياتنا. هناك قوانين بالية مازلنا متمسكين بها.

● مثلا؟

- قانون علاقة المالك بالمستأجر، قوانين الاسكان، القوانين التي تحكم مواصفات العمل، قوانين العمل.

● لماذا لا يرتفع راتب العامل او الموظف؟

- لأن الانتاجية ضعيفة، ولو رفعنا الرواتب لاضطررنا لطباعة ورق.

● اعطوا زيادة على الرواتب ١٥ في المائة؟

- اذا لم تتم زيادة الانتاج، فالتضخم سيأكل هذه الزيادة، وامام كل خطوة تقوم عليها يجب ان نزيد في الانتاج، ولا يعني الانتاج التخزين.

● هل انت مع بيع القطاع العام؟

- انا مع وجود قطاع عام حقيقي، بمعنى ان يملك الشعب القطاع العام مباشرة، وهذا يعني عمليا القطاع الخاص بنظري. فالقطاع العام الحقيقي هو ان يملك كل فرد في هذا المجتمع في شركاته. القطاع العام الموجود هو قطاع ملكية المشاع للدولة، يتحكم فيها من يحكمه.

● طرحت فكرة لبيع اللوحات الفنية الثمينة الموجودة في القصور المصرية. من وراء هذه الفكرة وهل هذا بالأمر المعقول؟

- الافكار تطرح، ومنها هذه الفكرة لتسديد الديون. وهذا ليس بالاستهتار الناجح. منذ فترة بيعت لوحة للفانجوخ بمبلغ ٨٣ مليون دولار. انا ضد مبدأ بيع ثروة مصر الفنية. انا متحيز لهذه اللوحات. لو كنا نملك الفكر المستقبلي لعرفنا ان هذه اللوحات جزء من تراثنا ونحافظ عليه. خذي اليابان، انها تشتري اللوحات لأنها تريد تغيير صورتها في العالم، وانها ليست فقط دولة صناعية، بل انها دولة ذات ذوق رفيع وتشتري الفن.

● كيف تمكن معالجة ازمة السكن في مصر؟

- قانون الاسكان هو الذي ادى بنا الى هنا. لانه من غير المعقول ان تسكن عائلة بمبلغ ٣ جنيهات في الشهر، او واحد مستأجر احد المحلات بايجار عام ١٩٣٠ ويكسب الآن مكاسب ١٩٩٠، ومصر على ان يدفع ٣ جنيهات. ونحن ندعي اننا نحافظ على حقوق المستأجر. هناك علاج آخر لمشكلة السكن، مع وجوب ان نبني مدناً جديدة مؤهلة للسكن وليس تجمعات اسمنتية لا حياة فيها.

لمشي في وسط البلد، الارض فيها مرتفعة الاسعار جداً، ولكن تجدين صاحب ورشة وسط ارض واسعة، لا احد يستطيع ان يقترب منه، لانه متسلح بقانون الايجار وهو يدفع مثلا ابخس سعر، ولا نعرف نحن ان في العالم ما يسمى هيكلة المكان واعادة تنظيمه.

نحن ماذا نفعل؟ ندلع التخلف. هل من المعقول ان يكون مركز المدينة هكذا! طابقان او ثلاثة طوابق وسط المدينة في العالم كله ناطحات سحاب، يؤمنون المساحة كي يسير الناس، ويصعدون في البناء.

● يقولون ان الدولة استنزفت الخزينة في فتح المجاري وخطوط الهاتف. هل كان هناك اسلوب آخر لاستعمال الاموال او لمعالجة هذه الامور؟

- كلا، كان من الضروري وجود تعديل في البنية التحتية، لأن البلد كانت في حالة سيئة جداً. واذا اردنا نستطيع القول ان احسن شيئين تحققا في ظل نظام مبارك هما:

اولا: جو الحرية الذي يعيش فيه المصريون، واحترامه هو الشخصي لهذا وهذا سيساعدنا على تحقيق امور اخرى.

النقطة الثانية: انه رجل استثمار، فهو لا يؤمن بالتبذير ولا يحب المبذرين. لذلك هو حريص على كل قرش في مصر، فاضمن شيء بناء البنية التحتية.

لكن في رأيي ان القطاع العام او الحكومة يجب ان توقف النزيف في استثماراتها، لانها كلما استثمرت كلما زادت البيروقراطية، والتعقيد كذلك والدولة تترهل.

● اذا بقي الوضع كما هو عليه الآن، لا تجديد في الادارة او الافكار او بناء هيكلية الانسان، الى أي مدى اقتصادي تستطيع مصر الاستمرار؟

- اذا لم نستخدم عقلنا، سنصاب بشلل فكري، وسيؤدي الى شلل اقتصادي وهذا سيؤدي الى حياة اسوأ. وانا اعتقد ان المصريين اذكى من هذا.

على كل، اساس الاقتصاد هم صانعو الاقتصاد، اي البشر. والبشر بمستوى معين من اجل الاقتصاد القوي. يجب ان نفتش عن هذا المستوى من الناس، واذا كانوا موجودين يجب ان نكتشفهم، لأنهم هم صانعو الحضارة وصانعو التقدم.



صبري الشبراوي


شارون
ارينز

الأهداف واضحة والبنود معلنة وتركيبة الحكومة تقول كل شيء

اسرائيل تدق طبول الحرب السادسة

بقلم:
عبد الجبار عدوان

«هذا هو رقم هاتفنا في البيت الابيض: ٢٠٢ - ٤٥٦ - ١٤١٤، عندما تكونون جديين بشأن السلام اتصلوا بنا». هذه الكلمات وجهها وزير الخارجية الامريكية جيمس بيكر الى الاسرائيليين يوم الاربعاء الماضي بعد ما كان قد وافق مع أحد أعضاء الكونجرس الذي كان يوجه اليه سؤالاً حول ما اذا كان يعتقد ان منطقة الشرق الاوسط تمر بمرحلة تشبه في خطورتها الأيام التي سبقت حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧.

اجواء الحرب دقت طبولها اسرائيل خلال الاسبوعين الماضيين وخصوصاً إثر تشكيل اكثر حكوماتها تطرفاً، وهي الحكومة التي اعتبرها كل المراقبين على اختلاف توجهاتهم حكومة وضع العصي في دواليب عملية السلام ان لم تكن حكومة التحضير لشن حرب جديدة، هي سادس الحروب العربية - الاسرائيلية، وذلك بهدف استحداث مستجدات على ارض الواقع تمكن اسرائيل - كما يشتهي قادتها المتطرفون - من فرض شروطها على العرب عموماً وللفلسطينيين بوجه خاص. هذا التحليل يعرض لبعض جوانب واحتمالات هذه الحرب.

خرج الراعي باغنام القرية في المراعي وازعجته روتينية العمل فقرر ممازحة السكان وصرخ بأعلى صوته: «الذئب... الذئب». وهب السكان لحماية اغنامهم، فضحك الراعي وكرر الممازحة في اليوم التالي، وفي اليوم الثالث جاء الذئب فاستنجد الراعي بالاهالي ولم يغثه أحد طبعاً. هذه القصة المعروفة قد يكون مفيداً ان نتذكرها هذه الأيام، خصوصاً بعد تشكيل الحكومة اليمينية الاسرائيلية التي تشير كل معطياتها فعلا لكونها حكومة حرب. وحتى لا نستهين أبداً بخطر الحرب علينا أن نعرف ان الآيديولوجية الصهيونية التي تحكم اسرائيل تعتبر الحرب النفسية مساوية للحرب العسكرية الفعلية طالما انها تعطي النتيجة ذاتها.

إن اهداف الحكومة التي تشكلت في اسرائيل هذا الاسبوع وبنودها المعلنة، وتركيبة افرادها وماضيهم ونفسيتهم، تؤكد انها حكومة حرب على الفلسطينيين وعلى العرب عموما، ولكن السؤال الاهم هو مؤشرات الحرب النفسية وموعد الحرب الفعلية الشاملة.

يمكن التأكيد ان الحرب النفسية الاسرائيلية بدأت عمليا في تشكيل الحكومة الجديدة، ويمكن التوقع ان معركة محدودة على شكل غارة على بعض الدول العربية باتت قريبة جداً، والدول المرشحة هي العراق أولاً وليبيا ثانياً. ويمكن التأكيد ان الحرب ضد منظمة التحرير وضد الانتفاضة ستبدأ بشكل مكثف في غضون ايام. أما الحرب الحاسمة الاوسع فيقدر لها القيام في النصف الثاني من العام المقبل وستكون ضد الاردن بشكل اساسي وضد الدول المتضامنة معه عمليا حتى ذلك الوقت... لماذا؟

إن الحرب النفسية، والمعركة المحدودة، والحرب ضد المنظمة والانتفاضة هي من الامور العادية بالنسبة لاسرائيل، كما انها في نظر اسرائيل لا تثير العالم ضدها، والأهم انها لا تؤثر، حسب التجربة، على مجريات الهجرة من اسرائيل واليها. أما الحرب الحاسمة لاحتلال اراض واحداث تغييرات ومستجدات جذرية في الخارطة السياسية الاقليمية والعالمية (بشكل محدود) فتحتاج لمراجعة وتقييم اسرائيلي واستكمال الاستعداد لها.

منذ حرب ١٩٤٨ وما قبلها من معارك وحتى الآن مروراً بحرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ وحرب ١٩٨٢ - غزو لبنان - كانت كل حرب تؤدي لانخفاض تعداد المهاجرين الى اسرائيل وزيادة المغادرين لها من اليهود، وكانت كل حرب تؤدي لخسائر اسرائيلية في الارواح اكثر من التي سبقتها - راجع الجداول المرفقة - والحرب الشاملة المقبلة مرشحة لاحداث خسائر اكبر في اسرائيل على صعيد الهجرة والخسائر البشرية المباشرة. ناهيك عن كون سنوات الحروب تحتاج لميزانيات خاصة باهظة تتطلب تقليب الأمور من كل جوانبها.

القيادة الاسرائيلية الحالية تعرف تماماً انه قبل خوض الحرب الشاملة الجديدة لا بد من هضم الضفة والقطاع أولاً، ولا بد لها من استجلاب اكبر عدد من اليهود سواء لاتمام عملية الهضم او للاستعداد للحرب الشاملة. وتؤمن هذه الحكومة بأن الحل للقضية الفلسطينية سيكون على حساب الاردن، لأن حلولها السابقة لم تفلح سواء بغزو لبنان أو مطاردة منظمة التحرير أو القضاء على الانتفاضة. والمهم ان الحكومة الاسرائيلية لا تخفي هذه الحقائق ابدا واعلنتها ضمن بنود سياستها الـ ٢٣ يوم تشكيلها وفي خطاب شامير رئيس الحكومة امام الكنيست عندما عرض الحكومة للتصويت عليها.

ضمان هجرة اليهود السوفيات لاسرائيل هو عنوان هذه الحكومة، لذلك ستعمل كل ما في وسعها للحفاظ على تدفق الهجرة بنفس الزخم الذي يفيد انه مع نهاية العام الحالي سيزيد تعداد القادمين على ربع مليون وان عددهم العام المقبل سيزيد على نصف مليون، وهو العدد المتوقع ان يغادر الاتحاد السوفياتي.. أي بمعنى آخر فان هجرة اليهود السوفيات التي بدأت هذا العام ستنتهي العام المقبل بانتهاء اليهود السوفيات المرشحين للهجرة. وبالتالي فان الحرب الشاملة سواء باشرتها اسرائيل كما في حروب ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٨٢، أو باشرها العرب كما في حالة ١٩٧٣ ستؤدي لوقف هذه الهجرة حسب التجربة، وحسب معرفة نوعية المهاجرين الجدد وغالبيتهم العظمى ليسوا مؤطرين سياسياً ودوافع هجرتهم اقتصادية وبحثا عن الرخاء. ولهذا بالذات اعترض الكثيرون في اسرائيل على تصريحات شامير السابقة بتوطين اليهود في الضفة واعتبروها «خيانة» قد تؤدي لتعطيل الهجرة باثارة السوفيات: هذا مع العلم ان قيادات اسرائيل تعرف ان جورباتشوف لن يوقف الهجرة لاسباب كثيرة ليس هنا مجال التطرق لها. لكن اذا حصلت الحرب فان للهجرة ستتوقف ذاتيا لفترة قد تطول ريثما تستقر الاوضاع، وهنا نلاحظ انه لا توجد ضمانة باستمرار الوضع السوفياتي على حاله بما لا يؤثر على اليهود وهجرتهم.

ومن الجدير بالذكر ان فترة الحروب الاسرائيلية العربية كانت دوما تثبت الحكومة القائمة لفترة أطول، ولذلك بالذات قد تنتظر اسرائيل موعد الحرب المقبلة الشاملة، باستكمال الهجرة وهضم الضفة والقطاع عبرها، وكذلك انتظار قرب موعد الانتخابات الجديدة (١٩٩٢) لتشن الحرب قبيلها وتضمن نفسها لسنوات قادمة في الحكم.

افكار ومحاربون قدامى

حتى نحدد شكل واسلوب تصرف هذه الحكومة الاسرائيلية على اصعدة الحرب النفسية والغارة المتوقعة والحرب على الانتفاضة ثم موعد الحرب الشاملة لا بد من قراءة سريعة في بنود الحكومة ومراجعة لشخصياتها وافكارها وتاريخهم.

تضم الحكومة اسحق شامير والكثير من رفاقه في الارهاب الذين مازالوا يرون انفسهم كرواد لاقامة وحماية اسرائيل ويؤمنون بالخطر عليها من العرب الذين يريدون تدميرها ويسايرون العالم مؤقتا الآن بالحديث عن السلام.. كما ورد في خطاب شامير الافتتاحي يوم الاثنين الماضي في الكنيست. وتنعكس رؤية شامير وعصابته في أول بنود الحكومة المعلنة هذا الاسبوع كالتالي: ان امامهم «نضالات مشتركة لبقاء الشعب اليهودي في ارض اسرائيل والدياسبورا. ولتحقيق الهدف الرئيسي لدولة اسرائيل وهو جلب الشعب اليهودي لبلاده، ستضع الحكومة مهمة الهجرة والاستيعاب ضمن اهدافها القومية». ولهذا بالذات سلمت وزارة الاسكان للمحارب الاشد في عصابة شامير وهو شارون. وسيكون كل دولار يمكن تحصيله مطلوبا للتوطين والاستيعاب اولاً.

لقد قاد شامير تجمع الليكود منذ ١٩٨٣ بعد انكفاء مناحيم بيجن، وهو من مواليد ١٩١٤ في شرق بولندا وهاجر لفلسطين عام ١٩٣٥ وتولى مهمة وزارة العمل في عهد بيجن وعارض اتفاقيات كامب ديفيد وقبل مهمة وزير خارجية بعد استقالة موشي دايان، وتفاوض عن كل التحذيرات التي وصلته قبيل دخول الجيش لمخيمي صبرا وشاتيلا ولم يمنعها. وشامير هو قائد عصابة شتيرن التي نفذت عدة مذابح قبل واثناء ١٩٤٨، وانضم للموساد بعد ١٩٤٨ واختفى عن الانظار لسنوات في تلك الخدمة. وقد ردد شامير على الدوام جملة «ليس مهما ما يقوله غير اليهود وانما المهم ما يفعله اليهود»، وقال في خطابه للكنيست يوم الاثنين الماضي ردا على معارضة حزب العمل لحكومته واشراكه لشارون فيها بمركز رئيس قائلا: «انا افعل ما أريد، وهذه الحكومة هي ما اريد».

ويرى المراقبون ان وزارة الاسكان التي سلمت لشارون - اهم وزارات هذه المرحلة - «ستفتح مليارات الشواقل لتنفيذ مشاريع البناء واستيعاب المهاجرين وهو من سيقرر اين يتم ذلك وان خطواته ستؤثر على السياسة الخارجية وعلى الوضع الداخلي...» واكد شارون علنياً انه سيعمل من اجل «سياسة اخرى لقمع الانتفاضة» تختلف عن تلك التي انتهجها وزير الدفاع السابق رابين «ومنيت بالفشل الذريع». هذا الموقع لشارون جاء رغم كل التوقعات باستمرار اقصائه عن مواقع حساسة اثر ادانته من لجنة اسرائيلية بعد مذابح صبرا وشاتيلا حيث كان وزيرا للدفاع في حكومة بيجن. وشارون من مواليد فلسطين عام ١٩٢٨ وقاد الفرقة ١٠١ في الخمسينات - مظليين - والتي نفذت عدة مذابح في قطاع غزة، وقاد عملية اجتياز قناة السويس في حرب ١٩٧٧ وعارض توجهات السلام لحكومة شامير اثناء الوحدة الوطنية مع العمل حتى مارس (آذار) الماضي واستقال من الحكومة مسبباً بداية انهيارها، وهو الذي دعم بناء المستوطنات كوزير للزراعة في عهد بيجن.

وتضم الحكومة رفائيل ايتان وزيراً للزراعة رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اثناء غزو لبنان والذي ينافس شارون في التطرف وهو من مواليد فلسطين عام ١٩٢٩ ومن اعضاء حركة تحيا التي تطالب بطرد العرب من فلسطين. ومن حلفاء شامير الذين دعموه في نيل الثقة الجنرال المتطرف رحبعام زئيفي قائد اللواء الشمالي في الجيش اثناء السبعينات ويطالب بطرد العرب بحملهم في باصات لخارج الحدود. وقد صرح زئيفي هذا ان ارينز عندما علم انه تسلم منصب الدفاع توجه اليه سائلا عن نصائحه وافكاره بخصوص قمع الانتفاضة، واعرب زئيفي عن ارتياحه لهذا التعاون القائم.

وكان موشي ارينز قد تسلم وزارة الدفاع بعد عزل شارون عنها عام ١٩٨٣ وهو الذي بدأ مشروع الطائرة لافي ومحبب جداً لدى الصناعات العسكرية، لدرجة انه استقال من الوزارة عندما الغى وريثه في الدفاع - رابين - مشروع لافي. ولد ارينز عام ١٩٢٥ في لاتفيا - ليتوانيا - وهاجر لفلسطين عام ١٩٤٨ وكان عضوا في حركة بيطار للشباب الاستيطاني اليهودي.

لقد دعم شامير وشارك في حكومته ثلاثة احزاب دينية ارثوذكسية متشددة هي ديجل هاتوراه وشاس والحزب القومي الديني، وثلاثة احزاب متطرفة تعتمد أيديولوجية طرد العرب هي هتحيا، وسوميت ومولديت. ولدى كل حزب من هذه الأحزاب الستة القدرة على اسقاط الحكومة المعلقة باغلبية صوتين في الكنيست، لذلك سيكون التشدد طابعها الاهم، وتتفق هذه الاحزاب مع الليكود على حب السلطة والالتصاق بها ولذا لا يتوقع سقوطها قريبا بسحب الثقة منها.

الحرب على الانتفاضة

في بنودها الـ ٢٣ المعلنة تحدت حكومة شامير الجديدة كل التحفظات والمعارضة العربية والدولية على فكرة توطين المهاجرين في الارض المحتلة، مما يعتبر بداية عملية الهضم الفعلي للضفة والقطاع واعلان الحرب على الانتفاضة بشراسة. فقد تردد اصطلاح «ارض اسرائيل» في كل البنود وهو الذي تفسره بعض احزاب الحكومة بأرض فلسطين الطبيعية، وما تعتبره احزاب اخرى في الحكومة باسرائيل الكبرى. وقال البند الثاني لسياسة الحكومة «ان حق الشعب اليهودي في ارض اسرائيل ليس موضع تساؤل..» وقال البند الرابع ان «الاستيطان في كل اجزاء ارض اسرائيل من حق شعبنا.. والحكومة سوف تسعى لتوسيع وتطوير ذلك». وهذه المهمة تسلمها شارون الذي لن يتردد في بناء مدن الضفة والقطاع لاستيعاب المهاجرين وبالطبع بعد تنفيذ سياسة كسر الانتفاضة وطرد العرب. وتأكد ذلك في رفض فكرة الحوار مع المنظمة او قبول مقترحات بيكر.

ويتفق اعمدة الحكومة الحالية في قمع الانتفاضة على حد ادنى هو طرد ذوي الاطفال والشبان الذين يلقون الحجارة وعائلاتهم وعدم الاكتفاء بالسجن وهدم البيوت كعقاب، وتوسيع العقاب بالهدم لمناطق كاملة وقطع المياه والكهرباء لفترات طويلة، وهدم صفوف البيوت المحانية للشوارع الرئيسية في المخيمات واستخدام شارون تعبير «حلق صف أو صفين في هذه المخيمات» بالاضافة لتعزيز الاستيطان واغلاق المؤسسات الفلسطينية التي كثيرا ما قال عنها شارون انها تابعة لمنظمة التحرير في القدس. وكان شارون قد «حلق» فعلاً مخيمات قطاع غزة في السبعينات عندما كان قائداً للمنطقة وهدم الاف البيوت لتوسيع الشوارع وتمكين المدرعات من دخول المخيمات بسهولة... ولا يوجد في الحكومة من يعارض هذه التوجهات وهي سياسة طرد للسكان العرب بالتدريج، خصوصا لمشاركة كل اطفال وشبان فلسطين في رجم الحجارة. ومن نافلة القول ان ضمان استمرار وشدة الانتفاضة سيكون الدرع الرئيسي امام تعجيل موعد الحرب الاسرائيلية ضد بقية العرب.

واعتبرت الحكومة في بنودها ان الانتفاضة «ارهاب يجب مقاومته بكل السبل واعادة الهدوء للبلاد» وليس للمناطق المحتلة، كما تحدثت البنود عن مقاومة «الارهاب» في الخارج بضربات «وقائية» مسبقة.

«الحكومة ستكون حريصة على زيادة قوة جيش الدفاع الاسرائيلي العملية، وقوته الرادعة، وقابليته للتصدي للتهديدات من دول المنطقة بما فيها التهديدات من الصورايخ غير التقليدية»، وهذه اشارة واضحة للعراق والدول العربية التي تمتلك الصواريخ المتوسطة وبعيدة المدى. ويلاحظ بهذا الصدد ان وزير الحرب الاسرائيلي موشي آرينز هو الاقرب للادارة الامريكية - عمل سفيرا في واشنطن لسنوات ودرس هناك - ويلاحظ ان الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى تعارض امتلاك العرب لصواريخ وخصوصا امتلاكهم للسلاح الكيميائي الذي صرح الرئيس العراقي ان بلاده تملكه وهدد بالانتقام لأي هجوم اسرائيلي على العراق. ويلاحظ بهذا الصدد ما قاله اسحق رابين رداً على خطاب شامير في الكنيست اذ استنكر ان حكومة يمينية مشابهة - للحالية - وجدت في اسرائيل بين اعوام ١٩٨١ و١٩٨٤ وانها تسببت في توريط اسرائيل في لبنان وهي الحكومة التي دمرت المفاعل النووي العراقي. كذلك تعتبر اسرائيل ان العملية الفلسطينية البحرية التي نفذتها منظمة أبو العباس هي عملية ارهابية تستحق الرد، وتعتبر الحكومة ان واشنطن تؤيدها في وصف العملية علماً بأن واشنطن اعتبرت عمليات اخرى من جنوب لبنان مشروعة عسكرياً ضد اسرائيل ولم تطالب المنظمة بشجبها، وحتى لا تصبح العملية البحرية تقليداً فلسطينياً لن تتردد حكومة شامير كثيراً عن تنفيذ ضربة انتقامية يرشح ان تكون ضد ليبيا أو حتى العراق. والتردد بين ضرب ليبيا أو العراق يحسمه الاستعداد العسكري الاسرائيلي والقدرة على ضمان التنفيذ، ففي الوقت الذي تعتبر فيه ليبيا هدفا اسهل، فان أي غارة على العراق في نظر الاسرائيليين سوف تحد من قدراته على الانتقام، أي ان الغارة تستهدف ضرب مواقع الصواريخ ومصانع ومخازن الاسلحة الكيميائية العراقية.

ويشار في هذا الصدد لتصريحات نائب رئيس الاركان الاسرائيلي بعد حصول الحكومة على الثقة، اذ تحدث عن احتمالات الحرب مع العراق والدول التي قد تساعده مثل سوريا وليبيا والاردن ومصر، واكد انه يتوقع الحرب مع مصر وان اسرائيل سوف تحتل سيناء «ولا اظن اننا سنتوقف عند قناة السويس هذه المرة».

وحتى في حديثها عن السلام فان حكومة شامير كانت تقصد الحرب تماماً، اذ تحدث احد البنود لسياسة الحكومة ان من شروط السلام «عدم اقامة دولة فلسطينية اخرى بين النهر والبحر»، وهذه اشارة لبدعة ان الدولة الفلسطينية هي في الاردن، وهي الفكرة التي يريدها شامير وشارون وكل الاحزاب المشاركة في الحكومة بزعم انها الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

نهاية حقبة

بعد تشكيل الحكومة قال شمعون بيرس في الكنيست «لقد اقيمت في اسرائيل اليوم حكومة مخيفة. وهذه الحكومة قد تستقدم الحرب، لقد تم دفن عملية السلام». شمعون بيرس - لجانب رابين - هو من اواخر قادة حزب العمل الذين شاركوا في اقامة اسرائيل، حاربوا مع عصابات الهاجاناة شباناً واسسوا الكيان الصهيوني وقادوا الحروب ضد العرب بزعامة حزبهم السياسي (حزب العمل) تحت قيادة بن جوريون في حروب الـ ١٩٤٨ و١٩٥٦ وتحت قيادة ليفي اشكول عام ١٩٦٧ وجولدا مائير عام ١٩٧٣، وكانت هذه الحرب التي شنها العرب هي بداية النهاية لحزب العمل. وبعدها بأقل من عشر سنوات قاد الليكود حرب ١٩٨٢ في لبنان.

بين حربي ٧٣ و٨٢ ظن قادة حزب العمل ان الوقت متاح لتنفيذ مفهومهم للصهيونية وهو تأمين الدولة اليهودية والانفتاح على العالم العربي لتأمين الاستقلال الاقتصادي بدخول السوق العربية الاستهلاكية والاستفادة من العمال العرب واستكمال الهيمنة على المنطقة سلمياً. وهذه الافكار عارضها جابوتنسكي الأب الروحي لبيجن وشامير منذ أيام هرتزل الأب الروحي لحزب العمل.

اليوم يرى المراقبون في اسرائيل ان فشل بيرس الاخير في تشكيل حكومة الشهر الماضي عائد لتوجهاته السلمية، وان مطالبته بالحفاظ على الدولة نقية (أي يهودية فقط) بالانسحاب من الضفة والقطاع مقابل شروط سياسية واقتصادية مع العرب، لم تعد تناسب الشارع الاسرائيلي وممثليه في الحكومة الجديدة الذين يريدون «تنقية» الدولة بطرد العرب منها والاحتفاظ بالضفة والقطاع خالية من العرب وخالصة لليهود، ويدعمهم آلاف المهاجرين من الاتحاد السوفياتي وفرض السلام على العرب من موقع القوة تماماً، والا فليؤجل هذا السلام لعقود اخرى.

كريم بقرادوني ... يتذكر

ملف من اعداد: غسان شربل

قبل اعوام وعلى هامش احد مؤتمرات القمة، وكنت موفدا من «النهار»، سألت احد القادة العرب عن تقويمه للتطورات في لبنان فرد علي بالقول: كيفو كريم؟ وكان يقصد كريم بقرادوني.

وأثار السؤال حشريتي اذ كان يفترض ان يكون السائل عدوا لمن يسأل عنه. وكان الرئيس ادرك الشكوك التي راحت تراودني فاستطرد قائلا: كريم رجل ذكي ادرك دائما الجانب العربي من الازمة اللبنانية. وحين عدت الى بيروت توجهت الى مكتب بقرادوني مستفسرا عن مشاعر الود هذه فاكتفى بالقول: في السياسة لا الصداقات تدوم ولا العداوات. وكالعادة فتح يديه على شكل سؤال وراح يتحدث عن موازين القوى. وقبل شهرين ومع تصاعد القتال في بيروت الشرقية اتصلت باحد السياسيين اللبنانيين لأسأله عن هوية الرجل القادر على كشف اسرار «حروب الجمهورية والشرقية» وكان الجواب: اثنان عرفا قصة الحرب في لبنان. الاول كمال جنبلاط وقد اغتيل لأنه يعرف. والثاني كريم بقرادوني وقد فعل ما فعل لأنه يعرف». وبدأت البحث عن الثاني.

والواقع هو انني كنت ابحث عن لاعب من داخل البركان يستطيع التحدث عن غوامض هذه الثمانينات الصعبة التي اظهرت ان لبنان جمهورية تقيم على خط الزلازل وتسوية دقيقة كتب لها ان تغرق في دمها كلما عصفت التغييرات بما حولها. وكنت ابحث بالتحديد عمن يستطيع ان يضيء تلك المحطات الدامية في عهد الرئيس السابق امين الجميل (١٩٨٢ - ١٩٨٨) وهو الاكثر اضطرابا منذ ولادة الجمهورية - التسوية في ١٩٤٣. لقد جاء ذلك العهد اثر زلزال وضربته هزات متلاحقة وانقضى فاتحا الباب لأكثر من زلزال اصاب الشرقية والجمهورية. ولم يكن الغرض محاكمة العهد او سيد العهد برغم استمرار الخلاف حول ما فعله الجميل وما كان يجب ان يفعله او يستطيع. فثمة من يقول انه اخطأ مرة حين لم يستمع الى مستشاريه واخطأ دائما حين استمع اليهم في بدايات عهده ونهاياته فجاءت النصائح مكلفة للجمهورية والرئيس معا. كان الغرض العثور على من يعرف اللعبة واللاعبين وعلى من رافق محطات الحرب والحوار من الشرارة الاولى الى حدود الانهيار الكبير وعلى من كان شريكا في القرارات الصعبة التي فجرت الجمهورية او حاولت لحم اجزائها. ووراء هذا الغرض محاولة تسليط الاضواء على اسباب الموت. فمن يدري اذ ربما لا تزال بقية من امل لمن تبقى من اطفالنا في موعد على ما تبقى من جمهورية ووطن.

بعد انتخابه في ١٩٧٦ لم يجد الرئيس الراحل الياس سركيس من يحمله رسالة الى الرئيس حافظ الاسد الا بقرادوني. وبسبب الاحوال الامنية سافر متخفيا بكوفية فلسطينية. وفي ١٦ مايو (ايار) استقبله الرئيس الاسد. وخلال اللقاء الطويل قال له: «لا احد يستطيع معاكسة سورية واذا كانت سورية لا تستطيع اقرار السلام في لبنان فلا احد يستطيع ذلك». ولم ينس كريم بقرادوني هذا الكلام خصوصا وانه فتح في ١٩٧٣ باب الاتصالات بين الكتائب ودمشق والتي ستتحول في ١٩٧٦ الى ما يشبه التحالف قبل ان تدخل لاحقا في دوامة المواجهات.

عام ١٩٦٩ استقبل ياسر عرفات في الاغوار وفدا من مصلحة طلاب حزب الكتائب برئاسة شاب مجهول اسمه كريم بقرادوني. وقال عرفات للوفد: «لبنان هو وطني الثاني».

وأضاف: «القدس هي العاصمة ولبنان هو النموذج».. وفي بيروت في بداية السبعينات يفتح بقرادوني الباب لعلاقات المنظمة مع الكتائب ليهندس في النصف الثاني من الثمانينات علاقة المنظمة مع «القوات».

في العام ١٩٨٥ كانت الفاو تسقط بيد القوات الايرانية فاختار بقرادوني التوجه الى بغداد بحثا عن «الحدود الثالثة». ويوم تحرير الفاو كان في طليعة المدعوين وبدأت العلاقات بين العراق و«القوات». فقد اعتبر بقرادوني دائما «ان الخيار الاسرائيلي هو انتحار بانتحار».

في نهاريا قال مناحيم بيجن لبشير الجميل: لا تعين بقرادوني وزيرا للخارجية انه «عميل سوري». وقبلها بستة اعوام نسف مؤيدو بشير سيارة «العميل الفلسطيني» وهي السيارة التي استقلها ياسر عرفات حين جال في الاشرفية في بيروت الشرقية في ١٩٧٣ بلا حراس.

كنت ابحث عن اللاعب الغامض ووجدته. تحدث عن دخول امين وخروجه وعن اتفاق ١٧ ايار اللبناني - الاسرائيلي وعن الاتفاق الثلاثي وعن انتفاضة ١٢ مارس (آذار) ١٩٨٥ والعلاقات مع المنظمة ودمشق وبغداد وحرب الشرقية.

وكانت الحصيلة ذكريات وحوارات وأوراق.

وفي الحلقة الماضية تحدث بقرادوني عن انتخاب امين الجميل وخروجه من القصر الذي تركه بلا رئيس وفي عهدة جنرال. وهنا الحلقة الثانية:

لبنان... قصة جمهورية على خط الزلازل (٢)

توقيع الاتفاق ووقيعة الجبل

غاب القمر فمشي جعجع عائداً

الى الاشرفية عبر خطوط الاشتراكيين

*** حاولت اخراج بشير من الرهان الاسرائيلي وعارضت مراهنة أمين الكاملة على الضامن الامريكي * هاج شارون في بيت بيار الجميل وكسر حاجزاً خشبياً وصرخ: ودعوا لبنان! * عندما تخلى الرئيس عن كامل الاسعد فخسر رجلاً وعاصمة ولم يربح موقعاً أو حليفاً**



١٧ ايار ١٩٨٣. رئيس الوفد اللبناني انطوان فتال (الى اليمين) يصافح رئيس الوفد الاسرائيلي ديفيد كيمحي بعد توقيع الاتفاق ويبدا بينهما رئيس الوفد الامريكي موريس درايبر.

عندما دخل الجيش الاسرائيلي الى لبنان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ بدت القيادة الاسرائيلية مستعجلة في تحقيق حل سريع للمشكلة اللبنانية. اسرائيل تعودت الحرب الخاطفة وترغب بالتالي في حل خاطف. وحين اجتاز الجيش الاسرائيلي الليطاني اقتنعت بان هذه الحرب اكثر من عملية «تاديب» وان مشكلة الشرق الاوسط وضعت على نار حامية وحتى ذلك التاريخ كنت انتقد باستمرار، و الى حد المضايقة والاحراج، داخل الكتائب و«القوات» و«الجبهة اللبنانية» التدخل الاسرائيلي الذي كان يؤدي ليس فقط الى زيادة القتلى والدمار بل ايضا الى تأجيج الحرب الداخلية وبدون تغيير في الموازين.

في بداية ١٩٨٢ كان بشير الجميل (قائد «القوات اللبنانية») متأكدا من ان اسرائيل ستقوم بعمل ما خلال هذه السنة لكنه لم يكن يملك تصورا واضحا لحجم العملية. كان يقول لي ان الحكومة الاسرائيلية تتأرجح بين عملية ليطاني ثانية أي داخل الجنوب اللبناني وبين عملية تصل الى ابواب بيروت. بمعنى اما عملية ليطاني ثانية وأما عملية بيروت أولى والفارق كبير. وكان بشير يتخوف من مواقفي المتعاطفة مع سورية ومنظمة التحرير وكان يخفي علي الكثير من التفاصيل لكنه كان يكشف لي العناوين العريضة. وفيما كنا مجتمعين في المكتب السياسي لحزب الكتائب في أحد الأيام، واجتماعات الاحزاب مملة عادة، وكنت اجلس الى جانب بشير قرأت مقالا في مجلة «المستقبل» عن سيناريو الحرب واستنادا الى تصور لاريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي آنذاك. ومؤدي السيناريو ان الفدائيين الفلسطينيين، الذين ينعتهم شارون بالمخربين، قاموا بعملية ضد باص تلاندة فرد شارون بسيناريو اجتياح الجنوب من الدامور (على بعد ٢٠ كيلومترا الى الجنوب من بيروت). وبصورة عفوية اشرت لبشير الى هذا المقال وكتبت له على ورقة: هل هذا ما تنتظر؟ ورد بشير: ما تحكي مع حدا قبل ان احكيك.

شارون: خياركم صعب

بعد أيام اختليت وبشير فاطلعني على اجتماع مهم جرى مع اريل شارون في بيروت خلال شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ في بيت بشير بالاشرفية وحضره والده بيار الجميل والرئيس كميل شمعون ورفول ايتان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي. تحدث شارون، حسب رواية بشير، عن احتمالين: قال ان ثمة قرارا اسرائيليا بتدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير والبحث يدور حول عمليتين واحدة محدودة تأخذ في الاعتبار مصلحة اسرائيل وحدها وتقضي بتدمير الماكينة العسكرية الفلسطينية في جنوب لبنان وتصل الى الليطاني. وعملية كبرى تأخذ بعين الاعتبار، والكلام لشارون، المصلحة الاسرائيلية والمصلحة اللبنانية بحيث تقضي على الماكينة الفلسطينية ليس فقط في جنوب لبنان بل وفي بيروت ايضا. واضاف شارون: خياركم صعب لأن العملية الكبرى إذا أردتموها ستعني مقاطعة العرب و عزلكم في العالم العربي وعليكم ان تختاروا. واستحلفني بشير ان يبقى هذا الأمر سرا لانه من «أسرار الدولة». وسألت بشير: ماذا عن الجيش السوري؟ فأجاب: ان اسرائيل ستسعى لعدم الاصطدام به. عندها اقترحت على بشير أمرين: الأول ان يقوم باتصالات مع دمشق علنا نجد اتفاقاً يحول دون انخراطنا في حرب مجهولة النتائج سياسيا ولو مضمونة النتائج عسكريا. والثاني ان نقوم باتصالات مع منظمة التحرير علنا نجد ترتيبا لادخال الجيش اللبناني الى الجنوب والحيلولة دون المغامرة الاسرائيلية.

بشير ودمشق والمنظمة

وفي الواقع كان بشير قد بدأ بالتفكير جديا برئاسة الجمهورية وطرح شعار الـ«١٠٤٥٢ كيلومترا مربعا» وهي مساحة لبنان في حدوده المعترف بها دوليا. أي انه اخذ يدخل في حساباته ليس فقط ما يمكن ان ينتج عن المشروع الاسرائيلي بل ايضا البعد العربي للمسائل المطروحة في لبنان. تأثر بكلامي وسأل: كيف يمكن ان نعمل هذه الاتصالات دون ان نمس بمصداقيتنا؟ فاجبته ان سيناريو الحرب صار متداولا في الصحف وبالتالي لم يعد سرا، وبمقدورنا ان نطرح على القيادتين السورية والفلسطينية عملا مشتركا للحيلولة دون ما هو مطروح. وافق بشيء من الحذر وكلفني بالاتصالات فأصررت على ان يباشر هو اتصالات شخصية مع السوريين والفلسطينيين. وبدأنا اتصالات في اتجاهين:

عن طريق العقيد جوني عبده (مدير الاستخبارات في الجيش اللبناني انذاك) لكي يجمع بشير مع مسؤولين سوريين وقد نجحت المساعي وعقدت اجتماعات عدة في منزل عبده بين بشير ورئيس الاستخبارات السورية في لبنان، وهو آنذاك العقيد محمد غانم. كما استطعنا فتح قنوات باتجاه منظمة التحرير فاستقبل بشير مرات عدة في منزله «ابو الزعيم».

صارح بشير الجانبين السوري والفلسطيني بانه على استعداد كامل لتنظيم علاقات لبنانية - فلسطينية جديدة ولبنانية - سورية جديدة على اساس التزام المنظمة باتفاق القاهرة وعودة المنظمات الى المخيمات وعلى اساس برمجة انسحاب الجيش السوري من لبنان بدءا ببيروت الكبرى. ولم يتورع عن الايحاء للجانبين انه في حال استمرار الوضع الراهن فان اسرائيل ستغتنم الفرصة لشن هجوم في لبنان.

وباعتقادي ان هذه الاتصالات كادت ان تسفر عن نتائج لولا قيام احدى المنظمات الفلسطينية بمحاولة اغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغوف في بداية حزيران فجاء الرد الاسرائيلي سريعا وكان يرمي في احد جوانبه الى افشال هذه الاتصالات.

الزلزال يضرب بيروت

عندما تقدم الجيش الاسرائيلي من الجنوب الى بيروت راحت القيادات الاسرائيلية تضغط على بشير للمشاركة في هذه الحرب. وكنت من الذين يقفون بشدة للحيلولة دون اشتراك «القوات» في عمل عسكري وكان يساعدني في هذا الاتجاه الرئيس الياس سركيس والعقيد عبده. وكنت ادعم موقفي هذا بحجتين: الأولى انه لا يجوز لأي قوة مسيحية أو لبنانية ان تتحالف مع اسرائيل لضرب الفلسطينيين، وكنت اعتبر ان هذا الامر خطأ تاريخي. والثانية انه اذا اراد بشير ان يكون رئيسا للجمهورية فلا يمكن ان يشارك اسرائيل بضرب المناطق الاسلامية، وهذا الخطأ سياسي. وفي الحقيقة تحاشى بشير على الرغم من كل الضغوطات الاسرائيلية الانسياق في حرب اسرائيل في لبنان. ومنذ بداية الغزو الاسرائيلي اقترحت ان نتخذ موقفا سريعا بالاتفاق مع الرئيس سركيس ويقضي بالمطالبة بانسحاب «كل الجيوش والمنظمات غير اللبنانية من لبنان». واصدر بشير بيانا بهذا المعنى غداة بدء الاجتياح وابلغت حكومة الرئيس سركيس الموقف ذاته الى جامعة الدول العربية والأمم المتحدة. وكنت أرى ان انهاء الاحتلالات هو بداية الحل اللبناني.

ايحاءات فيليب حبيب

وعند انتخابه رئيساً في ٢٣ اغسطس (آب) ١٩٨٢ عقد بشير سلسلة اجتماعات مع فريق عمله لوضع خطة للمفاوضات المقبلة لانسحاب الجيوش الاجنبية في لبنان. وكان يسود الاجتماعات تياران: تيار يقترح بدء مفاوضات فورية مع اسرائيل حول انسحابها من لبنان وبالتزامن مع الانسحاب السوري والفلسطيني وكان هذا الاقتراح بفعل ايحاء من السفير فيليب حبيب مبعوث الرئيس رونالد ريجان، والتيار الثاني الذي كنت ادافع عنه والقائل ببدء مفاوضة فورية مع دمشق بغية برمجة لانسحاب جميع الجيوش والمنظمات غير اللبنانية من لبنان. وكنت أدلي بحجتين: الأولى ان أي اتفاق سوري - لبناني يمكن ان تقبل به اسرائيل عن طريق الولايات المتحدة في حين أن أي اتفاق لبناني - اسرائيلي لا يمكن ان تقبل به دمشق مهما تكن الضغوطات الأمريكية والسوفياتية هذا في حال توافر مثل هذا الموقف لدى موسكو. والثانية انه لا يجوز التفاوض حول الانسحاب السوري من لبنان مع اسرائيل دون سورية وربط هذا الانسحاب بالانسحاب الاسرائيلي لان ذلك يشكل احراجاً كبيراً لسورية.

خدام: كبر عقلك

بعد الاجتياح حرصت على زيارة دمشق، المرة الاولى في يونيو (حزيران) والثانية في اغسطس (آب). وتعمدت ان يكون الموضوع الرئيسي هو انتخابات الرئاسة وفي الوقت ذاته مرحلة ما بعد الانتخابات.

لم تكن القيادة السورية تقبض جديا، في زيارتي الاولى، الكلام عن احتمال وصول بشير الجميل الى الرئاسة. وكان جواب السيد عبد الحليم خدام وزير الخارجية آنذاك: كبر عقلك يا كريم. أما في الاجتماع الثاني فقد شعرت بتطور ولو خفي لأن مجمل الكلام كان مؤداه:

خلينا نشوف شو بيصير.

بشير لبيجن: الاعتقال ولا التوقيع

وفي أول سبتمبر (أيلول) توجه بشير الجميل الى نهاريا للاجتماع برئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيجن. ورجع بشير من الاجتماع في حالة غضب ظاهر واجتمع بي على الفور ليقول لي: مش ماشي الحال مع الاسرائيليين. بيجن يريد مني ان أوقع على معاهدة سلام فورية وقد اجبته بامكانك ان تلقي القبض علي ولكن ليس بامكانك ان تجعلني أوقع معاهدة غير مقتنع بها. وكان هذا الاجتماع على حد قول بشير من اسوأ الاجتماعات في



رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط يستعرض قواته.

ادمون رزق رداً على بقرادوني:

لو قيلت لكانت في محلها

جاءنا من وزير الإعلام اللبناني عضو المكتب السياسي لحزب الكتائب سابقاً السيد ادمون رزق التوضيح الآتي:

بعد التحية. ورد في عدد «الشرق الاوسط» الصادر في تاريخ ١٠ حزيران (يونيو) على لسان السيد كريم بقرادوني العبارة الآتية: «صعد ادمون رزق وجوزف الهاشم وجوزف ابو خليل الى منزل بيار الجميل في بكفيا، وما ان فاتحوه برغبة الحزب في ترشيح امين حتى نهرهم (كذا) قائلا: «هلق مش وقتها ومش وقتو».

ان هذه الواقعة غير صحيحة فانا لم اصعد الى منزل بيار الجميل في الليلة القاسية مع الصديقين الهاشم وابو خليل لأني كنت في جزين ولم اصل الى بيروت ومنها الى بكفيا لتقديم التعزية إلا في فجر اليوم التالي، ولم افاتح بيار الجميل باي شيء، وبالطبع لم يكن هناك اي مجال امامه لكي «ينهرني»... علماً بان احداً لم يسمح لنفسه مرة ان «ينهرني» كما لم أعرض نفسي مرة لا للنهر ولا للانتهار. بقي اني لم اسمع من بيار الجميل ابداً العبارة المنسوبة اليه والتي لا يعني تكرار ترديدها انه قالها فعلا، وهي «هلق مش وقتها ومش وقتو»، مع العلم انها لو قيلت يومذاك لكانت في محلها. وبعد، فإنني آمل ان لا تؤدي كثرة الذكريات عند الاخ كريم الى شيء من ضعف الذاكرة او ارتباكها. مع سلامتكم وسلامة الحقيقة».

حالة تدمر على الصعيدين الشخصي والسياسي. فعلى الصعيد الشخصي كان قد انزلق واضيب بآلام في رجله كما كان يتألم لحالة زوجته المصابة بمرض عضال. أما على الصعيد السياسي فلم يخف استياءه من موقف الرئيس ريجان الذي أعلن في أول سبتمبر (أيلول) مبادرته للسلام. وقد شعرت ان بشير كان في حالة وعي كلي لمسؤولية الرئاسة ومستلزمات الوحدة والاستقلال، فقلت له حسنا فعلت برفضك الانصياع وبرأيي اننا سنواجه صراعا امريكيا - اسرائيليا حول لبنان. القيادة الاسرائيلية تستعجل ابرام كامب ديفيد لبناني دون امريكا، وامريكا مستعجلة لتوسيع كامب ديفيد السابق وفي الوقت نفسه لا هذه ولا تلك تفرد للمصلحة اللبنانية موقعا في أولوية اهتماماتها. واعتبرت أن علينا الخروج من هذا التسابق الأمريكي - الاسرائيلي وطرح معادلة تخرج عن هذا النطاق. وهنا عدت الى مقولتي بوجوب بدء المفاوضات مع سورية حول الانسحابات من لبنان. وافقني بشير فورا واجتمعنا بالرئيس سركيس وجوني عبده وعهد الرئيس سركيس الى العميد سامي الخطيب قائد «قوات الردع العربية» انذاك بالذهاب الى دمشق لتأمين اجتماع لجوني عبده ولي مع القيادة السورية بعد تسلم بشير مقاليد الرئاسة. وعاد الخطيب بجواب ايجابي مبدئي حول هذا الاجتماع لكن اغتيال بشير في ١٢ سبتمبر (أيلول) اسقط هذه المحاولة.

بيجن و«العميل السوري»

وخلال اجتماعي مع بشير بعد عودته من نهاريا اقترحت عليه تعميق اتصالاته مع الصف الاسلامي في لبنان ومع العالم العربي وتذكرته بان اشارات ظهرت وفتحت له الباب. فكامل الاسعد رئيس مجلس النواب يؤيده بشكل كامل وهو زعيم شيعي، ورئيس الحكومة الاسبق صائب سلام على استعداد للاجتماع به وهو زعيم سني وصاحب ثقل على الصعيد الوطني. وتعمدت ان يحس بشير ان الخيار العربي ممكن وانه ليس سجين الرهان الاسرائيلي. وقد كان لهذا الكلام تأثير كبير عليه فقال لي في نهاية اجتماعنا الطويل: كنت أريد ان اخفي عنك شيئا حدث في نهاريا ولكن الآن أريد ان اكاشفك به وهو ان توليك منصبا وزاريا في عهدي يصطدم بـ «فيتو» من جهتين: من بيجن ومن الشيخ بيار. فقد قال لي بيجن: لدينا معلومات انك تفكر في تعيين كريم بقرادوني وزيرا للخارجية وهذا الأمر غير مقبول لأن بقرادوني عميل سوري. واضاف: وبيار الجميل يريد لن تتمثل الكتائب بغيرك. ضحكت وضحك بشير، وأثر كلامه في، وزاد تصميمي على نجاح دوري في امكان انتقال بشير من رهان اسرائيلي الى خيار عربي. وزادت قناعتي بوطنية بشير وقدرته على ترجمة الاستقلال اللبناني. وكنت ادرك مدى صعوبة تغيير صورة بشير «الاسرائيلية» لكنني كنت واثقا من انه غير مرتبط بالخارج وان الثقة قادرة على اعادة النظر بالرهانات التي يفرضها اليأس والحصار، وان لدى بشير من الشعبية والشخصية ما يسمح له بالانتقال من موقع اليأس من العرب الى موقع الامل بالعرب. وكبر الحلم لدي ان يكون بشير هو فؤاد شهاب الجديد بمعنى نقل الدولة اللبنانية من الجمهورية الاولى الى الجمهورية الثانية عن طريق تحديث المؤسسات واطلاق جيل سياسي جديد متخلص من الاقطاع السياسي والعقد الطائفية. وكنت آمل ان يكون الرئيس حافظ الاسد هو عبد الناصر الجديد الذي يعرف ان يسلم اللبنانيين ادارة شؤونهم الداخلية وينسق مع بشير في الشؤون الخارجية.

الرئيس «الغريب» والحل السريع

عندما تسلم أمين الجميل رئاسة الجمهورية كان «غريبا» أو «بعيدا» عن كل هذه الاتصالات لأن بشير كان يحرص على عدم اشراك شقيقه أمين في أي من هذه القرارات. وسرعان ما وقع أمين في الوهج الامريكي. كان يعتبر ان بمقدوره أن لا يقدم لا على خيار اسرائيلي، ردا على سياسة شقيقه، ولا على خيار سوري، ردا على سياسة الرئيس سركيس، بل على خيار امريكي يتخطى القدرة السورية والاسرائيلية معا.

كان أمين مستعجلا وفي أوج لمعانه. شاب في الأربعين من عمره يصل الى رئاسة الجمهورية وبتصرفه قوة متعددة الجنسية من اربع دول غربية كبرى، وحوله اجماع لبناني وتأييد عربي. كان يردد لمن يلتقيه: أنا الحل السريع. واخذ أمين يتصرف وكأنه هو الخيار الامريكي في الشرق الأوسط وراح «يلزم» الامريكيين مسؤولية ايجاد الحل السريع. طبعا في هذه الاجواء نجح الاقتراح الامريكي ببدء المفاوضات الاسرائيلية - اللبنانية متجاهلا سورية والفلسطينيين.

وفي الاجتماعات القليلة التي عقدتها مع الرئيس أمين الجميل في هذه الفترة أبديت تحفظاتي مع علمي المسبق انها لن تلاقي عنده أي تجاوب لأني كنت مسجلاً لديه في خانة شقيقه بشير. قلت للرئيس أمين الجميل رايي في ضرورة بدء مفاوضات لبنانية - سورية متزامنة مع المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية أو قبلها، وكررت مخاوفي من لن اسرائيل ستطلب الكثير ولن امريكا بين اسرائيل ولبنان ستفضل اسرائيل وان سورية لن تقبل، في مطلق الاحوال، اي نتائج تسفر عن مفاوضات اسرائيلية - امريكية - لبنانية بمعزل عنها. لم يعر أمين الكثير من الاهتمام لكلامي وعندما سألته عن الضمانة لنجاح هذه المفاوضات مع اسرائيل اكتفى بالقول (مشيراً الى صورة الرئيس رونالد ريجان الموقعة وراءه): «هذه هي ضمانتي».

بدأت المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية في جو تفاؤل رسمي ولكن في حالة ارتياب جماهيري. وراحت الاصوات تتصاعد ضد هذه المفاوضات. وكان حلفاء سورية في لبنان والعالم العربي يندون سلفا بنتائج هذه المفاوضات في حين كان الرئيس الجميل يؤكد ان الادارة الامريكية اخذت على عاتقها تسويق أي اتفاق لبناني - اسرائيلي لدى سورية. وفي الواقع كانت الادارة الامريكية لا تخفي تأييدها لهذه المفاوضات ولا تألو جهدا في السعي الى ترخيمها وتذليل العقبات. بدأت المفاوضات في ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٢ وانتهت في مايو (أيار) ١٩٨٣ بالتوقيع على الاتفاق.

وبين بدء المفاوضات وانتهائها كانت الأمور متعثرة على طاولة المفاوضات ومتحركة على الارض. وبدأت المفاجآت وكانت الأولى لن عملية صبرا وشاتيلا وتورط الجيش الاسرائيلي فيها، وتوريط احدى الجهات في «القوات» من قبل قيادات عسكرية اسرائيلية في هذه الجريمة أدى الى زلزال اسرائيلي داخلي والى انتقادات اسرائيلية حول عملية اجتياح لبنان. للمرة الاولى في اسرائيل تختلف الاحزاب وقياداتها حول الحرب، ففي العادة كانوا يختلفون في السياسة ويتفقون في الحرب. أما في حرب لبنان فقد إختلفوا في الاثنين معا. وراح بيجن وشارون يحاولان انتزاع انتصار سياسي خارجي للملمة وضعها الداخلي وكانا يصران على ان يأخذا من أمين ما رفضه بشير أي معاهدة سلام. لكن أمين كان مصمما على ان لا يعطي لاسرائيل ما لم يعطه لها بشير.

شارون: ودعوا لبنان

وسعى اريل شارون للضغط على امين عن طريق والده بيار فتوجه الى منزل بيار الجميل وذكره باجتماع يناير (كانون الثاني) ١٩٨٢. قال شارون: عندما طرحت عليكم خطورة دخول الجيش الاسرائيلي وافقتم. فسارع بيار الجميل الى القول: نعم ولكن لم أقل لكم انا ضد العرب. أدرك شارون افتراق الحسابات فاغتاظ وهاج وخرج وضرب الحاجز الخشبي بين الصالون والباب الخارجي بصدره فكسره. وقال لبيار الجميل: انزع صور بشير عن الحائط وودع لبنان.

القرار الصعب

وعندما اطلعني احد قياديي «القوات» على فحوى اجتماع بيار الجميل بشارون تكونت لدي قناعة أن الخلاف الامريكي - الاسرائيلي سيتحول الى صراع اسرائيلي مسيحي. فكما حاولت امريكا توظيف الحرب العسكرية - الاسرائيلية في لبنان من لجل حل سياسي في الشرق الأوسط عن طريق اطلاق مشروع ريجان للسلام فان اسرائيل ستحاول توظيف الانتصار الكتائبي السياسي في رئاسة الجمهورية في حرب عسكرية داخلية. وبدأت اخاف، ليس من أمين الجميل بل على أمين الجميل، وبدأت مخاوفي تترسخ من خلال المتغيرات الميدانية.

وبدأت معالم المتغيرات في منطقة الشوف حيث كانت «القوات» منتشرة في كل الجبل. وكان بشير قد اتخذ قبل وصوله الى الرئاسة قرارا صعبا وهو ان تصعد «القوات اللبنانية» الى الشوف وعاليه. وكنت ضد هذا القرار لانني اعرف مدى الحساسية الدرزية ومدى حصول تجاوزات فردية من قبل عناصر «القوات» تضاعف من هذه الحساسية.

السيطرة والتعايش والتفكيك

وشعرت بالخوف على نموذج التعايش المسيحي - الاسلامي في الجبل. فمحاولة المسيحيين السيطرة على الجبل مناقضة لنموذج التعايش، كما أن سيطرة الدروز على الجبل تصب في الاتجاه نفسه. وكنت استشف ان اسرائيل تتبع سياسة واحدة تجاه لبنان على رغم اختلاف الاسلوب بين الليكود والعمل. فالسياسة الاسرائيلية بعد الاجتياح كانت تتمحور حول احتمالين: اما معاهدة سلام مع الدولة اللبنانية واما تعامل منفرد مع الطوائف اللبنانية. بمعنى ان المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية اما ان تصل الى معاهدة سلام كما يريد الاسرائيليون وهذا لم يكن واردا بالنسبة للرئيس الجميل واما تفكيك الدولة اللبنانية من خلال التعامل مع كل طائفة على حدة وهذا ما بشر به شارون بقوله ودعوا لبنان. وهو ما صرح به لاحقا أوري لوبراني منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان عندما قال: «لبنان بيانو كبير يجب ان نلعب على كل أوتاره».

وبدأت اسرائيل اللعب على الوتر الدرزي في الجبل. وراحت تحمي بصورة غير مباشرة الميليشيات الدرزية وتحرضها على «القوات» وراحت في الوقت نفسه تضيق على «القوات» وتدفعها في اتجاه الصدام مع العناصر الدرزية. وفي ظل المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية بدأت «معركة الجبل».

دمشق ترد

اتخذت سورية موقفا تصعيديا متدرجا. فمن موقف الصمت المتفرج الى موقف الداعم للدروز والشيعة في لبنان وبدأت بتسهيل دخول طلائع «حراس الثورة» الايرانيين الى البقاع واعادت تسليح ميليشيا الحزب الاشتراكي بزعامة وليد جنبلاط وكذلك ميليشيا «أمل» بزعامة نبيه بري. واعلنت دمشق خلال المفاوضات موقفا اتضح مع الوقت، وهو انها ترفض أي اتفاق لبناني - اسرائيلي قبل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي. وقلت انذاك لصحافي فرنسي زارني في ١٩٨٣ ان سورية لن تقبل بأي نتيجة للمفاوضات وان كلامها حول ازالة آثار العدوان يعني عودة جيشها الى كل المناطق اللبنانية التي انسحب منها. وقد تأكد ذلك عام ١٩٨٧ حين عادت القوات السورية الى بيروت بعد خمس سنوات من خروجها منها.

«القوات» توضح: عون طلب الاجتماع

جاءنا من الدائرة الاعلامية في «القوات اللبنانية» ما يلي:
ورد في صحيفتكم في الحلقة الأولى من ملف كريم بقرادوني يحكي اسرار الاتفاقات والانقلابات ما يلي:
سافر الرئيس الجميل وقرر الدكتور جعجع الرد فورا وارسل الاستاذ نادر سكر ليبلغ العماد عون رغبته في الاجتماع به فوافق الثاني على رغم قطيعة بدأت في ايلول ١٩٨٦ والحقيقة انه فور سفر الرئيس الجميل الى دمشق ارسل العماد عون مساعديه الضابطين فؤاد الاشقر وعادل ساسين الى مقر قيادة «القوات» حيث ابلغا الى الدكتور جعجع رغبة العماد عون في الاجتماع به لبحث أمور مصيرية مهمة فوافق الدكتور جعجع على فكرة الاجتماع وارسل للعماد عون موفده السيد نادر سكر لتحضير مواضيع الاجتماع بين الجانبين.


كريم بقرادوني الثاني من اليمين مع امين الجميل في اجتماع في شتوره في ١٩٦٦

هكذا بدأت الحسابات تفترق والتجاذبات تتصاعد: شارون يريد الحصول على اتفاق لينقذ وضعه من تحقيقات لجنة كاهان، والامريكيون يريدون اتفاقا بمثابة مدخل لتسويق مشروع ريجان للسلام. وبين اسرائيل وامريكا راح لبنان يدفع الثمن. وخير تأكيد لهذا الكلام ان شارون حاول ان يستحصل من الرئيس الجميل على اتفاق بمعزل عن مفاوضات خلدة - كريات شمونه، أي بمعزل عن الامريكيين. وعهد أمين الجميل الى أحد مساعديه ان يفاوض شارون حول اتفاق يكون اقل بكثير من معاهدة سلام واكثر بقليل من اتفاق الهدنة أي مادون اتفاق ٧ مايو (ايار). وعندما وافق شارون اغتاظ الامريكيون وهددوا الجميل بوقف المفاوضات معتبرين هذا العمل بمثابة تخريب على أي اتفاق مستقبلي وان السير فيه سيحمل امريكا على عدم تقديم أي ضمانة في المستقبل. وامام تشدد واشنطن طوى أمين صفحة هذه الاتصالات.

انهاء «القوات» وانهاك جنبلاط

بدأت الاشتباكات تشتد في الجبل فاقترحت على فادي افرام (قائد «القوات» انذاك) وعلى بيار الجميل ان يعملا بسرعة لنشر الجيش اللبناني منعا لاشتعال حرب طائفية في الجبل تهدد التركيبة اللبنانية نفسها.

لم تكن «القوات» قادرة على الانسحاب من الجبل اذا لم يحل الجيش اللبناني مكانها ولم يكن الرئيس الجميل مستعدا لايجاد مخرج لـ «القوات» عن طريق ارسال الجيش. وكانت حجة أمين الجميل آنذاك انه لا يمكن للجيش اللبناني ان يتواجد حيث يتواجد الجيش الاسرائيلي، أما الواقع فهو ان أمين الجميل والكثير من مستشاريه كانوا يراهنون على انهاء «القوات» في الجبل وانهاك وليد جنبلاط عن طريق «القوات» بحيث يدخل الجيش اللبناني كمنقذ وليس كمخرج.

صعود جعجع

وفيما كانت المفاوضات اللبنانية - الاسرائيلية تطول كان الوضع في الجبل يتعقد. بدأت خطوط التماس وتقسم الجبل الى اثنين الجبل المسيحي والجبل الدرزي وبدأ الجيش الاسرائيلي يعمل على ترسيخ خطوط التماس وبالتالي على استمرار الاشتباكات وصب الزيت على النار. وبينما كانت الخلافات بين أمين الجميل من جهة و«القوات» من جهة اخرى تزداد كانت طائفة وليد جنبلاط تتوحد حوله.

في هذه الظروف قررت قيادة «القوات» الطلب الى سمير جعجع (قائد جبهة الشمال آنذاك) أن يتوجه الى الجبل لتثبيت خطوط التماس بانتظار صعود الجيش اللبناني. وتردد سمير كثيرا لانه كان يعرف انه ذاهب الى معركة خاسرة. وكنت أقول له ان المعركة غير متوازنة فهي اصبحت معركة كل الدروز ضد بعض المسيحيين. لكن هذا الرجل يملك القدرة على القرارات الصعبة. وبشجاعة معنوية معروفة لديه قرر السعي لتحويل معركة خاسرة الى معركة متوازنة فصعد مع قواته الى الجبل مما أدى الى تثبيت مواقع «القوات» لكنه أدى في الوقت نفسه الى تأجيج المعارك. وكانت قيادتا الكتائب و«القوات» في بيروت تعتقدان ان الاتفاق الاسرائيلي - اللبناني سيؤمن حلا في الجبل وان المطلوب هو الصمود بعض الوقت بانتظار التوصل الى اتفاق.

عون والكمين

في هذا الوقت مارس كميل شمعون وبيار الجميل ضغطا كبيرا لتسريع صعود الجيش اللبناني الى الجبل في ظل اجواء تشير الى احتمال انسحاب اسرائيلي مفاجىء من الشوف وعاليه. وقد أوكل الرئيس الجميل الى مجموعة من الضباط على راسها العقيد ميشال عون (قائد اللواء الثامن آنذاك) استكشاف المناطق المحتملة لتمركز الجيش اللبناني فور انسحاب الاسرائيليين. لكن اسرائيل قررت توجيه رسالة الى الجيش ورئيس الجمهورية فافسحت المجال لنصب كمين نجا منه ميشال عون باعجوبة. وبعد توقيع اتفاقية ١٧ مايو (أيار) بين الوفدين اللبناني والاسرائيلي توجه وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز (انذاك) الى دمشق للحصول على موافقة الرئيس السوري عليه خصوصاً وان اسرائيل اصرت على ربط انسحابها من لبنان بانسحاب الجيش السوري منه. ولم تضع دمشق الفرصة واعلن الرئيس الاسد انه لا يوافق على ما سماه «اتفاق الاذعان». وبدا واضحا لن الضمانة الامريكية غير كافية وحدها لتنفيذ الاتفاق.

حرب الجبل

تفاقمت الاوضاع الامنية. وقام أمين الجميل بزيارة جديدة لواشنطن علة يؤمن التغطية لهذا الاتفاق المولود ميتا. لكن زيارته لم تنفع، فامريكا لا تريد الدخول في مواجهة مفتوحة مع سورية بسبب لبنان وفي الوقت ذاته لا تريد الاختلاف مع اسرائيل بسبب هذا الاتفاق. وكانت اسرائيل تعتبر اتفاق ٧ مايو (ايار) دون اهدافها في لبنان ولا يستأهل حربا مع سورية لضمان تطبيقه. وكان بيجن وشارون قد استقالا وقويت المطالبة الشعبية في اسرائيل بضرورة الاسراع في الانسحاب من لبنان. اخذ الوقت يعمل لصالح سورية وضد مصلحة أمين الجميل وتأكد للجميع ان ما يسمى الضمانة الامريكية لا يعدو كونه وهما فالامريكيون لم يستطيعوا لا العمل على تنفيذ الاتفاق الذي اشرفوا عليه ووقعوه ولا حتى وقف الانسحاب الاسرائيلي المفاجىء في الشوف وعاليه في ٣ مايو (أيلول) ١٩٨٣. وقد اغتنم وليد جنبلاط لحظة الانسحاب الاسرائيلي ليشن هجوما عنيفا على «القوات» رافقته مذابح أودت بحياة ألف وخمسمائة شخص وحملت سمير جعجع على الانكفاء مع المدنيين الى مدينة دير القمر حيث حوصروا هناك. سقط الجبل مسيحيا وسقط معه نموذج التعايش اللبناني.

في جو من اللامبالاة العامة عاش سمير جعجع اسابيع طويلة محاصرا داخل دير القمر. وبدأت مفاوضات خبيثة لاخراجه من هناك. عرضت اسرائيل ارسال طائرة هليكوبتر لاخراجه فرفض. واشترط وليد جنبلاط تسليم السلاح لترك المدنيين ينتقلون الى بيروت. اجريت اتصالات مع البطريرك والسفير البابوي أدت الى ارسال المواد الغذائية الى دير القمر بمواكبة السفير الايطالي.

في هذه المرحلة كنت على اتصال مستمر مع سمير عبر خط هاتفي بقي يعمل بشكل عجائبي بين بيروت ودير القمر. وبعد فشل كل المساعي أوصلت الى سمير رسالة مؤداها ان عليه ان يتدبر امره ويترك دير القمر بطريقته الخاصة وان لا يتكل على أحد. وكنت متأكدا انه في حال تمكن سمير من الخروج من دير القمر فان المسألة ستأخذ طريقها الى الحل بالنسبة الى المدنيين لان الحصار بات يستهدفه اكثر مما يستهدفهم. وعقدنا سلسلة اجتماعات لقيادة «القوات» اسفرت عن قرار بصعود فؤاد أبو ناضر الى دير القمر وخروج سمير جعجع منها لأن خروجه سيؤدي الى الافراج عن المدنيين. ومرة جديدة كان على سمير ان يتخذ قرارا صعبا فاتخذه. وضع خطة تقضي بانتقاله مشيا الى بيروت ليلا وعبر خطوط الحزب التقدمي الاشتراكي.

جعجع وليلة الاقدار

كان الليل بالغ القساوة وطويلا. يأس وانهيارات. عذابات المحاصرين وعذابات المنتظرين. حفنة صغيرة جدا كانت تدرك ان سمير سيمشي في هذا الليل في رحلة محفوفة بالاخطار وان الطريق التي سيسلكها لا تبعد عن بعض الأحيان اكثر من عشرين مترا عن حواجز الاشتراكيين. انتظر سمير افول ضوء القمر. حمل بندقيته ورافقته مجموعة صغيرة وبدأ مشواره. اقدار كثيرة كانت تكتب في تلك الليلة المفتوحة على كل المخاوف والمفاجآت. وخلال الرحلة وفيما كان سمير يمر على مسافة قصيرة قرب احد الحواجز الاشتراكية تحركت مجموعة اشتراكية في دورية مفاجئة مرت على مسافة قريبة جدا اذ كان سمير ومجموعته تحت حافة الطريق التي عبرتها الدورية.

- ورحت افكر بليلة الاقدار الصعبة كمن يكافح الوقت. لا قرار الذهاب كان سهلا ولا قرار الرجوع. وكنت أشعر بان زلزال الجبل لن يمر ببساطة وانه سينجب المزيد من الزلازل. وفجأة دخل باب منزلي في الاشرفية.

الثورة على كل شيء

كان سمير يرغب في امرين: تناول طبخ منزلي وتدخين سيجارة. كان قد اطلق لحيته وفي عينيه مزيج من الغضب والتصميم وفوقهما هدوء المحاربين الاشداء. وأول ما قال لي: اعدك يا كريم ان تجربتي في دير القمر جعلتني اقتنع بالثورة على كل شيء. عندها لم أتمالك من التشبيه بين بشير وسمير. كان الاول قوة هادرة والثاني قوة هادئة. رجع سمير من حرب الجبل وفي تلك الليلة بدأ عصر الانتفاضات.

ما ان شاع خبر خروج سمير من دير القمر حتى انحلت العقدة وجرى اتفاق عن طريق الصليب الأحمر الدولي يقضي باجلاء كل الاهالي من المدينة. ومع الاجلاء غاب الشق المسيحي من الجبل وصار درزيا ولا يزال وغابت تجربة تعايش لا بد منها لاستمرار تجربة لبنان نفسه.

زلزال جديد

واهمية معركة الجبل انها اسقطت اتفاق ١٧ مايو (أيار) عسكريا بعدما كان تعذر تسويقه سياسيا. وانتصار الجبل كان بمثابة انتصار سوري سوفياتي على القوات الغربية المتعددة الجنسيات في بيروت وبدء استعادة سورية لموقعها المميز في لبنان. وشجع الانتصار الاشتراكي في الجبل على تحرك الشيعة في بيروت فقامت مجموعة من ما يسمى بـ «حزب الله» في اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٣ بعملية تفجير مقر قيادة المارينز والوحدة الفرنسية مما ادى الى سقوط نحو ٢٤٠ قتيلا من افراد القوة المتعددة. تسارعت الاحداث وانتقلت المعركة من الجبل الى الضاحية وسقط الجيش اللبناني في معركة الشحار وحققت «أمل» بقيادة نبيه بري وبدعم سوري سيطرتها على بيروت الغربية والضاحية الجنوبية فسقط اتفاق ١٧ مايو (أيار) مرة ثانية في ٦ فبراير (شباط) ١٩٨٤ عندما انسحب الجيش اللبناني من الشطر الغربي من العاصمة وانسحبت القوة المتعددة الجنسية.

خسر رجلا وخسر عاصمة

والواقع ان تلك الاحداث وجهت ضربة قاتلة لعهد أمين الجميل. وبرأيي فان أمين الجميل بدأ يتخلى عن الحكم ويخسر عهده عندما خسر (رئيس المجلس النيابي) كامل الاسعد والشطر الغربي من العاصمة. فحجم كامل الاسعد سياسيا يوازي حجم العاصمة عسكريا. فلولا كامل الاسعد لما كان اكتسب ترشيح بشير الجميل، وبعده أمين، مصداقية سياسية. فكامل الاسعد هو الذي اعطى لترشيح بشير البعد اللبناني الاسلامي كما ان كامل الاسعد وصائب سلام ضمنا لترشيح امين الاجماع. فخسارة كامل الاسعد من قبل أمين وتفضيله لحسين الحسيني، ولو مضطرا، في رئاسة مجلس النواب كانت بمثابة خسارة البعد اللبناني الاسلامي الضروري لنجاح عهده. كما كان انسحاب الجيش اللبناني من الشطر الغربي بمثابة بداية خروج القرار من يد رئيس الجمهورية.

والواقع هو انني لم افهم حتى اليوم لماذا تخلى أمين الجميل وبسهولة عن كامل الأسعد سياسيا وعن بيروت الغربية عسكريا فقد خسر رجلا وعاصمة، ولم يربح في المقابل موقعا أو حليفا.

الأحد المقبل
انتفاضة أيار



السياسة الإسرائيلية تحدٍ واضح لكل ميزان حضاري

■ بمناسبة نشر مقالي، ياهو شافات هاركابي، وخالد الحسن، في صفحة «تيارات»، من العدد الاسبوعي الناجح «الأحد»، في العدد المرقم ٤١٥٦ المؤرخ في ١٥ - ٤ - ١٩٩٠، من جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» الغراء، فان لي - كمواطن عربي - وجهة النظر، التي قد تتوازى أو تتقاطع مع ما جاء في مقالي الكاتبين المسنيين. لقد شهدت الكيانات البشرية (المعاناة) الانسانية المجردة، والتتانجية من جراء الشد والجذب في عمليات التوازن والتقويم للأسس النظرية وخلفياتها، والتطبيق الجدلي لها، دون تخيل شكل معيار ميزان الارادة وهيئتها، في مجابهة نتائج تقويم فيزياء حركة التبدل، ومعرفة مقدار العمق الذي سيحدثه سقوط ثقل النظرية، في قاع بحيرة التطبيق.

فالفترة الاستعمارية التقليدية، كانت الوليد الطبيعي لسلسلة الافكار المتطرفة، التي قدحت الاسطورية، ونظرية التفسير البطولي للتاريخ، على صحن من النحاس العتيق، وبعد تراجع اهمية قلاع الاقطاع وضرورتها، انطلق فرس الراسمالية الأولى على سفن المغامرين، ليحط في أصقاع الأرض المتباعدة، وحمل هؤلاء المغامرون، الاعلام الجديدة «الايديولوجية» الصراع الانساني، المجرد من الخلفية الاخلاقية، الذي لا يمنع التزاوج مع ما سيظهر من رد الفعل الفطري، ثم ردود الفعل العاقلة!

ان موضوع صراع «الايديولوجيات»، بمفهومه العصري، يعني تأكداً لقواعد ملحمية من التناحر للبطولي، والتسابق لجمع قطوف الشجاعة، لمراحل في التاريخ الحديث، وطبقاً لهذا المفهوم، فان الصراع والاحتمال التوافقي السياسي، بين العرب واليهود، قد يقف عند حد التفسير الاحادي الابعاد لحوادث الماضي، ولكنها قد تخلق فجوة انسانية، تتراجع فيه (كلاسيكية) الشد والجذب، والتنافس اللا محدود، في الحركة البشرية بحيث ان موقف الصراع بشكل عام، لا يجد متنفساً ولو اخلاقياً محدوداً في طريق الحل، واحتمال التعاون المستقبلي (الحتمي)، بين عرب فلسطين والأمة العربية من جهة، وبين يهود اسرائيل، بعد اختزال حقيقي لبؤر التطرف الاسرائيلي.



انتفاضة ابطال الحجارة فضحت الاساليب الوحشية لاسرائيل

والحقيقة ان اجترار عبر التاريخ، في تقويم شكل الصراع المرير، بين الصهيونية، التي هيأتها الظروف الدولية، للتحدث باسم يهود العالم، وهذه كذبة كبرى من اكاذيب التاريخ الاستعماري المسير!.

هذا الصراع الذي حور الكتب حقائقه الاخلاقية، واسبابه السياسية العصرية، التي فرخ بها تحرك الغرب الاستعماري، في عقود بناء الامبريالية، وتطبيق لسمها، بعد استعراض مركز نجد ان الصهيونية، التي كانت معبراً لقوى مراكز الحرارة العقائدية، ما اعطيت مثل هذا الدور، لولا ان الامبريالية، كانت بحاجة ماسة، لميدان مؤثر في صب اسقاطات التنافس الاجرامي، بين قوميات الحضارة الأوروبية، في اراض بعيدة عنها، وطريقة تتعدى تقاليد سياستهم الصليبية، في ضرب عسكري - عقائدي لما قد تجود به العقيدة الاسلامية من معطيات مستقبلية.

لن العوامل الاقتصادية، في العقود المقبلة، ستأخذ مكانها العلوي في استبيانات واستقرارات التعاون القومي بين الأمم، ولن يكون المتتبع لبوصلات التوجه الاقتصادي، لنمور الأمس والغد الاقتصادية، بحاجة الى (سوبر كمبيوتر) لكي يتأكد من استطالة باع (القدرة الاقتصادية)، في استنباط العلاقة الجدلية القادمة، بين الاقتصاد والشعور القومي المتزايد في ارجاء المعمورة، فاليابان والالمانيتان والمخاض الفكري ذو الصدى القومي الواسع، في سماء العالم، بصورة عامة، انما هي ارتدادات حتمية عميقة التأثير، تسعى لخلق تزاوج لقرب الى الواقع بين «الايديولوجية» والقدرة الاقتصادية لكل شعب، لخذ بهذا الطريق اما عن تجربة ناجحة في السابق، او فرض الواقع الدولي، مثل هذا الامر، ولا بد من التعامل مع (الحركة) الجديدة القديمة، بذكاء فائق وتقويم دقيق.

لن الصهيونية التي استغلت اليهودية، ديناً وتراثاً، وسلكت السبل التي تختزل عبرها القوة السياسية والفكرية، حتى قيام اسرائيل، كانت المقاييس والاهداف في فترات عملها السياسي المحموم (كمنظمات) تستدعي قبول الخلط الذرائعي للدين مع السياسة، على الرغم من تضاده مع مفهوم الغرب في نهاية القرن الماضي، وحتى اشتداد الصراع الفكري الرهيب، قبيل الحرب العالمية الثانية.

لما عالم اليوم في وجهة النظر الغربية، فان للربط ولو للجرد بين الدين والمسار الحضاري يجد صدى سلبياً، عبر الصحافة الغربية، وباستخدام رتيب لمصطلحات التنافس الخاصة بين الكنيسة والدولة في القرون الوسطى. ان حقيقة انتهاء وزوال الدفع المعنوي الأول للصهيونية وحتى قيام اسرائيل على مبادئها المتطرفة، قد اثرت فيه عوامل التصحر الفكري - السياسي، وان يهود اسرائيل انفسهم قد عكسوا هذا الاحباط التاريخي في صحافتهم منذ مدة ليست بالقصيرة.

ان مفكري اليهود المعتدلين، يشيرون الى ان مقدار ما حصلوا عليه من (جود) الحضارة الغربية، سيقابله انحسار اخلاقي يتجاوز ما استفادوا من تلك المعطيات، وعالم الغد ليس سهل السيطرة على دوافع حركته السياسية والعلمية، وقد تنقلب «الاستراتيجيات» رأساً على عقب بعد تطوير اسلحة فتاكة لخرى تحيد ما جادت به الحرب الباردة من اسلحة دمار شاملة!

ان شروق «الايديولوجية» القومية، في السنوات العشر الأواخر من هذا القرن، يعني أول ما يعني، التشكيك التاريخي - الانثروبولوجي في بناء اسرائيل القائم على تعاليم التوراة المحرفة والتلمود، فعلى الرغم من علمانية النظام فيها، إلا ان الشفافية القومية فيها، تكاد ان تنحصر على انعكاس احداث جمعتها مياه بحيرة تاريخية خاصة، واستماتت الصهيونية في تأطير التاريخ البعيد، لخدمة هدف مرحلي، سرعان ما ظهر التراجع في صحة نظرية القومية الدينية، التي قامت على اساسه دولة اسرائيل.

فمنذ قيام اسرائيل - ككيان سياسي عسكري - اصبح يهود العالم غير الصهاينة، في موقف اخلاقي محرج تجاه ما يحدث لابناء فلسطين، وقد اعطت الانتفاضة العقائدية لقضية عرب فلسطين، قوة معنوية هائلة، وسمعة دولية طيبة، على ان اجيال ولدت وترعرعت تحت الاحتلال وفي سيطرة ديمقراطية اسرائيل النخبوية، وسياستها ذات الاساليب الاستخباراتية في التمويه. هذه الاجيال الوثابة، لولا ان محركها عقائدي وتاريخي واضح، لما بذلت الروح في مجابهة قوات مدججة بالسلاح.

والحقيقة ان الطرح الاستكباري في تعاليم التوراة والتلمود، وانعكاسه الملموس في السياسة الاسرائيلية، لا يقتصر على مجانبة صواب حقائق التاريخ وعبره، بل يتعداه الى تحد واضح لكل ميزان حضاري، وكل توافق في السياسة الدولية، او علاقات الحضارات بعضها ببعض. ان الاختيارية في تبرير قيام اسرائيل، على الاسس والمفاهيم الدينية، والتفسيرات الصليبية لها في الفكر الغربي، مع زيادة جرعات الروح العدوانية، بين متطرفي ساسة اسرائيل، سيقابلها - بلا شك - اختيارية منطقية، ذات بعد روحي اعمق، وصدق تاريخي اقوى في الحضارة العربية، مما سيفتت خوف التمدد التاريخي، في ميدان التحرك «وسيبلقن» المجتمع الاسرائيلي على المدى الطويل، وهذه هي الدقة الأولى في اسفين الصهيونية فكراً وسياسة. وانتهاء غرض خلق «اسرائيل» الحضاري في مفاهيم الدول الغربية، وموازين القوى المستجدة. اننا - كامة عربية - عندما فرضت المعايير السياسية العالمية اسرائيل في خريطة المنطقة، مازالت في امتنا منطلقات، لا حدود لها من العقيدة الاسمى، والنبض المعنوي المتدفق، من مستقبل مشرق، وتاريخ عابق، قادر على مواجهة ما هو اخطر من صقور اسرائيل، وتطرف «جنرالات الاتهام» والمستقبل سيثبت صحة ما نقول.

حسن حسين العوامي

اللغة من ادوات الحضارة وعنوان التقدم

■ تعقيباً على ما جاء بالعدد الاسبوعي ٤١٩١ تحت عنوان هل البلاغة حرام؟ للكاتب نجيب المانع واستجابة لدعوة الكاتب للحوار في موضوع البلاغة باعتبارها لحد اعمدة اللغة التي تقوم عليها فاللغة اداة مهمة من ادوات الحضارة او هي ترجمان الحضارة الناطق.. اراني مشدوداً لاجراء هذا الحوار حتى ولو لم يكن الا مشاركة في هاجس يلاحق كل الذين يعانون معاناة اللغة العربية ويضربون كفاً على الاخرى مما آلت اليه هذه اللغة على يد اصحابها ومع اتفاقي مع الكاتب على ان البلاغة مثل كل شيء دقيق الى درجة الانفلات وكبير الى درجة انعدام القدرة على الاحاطة به إلا ان البداية المنطقية للحوار تقتضي ايراد المعنى المتداول للكلمة. فالبلاغة لغوياً هي منتهى الشيء يقال بلغت المكان إذا انتهيت اليه وعليه تكون البلاغة هي القمة التي يصل اليها الكلام وفي تعريف «ابن الاثير» لها فهي تشمل الالفاظ والمعاني وهي اخص من الفصاحة حيث ان الفصاحة ممكن ان تطلق على اللفظة المفردة اما البلاغة فلا يمكن ان تطلق الا على الجملة المفيدة التي تحمل معنى.

اذن فالشق الأول للبلاغة يشمل اللفظ واللفظ المتقن هو ذلك اللفظ الذي يجد له القارىء صدى في نفسه ويسمع له طنة جميلة تستهويه ويكون سهل النطق متداولاً ولا يمكن ان يكون الاديب او الكاتب بليغاً الا اذا اختار اللفظ المتقن لما يريد ان يقول فالالفاظ عادة تكون منثورة في اللغة ومهمة الاديب هي اختيار النوعية الجيدة منها والبراعة معلقة على هذا الاختيار وهذا هو جانب الموهبة فالكاتب لا بد ان يكون لديه احساس مرهف لكل لفظ تماماً كالموسيقي الماهر الذي يختار نغماته المناسبة للحن فهناك ارتباط قوي بين اللفظ والموسيقى، وعلى هذا لا يكون الكاتب بليغاً الا اذا كان ممن يعنيهم المثل المصري «اللافظ سعد».

والشق الثاني يشمل المعنى الثاني والمعنى هنا يتضمن كل فكرة من الممكن ان تولد لدى المتلقي فهماً خاصاً لقضية معينة، وبراعة الكاتب تتمثل في كونه قادراً على ايصال المعنى الى المتلقي بالصورة المناسبة التي تتفق مع ذوقه. ويمكننا ان نضيف شقاً ثالثاً لهذا التعريف وهو عنصر الروح فانه في اعتقادي ان الكلام لا يصل الى منتهاه بلاغياً. الا اذا كانت الروح تدب في ثناياه، ولا يمكن ان يكون هذا العنصر موجود الا اذا كان وراء الكاتب احساسه ومحاولته الصادقة لاخراج للمعنى بالصورة اللائقة له وليس مجرد تعبير اجوف والفاظ مرصوصة بلا رابط يربطها فقد قرأت كتاب الراقعي «اوراق الورد» الذي ذكره كاتب المقال فلم اجد في نفسي طاقة لاتمم قراءته رغم رجوعي اليه اكثر من مرة مع العلم اننا لو اجتزءنا بعض نصوصه واخذنا تحليلها لفظاً ومعنى لوجدنا انها قد تتفق بعض الشيء مع التعريف السابق للبلاغة وذلك مجازاً، فقد خلت من العنصر الروحي، إننا ننظر الى هذه الكتب ولمثيلاتها وكأن كتابها يريدون ان يظهروا فقط قدرتهم اللغوية بصورة فلسفية يتصورونها وراء سطورهم فلا هي جاءت ادباً بليغاً ولا كان فيها انتماء للفلسفة. يقول المنفلوطي انه قرأ ذات يوم رسالة لاحد الكتاب المشاهير الذين يكتبون بهذا الاسلوب وكانت مفاجأته عندما وجد الاسلوب الذي كتبت به الرسالة بليغاً غاية البلاغة مع سهولة اسلوبه وبيان الفاظه، وتعجب كيف تكون لهذا الكاتب القدرة على الكتابة بهذا الاسلوب البليغ ثم يعرض عنه ويكتب للناس ما يصعب فهمه ولفظه.

اننا لا نكون بلغاء اذا بحثنا في الشعر الجاهلي عن الفاظه وحاولنا تضمينها شعرنا المعاصر، ولا نكون كذلك اذ اتينا بكل لفظ غريب لا يدري القارىء من اين جاء ولا يعرف معناه الا اذا فتح القاموس اللغوي وقد لا يجده، ولا نكون بلغاء اذا حاولنا اقتباس معنى من المعاني او صورة من الصور عافى عليها الزمن وراح وحتى لا نكرر قولاً جاء به المقال فاني ادير دفة الحوار الى جهة اخرى واتساءل لماذا خلت كتابتنا من البلاغة؟ وما السبب وراء تدني لغة الكتابة الى هذه الدرجة؟ واترك للكاتب ان يجيب على هذا التساؤل فلا شك انه اكثر قدرة مني على ذلك غير اني لاعجب كيف لنا ان نجد للبلاغة مكاناً في حياتنا والادب ذاته يخبو مع الصيحة المستمرة لطمس معالم اللغة العربية ثم لا نجد من يقوم بالتصدي لذلك ولا نجد الحمية العربية التي كانت على مر العصور قادرة على ردع كل الهجمات المضادة!

وكيف لنا ان نجد للبلاغة مكاناً واصحاب الاقلام يكتبون للصحافة وهم مجبرون على الكتابة تادية لمهمة او تغطية لمساحة تركت لهذا القلم بالذات!

وكيف لنا ان نجد لها مكاناً واصحاب الاقلام الذين يمارسون مهنة الادب بعيداً عن الصحافة والاعلام لا يسمع لهم صوت!

انني اقلب صفحات الجرائد وأول ما اتناول فيها صفحة الادب فلا اجد ما يطفىء ظمئي واتصور وكأن صفحات الادب اصبحت عالة على باقي ابواب الجريدة، ان اهتمامنا بالخبر المنقول اكثر من اهتمامنا بالقلم المعبر. إنني اعتقد اننا لا يمكن ان نجد للبلاغة مكاناً في كتاباتنا الا اذا اعدنا اللغة العربية الى مكانها الصحيح في حياتنا وهذا لن يتأتى الا اذا تحركنا على كافة المستويات بداية بتقويم مناهج الدراسة وانتهاء باصلاح إعلامنا الذي اصبح يقدم كل يوم ما من شأنه ازهاق روح هذه اللغة بما يقدمه من برامج.

لخيراً اسوق هذا الخبر الذي اورده «ابن الاثير» في كتابه القيم «المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر» الى كل الذين يبحثون عن مكانتهم خلف لغتنا العربية او يتخذون لهم ثوباً غيرها وكأنهم يريدون ان ينسلخوا منها. واسوقه الى كل الذين يساهمون كل يوم في طمس معالم هذه اللغة العالية، والى الذين يريدون ان يبدلوا السنتهم ظناً ان هناك لغة ارقى من هذه اللغة بين لغات العالم.

يقول ابن الاثير: «حضر عندي في بعض الايام رجل من اليهود وكنت إذ ذاك بالديار المصرية وكان لليهود في هذا الرجل اعتقاد، لمكان علمه في دينهم وغيره، وكان لعمري كذلك، فجرى ذكر اللغات، وان اللغة العربية هي سيدة اللغات وانها اشرفهن مكاناً ولحسنهن وضعاً فقال ذلك الرجل: كيف لا تكون كذلك وقد جاءت آخراً فنفت القبيح من اللغات قبلها واخذت بالحسن؟ ثم ان واضعها تصرف في جميع اللغات السالفة فاختصر ما لختصر وخفف ما خفف فمن ذلك اسم الجمل فانه عندنا في اللسان العبراني «كوميل» ممالاً على وزن فوعيل فجاء واضع اللغة العربية وحذف منها الثقيل المستبشع وقال جمل فصار خفيفاً حسناً وكذلك فعل في كذا وكذا وذكر اشياء كثيرة ولقد صدق في الذي ذكره وهو كلام عالم به».

علاء الدين مصطفى العرابي

زراعة الثقة في النفس ضرورية

■ قرأت موضوعاً في جريدتكم الغراء بتاريخ ١١ شوال ١٤١٠ هـ الموافق ١٩٩٠/٥/٦م العدد ٤١٧٧ بقلم نجيب المانع مما دفعني للرد عليه لان في موضوعه نوعاً من المطالبة بعدم الثقة بالذات وعدم الثقة في القدرة الشخصية وهو ما يريد منا الاعداء الوصول اليه او ايصالنا له فان فاقد الشيء يا اخي لا يعطيه اذا لم يكن الشخص متاكداً وواثقاً من قدراته فانه لن يستطيع ان يعمل ما يطمح اليه ويرقى ويبدع لانه مهزوم من داخله وان اول النجاح يبدأ من انفسنا اي من داخلنا هذا وقد استحسنت مدح القوم لانفسهم وثقتهم بانفسهم ثم نصبت نفسك حكماً وحرمت العرب من نفس الحق لقد كنت في الغرب ولسنوات عديدة وقد وجدت القوم الذي تحب ان تستشهد بهم يزرعون في اطفالهم منذ نعومة اظفارهم الثقة بالنفس والرضا عن الذات فترى الام لا ترضى ان تمشي ابنتها الا وهي رافعة الرأس مبرزة الصدر وكأن الدنيا في ملكها.

وترى المدرس يزرع في تلامذته: ان لديكم مقدرة عظيمة وتستطيعون عمل اي شيء. ومن هذا المنطلق يبدع النشء، وتستمر الاجيال في العطاء. ان ما يعملونه يسمى في لغتهم بالتفكير الايجابي وما تطالبنا به يسمى بالتفكير السلبي. كما ولنذهب بان في ما تقول نسبة ضئيلة من الصحة. فإن لكل شعب من شعوب الارض هويته المميزة. فلماذا تحاولون ان تمسخونا من هويتنا وتجعلونا نسخة منهم؟ إن من يضيع هويته ينتهي فلا يكون منهم لانه ليس منهم اصلا ولا تكون له ذات لانه اضاعها والامثلة على ذلك كثيرة فخذ المكسيكيين الامريكيين على سبيل المثال ليسوا امريكيين ولا مكسيكيين انهم صورة للمعاناة ولضياع الذات.

عبد الهادي بن عبد الرحمن القحطاني

المقام العراقي فن مماثل للأوبرا

■ قرأت كلمة الاستاذ نجيب المانع القيمة عن «لماذا الاوبرا» باهتمام واعجاب شديدين، واتفق معه تماماً بانه ليس بامكان المرء ان يفي بموضوع الاوبرا حتى لو كتب عنه الوف الصفحات.

كما لتفق معه على عكس للتشككين، على أن مستوى الابداعات الغربية، ومنها الموسيقى، هو في متناول الشرقيين يستطيعون أن يبدعوا فيها ابداعاً باهراً. وابلغ مثال على ذلك هو المقام العراقي وهو فن غنائي مماثل لفن الاوبرا بل هو، في رأيي، الرديف الشرقي للاوبرا ولا يقل عنه روعة وعذوبة وعمقاً.

والمقام العراقي، مثله مثل الاوبرا، عبارة عن لغز عظيم وسر نغمي عميق يقف امامه المرء عاجزاً متبرماً ولكن ما ان يهتدي الى مفتاحه حتى ينفتح امامه جمال وآفاق الدنيا التي كلما توغل في عوالمها كلما انجلت له طبقة حسية جديدة لم يعرفها من قبل ولقد بلغ المقام العراقي ذروته وتكشفت روعته وكوامنه خلال العقود الثلاثة الماضية في صوت واداء المطرب الراحل يوسف عمر إذ كانت اجادته وترجمته لروح هذا الفن الاصيل ترقيان الى مستوى الاعجاز.

ويتميز المقام العراقي عن الاوبرا بكونه فناً تراثياً ثابتاً. وبخلاف مطرب الاوبرا الذي يتخصص في طبقة صوتية واحدة، على قارىء المقام الجيد بهذا الاسم ان يجمع بين الانواع الصوتية الثلاثة (التينور والباريتون والباس) في آن واحد.

لذا نجد ان مطربي المقام كانوا قلة على الدوام وان مجيديه كانوا من الندرة بحيث لم يتجاوز عددهم اثنين في اية فترة زمنية وفي افضل الحالات كما هو الحال بالنسبة لمطربي الاوبرا التي يتربع على قمتها اثنان من مطربي «التينور» هما لوتشيانو بافاروتي وبلاسيدو دومينجو، وهذا الأخير كان لي معه، بحضور زوجته، لقاء مثير للغاية في نهاية عرض اوبرا عطيل في الدار الملكية للاوبرا في لندن لمناسبة لا يتسع المجال هنا لذكر تفاصيلها الشيقة، فأكتفي بالاشارة الى ان دومينجو، الذي يرفعه محبو الاوبرا الى مصاف الاساطير الحية، لم يخف دهشته من وجود رجل «شرقي» مولع بالاوبرا الى هذه الدرجة.

طبعاً لن تعلقي وولعي بالمقام لا يقل عن الاوبرا ولكن للاسف ان الفن الغنائي الاول مهدد بالزوال لاسباب عديدة منها صعوبة الأداء وانعدام التربية للموسيقية الصحيحة وغياب النقاد والنقد الموسيقي الناضج والرصين. طبعاً ان الاجهزة الثقافية والفنية الرسمية غير بريئة من الاهمال الذي لصاب هذا الفن.

فرغم بعض الجهود التي بذلتها هذه الاجهزة إلا انها لم توله الرعاية اللائقة به كما هو الحال في الغرب. ففي بريطانيا على سبيل المثال يصرف مجلس الفنون عشرات اللايين من الجنيهات سنوياً على فرق ودور الاوبرا على شكل اعانات تزداد عاماً بعد عام لضمان استمرار هذا الفن الرفيع.

اسوق هذه الاسطر وكلي امل لن ارى المقام يتألق من جديد. طبعاً ان طموحي لا يصل الى درجة جعل الانسان الغربي شغوفاً بالمقام فحسبي ان اراه يزدهر.

حسين حيدر

لا تساهل في تربية التلاميذ

■ قرأت قبل فترة في جريدة «الشرق الأوسط» في عددها الاسبوعي خبر ضرب لحد المعلمين في الاردن لاحد تلاميذه مما افضى به الى الموت. وقرأت ايضاً تعقيباً للاخ (كمال دقيل فريد) في «الشرق الأوسط» على هذا الموضوع. وفيها يحلل الخبر كما بدا له بان «الاستاذ عاقب تلميذاً صغيراً حتى الموت أي ظل يضربه حتى فارق الحياة» كما ورد في التعقيب. والحقيقة للجردة ولافادة الاخوة القراء تقول ان الحادثة كما اوردتها الصحف الاردنية تتلخص في ان معلم صفع تلميذه الذي كان ممسكاً بقلم رصاص بيده فانغرس القلم في مكان حساس قرب اذن التلميذ مما سبب له نزيف دموي. وقد حاول المدرس اسعاف التلميذ بنقله بسيارته الخاصة الى المستشفى ولكنه فارق الحياة.

ويبدو ان الاخ «كمال» قد قرأ الخبر الذي نشر مقتضباً فحلله في غير محله. فمن حيثيات الخبر نستنتج ان المعلم لم (يستمر) في ضرب الطالب حتى الموت ولا يعقل أبداً ان تتمنى رسالة المعلم (مربي الاجيال) الى الحد الذي يصر فيه على قتل تلميذ صغير انفعالاً والدليل حمل المعلم للطالب الى المستشفى في محاولة لانقاذه.

هذه سابقة وقد تكون وحيدة في تاريخ وزارة التربية والتعليم الاردنية وحتى في المدارس العربية وعلى هذا نستطيع ادراجها تحت باب القضاء والقدر. هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فقد قامت جريدة «الشرق الأوسط» مشكورة بجهد كبير في انجاز ملف كامل عن ظاهرة ضرب التلاميذ في المدارس عبر مراسليها في المغرب ومصر والسعودية وقد تابعنا ذلك التحقيق وتابعنا تباين الآراء حول هذه الظاهرة من الاخوة الذين شاركوا في هذا الملف. ومع اني لست رجلاً تربوياً بالمفهوم الاكاديمي ولكن لي تعقيب بسيط على هذا الموضوع ارجو ان يضاف الى اداء الاخوة الآخرين.

فنحن كمسلمين لنا في القرآن الكريم والسنة المطهرة اسوة حسنة فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً» صدق الله العظيم ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر». فمن القرآن والسنة نلمس ان هناك اشادات للضرب كوسيلة تربوية تهذيبية للكبير والصغير، الذكور والاناث على حد سواء على ان لا يكون الضرب مبرحاً (أي لا يترك اثراً في النفس والجسد) وان يكون الشخص المضروب قد استحق هذا العقاب لعدم اطاعة او سوء سلوك او نشوذ وان يكون الضرب متدرجاً بحيث يكون آخر مراحل التوجيه السلوكي والاخلاقي، وان لا يلجأ الى هذه الوسيلة جزافاً وكيفما اتفق وتفضيلياً بل اضطرارياً فنحن لا نلجأ الى الدواء ذو الطعم المر إلا اضطرارياً.

وتحت هذه الضوابط والشروط يصبح الضرب «غير المبرح» وسيلة تربوية فعالة للحالات الشاذة فقط ولا يجوز فيه التعميم.

أما المنادون بتطبيق الافكار الحديثة في التربية فنقول لهم لا تنادوا بتطبيق (كل) ما يلتي من الغرب بل افحصوا وميزوا واختاروا الاصلح والمفيد. فالتساهل في تطبيق العقوبات في امريكا واوروبا ادى الى انتشار الجريمة بشكل مذهل. والتساهل في البيت والمدرسة ادى الى تفشي اللامبالاة عند التلاميذ والانحراف وادمان المخدرات.

عبد الله احمد دياب

بريد العدد الاسبوعي لـ الشرق الاوسط

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة موضوعات العدد الاسبوعي، وتامل من القراء والقارئات الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، والكتابة على المظروف «الى صفحة بريد العدد الاسبوعي» ويمكن ارسال الآراء بواسطة جهاز الفاكس على الرقم: (لندن: ٠٧١- 831 2310 -) اما الرسائل فيتم ارسالها الى عنوان «الشرق الاوسط»:

ASHARQ AL - AWSAT
Weekly Issue
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP (UK)

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران — Publishers :
هشام علي حافظ — Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ — Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير — Editor-in-Chief :
عثمان العمير — Othman Al-Omeir

المدير العام — Managing Director:
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ — Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا — U.K & Europe
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي :

Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 071- 8318181FAX No:071 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G

BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نمي التجاري - مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● المملكة الاردنية الهاشمية Jordan
مكتب الاردن : Jordan Office
عمان - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب ٦١٦ خلدا ، تلفون: ٦٩٧١٠١/٦٩٧١٠٢ فاكس: ٦٩٧١٠٣
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة الثاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ - المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون :
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي - الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - موريتانيا - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.
Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq Al-Awsat which is registered as a newspaper.

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ - الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت ٤٧٧٩٤٤٤ - الدمام - ت ٨٣٧٦١٣٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٠٣٢٢ و ٧٤٩١٨٣١ - مكة المكرمة - ت ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١ - الجبيل ٨٣٧٢٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢١٠٤ جيزان - ت ٣٢٢٥٨٣٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٢٠ - حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ الدوادمي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٢٢٩٣ - الزلفي - ت ٤٢٣٣٨٤٩ الهفوف - ت ٥٨٦٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٦٣ الافلاج - ت ٤٧٧٩٤٤٤ - الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٦٤٧ - ٢٢٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٢٣١١٦٤ - الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٣٣٣١٦٨ - الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة - مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية للطباعة القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

الكلمات المتقاطعة

● الكلمات الأفقية:

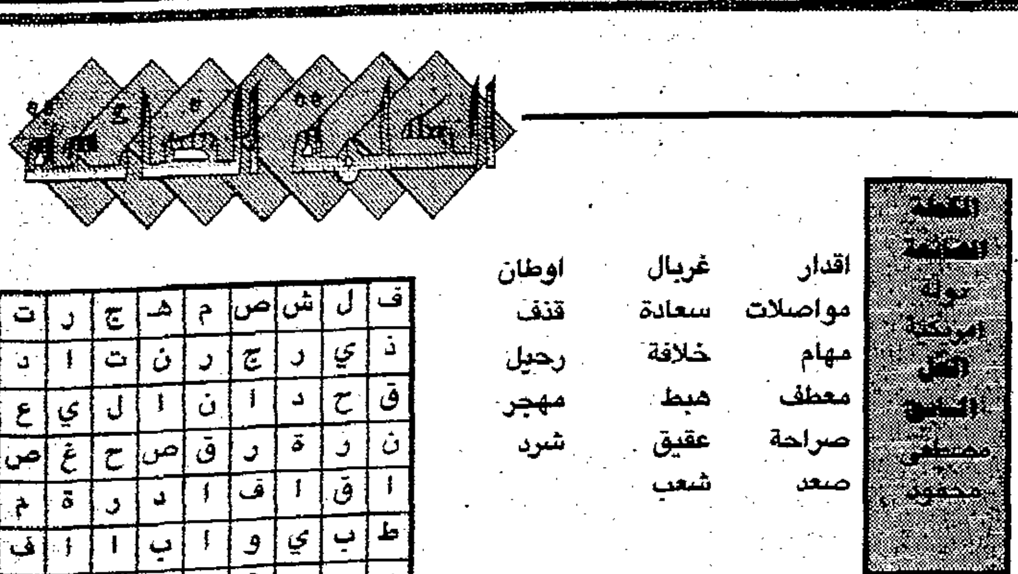
١ - لقب رئيس الجابون - عاصمة الإكوادور.
٢ - لقب رئيس بولندة.
٣ - «طفش» وغادر هائجا - مقياس مسافات.
٤ - أسنة - سعير.
٥ - مطربة عربية - الشعوذة.
٦ - لقب رئيس جيبوتي - جسم.
٧ - نضب - أغنية لعبد الحليم حافظ (معكوسة) - حرف موسيقي.
٨ - لقب رئيس كينيا - من وسائل الانتقال (معكوسة).
٩ - بعد - طفيل وكثير (معكوسة).
١٠ - صاب - عملة البانيا.

● الكلمات الرأسية:

١ - من المضائق - لقب صاحب «القمر وست بنسات».
٢ - عاصمة بوركينا فاسو.
٣ - نصف تبلغ - مفكر ديني أوروبي.
٤ - لقب رئيس وزراء ليبيا - من الحشرات.
٥ - لقب رئيس كوريا الجنوبية - امبراطور روماني.
٦ - وشى.
٧ - بطلة العالم في الوثب العالي.
٨ - لقب صاحب «الأم» (معكوسة) - متشابهة.
٩ - أم إخناتون - ولاية كندية عاصمتها كالجاري.
١٠ - نز - لقب روائي مصري راحل.

الحل السابق :

س	ت	ا	ن	د	ا	ل	■	ض	ب
ا	ل	ن	ي	ج	ر	■	ه	ب	■
ن	ي	■	م	ل	و	ي	ن	■	ي
ك	م	ب	س	■	ج	و	ب	ل	ز
ا	ا	ا	ا	ا	■	ا	م	س	ي
ر	ك	ن	ي	■	ز	ن	و	ر	ب
ا	■	ج	■	د	و	■	ن	■	م
■	ل	ي	ه	■	ل	ا	ب	ا	ز
ل	غ	■	ق	ا	و	ف	■	ي	■
ق	و	ق	ا	ز	■	ه	ي	ل	ي



الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة دولة امريكية الحل السابق مصطفى محمود

ق	ل	ش	ص	م	هـ	ج	ر	ت	
ذ	ي	ر	ج	ر	ن	ت	ا	د	
ق	ح	د	ا	ن	ا	ل	ي	ع	
ن	ر	ة	ر	ق	ص	ح	غ	ص	
ا	ق	ا	ف	ا	د	ر	ة	م	
ط	ب	ي	و	ا	ب	ا	ا	ف	
و	ع	م	ق	ا	ل	هـ	ر	ط	
ا	ش	ل	ل	ع	م	خ	ا	ع	
ط	ب	هـ	ة	د	ا	ع	س	م	

اقدار غربال اوطان
مواصلات سعادة قذف
مهام خلافة رحيل
معطف هبط مهجر
صراحة عقيق شرد
صعد شعب

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في أي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

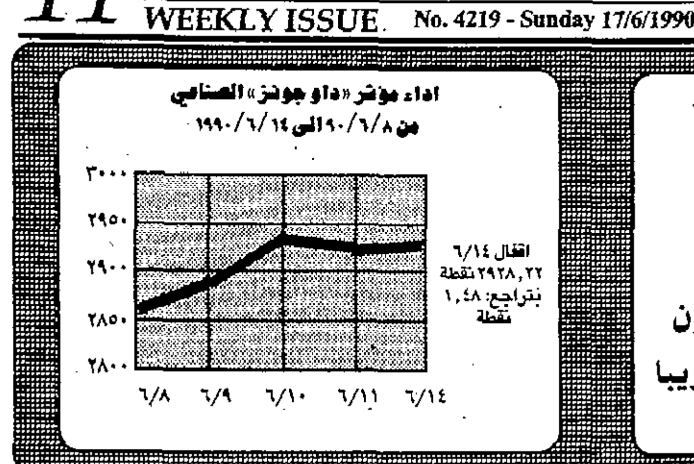
الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

الاقتصاد الدولي
الجنيه الاسترليني يدخل نظام النقد الاوروبي مكرها لا بطلا

اسواق السيارات
ص ١٣

اسواق التكنولوجيا
الشاشات الجدارية للتلفزيون العالي الوضوح... سنراها قريبا



موجز

«هبة» أرز فاسد من اوروبا الى لبنان

بيروت ـ الوكالات: قررت السلطات اللبنانية اتلاف الف طن من الارز الفاسد وصلت على باخرة مرسلة الى لبنان ومحملة بـ «هبة» من السوق الاوروبية المشتركة.

من جهة ثانية تلقت مصلحة حماية المستهلك اللبنانية شكوى من شركة «نستله» العالمية عن وصول كميات كبيرة من الشوكولاته الفاسدة والمستوردة بصورة غير شرعية الى مناطق في جنوب لبنان وتحمل اسم الماركة الشهيرة.

شركة «اموكو» تحصل على حكم بتعويضات من ايران

امستردام ـ ر: اصدرت المحكمة الخاصة التي تفصل في النزاعات المالية بين طهران وواشنطن والتي يوجد مقرها في لاهاي بهولندا حكماً يقضي بأن تدفع ايران تعويضا قدره ٦٠٠ مليون دولار لشركة «اموكو» النفطية الامريكية وذلك من جراء الاضرار التي لحقت بالشركة من جراء ثورة عام ١٩٧٩.

وقال متحدث باسم المحكمة ان هذا هو اكبر حكم للتعويضات على الاطلاق تصدره المحكمة».

قرض بـ ١٥٣ مليون دولار من البنك الدولي للمغرب

الرباط ـ ر: قرر البنك الدولي اقراض المغرب ١٥٣ مليون دولار لتمويل مشروعات الرعاية الصحية واعادة تشجير الغابات.

وقالت مصادر مغربية انه سيتم انفاق ١٠٤ ملايين دولار على توسيع واعادة تجهيز خدمات الاسعافات الاولية والمستوصفات وشراء عربات اسعاف وادوية ومعدات طبية وتدريب العاملين في الحقل الطبي.

وسيخصص القرض الاخر وقدره ٤٩ مليون دولار لتمويل المرحلة الثانية من برنامج لاعادة زرع الغابات يهدف الى حماية البيئة ووقف التصحر. ولم تكشف الوكالة عن شروط القرضين.

العراق يفتتح المرحلة الاولى من سد بخمة

بغداد ـ ر: افتتح وزير الزراعة والري العراقي عبد الوهاب محمود المرحلة الاولى من سد بخمة في شمال العراق يوم الجمعة.

ويقع السد في اربيل على بعد نحو ٢٠ كيلومترا الى الجنوب من تركيا ونحو ٤٠ كيلومترا غربي ايران. وقد بدأ بناء السد قبل عام من سريان وقف اطلاق النار في الحرب الايرانية / العراقية. ويقول دبلوماسيون ان المرحلة الاولى تكلفت اكثر من ١,٤ مليار دولار.

ويقوم بانشاء سد بخمة كونسورتيوم يضم شركة «بكتل» الامريكية وشركتي «هيدروجرانتيا» اليوغسلافية و«اينكا» التركية.

حظر ايداع أكثر من ١٦ ألف دولار نقداً دون ترخيص حكومي

إيطاليا تنقل حربها مع المافيا إلى جبهة المصارف لكن اجراءات منع "الغسل" قد تعرقل المعاملات

روما: «الشرق الاوسط»
من مدحت مقار

في حرب شعواء تستهدف انشطة التدفق المالي الهائل لشبكات المافيا بانواعها على الساحة الاقتصادية الايطالية، قدمت الحكومة اخيرا مشروع قانون طال انتظاره يهدف الى شل «صناعة» غسل اموال الجريمة المنظمة عبر استخدام النظام المصارفي باسره وتشارك ايطاليا بذلك بنصيبها في الحملة الدولية التي بدأتها الادارة الامريكية بهذا الشأن وامتدت الآن الى دول اوروبا كافة.

واذا كان يؤمل ان يضرب مشروع القانون الجديد مصالح المافيا الايطالية في الصميم، فان من المؤكد ان يمس مصالح المواطن العادي اينما كان موقعه في المعاملات المصرفية اليومية التي ازدادت تعقيداً على تعقيد في متاهات الحياة البيروقراطية الايطالية اليومية. وفي وقت تتجه فيه الانظار الى تبسيط التعاملات النقدية والمالية تحسبا لغزوة البنوك الاجنبية لدى فتح ابواب الجمارك الايطالية على مصاريعها عام ١٩٩٢.

وينص مشروع القانون الذي عرضه مجلس الوزراء توطئة لاقراره في البرلمان، على حظر اي ايداع نقدي في البنوك مهما كان مصدره اذا تجاوز مقداره ٢٠ مليون ليرة ايطالية، (اي نحو ١٦ الف دولار امريكي) ولاتمام العملية يقتضي الحصول على ترخيص خاص من وزارة الخزانة ذاتها عن طريق قوات «حرس الخزانة» وهم فرع قائم بذاته وتابع لولاية وزارة المالية الايطالية وليس وزارة الداخلية اذا ما تحتم لجراء الايداع المالي نقدا.

الدافع من وراء هذا الاجراء الذي قوبل بتبرم غير خاف في صفوف رجال الاعمال هنا، واكثر منهم من قبل المواطنين العاديين الذين سيتحملون الوزر الاكبر من جرائه، انما يتمثل في تضييق المجال امام حركة «الناركو دولار» او ارباح تجارة المخدرات، التي تكاد تهيمن على الاقتصاد غير الرسمي لما يدعى في ايطاليا باسم «الميدزو جورنو» ـ او منتصف اليوم ـ وهي تسمية شعرية للجنوب الايطالي باسره بدءا من العاصمة روما وحتى الاطراف الجنوبية لجزيرة صقلية، موطن المافيا الايطالية الاصلي.

لكن اصواتا غير رسمية في مواقع ذات وزن في الاقتصاد الايطالي أكدت لـ «الشرق الاوسط» تعقيبا على الاجراء الحكومي انه مثل «حجر يصيب عصفورين» اذ يرمي الى جانب هدفه المعلن من محاربة الجريمة المنظمة في عقر دارها الى فرض رقابة مشددة على حركة الاقتصاد الايطالي غير الرسمي المعروف باسم السوق السوداء، والذي تقدره الخزانة الايطالية في تكهنات متحفظة بما لا يقل عن المجموع الكلي لتدفق رؤوس الاموال الرسمية.

وعلمت «الشرق الاوسط» من مصادر اخرى جيدة الاطلاع ان ثمة خطة لم تطرح على بساط البحث على المستوى الحكومي حتى الآن تقضي بان تقوم البنوك الاعضاء في اتحاد المصارف الايطالية بابلاغ السلطات المالية هنا، بهوية اي عميل مصرفي يفوق ايداعه مبلغ ١٠ ملايين ليرة (نحو ٨ آلاف دولار) بل ان احد موظفي البنك التجاري الايطالي «بنكا كومرشيالي ايتاليانا» طلب عدم الافصاح عن هويته لكد لـ «الشرق الاوسط» ان ثمة آلية مطبقة بالفعل في اطار مصرفه للكشف عن هوية كل من تفوق ايداعاتهم النقدية من العملاء مبلغ اربعة ملايين ليرة، اي ما لا يتجاوز ٣,٢ الف دولار.

ويرد التقرير الخاص بقرار مجلس الوزراء الاخير ضمن سلسلة من الاجراءات المالية الرامية الى تنظيم النشاط المصرفي الايطالي وفرض نوع من الرقابة المركزية على انشطته المبعثرة قبل مواجهة التحديات النقدية والمالية التي سيفرضها التوحيد المتوقع للسوق الاوروبية المشتركة في غضون عامين.

وقد جاء هذا التقرير ذاته في وثيقة قدمتها دائرة حرس الخزانة حول «لجنة مكافحة المافيا» المشكلة عن نخبة من الوزارات الايطالية المختصة، والمضطلعة باقتراح مجموعة حلول متكاملة تتصدى لموجة العنف المتزايدة التي تثيرها المافيا الايطالية بفروعها الثلاثة الرئيسية وهي «كوزا فوسترا» في صقلية. و«اندرنغيتا» في اقليمي بوليا وكلابريا، و«الكامورا» العاتية في اقليم كامبانيا وعلى الاخص موقعها الرئيسي في مدينة نابولي. واذا كان الوجود المادي للمافيا الايطالية يتركز على الاكثر في جنوب البلاد، فان نفوذها المالي الذي تستهدفه الحكومة بقرارها الجديد يظل محسوسا في جميع الاقاليم الايطالية الاخرى بما في ذلك اكثرها تنظيما مثل اقليم ايميليا رومانيا الذي يحتضن مدينة ميلانو، عاصمة الصناعة ونشاط المال والاعمال واغنى المدن الاوروبية على الاطلاق.

تنسيق دولي

وفي الوقت الذي يمثل فيه مشروع قرار مجلس الوزراء حصيلة لضغوط الرأي العام في المجتمع الايطالي في مطالبته بضرورة كبح نشاط الجريمة المنظمة التي تشكل ارهابا لحياة المواطن العادي في جنوب البلاد وتهديدا لمستقبل الاجيال في الشمال بسبب تفاقم مشكلة الادمان على المخدرات وبخاصة في صفوف تلاميذ المدارس، فان الاجراء يأتي ايضا تطويرا للجهود الاوروبية والدولية على هذا الصعيد وبالتحديد كرد فعل مباشر لقرارات «اللجنة الدولية للاجراءات المالية» التي عقدت اجتماعاتها في شهر فبراير (شباط) الماضي بحضور ممثلين عن الدول السبع الصناعية الكبرى وثماني دول اخرى ذات علاقة بالتجارة الدولية للمخدرات.

واذا لم يعدل مجلس النواب الايطالي (البرلمان) من نص مشروع قرار مجلس الوزراء الذي حصلت «الشرق الاوسط» على نسخة منه، فسوف يقضي بان «اي تحويل مصرفي تتجاوز قيمته ٢٠ مليون ليرة، من اي طرف كان ولأي سبب، لن يملك صفة قانونية ما لم يتم بواسطة صك غير قابل للتحويل (سواء كان مصرفيا او بريديا او سيارا)، او عن طريق بطاقة ائتمان. وخلافا لذلك لا بد من الحصول على ترخيص خاص يعتمد من وزير الخزانة، بتقديم طلب تحدد فيه جميع اطراف العملية المالية بدقة». كما يتضمن مشروع القانون فقرة خاصة بتطبيق الشروط السابقة على التحويلات المالية التي تتم في اطار حملة الاسهم، في حين انه لن يتطبق على اية عمليات ايداع او تحويل نقدية يمكن ان يتتبع فيها الدافع والمدفوع اليه مثل صرف المرتبات والتحويلات المالية في نطاق الاسرة.

واشارت مصادر مصرفية رسمية لـ «الشرق الاوسط» مسلطة الضوء على فعالية مشروع القانون الجديد، الى ان الطرف المخالف للاجراءات التنظيمية لدى صدورها سوف يغرم ما نسبته ٢٥ في المائة من قيمة العملية المالية غير المطابقة للقانون. واوضحت المصادر ان الغرامة المالية سوف تكون الاجراء الساري الوحيد ما لم يثبت علاقة الصفقة بمصدر اجرامي، اي ان العملية المالية لن تلغى ان اثبتت التحقيقات ـ والتي تتطلب وقتا طويلا بلا شك ـ عدم ارتباطها بمصدر تمويل غير قانوني. ويعني ذلك ان كل عملية مالية تفوق قيمتها المبلغ المقترح سوف تحفظ الكترونيا في مكتب الصرف الايطالي المركزي، الذي سيضعها تحت تصرف الهيئة القضائية الايطالية لفترة خمس سنوات. غير ان مصدرا ماليا مرموقا في العاصمة الايطالية، ابلغ «الشرق الاوسط» بان هنالك امكانية كبيرة لان تقوم الحكومة بزيادة الحد الاقصى المسموح به في التحويلات النقدية، كما من المرجح لن يسقط البرلمان البند الذي ينص على ان يكون الصك المستخدم في العملية المالية غير قابل للتحويل، مما يعني ان ثغرة رئيسية سوف تفتح في قدرة الاجراء على مواجهة حيل الجريمة المنظمة.

في الوقت ذاته، كشفت الجريدة الرسمية للحكومة، «غازتا اوفشيالي» في عددها الصادر بتاريخ ٣٠ مايو (ايار) عن ان وزارة الصناعة استصدرت تنظيما اداريا مكملا لمشروع مجلس الوزراء الهادف الى تطويق الانشطة المالية للمافيا الايطالية يقضي بان ترفق الشركات الصغيرة والمتوسطة النطاق شهادة «خلو طرف» من اية انشطة مالية ذات علاقة بالجريمة المنظمة باي طلب تقدمه للحصول على تمويل ميسر لتحديث مرافقها التكنولوجية.

وبموجب التنظيم الاداري الذي لا يتطلب مصادقة برلمانية في اللائحة الادارية الايطالية، يتعين على ادارات الشركات المدرجة في الفئتين ان تحصل على هذه الشهادة من مركز المحافظة المحلي، كما يتعين على اعضاء مجالس الشركات تقديم شهادة مماثلة لاثبات عدم ارتباطهم شخصيا بانشطة المافيا في الساحة المالية.

وقال مصدر حكومي بصفة غير رسمية لـ «الشرق الاوسط» ان التنظيم يشمل نصا آخر من المنتظر اماطة اللثام عنه في غضون الايام القليلة المقبلة سينص على ضرورة ان يرفق طلب التمويل بشهادة اخرى من المحكمة الادارية بغية اثبات ان مقدم الطلب غير مدرج في سجل الجرائم المالية، وذلك قبل ان يبدأ البت في اهليته للاقتراض.

تعليق الصحافة الايطالية على القانون: اللص: الرجاء ايداع هذه المبالغ ... والتفاصيل داخل الكيس

بيع فندق «ميريديان» القاهرة

٢٥ تقدموا معظمهم من السعوديين ونتيجة المزايدة تعلن آخر الشهر

القاهرة ـ «الشرق الأوسط»

تنتهي في ٣٠ يونيو (حزيران) الحالي المهلة القانونية التي حددتها الشركة المصرية للسياحة والفنادق «ايجوث» المالكة لفندق المريديان في القاهرة، لفتح المظاريف الخاصة بالمشترين الذين تقدموا لشراء الفندق وفقاً للشروط التي حددتها الشركة. ويأتي بيع الفندق في اطار اتجاه الحكومة المصرية لبيع أو تأجير المؤسسات السياحية المملوكة للقطاع العام إلى القطاع الخاص، وكذلك تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي والفندقي.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان نحو ٣٥ من كبار رجال الأعمال والمستثمرين من بينهم عدد من السعوديين والمصريين والأوروبيين قد تقدموا للحصول على دفتر الشروط الخاصة بعملية البيع التي ستتم في مزاد علني وقاموا بسداد مائة جنيه كرسوم لكراسة الشروط وعند سحب المظاريف سيقوم كل مستثمر بسداد حوالي ٣٪ من قيمة العطاء الذي تقدم به.

وحددت الشركة المالكة للميريديان ٦٠ مليون دولار كسعر مبدئي للدخول في هذا المزاد.

وأعرب نبيل درويش رئيس مجلس إدارة شركة «ايجوث» عن اعتقاده بأن سعر الفندق قد يصل الى أكثر من مائة مليون دولار.

وأضاف في تصريح لـ «الشرق الأوسط» ان الأسباب التي ادت الى عرض فندق الميريديان للبيع ليست متعلقة بالربح أو الخسارة، وإنما تتعلق في المقام الأول بفتح باب الاستثمار والعملات الحرة وزيادة فرص العمالة.

وأشار إلى أنه من شروط بيع الميريديان أن يتعهد المشتري الجديد باقامة توسعات في الفندق وزيادة عدد الغرف الموجودة به لتصل الى ألف حجرة بدلا من السعة الحالية والتي تقدر بنحو ٣٧٥ حجرة.

وسيكون من حق الشركة المصرية للسياحة والفنادق المالكة للفندق الاحتفاظ بنسبة ٢٠٪ من ملكية الفندق، وما سيتم طرحه للبيع يمثل ٨٠٪ فقط من القيمة الاجمالية للفندق بما في ذلك قيمة المنشآت والتجهيزات والأرض.

أما بالنسبة للعمالة الموجودة في الفندق، فقد اشترطت الشركة عدم الاستغناء عن أي من العمال الموجودين الآن في الفندق، حيث ان العقد الخاص بالعمالة والادارة الحالية سار حتى ١٩٩٤.

وعلمت «الشرق الأوسط» انه يتم حالياً التحري عن الأوضاع المالية لجميع المستثمرين الذين تقدموا لشراء الفندق للتأكد من مدى جديتهم في إدارة واقامة المشروعات الاستثمارية في مصر، وذلك من أجل ان يحقق البيع الغرض الرئيسي منه، على حد قول مصدر مسؤول.

وكان فندق الميريديان، الذي يقع على أجمل موقع على نيل القاهرة، قد تم بناؤه عام ١٩٧٦ ويقع على مساحة ٢١ الف متر مربع، وكان يقدر سعر الدولار في ذلك الوقت بنحو ٤٠ قرشاً في حين اصبح سعره الآن في السوق المصرفية المصرية نحو ٢٧٠ قرشاً.

ويقدر سعر متر الأرض المربع في هذه المنطقة في الوقت الحالي بنحو ٥ آلاف جنيه. إلا أن مساحة الأرض المبني عليها الفندق الآن لا تتجاوز ٥٠٪ فقط من اجمالي مساحة الأرض المملوكة للفندق على النيل. ويتوقع ان تصل التكلفة الاجمالية للملحق الجديد الى نحو ثمانين مليون جنيه ولذلك فالمسألة التي تواجه أي مستثمر يقوم بشراء هذا الفندق ليس في المبلغ المبدئي الذي سيتم دفعه لشراء الفندق، ولكن في الاستثمارات التي سوف تعقب عملية الشراء.

ويعد هذا أول مشروع من المشروعات الكبرى التي تقدم الحكومة على بيعه للمستثمرين ورجال القطاع الخاص.

كسبت ٣٢١٢ مساهما جديدا

المؤسسة العربية المصرفية تعلن عن تغطية اصدارها بنسبة ١١٤٪

المنامة: «الشرق الاوسط»
من عبد المطلب الصيرفي

اعلنت المؤسسة العربية المصرفية بانها اتمت بنجاح تغطية زيادة راس المال والبالغة ٣٥٠ مليون دولار موزعة على ٢٥ مليون سهم وقال عبد الله السعودي في مؤتمر صحفي حضره ممثلو الصحافة العربية والدولية «ان التغطية قد تمت بنسبة ١١٤٪ من الاسهم المطروحة للاكتتاب».

واوضح في المؤتمر الصحفي «ان عدد المستثمرين من الافراد قد بلغ ٣٢١٢ مستثمرا في حين بلغ عدد المؤسسات والشركات المالية المساهمة ٥٢ مستثمرا».

وقال السعودي «ان حجم التغطية يؤكد بان نسبة السيولة القابلة للاستثمار متوفرة في المنطقة بدليل ان نسبة التغطية عن طريق الاكتتاب العام في البحرين قد تعدت ٢٠,٢ مليون دولار امريكي توزعت على ١٠٧٤ مستثمرا في البحرين».

وكشف ان الاسهم ستكون قابلة للتداول في غضون ٣٠ يوما في سوق البحرين للادارات المالية وبورصة باريس وقال ردا على سؤال لـ «الشرق الاوسط» حول الجنسيات التي اكتتبت وتوزيع الحصص «ان القسم الاكبر من طلبات الاكتتاب في الزيادة المقترحة لرأس المال كان من المملكة العربية السعودية بالاضافة الى جنسيات اخرى ولم يحدد النسبة التي اكتتب بها رجال الاعمال والمستثمرون السعوديون».

وذكرت المؤسسة العربية المصرفية في بيان وزع على الصحافيين بان نتيجة الاكتتاب قد اظهرت بان ١,٤٤٣,٣٥٠ سهما بقيمة ٢٠,٢٠٥ مليون دولار قد بيعت عن طريق الاكتتاب العام في البحرين وعدد ٢٣,٥٥٦ سهما بقيمة ٣٢٩ مليون دولار امريكي عن طريق الاكتتاب الخاص.

واوضح السعودي بان ادراج اسهم المؤسسة العربية المصرفية في بورصة باريس يعود الى ان شروط هذه الاخيرة تسمح بان تتعدى نسبة الاصدار المطروح للاكتتاب الـ ١٠٪ بينما تشترط بورصة لندن ان تقل عن ٢٥٪ من الاصدار الاولي.

وكشف السعودي أن المؤسسة قدمت طلبا بالحصول على رخصة وسيط وصانع اسواق في سوق البحرين للاوراق المالية. واعاد تاكيد كفاية المخصصات المرصودة للديون المشكوك في تحصيلها وقال: «انها يمكن ان تتعدى الـ ٩٠٪ في حالة احتساب استثمارات المؤسسة في المؤسسات المصرفية الدولية مثل بنك اتلانتيكو مدريد» واوضح ان نسبة راس المال الى الموجودات اصبحت تتعدى ١٠,٨٪ وهي تفوق بمراحل النسب المطلوب العمل بها بعد ١٩٩٢م.

وقال: «ان الزيادة في راس المال ستمكننا من التوسع في الاسواق الدولية وليس لمعالجة اوضاع قائمة». ولم يغلق السعودي الباب امام احتمال تجزئة السهم وقال: «ان العملية ستخضع لمتطلبات السوق ويمكن ان يحدث ذلك بعد عام او عامين».

ولم يتحدد بعد الموقع والموعد المقترح لتأسيس مصرف ABC Europe الذي سيخصص معظم الزيادة في رأس المال لتوفير رأسماله الا ان من المتوقع ان يكون هذا البنك بمثابة اطار يجمع فروع المؤسسة في اوروبا الغربية بموجودات تقارب الـ ٤ مليارات دولار. والمعروف ان ادارة الاصدار قد تمت من قبل كريدي سويس فيرست بوسطن (لندن) والمركز الاستشاري للاستثمار والتمويل بالتعاون مع شركة العليان المالية (الرياض) والمؤسسة العربية المصرفية للاستثمار والخدمات التي تولت الدور الرئيسي في تغطية الاكتتاب.

واشار عبد الله السعودي «بان نسبة التغطية تعكس مدى السمعة التي تتمتع بها ABC في اوساط رجال الاعمال والمستثمرين في المنطقة العربية والاسواق الدولية.

ويعتبر هذا الاصدار الاول من نوعه في البلاد العربية يطرح للاكتتاب العام في الاسواق العربية والدولية والجدير بالذكر ان المؤسسة العربية المصرفية هي اكبر مصرف من حيث رأس المال في البلاد العربية اذ يبلغ رأس المال المصرح به ١٥٠٠ مليون دولار امريكي ورأسمالها المدفوع ١٠٠٠ مليون دولار وتتجاوز اصولها ٢١,٧ مليار دولار امريكي حسب البيانات المعلنة في ١٩٨٩/١٢/٣١.

المساعدات العربية وصلت الى ١٠٠ مليون دولار

٤٠ مليون دولار من الامارات للأردن

عمان ـ ر: تلقت الحكومة الاردنية معونة قدرها ٤٠ مليون دولار من دولة الامارات العربية المتحدة، وذلك وفق ما صرحت به مصادر حكومية أردنية.

ويعتمد الأردن على المعونات العربية في سد العجز في ميزانيته. وكان الملك حسين قد دعا العرب الى تزويد الاردن بمساعدات مالية في اجتماع القمة العربي في بغداد الشهر الماضي قائلاً ان الأردن استنفد موارده المادية ولا يمكنه الوقوف وحده في وجه اسرائيل.

وقال المسؤول ان عمان تلقت ٢٥ مليون دولار من العراق الذي وعد بما مجموعه ٥٠ مليون دولار هذا العام. وفي وقت سابق من هذا العام منحت الامارات العربية الأردن ٢٠ مليون دولار وقطر عشرة ملايين وسلطنة عمان خمسة ملايين.

وبذلك يكون الأردن قد تلقى ما مجموعه ١٠٠ مليون دولار من الرقم المستهدف في ميزانيته من المعونات العربية وهو ٣٦٠ مليون دولار.

الاقتصاد الدولي

الخزانة والخارجية تنفذان عملية التفاف حول رئيسة الحكومة ثاتشر

الاسترليني ينضم إلى نظام الصرف الأوروبي... مكرهاً لا بطلاً!

لندن: من وليام كيجان

يبدو ان وزارتي الخزانة والخارجية في بريطانيا قامتا، بالتضامن والتكافل، بعملية التفاف ناجحة حول رئيسة الحكومة مارجريت ثاتشر. وهذه العملية تسمح بتوقع عودة ثاتشر مجدداً، الى ترداد تعبيرها المفضل: «لاخيار لي» في معرض رضوخها لاقتراح ضم الجنيه الاسترليني الى آلية نظام الصرف التابع لنظام النقد الاوروبي.

الا ان المفارقة تبقى في انه منذ اكتوبر (تشرين الاول) الماضي - اي تاريخ استقالة وزير الخزانة السابق نيجل لوسون احتجاجاً على معارضة ثاتشر المتصلبة لانضمام بريطانيا الى نظام النقد - ورئيسة الوزراء تفقد نفوذها تدريجياً وتأثيرها ينحسر باستمرار عن كل قرار يتخذ على المستوى الرسمي.

واليوم يبدو ان وزير الخزانة الحالي، جون مايجور، ووزير الخارجية دوجلاس هيرد، مصممان، بالتعاون، على إدخال الجنيه الاسترليني في نظام الصرف الاوروبي خلال فصل الخريف المقبل على ابعد حد كي تتمكن بريطانيا من لعب دورها كاملاً، وبكل ثقله، إبان انعقاد المؤتمر الحكومي المخصص لبحث موضوع الوحدة الاقتصادية والنقدية مع شركائها الاوروبيين.

وكما قال المفوض البريطاني في اللجنة الاوروبية في بروكسل، السير ليون بريتان «ان لم نخط الخطوة الاولى على طريق الانضمام لن نجد احداً يصدق نوايانا بخصوص الخطوة الثانية».

وكانت وزارة الخزانة البريطانية قد اعتمدت اسلوباً مارسته خلال الاشهر القليلة الماضية يقضي بإصدار سلسلة من الانباء القوية وتسريبها للصحافة، وفحواها جميعها ان قرار الانضمام الى نظام الصرف الاوروبي قد اتخذ فعلاً. وأن القضية تنحصر بالاعلان عنه فقط وذلك حين تتوافر الظروف الملائمة لهكذا إعلان. وكانت دول المجموعة الاوروبية قد وافقت على المطالب المتنوعة التي تقدمت بها ثاتشر في المؤتمر الاوروبي الذي انعقد في مدريد في الصيف الماضي وبقي شرط واحد معلقاً هو معدل التضخم البريطاني والذي قال مايجور عنه انه يجب ان يكون «متقارباً» من معدله في المجموعة الاوروبية.

ويبلغ المعدل الرسمي للتضخم - و هو المعدل المستخدم في المفاوضات المتعلقة بأجور العمل - ٩.٤ في المائة. الا ان هذا المعدل يأخذ في الاعتبار كلفة فوائد الرهونات على المساكن وضرائب السلطات المحلية على الافراد الذين لا تدرجهما الحكومات الاخرى في حساب معدلات التضخم كما تقول اوساط الحكومة البريطانية.

وتؤكد الخزانة البريطانية انه في حال اتباع قاعدة مقارنة متساوية للحساب، يتضح ان معدل التضخم الاساسي في المملكة المتحدة هو ٦.٥ في المائة بالمقارنة مع متوسط مقداره ٤.٣ في المائة في دول المجموعة الاوروبية. ويعني هذا ان المعدل البريطاني لايزال اعلى بنسبة ٥٠ في المائة عن معدلات الدول الاخرى. الا ان اوساطاً رسمية تأمل بردم هذه الفجوة بحلول الخريف او الشتاء المقبلين. ومن المتوقع ان يتصاعد معدل التضخم الاوروبي مع المؤثرات التضخمية للوحدة النقدية الالمانية وأن يبلغ التضخم البريطاني سقفه قريباً. وهذا على الاقل، ما تأمل به وزارة الخزانة البريطانية.

احد العوامل المساعدة على لجم التضخم، سعي الخزانة البريطانية «لاقناع» الجنيه الاسترليني، كلامياً، بالتحسن مقابل العملات الاخرى، ومجرد التأكيد بأن الجنيه سينضم الى نظام الصرف الاوروبي بحد ذاته كافياً لرفع سعر العملة البريطانية، وهناك توقعات في السوق المالية في الوقت الراهن على ان الاسترليني، مدعوماً بكل الدعامات التي يوفرها له نظام النقد الاوروبي سيحقق تحسناً ملموساً في سعره، وتتحالف مع هذه التوقعات وجهة نظر تعتقد بأن معدلات الفائدة المرتفعة سوف تنخفض في الوقت المناسب لمساعدة حكومة المحافظين على الفوز في الانتخابات العامة المقبلة المتوقع أجراؤها في شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٢.

وكلما قوي الجنيه الاسترليني كلما ساعد تحسنه على خفض معدل التضخم عبر خفض كلفة السلع المستوردة. ولكن سيكون لقوته اثراً في تحفيز الطلب الاستهلاكي في وقت لم تتضح فيه بعد التأثيرات النهائيات لسياسة خفض الانفاق العام التي مضى عامان على بدء تطبيقها.

وقبل فترة وجيزة لاحظ احد المراقبين الضالعين بشؤون الاقتصاد البريطاني ان سياسة ضغط النفقات البريطانية كانت السياسة الوحيدة التي يعرف انها دفعت التضخم وميزان المدفوعات الى الاسوأ بعد سنتين من التقشف.

و تعتقد كل من وزارتي الخارجية والخزانة، ان رئيسة الوزراء اصبحت محاصرة من هذا السيناريو لسبب وحيد، وهو ان الاعلان عن عدم انضمام بريطانيا الى نظام الصرف الاوروبي بعد الجهود الكثيفة التي بذلت بشأنه سيؤدي حتماً الى انهيار الجنيه الاسترليني وانهيار الثقة به في الاسواق المالية بشكل عام. وبعد ذلك لن يرحب جمهور الناخبين بحزب المحافظين في الانتخابات المقبلة مهما كان انهيار الجنيه مرغوباً من قبل الصناعة البريطانية على المدى البعيد.

وتعرف الخزانة والخارجية البريطانية جيداً، ان ثاتشر لاتزال مرتابة في قرارة نفسها، من نظام الصرف الاوروبي. والجهتان لا تطمئنان الى الزيارات المتكررة التي يقوم بها الى «١٠ داوننغ ستريت» (مقر رئيسة الوزراء) السير دينيس وولترز المستشار الاقتصادي السابق لثاتشر والمنتقد المزمن لنظام الصرف الاوروبي. ووضع رئيسة الوزراء في إطار «العلاقة العائلية» بينهما لا يقلل من الخلفية السياسية لهذه اللقاءات، خصوصاً وأن مسؤولا رسمياً يؤكد بأنه من غير المحتمل تصوره صديقاً للعائلة.

وفي الآونة الاخيرة نقل احد معارف وولترز عنه قوله: ان «اسباباً سياسية» تدفعه الى الاجتماع برئيسة الحكومة البريطانية.

ورقة الخمسة جنيهات في حلتها الجديدة تحمل رسما للملكة اليزابيث اكثر حداثة واقل شبابا من صورة الورقة السابقة.

التنافس التجاري يتحول الى مساعدات للاسواق:

واشنطن تخوض حرب الصادرات المدعومة مع حلفائها

واشنطن: من كلايد فارنزورث

اعلنت الادارة الامريكية عن مبادرة تستهدف حث الدول الصناعية وخصوصا اليابان وفرنسا، على تقليص برامج الدعم التي تقدمها لصادراتها وذلك في محاولة جريئة لتشجيع الصادرات الامريكية. ولذلك تبنت الادارة الامريكية استراتيجية منافسيها في اسواق التصدير، وخاصة فرنسا واليابان، واكدت في الوقت نفسه، انها تحضر حملة مضادة قوامها برنامج قروض للصادرات كلفته ٥٠٠ مليون دولار تؤخذ للمرة الاولى من اعتمادات المساعدات الخارجية وتخصص لمساعدة المصدرين الامريكيين.

وبموجب هذا البرنامج تقدم واشنطن قروضا مخفضة للصادرات ومساعدات مالية للدول التي تستورد منشآت طاقة امريكية، وتجهيزات اتصالات، ومعدات بناء وغيرها.

وبذلك تدخل الولايات المتحدة سباق المنافسة «المرتبطة بالمساعدات». وهي ممارسة اصبحت تشكل عاملا مهما في كسب عروض اجنبية من الدول المتطورة. وبموجبها تقدم الدول الصناعية تسهيلات قروض بفوائد رمزية ومنحا مالية للدول النامية لبناء مشاريع تطويرية، كبناء منشأة للطاقة مثلا، ولكنها بالمقابل تلزم هذه الدول باستيراد الاجهزة والمعدات من الدول الصناعية المساعدة لها.

ويرى عدد من المنافسين الصناعيين ان هذه الممارسة طريقة شرعية في تخصيص المساعدات الاجنبية. لكن واشنطن تعتبرها منافسة غير عادلة، وكانت تحاول دون جدوى ايقافها من خلال مفاوضات دولية ضمن مخطط عمل منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي، التي تعنى بضبط النشاطات التجارية للدول الصناعية.

وقال يوجين لوصون نائب رئيس بنك الاستيراد والتصدير الذي اعلن عن المبادرة الامريكية: «نعتقد انها طريقة مكلفة لعقد صفقات تجارية».

ويساعد بنك التصدير والاستيراد عادة على تمويل الصادرات من السلع والخدمات الامريكية عن طريق تقديم قروض مباشرة او اعطاء ضمانات وشهادات تامين حتى يتمكن المصدرون والبنوك الخاصة من تمويل الصادرات دون التخوف من مخاطر محتملة.

وأفاد لوصون بأن الهدف من الخطة، التي صادق عليها مجلس السياسة الاقتصادية برئاسة وزير المالية نيكولاي برادي هي «لفت انتباه حلفائنا». والواقع ان الادارة الامريكية تنبه حلفاءها وتنذرهم بموجب خطتها بشكل علني الى انها تعتزم خوض المنافسة في السوق بالطريقة نفسها التي يتبعونها الى ان يوافقوا على الامتناع عن تلك الممارسة.

والبرنامج لا يتطلب مخصصات اضافية في الميزانية الامريكية. وتكمن اهميته، كما شرح مسؤولون في وكالة التنمية الدولية وفي بنك التصدير والاستيراد، في ان صناديق الائتمان التي وضعتها الوكالتان تتحد لأول مرة في جهود منظمة ومؤثرة لكسب السوق.

وأكد مسؤول في وكالة التنمية الدولية على ان «الوكالة على ثقة بأنها ستحقق اهدافها التطويرية مع المصدرين الامريكيين والتكنولوجيا الامريكية والمنتجات الامريكية».

وخصصت الادارة الامريكية اربع دول هي بالتحديد اندونيسيا وباكستان والفيليبين وتايلاند لتتلقى المساعدات التي تحفزها لشراء المنتجات الامريكية. على اعتبار ان هذه الدول الاربع هي من اكثر الدول النامية تقدماً وبأنها تقدم فرص تسويق مهمة للمنتجات الامريكية. وسوف تساهم وكالة التنمية الدولية بمبلغ ١٠٠ مليون دولار من مواردها للاستثمار في هذه الدول. ويساهم بنك التصدير والاستيراد بـ ١٠٠ مليون دولار اخرى من صناديق الائتمان، وهو البنك الذي اعطاه الكونجرس الامريكي صلاحية محاربة برامج التصدير الاجنبية المدعومة بالمساعدات، بينما تم رصد مبلغ ٣٠٠ مليون دولار اضافي من هيئة ضمان القروض.

وأفادت الوكالتان بأن من بين المشاريع الأولية المتوقع دعمها صناعة الطاقة في الفيليبين التي تعطلت في الاشهر الاخيرة نتيجة عدم توفر الطاقة الكهربائية. ومن المتوقع ان يقوم الامريكيون بتنفيذ برامج معينة في هذه الدول الاربع ابتداء من أواخر شهر سبتمبر (ايلول) المقبل.

وقد رحبت اوساط امريكية مختلفة بهذه المبادرة، لكن بعض المحللين في الكونجرس عبروا عن خيبة املهم من هذه الجهود المبذولة ووصفوها بأنها غير كافية. خاصة وان المبالغ التي ينفقها المنافسون الآخرون - كاليابان وفرنسا مثلا - على برامج المساعدات والدعم هي اكثر بكثير من المبالغ التي خصصها البرنامج الامريكي.

وتقدر المبالغ التي تنفقها اليابان على المساعدات المخصصة لاندونيسيا وباكستان والفيليبين وتايلاند بحوالي مليارى دولار، أي ما يعادل اربعة اضعاف المبالغ التي اقترحتها الخطة الامريكية.

وتفيد تقديرات مجلس التجارة الخارجية الامريكي ان ثلث ما تصل قيمته السنوية الى ٣٠ مليار دولار من المنتجات الاساسية المسوقة على نطاق عالمي ممولة عن طريق صفقات مرتبطة بالمساعدات والدعم.

وفي رأي رئيس الجمعية الوطنية للمصنعين ان الخطة الامريكية خطوة ايجابية كبيرة لكني اشك في ان تغري المساعدات الامريكية المحدودة حكومات الدول المتطورة على الاستيراد من الولايات المتحدة دون غيرها من الدول الصناعية.

اسواق السيارات

الجمع بين الشكل الرياضي والفخامة الالمانية ميزة مرسيدس ٥٠٠ «اس. ال» الرئيسية

مرسيدس "اس. ال ٥٠٠" سيارتان في واحدة
الصناعة الألمانية تجير التكنولوجيا لصالح التقاليد

باريس: من عقبة علي الصالح

عندما تجتمع المتانة المعروفة عن السيارات الالمانية والابتكار المشهود له في السيارة اليابانية، وتقترن بالتقاليد العريقة لشركة مرسيدس تكون النتيجة استثنائية دون شك ولقاء هذه المعطيات الثلاثة تم في سيارة واحدة اطلقت عليها شركة مرسيدس اسم «رود ستار» بنموذجيها الوحيدين 50SL و SL٣٠٠.

وفي الواقع، يمكن اعتبار السيارة الجديدة سيارتين مجموعتين في واحدة. فهي سيارة مكشوفة ذات سقف قماشي كهربائي متحرك ولكنها مزودة في نفس الوقت بسقف معدني صلب سهل الفك والتركيب. وخلافا للسيارات المكشوفة التقليدية لا تعتبر المرسيدس الجديدة سيارة صيفية فقط اذ يكفي وضع سقفها المعدني لتصبح سيارة شتائية عادية ان كان في عزلها الصوتي ام الحراري، او في مستوى اختراقها للهواء.

وباستثناء اسمها تعتبر سيارة مرسيدس جديدة من كل نواحيها ولاشك في ان اطلاق تسمية L٣٠٠٠ من جديد على هذه السيارة واستعارتها من اسم سيارة الخمسينات المكشوفة تاكيدا من الشركة الالمانية على استمرارية تقاليدها من جهة، وعلى املها في ان تحقق السيارة الجديدة نجاحا مماثلا لما حققته القديمة عبر سنوات طويلة.

ولكن على النقيض مما يسمى «بفلسفة مرسيدس» تحتوي السيارة المكشوفة على عدد كبير من التحسينات التكنولوجية التي تطبق لاول مرة ودفعة واحدة وقبل التاكد من فعاليتها المطلقة على ارض الواقع ففي السيارة الجديدة ثماني حاسبات الكترونية «كومبيوتر» التي تلعب دورا في جميع اقسام السيارة المتحركة والثابتة. كذلك تمتلك نظاما جديدا للتعليق ولامتصاص الصدمات، وعلبة سرعة اوتوماتيكية جديدة على غرار SL٥٠٠ مزودة بنظام التعديل حركة الدواليب يسمح للسيارة بالسير دون انزلاق في حال وجود دولابين على ارض ناشفة ودولابين على الثلج او الرمال او اي سطح غير ثابت. اما نموذج SL ٣٠٠ فهو مزود بعلبة سرعة ميكانيكية مع دوران متفاوت «ديفرانسييل» ذو كابح الكتروني يقوم بنفس المهمة ومن التحسينات الجديدة، التي لا تحصى فيها المخدات الهوائية المثبتة داخل المقود، وامام مقعد الراكب الامامي، والتي يصدر اليها الامر الكومبيوترات الثمانية لوامره بالانتفاخ في حال تعرض السيارة لصدمة قوية، وبذلك تحمي ركابها من زخم الصدمة.

مزيد من الانسيابية في الشكل الخارجي

باشرت مرسيدس بحوثها لاستبدال سيارتها المكشوفة القديمة بطراز جديد منذ عام ١٩٧٣، وكان امامها واحد من حلول ثلاثة. تحسين السيارة القديمة او تطوير نماذج مستقبلية - على الطريقة اليابانية - او دراسة سيارة ذات مفهوم جديد تجمع الحلين الاول والثاني وحين اتخذت مرسيدس قرارها وقامت بتصميم نماذج عديدة نفذت منها اكثر من عشرين طرازا مختلفا ولكنها سعت على الحفاظ على الشكل التقليدي لسيارات مرسيدس الاخرى، وبنفس الوقت اعطاء السيارة الجديدة طابعا خاصا بها وكان سقف السيارة هو الذي واجهها باكبر عدد من المشكلات. اذ اضطر مهندسو الشركة الى بناء ٣٤ نموذجا مختلفا قبل ان يستقر قرارهم في نهاية عام ١٩٨٥ على الطراز المنتج حاليا.

والطابع المزدوج لهذه السيارة شجع مصممي مرسيدس اعتمادها كسيارة «رياضية» في ثوبها الشتائي. خصوصا وانها بحكم كونها «مكشوفة» ذات بابين فقط وصاحبها يجد فيها كل خصائص السيارة الرياضية دون اي تنازل عن «كلاسيكية مرسيدس» وفي جميع خطوطها تبرز هذه الازدواجية فغطاء المحرك محني نحو الامام لتقليل مقاومة الهواء للسيارة بينما هيكلها مرتفع من الوراء ليمنحها الكثير من الانسيابية واضواؤها الخلفية والامامية محتواة داخل الهيكل المعدني، بانسجام مع خطوط هيكل السيارة. اما زجاجها الامامي، فيتحني بزاوية ٦٠ درجة، ليصبح متصلا بخطوط السيارة بينما ينحني الزجاج الخلفي - الموجود مع السقف المعدني - بزاوية ٦٥ درجة - اما السقف المتحرك فهو مزود بثلاثة الواح زجاجية يمكن طيها.

ويظهر الطابع الرياضي لهذه السيارة في العديد من النقاط مثل الانخفاض الشديد لهيكلها فوق سطح الارض. وشكل الهيكل حول الاطارات لكن الزجاج الجانبي العريض، وسمك صفيح الهيكل، ووزن السيارة، وراحتها الداخلية تؤكد طابع SLكسيارة فاخرة تحافظ على هوية مرسيدس الاساسية.

وتظهر ازدواجية السيارة في تجهيزاتها الداخلية ايضا وفق النمط المتبع في السيارات الرياضية، في حين ان المقاعد الجلدية الوثيرة تعطي شعورا بالفخامة. ويمكن التحكم بالمقاعد الامامية المتصلة بكومبيوتر، وتخزين جميع الانحناءات والاوضاع المناسبة في ذاكرته، مثل علو المقعد، ومكان حزام الامان، ومخدة الرأس.. الخ وتم تصميم هذه المقاعد بشكل يسمح بتهوية جسم الراكب. وايضا يخزن الكومبيوتر معلومات عن اوضاع المقود، والمرايا العاكسة، وكذلك ينظم عمل مكيف الهواء، ويتحكم بالسقف القماشي، واغلاق الابواب ولتامين المزيد من الراحة حاولت مرسيدس ان تعالج مشكلة التيارات الهوائية في السيارات المكشوفة فوضعت شبكة يمكن سحبها عند اللزوم متصلة بجسر متحرك في وسط السيارة من شانه ضبط التيار الهوائي وخفت مستوى الضجيج.

اما مكيف الهواء، فهو مزود بنظام يتحكم بحجم انسياب الهواء الى الداخل مما يتيح الحفاظ على درجة حرارة ثابتة يحددها السائق. ويمكن ايضا تحديد درجات حرارة مختلفة للهواء الداخل بين الجهتين اليمنى واليسرى للسيارة.

الامن والسلامة

بنت مرسيدس شهرتها على عاملين اساسيين هما: المتانة والامان بالنسبة للعامل الثاني على الاقل تعتبر سيارة SL نموذجا مثاليا لتاكيد فلسفة الشركة الالمانية.

تعتمد سيارة SL على نمطين من عوامل الامان ايجابي وسلبي فالاول يحول دون وقوع الحوادث، والثاني يحمي الركاب في حال وقوع الحادث.

وربما كان نظام التعليق الجديد هو اهم تحسين في عوامل الامان الايجابية فهذا النظام الذي يوجهه كومبيوتر خاص به يجعل السيارة في حالة تاقلم دائمة مع شروط السير مثل السرعة وحالة الطرقات، وزاوية الدوران ويتملك هذا الكومبيوتر اربع برامج لنوابض امتصاص الصدمات «امور تيسور»، فيمكن ان تكون قاسية او طرية، او عادية او مريحة. ويعتمد الكومبيوتر اوتوماتيكيا احد هذه البرامج تبعا لوزن السيارة وحمولتها، ودوران المقود، وتسارع الدواليب والهيكل. ويغير الكومبيوتر برنامجه بزمن لا يتجاوز ١/ ٢٠ من الثانية، اي ان الراكب لا يشعر بالتغيير.

ويرتبط نظام التعليق بـ «مصحح» لمستوى السيارة، يحقق التوازن بين الاطارات الخلفية والامامية معدل السرعة. ويتضمن هذا «المصحح» ثلاثة مستويات الاول عادي والثاني يخفض ارتفاع الهيكل ١٥ مليمترا، والثالث يرفع السيارة ٣٠ ميليمترا. فالوضع المرتفع - للطرق الوعرة - يضعه السائق يدويا، لكن عندما تزيد سرعة السيارة عن ٧٢كم/ساعة تجد مستواها الطبيعي تلقائيا، وعندما تصل سرعتها الى ١٢٢كم/ساعة تنتقل الى المستوى المنخفض.

ويسمح هذا النظام - وهو شبيه بنظام سيارات سيتروين الفرنسية - تحقيق ثبات للسيارة، بفضل تخفيض مركز ثقلها من جهة، وتامين قساوة كبيرة في نظام التعليق على المنعطفات او اثناء الفرملة، دون ان يؤثر ذلك على راحة الركاب.

الامان السلبي

وفي كل جزء من سيارة SL اولت مرسيدس اهتماما خاصا بالامان السلبي فهيكلها من الصفيح السميك المزود بالعديد من المحاور والقضبان القاسية لمنع التوائه. والابواب تلتحم عند اغلاقها بعدد من المحاور لزيادة مقاومتها للصدمات. وحتى غطاء المحرك وواقي الصدمات واغطية الدواليب مصممة بشكل يخفف الصدمة مع المشاة اذ انها مغطاة بطبقة من الاسفنج، بعد ان الغيت خطوطها الحادة.

اما المقاعد فهي جزء من نظام الامان، فهيكلها مصنوع من المغنزيوم المضغوط وبالتالي فهو شديد القساوة. وقد ادمج فيه حزام الامان لتامين حماية قصوى للسائق والركاب. اما المقعد الخلفي فهو مزود بعوارض حديدية لامتصاص الصدمات الخلفية.

ويضاف الى ذلك المخدات الهوائية المركبة داخل المقود وامام المقعد الثاني والتي يتحكم الكومبيوتر بها. وسيارات SL هي الاولى في العالم التي تم تزويدها باطارات ودواليب من نوع جديد. فلم يعد الاطار داخل الدولاب (الجانط). وانما يحتضن الاطار الدولاب. اي ان «كاوتشوك» الاطار ليس داخل صفيح الدولاب، وانما صفيح الدولاب داخل الاطار مما يقلل من عوامل انفجار الاطارات ويتيح السير بسرعة ٨٠كم/ساعة حتى لو اصبح الاطار فارغا من الهواء.

وبالاضافة لجميع هذه العوامل يجب ان نذكر نظام تنقية الهواء كاحد عوامل السلامة. فسيارة SL مزودة بمصافي «فيلترات» لداخل الهواء - مع او بدون مكيف الهواء - وتقوم هذه المصافي المشحونة بكهرباء ساكنة بامتصاص كامل لجميع الجزيئات التي يتجاوز حجمها ١/ ٥٠٠ ميليمتر. كما تمتص اكثر من نصف الجزيئات الاصغر حجما مثل البكتريا والجراثيم.

المحرك والقطع الميكانيكية

وسيارات SL متاحة بنوعين من المحركات. الاول لسيارة SL٥٠٠ ذي الثماني اسطوانات (بيستون) المصفوفة على شكل ٧٠٠ - سعتها خمسة ليترات، ومزودة بـ ٣٢ صماما، تطور استطاعة قدرها ٣٢٦ حصانا بخاريا (DIN) وتصل سرعتها الى ٢٥٠كم/ساعة، ويصل تسارعها من الصفر الى ١٠٠كم/ساعة الى ٦.٢ ثانية، مما يتيح لها السير مسافة كيلومتر واحد اعتبارا من حالة الوقوف بزمن لا يتجاوز ٢٦ ثانية. ورغم استطاعتها الكبيرة ووزنها، فقد بقي استهلاكها من الوقود في حدود المعقول (١٠ ليترات بسرعة ٩٠كم/ساعة، ١٢ ليترا بسرعة ١٢٠كم/ساعة، ١٦.٥ ليتر داخل المدن).

ويتمتع هذا المحرك بالعديد من التحسينات على نظام الضخ الالكتروني وعلى انظمة التبريد وغيرها التي يتحكم فيها الكومبيوتر. لكن ربما كان اهم التحسينات فيها «القشاط» الوحيد لتحريك جميع الوحدات المتصلة بالمحرك مثل مضخة الماء، ومضخة الوقود، ومولد الكهرباء «الترناتور» وغيرها. مما يقلل العديد من الاعطال الناجمة عن وجود «قشاطات» متعددة.

وبينما تتمتع سيارة SL٥٠٠ بعلبة سرعة اوتوماتيكية، فان سيارة SL٣٠٠ مزودة بعلبة سرعة عادية (يمكن وضع علبة سرعة اوتوماتيكية. ومحركها يتالف من ست اسطوانات سعتها ٣ ليترات موزعة بشكل ٧ ذات ٢٤ صماما. تطور استطاعة قدرها ٢٣١ حصانا بخاريا (DIN) تصل سرعتها القصوى الى ٢٤٠كم/ساعة وتسارعها من صفر الى ١٠٠كم/ساعة يتم في ٨.٥ ثانية، وتقطع مسافة الكيلومتر اعتبارا من الوقوف بزمن ٢٩ ثانية.

التكنولوجيا.. ولكن

تمتلك سيارة SL كل ما تحتاج اليه لتحقق نجاحا مماثلا لشقيقتها الاولى. لكن مرسيدس بلجوئها الى التكنولوجيا الالكترونية الحديثة جدا، ربما تخاطر بسمعتها على صعيد متانة وصلابة سياراتها. فرغم التطور الكبير لهذه التكنولوجيا ماتزال عرضة للعديد من الاعطال. ولا يمكن لتاكيدات الشركة الالمانية بفعالية المكونات الالكترونية المستخدمة، ان تكون كافية. وربما لا بد من بعض الوقت لتثبت سيارة SL فعالية الكومبيوترات فيها، مماثلة لشهرة الصلابة والمتانة التي صنعت اسم (مرسيدس).

رئيس شركة «النصر» لـ «الشرق الاوسط»:

اتفقنا مع ليبيا على انتاج مشترك للمكونات الأساسية وصنع سيارة مصرية ١٠٠ في المائة غير ممكن

القاهرة - من محمد السطوحي:

تقدمت كل من المملكة العربية السعودية والعراق بطلبات لشراء مجموعة من الاتوبيسات واللوري التي تنتجها شركة النصر لصناعة السيارات المصرية.

واكد المهندس عز الدين هيكل رئيس شركة النصر لـ «الشرق الاوسط» ان هناك اتجاها لدعم التكامل بين الدول العربية لتصنيع المكونات الاساسية والصناعات المغذية لصناعة السيارات خاصة اللواري والاتوبيسات.

واشار الى انه تم الاتفاق مع ليبيا على اقامة تعاون مشترك بين البلدين لانتاج سيارات الركوب ويتم الآن اعداد دراسات الجدوى الخاصة بهذا المشروع.

ومن ناحية اخرى اوضح المهندس عز الدين هيكل ان الطاقة الانتاجية لشركة النصر بعد انشاء المصنع الجديد بلغت ٣ آلاف اتوبيس سنويا تشمل مختلف انواعه من الميني باص الذي يتسع لـ ٢٤ راكبا الى الاتوبيس السياحي (٤٧ راكبا). وكذلك اتوبيس النقل العام والاتوبيس المتوسط (٤٢ راكبا). كما ان الشركة تعمل حاليا على انتاج اتوبيس ثقيل وميني باص مكيف لأغراض السياحة.

وقال رئيس شركة النصر للسيارات ان نسبة الصناعة المحلية في الاتوبيسات تتراوح الآن بين ٧٥ و٩٣٪ اما اللواري التي تنتجها الشركة والتي تبلغ طاقتها الانتاجية منها ٣ الاف لوري سنويا فتصل الصناعة المحلية فيها الى ٩٠٪ كما تقوم الشركة بانتاج جرارات زراعية بطاقة تصل الى ٦ الاف جرار ونسبة تصنيع محلي تصل الى ٣٤٪.

اما عن سيارات الركوب فيقول المهندس هيكل: ان الشركة تنتج حاليا ٨ آلاف سيارة فقط من نوعين هما البولونيز ١٦٠٠ ونصر ١٢٨/ ١٣٠٠ وذلك برغم ان طاقة الشركة تتراوح بين ٢٥ الفا و٣٠ الف سيارة سنويا.. وقال ان السبب في ذلك هو انخفاض حجم الطلب بعد القيود التي وضعت على البيع بالعملة الحرة والتي اشترطت ان تكون معلومة المصدر.

كما ان بعض دول الكتلة الشرقية والتي كانت تتعامل معها مصر بنظام الصفقات المتكافئة اصبحت تطلب الدفع بالعملة الحرة مما سبب مشاكل في التمويل وأدى ايضا الى انخفاض انتاج سيارات الركاب. وعن السيارة الريجاتا قال المهندس هيكل: ان انتاجها توقف بعد ان توقفت شركة فيات عن انتاجها ونحن نجري مفاوضات حاليا مع شركات اخرى لانتاج بديل مناسب لها.

اما السيارة الصغيرة نصر ١٣٦ فمن المخطط لها ان يبدأ انتاجها في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل وسعرها سيتوقف على سعر العملة وتطوره عند بدء الانتاج ولكنها سوف تكون في متناول شريحة اكبر من المواطنين. كما انها تناسب الشباب والشوارع المزدحمة خصوصا داخل القاهرة.

وقال رئيس شركة النصر للسيارات ان هناك دراسات وبحوثا تجري حاليا لتقليل نسبة العوادم للمساهمة في حل مشكلة التلوث. وان كانت سيارات نصر ضمن حدود النسبة المقبولة عالميا وحدود نوعية البنزين المستخدم. كذلك فنحن نراعي في منتجات الاتوبيسات الجديدة ان تكون «الشكمانات» عالية حتى توجه العادم لأعلى من مستوى الشارع ولكن تبقى في النهاية المعالجة الجذرية للمشكلة وهذه غير ممكنة حاليا بالنظر لتكاليفها الضخمة التي ستنعكس ارتفاعا في اسعار السيارات.

وعن التعدد والتنوع الكبير في انواع السيارات التي تزدحم بها شوارع القاهرة يقول المهندس عز الدين هيكل: ان السبب يرجع الى ان النظام الحالي الذي يسمح للعامل في الخارج باحضار سيارة معه وهي ثغرة يستغلها التجار لاستيراد اي طراز. متاح وهذه الحرية تمثل عبئا في تنوع قطع الغيار ومصاعب في تصنيعها. وبالاضافة الى ذلك، ادت هذه الحرية الى تقليل الطلب على السيارات المنتجة محليا.

واكد رئيس شركة «النصر» ان الاتجاه الرسمي يميل الى رفع الحظر عن استيراد السيارات مع التحكم في حجم المستورد منها من خلال التعريفة الجمركية.

وعن الارتفاع الجنوني في اسعار السيارات قال انه يرجع للزيادة السنوية في اسعار المكونات من للنتج الاصلي سواء المحلي او المستورد وكذلك الى التغيير المستمر في سعر صرف العملة وهو ما ادى ايضا الى ارتفاع اسعار السيارات المستعملة. فقد دخلت سوق السيارات بعض الشركات التي تجمع الانواع الموجودة في السوق وتبيعها بالتقسيط الذي يمثل مكسبها الأساسي.

واكد ان ما يقال عن صنع سيارة مصرية ١٠٠٪ هو امر غير ممكن عمليا وغير وارد. ففي اكبر الشركات العالمية لا تتعدى نسبة التصنيع داخل الشركة الأم ٤٠٪ وباقي النسبة تتوافر بصناعات مغذية داخل كل بلد او خارجها. فالصناعات تتجه الى التخصص وهو ما يعطي ميزة في الجودة والسعر.

وقال: ان لشركة النصر الفضل الأكبر في وجود الصناعات المغذية لصناعة السيارات في مصر سواء كانت معدنية او هندسية او كيماوية. ونحن نتعامل مع القطاع العام والخاص وفي اكثر من ١٣٠ صناعة مغذية قطاع عام وخاص.. ونحاول باستمرار ايجاد موردين جدد لزيادة نسبة التصنيع المحلي وتوفير العملة الصعبة.

واكد انه لا يوجد مجال للتنافس حاليا مع الشركات الخاصة العاملة في مجال انتاج السيارات وبصفة خاصة الاتوبيسات واللواري لاختلاف النوعيات المنتجة بين هذه الشركات باستثناء الميني باص الذي تعمل فيه اكثر من شركة والسوق يستوعب الجميع وهي منافسة صحية ومطلوبة لتطور الانتاج.

تويوتا تصعد تحديها لجنرال موتورز وفورد وتتربع على عرش شركة السيارات الاولى في نهاية القرن

لندن: «الشرق الاوسط»

صراع التربع على عرش الشركة الاولى في صناعة السيارات شهد تصعيدا جديدا هذا الشهر حين اعلنت «تويوتا»، كبرى الشركات اليابانية، عن خطة لزيادة انتاجها من السيارات بمقدار الثلث تقريبا في نهاية التسعينات: وهذا يعني رفع حجم الانتاج، بحلول نهاية القرن، الى ٦ ملايين سيارة ومركبة سنويا.

كشف عن هذه الخطة الطموحة رئيس المجموعة، ايجي تويودا، بمناسبة وضع الحجر الاساسي لاول مصنع تبنيه الشركة في اوروبا، في بلدة برناستون قرب دربي في بريطانيا. والمصنع الاوروبي الاول لشركة تويوتا معد لانتاج ٢٠٠ الف سيارة سنويا وبناؤه سوف يكلف ٧٠٠ مليون جنيه استرليني. صناعة السيارات الاوروبية اعتبرت كشف ايجي تويودا عن خطة شركته لزيادة الانتاج واختياره ارضا اوروبية لاعلان هذا النبأ بمثابة تصعيد للحرب الخفية المستعرة بين تويوتا من جهة وشركتي جنرال موتورز وفورد الامريكيتين، من جهة ثانية، على زعامة الصناعة في العالم. وقد اختار تويودا الاعلان عن خطط التوسع في الانتاج رغم تحذيرات عدة وجهتها مصانع السيارات الاوروبية الكبرى التي تخوفت من اغراق السوق العالمية بحوالي المليون سيارة سنويا وحرص على التاكيد بأن تويوتا انجزت، منذ الآن، المرحلة الاولى من خطة التوسع الهادفة الى الاستئثار بحصة اولية من سوق السيارات العالمية تصل نسبتها الى ١٠ في المائة. تجدر الاشارة الى ان تويوتا تتبوأ حاليا المرتبة الثالثة في قائمة شركات السيارات الكبرى في العالم، بعد شركتي جنرال موتورز وفورد مباشرة. وخلال عام ١٩٩٢ الماضي انتجت تويوتا ٤,٥٦ مليون سيارة بالمقارنة مع مبيعات للشركتين الامريكيتين بلغت ٧.٩ مليون سيارة لجنرال موتورز و٦.٣٤ مليون سيارة لفورد.

ومن المعروف ان السيارات اليابانية اقتطعت حصة تبلغ ٢٥ في المائة من سوق السيارات الامريكية، وتواجه الصناعة الامريكية منافسة متزايدة من الصناعة اليابانية في عقر دارها في حين تتخوف الصناعة الاوروبية من مواجهة المنافسة نفسها التي تتعرض لها السيارات الامريكية. وقد قال رئيس الشركة، تويودا، انها تنوي رفع انتاجها من الشاحنات والسيارات للسوق اليابانية من ٣,٩٨ مليون وحدة الى ٤,٥ مليون وحدة بنهاية التسعينات الا ان الزيادة الرئيسية في الانتاج ستكون في الاسواق الخارجية.

واكد ان تويوتا تنوي رفع حجم انتاجها في هذه الاسواق من ٦٠٠ الف في عام ١٩٨٩ بالتساوي بين السوق المحلية والاسواق الخارجية ابتداء من اواخر التسعينات.

كبير مصممي لكزس يزور السعودية

جدة: «الشرق الاوسط»

قام كبير مصممي لكزس، كازو اوكوموتو يرافقه وفد يضم ١٢ مهندسا بزيارة للمملكة العربية السعودية دامت اسبوعا وذلك للوقوف على ملاحظات مالكي سيارات لكزس على اداء سياراتهم والتعرف على رغباتهم وآرائهم من اجل اخذها في الاعتبار عند تطوير الأجيال المقبلة من هذه السيارة.

وقد تاكد للوفد من خلال المقابلات التي تمت مع عدد كبير من مستخدمي السيارة ارتياحهم العميق الى السيارة ورغبتهم بالتكنولوجيا المتطورة والتقنية الحديثة التي تتجسد فيها. وفي خلال الزيارة اطلع الوفد على مجموعة الخدمات الشاملة التي تقدمها شركة عبد اللطيف جميل للعملاء وتضافر مجهوداتها مع قسم السيارات الفخمة في شركة تويوتا في البحث المستمر عن سبل ارضاء العملاء وتقديم خدمات مميزة لهم.

رسوم مرور على السيارات في المغرب

الرباط: «الشرق الاوسط»

سيتم ابتدا من اول ديسمبر (كانون الأول) المقبل اداء مقابل عن استعمال الطريق السيار الرابط بين الدار البيضاء والرباط، وسيبلغ عشرة دراهم بالنسبة للسيارات الخاصة وعشرين درهما بالنسبة للشاحنات.

وسيكون بالامكان الاداء عن طريق الاشتراكات، وقد بدأت اشغال إقامة حواجز عند نقاط الاداء وتدخل تدابير فرض رسوم لاستعمال للطريق السيار في اطار قرار تحويل الطريق للقطاع الخاص، حيث سيشغل القطاع الخاص هذه الرسوم لتقديم خدمات مختلفة على طول الطريق.

السيارة التي ابصرت النور بلا اسم صار اسمها مرادفا للشكل الانسيابي

لندن: «الشرق الاوسط»

يوم عرضت للمرة الاولى في معرض ديترويت للسيارات عام ١٩٥٤ كانت تتوفر في سيارة فورد الجديدة كل الصفات فيما خلا صفة واحدة هي الاسم. وكان على تصميم فورد المبتكر ان ينتظر نتيجة مسابقة اجرتها الشركة لاختيار «افضل اسم لتلك السيارة» وان يفوز بجائزتها احد مصممي الشركة - وكانت بزة فاخرة - لاعتماد اسم رسمي لها. وهذا الاسم كان «ثاندربيرد».

وفي عام ١٩٥٥ لنزلت هذه السيارة في الاسواق للمرة الاولى. وفي الستينات تغنت بها فرقة «بيتش بويز» باغنية شعبية كان عنوانها «تي - بيرد». وفي عام ١٩٩٠ احتفت فورد بمرور ٣٥ سنة على انتاج السيارة التي ابصرت النور بلا اسم ليصبح اسمها مرادفا للشكل الانسيابي في عالم السيارات. مر تاريخ «الثاندربيرد» بمراحل متعددة شملت انتاج طراز كلاسيكي بمقعدين بشبكتها الامامية المتميزة واطاراتها من فئة «هوايت وول» الى ان وصلت، في عام ١٩٩٠، الى احدث طراز انسيابي. وتنوع تصاميم هذه السيارة غالبا ما كان يرسي قواعد الاشكال المرحلية لطرازات السيارات ويجتنب المشترين بطابعة الفريد والمميز.

خرجت اول سيارة حملت اسم «ثاندربيرد» والشعار ذا الجناحين من خط انتاج مصنع فورد للسيارات بطراز ملفت للنظر يضم مقعدين. وقد صنعت اصلا لكي تكون سيارة رياضية.

وكانت هذه السيارة تعمل بمحرك معدل بثماني سلندرات تبلغ طاقته ١٦٠حصانا وبجهاز ناقل للسرعة يعمل على ثلاث سرعات بالاضافة الى سقف قماشي مستقل وسقف اخر مصنوع من البلاستيك يستعملان حسب الظروف المناخية المختلفة.

ومن اهم خصائص السيارة ثاندربيرد طراز عام ١٩٥٦ - وهي من الطرازات النادرة جدا بين جميع طرازات هذه السيارة التي يلغ مجموع سياراتها ١٥,٦٣١ سيارة فقط - انها اشتملت على عدد مهم من الافكار الجديدة من فورد للمحافظة على السلامة. ومن الجدير بالذكر ان السلامة ظلت احد العناصر في استراتيجيات فورد لتصميم السيارات طوال السنوات الماضية وتتجلى بشكل ملحوظ في احدث طرازات ثاندربيرد التي تحتوي على نظام متطور للفرامل ولاحزمة السلامة العاملة آليا لاستعمال الجالسين في المقاعد الامامية بالاضافة الى احزمة سلامة للجالسين في المقاعد الخلفية من السيارة.

ومن الخصائص المميزة لسيارات ثاندربيرد في طرازاتها المنتجة بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٠ كان استعمال المكونات المصنوعة من الصلب غير القابل للصدأ. ولابراز هذا الاسلوب المتطور قامت احدى شركات الصلب في عام ١٩٦٠ بصنع سيارة ثاندربيرد بالكامل من الصلب غير القابل للصدا - ووضعتها في خزانة مؤقتة لكي تخرج منها في الذكرى الاربعين لبدء انتاج هذه السيارة.

وشهدت «ثاندربيرد» خلال هذه الفترة ايضا تطورا آخر هو انتاج طراز باربعة مقاعد هو طراز «سكوبيربيرد».

وقد تغيرت الخصائص التصميمية للسيارة طوال الستينات والسبعينات فيما استمرت «ثاندربيرد» السيارة الرائدة في تحديد اتجاهات اشكال السيارات الاخرى التي اخذت تساير خطوط تصاميمها ومظهرها.

وفي العام الماضي تم تاكد هذا الدور اكثر من ذي قبل عندما اجرى تعديل مظهر «ثاندربيرد» بالكامل بتصميم خارجي جديد تصدر الاتجاهات الحديثة للأشكال الانسيابية للسيارات في التسعينات.

وشكل السيارة الانسيابي الجديد الذي تم التوصل اليه بعد اكثر من ٧٠٠ ساعة من التجارب في انفاق الرياح المخصصة لهذه التجارب تدعمه منصة جديدة تعطي «ثاندربيرد» - التي تعمل الآن بمحرك الكتروني تتابعي سعة ٣,٨ لتر بنظام الحقن بالوقود ويستة سلندرات - طولا اكبر وعرضا أوسع.

وقد حازت سيارة ثاندربيرد ١٩٨٩ على لقب «افضل سيارة للعام» من مجلة «موتور ترند» وكانت هذه هي ثالث مرة تفوز فيها بهذه الجائزة، وسيارة فورد الاخرى طراز لينكولن تاون كار الجديدة بالكامل، فازت ايضا بلقب افضل سيارة لعام ١٩٩٠ من مجلة «موتور ترند».

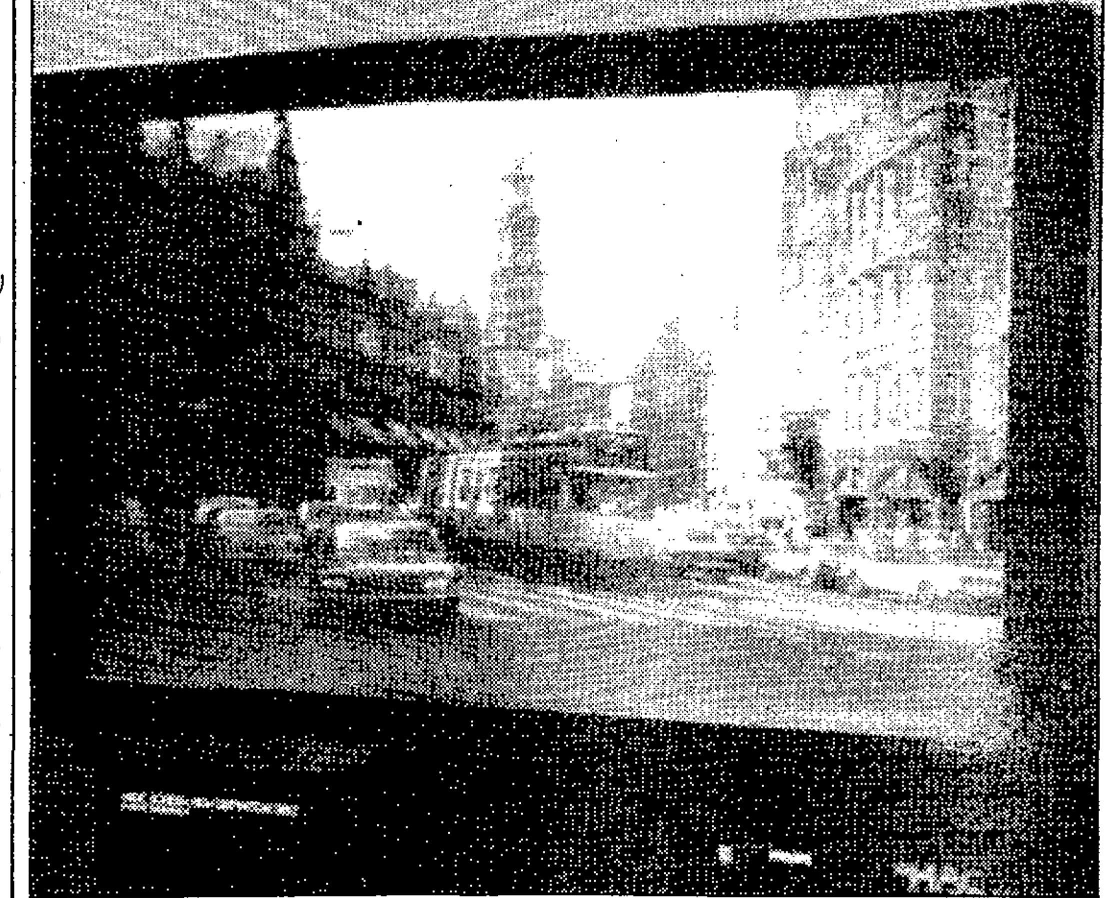
وقد انتج كل جيل من اجيال سيارات ثاندربيرد سيارات «كلاسيكية» او سيارات «يجمعها الهواة».

ثاندر بيرد ١٩٩٠ تحتفي بذكرى مرور ٣٥ عاما على صنعها



TECHNOLOGY MARKET اسواق التكنولوجيا





الشاشات العريضه هي الانسب لاجهزة التليفزيون العالية الوضوح

وزنها ستة كيلو جرامات وعرضها يصل إلى ١٢٥ سنتمتراً

الشاشات الجدارية للتلفزيون العالي الوضوح خفيفة وسهلة الصنع .. وسنراها قريبا

طوكيو ـ «الشرق الاوسط»:

ستشهد اليابان في غضون السنوات الخمس المقبلة دخول التلفزيون العالي الوضوح *High Difinition T.V*، والذي سيعمل بشاشات واسعة مسطحة يمكن تثبيتها على الجدران.

وتوقع يوشيرو ناكامورا المدير العام للشؤون الهندسية في هيئة الاذاعة اليابانية في الاسبوع الماضي ان ينتشر النظام الجديد بسرعة ويعمم في وقت قصير نسبيا. الا انه اوضح ان للشاهدين لن يتمكنوا من الاستمتاع الكامل بقوة ونقاوة صور التلفزيون العالي الوضوح ما لم تتوفر لهم شاشات عرض واسعة المساحة.

ومن الجدير بالذكر ان مؤسسة الاذاعة اليابانية تقف وراء تطوير اول نظام للبث التجاري في هذا المضمار.

● نظام الشاشات الجدارية

ويذكر ناكامورا انه يقتضي العمل على انتاج وتسويق انظمة ذات شاشات تصل قياساتها حتى ٥٠ بوصة (حوالي ١٢٥ سنتيمترا) او اكثر، اذا كان في النية جعل برامج التلفزيون الجديد اوسع رواجا.

وفي معرض الحديث عن تقنيات انظمة التلفزيون التقليدي يقول ناكامورا ان استخدام انبوب الكاثود العادي ضمن تصميم الجهاز الجديد يتطلب تصنيع اجهزة ذات احجام كبيرة جدا. وفي ضوء ذلك يرى ناكامورا ان الطريق الى رواج النظام الجديد يستوجب انتاج شاشات تثبت في الجدران.

وتخطط هيئة الاذاعة اليابانية لتعميم البث وفق نظام التلفزيون العالي الوضوح عام ١٩٩١، أي انجاز المرحلة الحالية للبث التجريبي والذي خصصت له ساعة ارسال واحدة في اليوم.

وخصص الخبراء في مجال البث التلفزيوني فترة عامين لتنفيذ البرنامج التريبي. وقد نجح الباحثون اليابانيون في انتاج شاشة «بلازما» ملونة بقياس ٣٣ بوصة ملائمة لنظام الشاشة الجدارية.

ويجري الآن استخدام شاشات البلازما ضمن انظمة كمبيوتر الحضن *Lap top* لاظهار المعلومات على الشاشة بضوء برتقالي قوي. ويتم توليد الضوء الملون باطلاق التيار الكهربائي عبر مادة غازية محفوظة داخل خلايا مرصوفة بين صفيحتين مسطحتين. وعندما يصطدم التيار الكهربائي بالغاز يتولد الضوء.

● مواصفات النظام الجديد

ابرز ما في نظام الشاشة الجدارية رشاقته وخفة وزنه. ذلك ان طول الشاشة يصل الى ٦٦.٥ سنتيمتر وارتفاعها ٥٢ سنتيمترا بينما يبلغ سمكها ستة ملليمترات فقط (٢٦.٥×٨.٠٢٠×٢٤ .. بوصة). ويبلغ وزن الشاشة ستة كيلوجرامات فقط.

واذا ما اخذنا نظام انبوب الكاثود التقليدي على سبيل المقارنة نجد ان الشاشة التي تطابق النظام الجديد بالابعاد تكون قياساتها كما يلي: يصل سمك الشاشة الى ٥٠ سنتيمترا في مقابل نصف سنتيمتر في النظام الجديد، ويصل وزن الشاشة هنا الى ٤٥ كيلوجراما مقابل ست كيلوجرامات في النظام الجديد.

يتضح مما تقدم ان شاشات البلازما افضل بكثير من شاشات «البلور السائل» لاغراض العرض الاوسع مساحة.

ويؤكد ماساو سوجيموتو المدير العام لمختبرات ابحاث العلوم والتكنولوجيا التابعة لهيئة الاذاعة اليابانية ان ميزة شاشات البلازما تكمن في سهولة تصنيعها من جهة وجودة الصور المعروضة من خلالها. اذ انها اكثر استقراراً وكثافة.

وفي هذا الاطار ذكر سوجيموتو انه سيتم في العام المقبل انتاج شاشات بلازمية مسطحة يبلغ قياسها ٤٠ بوصة وتعرض الصور بالألوان.

واضاف ان الانتاج الاول سيكون تجريبيا. ويؤكد سوجيموتو في هذا الاطار انه سيكون بامكان اليابانيين تقديم تكنولوجيا الشاشات الجدارية المسطحة بقياس ٥٠ بوصة في غضون خمس سنوات.

وبقدر ما يتعلق الامر بتكاليف بيع نظام الشاشة الجدارية المسطحة ذكر متحدث باسم احدى شركات الابحاث في اليابان ان سعر النظام الجداري سيكون اقل من ضعف سعر البيع لنظام انبوب الكاثود الذي يماثله بالابعاد.

اخبار السوق

آلة تصوير فيديو بصوت ستيريو

لندن: «الشرق الاوسط»

تعتبر آلة تصوير الفيديو *(PANASONIC MC30)* الاولى من نوعها اذ تتميز باحتوائها على نظام «هاي - فاي» ستيريو يسجل على شريط فيديو عادي. يضاف الى ذلك سهولة استعمالها اثناء التسجيل بالنظر الى وجود توصيلات لمايكروفون خارجي. وهذه الميزة تعطي القدرة لمستعمل آلة التصوير على مراقبة وضبط الصوت، علاوة على ذلك تتضمن هذه الكاميرا وسائل تقنية اخرى تسهل تحرير النصوص والاضافات الكلامية الى الفيلم المصور. واما الصور الملتقطة فهي على درجة عالية من النقاوة اذ تبلغ قطوعها ٣٦٠ خطا. والكاميرا مزودة بعدسة «زووم» ٦×، ومصراع متغير سريع (١/٥٠٠ و١/١٠٠٠)، ونظام ضبط المجال البؤري (يدوي/اوتوماتيكي). ويمكن ان يضيف مستخدمها لرقاما معينة او تواريخ او هوامش تتعلق باحداث الفيلم الملتقط. واثناء التصوير يمكن اغلاق مستقبل الصوت في اماكن الضجيج واضافة انغام موسيقية بدل الفاصل الصامت فيما بعد عند تحرير نص الفيلم.

مكالمات تحت الماء

لندن: «الشرق الاوسط»

من ابرز انجازات تكنولوجيا الاتصالات عبر مياه المحيطات الاسلاك المصنوعة من الالياف البصرية التي تنتجها شركة «اس. تي. سي. سبمارين سيستمز» البريطانية. السلك هذا (والقنوات الالكترونية التابعة له) قادر على نقل الصوت والمعلومات ونصوص الفاكسيملي وصور الفيديو بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية عبر المحيطات والبحار. في الوقت الحاضر يجري التخطيط للاستفادة من هذه التكنولوجيا لربط هونج كونج بتايوان، والجزر البريطانية باسبانيا واليابان بامريكا. ومن الجدير بالذكر ان الشركة المذكورة بدأت بانتاج نظام الاتصالات المائية عام ١٩٨٦، وقد فاز النظام *NLA 420 Mbit /S* بجائزة ملكة بريطانيا في حقل التكنولوجيا لهذا العام. وبامكان هذا النظام بث ٥٧٦٠ مكالمة هاتفية عبر زوج واحد فقط من الالياف البصرية.

نظام جديد من «سوني» لارسال الصور بالهاتف

لندن: «الشرق الاوسط»

بعد ان باتت شركات للهاتف العالمية تتسابق الى امتلاك تقنية الاتصالات الرقمية اصبح بالامكان اليوم ارسال الصور الملتقطة عبر خطوط الهاتف من بلد الى آخر. لكن مشتركي الهاتف الذين لا يريدون الانتظار الى ان تعلن تلك الشركات عن بدء خدماتها في هذا المجال يمكنهم اللجوء الى تقنية «سوني» الجديدة. فقد طورت الشركة اليابانية نظاما يستطيع ارسال الصور الشخصية واللقطات الفورية عبر شبكة الهاتف العادية. ويباع الجهاز الجديد *DIH 2000* حاليا في اليابان والولايات المتحدة الامريكية هو في طريقه الآن الى الاسواق الاوروبية. وتتم عملية الارسال من صورة فيديو يقوم الجهاز الجديد بتحليلها الى شيفرة رقمية يتم ارسالها عبر خط للهاتف.

وتتسحلل كل صورة ملونة الى ٤٤٥.٤٤٠ عنصر قبل بثها بالهاتف.

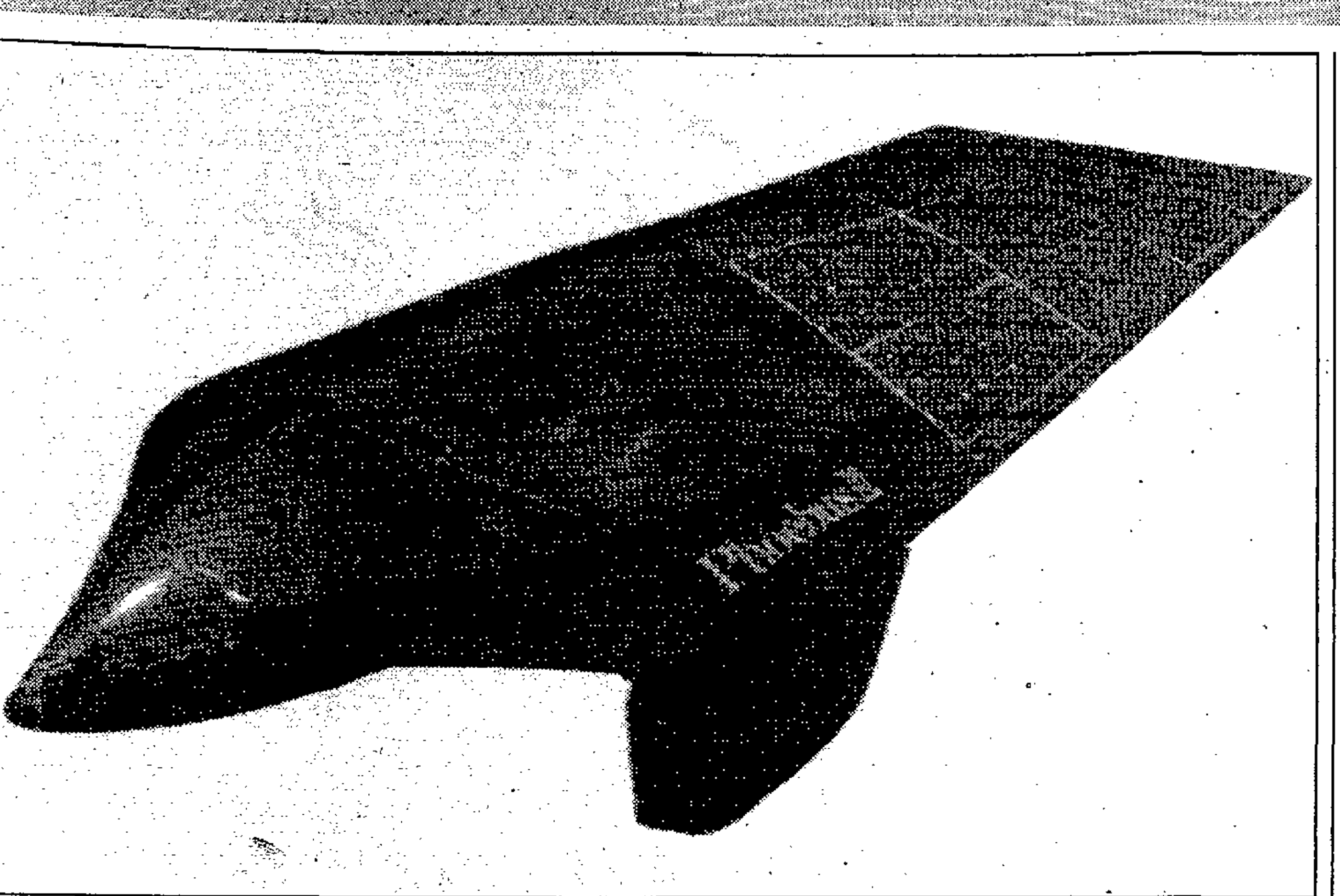
يبقى ان هناك نقطة ضعف اساسية في نظام «سوني» الجديد. فبينما سيستغرق نقل الصورة وفق النظام الرقمي لشركات الهاتف الدولية ٢٠ ثانية نجد ان اكتمال بث الصورة وفق نظام «سوني» يستغرق فترة زمنية تتراوح بين دقيقة ودقيقتين.

طاقة «الكتل العضوية» تحرك الحياة في جزيرة «كاواي»

كاليفورنيا: من ديفيد شاندلر

ربما تكون طاقة الاحياء او ما يسمى بالكتل العضوية Biomass بمثابة الخيار الافضل بين جميع مصادر الطاقة المتجددة والتقنيات الخاصة بها. هذا ما يقوله جيمس بيرك مدير برامج الطاقة المتجددة في معهد ابحاث الطاقة الكهربائية الامريكي.

فطاقة الكتل العضوية شائعة الى حد بعيد جدا، وابرز مثال على ذلك هو الاخشاب. فالاخشاب شكل من اشكال الكتل العضوية، بل هي اقدم وقود عرفه الانسان. والاخشاب شكل من اشكال الانتاج النباتي استثمرها الانسان منذ القدم ولايزال لتوليد الحرارة ولتحريك وسائل النقل ولتوليد الطاقة الكهربائية. كما ان آفاق تطبيقاتها لا حدود لها. بعض الناس قلقون اليوم من ظاهرة «البيت الزجاجي» ان تسخن جو الارض الناجم عن طرح ملايين الاطنان يوميا من ثاني اوكسيد الكربون وهم يرون ان هذا الغاز الناجم بالدرجة الاولى عن حرق الاخشاب يزيد من سخونة الارض. بيد ان جيمس بيرك يقول في هذا السياق «ان الكتل العضوية مثل الاخشاب متعادلة لا تؤثر في الطبيعة ذلك ان النباتات عموما تمتص هذا الغاز اثناء نموها كما انها تحرر قدرا متساويا من الغاز ذاته عند حرقها. وطالما استمرت اعداد من النباتات في النمو بنفس السرعة التي يجري فيها قطعها واستهلاكها فلن يكون هناك ادنى تأثير لغاز ثاني اوكسيد الكربون على خارطة المناخ في العالم». وحسب رأي بيرك فان الفهم الخاطيء لسنن الطبيعة يصرف اذهان الكثيرين عن اهمية الكتل العضوية (طاقة الاحياء)، وهو يرى ان الفوائد الكامنة في هذه الكتل العضوية هائلة جدا. ومن ضمن مصادر الطاقة المحتملة تلك النباتات الشائكة الغزيرة النمو في الصحارى مثل صحارى الجنوب الغربي من امريكا. يضاف الى ذلك اعشاب وطحالب البحار والمحيطات وسيقان الذرة وبقايا النباتات الاخرى في الاراضي الزراعية والاخشاب والاغصان والورق المتساقط ونشارة الاخشاب كل هذه كتل عضوية لها فوائد عديدة كمصدر للطاقة.



السيارة الشمشية «فوبوس»

السيارة الشمسية «فوبوس» صديقة للبيئة وتسير بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة

لندن: «الشرق الاوسط»

الشكل الذي تراه اعلاه ليس صحنا طائرا ولا هو النموذج المقبل لمكوك الفضاء الامريكي، بل هو ببساطة سيارة تدعى «فوبوس» وتعمل بالطاقة الشمسية.

وقد دخلت شركة «هوكسان كورب» اليابانية بهذه السيارة الغريبة - والتي يمكنها السير بسرعة ١٠٠ كيلومتر في الساعة - السباق الدولي لتطوير السيارات «النظيفة» العاملة بالطاقة الشمسية.

صممت هذه السيارة بما يعطيها ميزات ايروديناميه ويسمح لها ايضا بالتقاط كمية كبيرة من اشعة الشمس تسمح بدفعها بسرعة كبيرة نسبيا. ومن المقرر ان تشترك هذه السيارة في السباق الدولي للسيارات الشمسية الذي يجري في استراليا في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الجاري.

ويعتبر هذا السباق الذي تبلغ مسافته ثلاثة آلاف كيلومتر ويجتاز القارة الاسترالية من اقصاها الى اقصاها اكبر مناسبة دولية لاستعراض الجديد في حقل السيارات الشمسية، وتتنافس فيه عادة الشركات الدولية الصانعة للسيارات او الشركات العاملة في حقل التقنيات العالية على تقديم افضل الموديلات التي تجمع بين المتانة والسعة والسرعة.

ورغم ان اكثر الموديلات التي تتنافس في هذا السباق من النوع الاختباري او المعد لاستعمال شخص او شخصين فان الشركات الصانعة تستخدم المناسبة وصعوبة السباق لاختبار الميزات المختلفة للنماذج التي تصنعها وتعتبر هذا النوع من الاختبارات مرحلة لا بد منها قبل التوصل الى انتاج السيارة الشمسية المعدة للانتاج الواسع والاستخدام الشخصي.

سيارات القوة المغناطيسية

لندن: «الشرق الاوسط»

من بين طموحات صناعة السيارات انتاج مركبات على نطاق تجاري واسع تسير بالقوة الكهربائية. وحتى يومنا هذا لا تزال هذه الفكرة اسيرة اذهان المهندسين، لان مشاكل الانتاج ووزن وتكاليف البطارية المناسبة لهذا النوع من المركبات تجعل من الصعوبة بمكان انتاجها. بيد ان فكرة جديدة ظهرت في هذا المضمار، وتستعد الجهات المختصة في ولاية كاليفورنيا الامريكية لاختبار الحل البديل. والبديل هو تنظيم شبكة طرق قادرة على تمرير الطاقة الكهربائية من اسلاك تمتد تحت سطح الطريق وصولاً الى المركبة دون الحاجة الى شكل من اشكال الاحتكاك او التلامس.

رسائل عاجلة إلى المسؤولين في التلفزيونات العربية:

العلماء ورجال الفكر الاسلامي في الأردن يطالبون باستقبال مناسك الحج على الهواء

عمان: «الشرق الاوسط»
من محمد الملكاوي

في الوقت الذي اختلفت فيه اجهزة التلفاز انظار العالم بشكل عام وانظار العالم الاسلامي بشكل خاص نحو ايطاليا لمشاهدة مباريات كأس العالم لكرة القدم، تتطلع فيه قلوب وجوارح ملايين المسلمين نحو اقدس المقدسات لمتابعة شعائر ومناسك الحج ومشاهدة ضيوف الرحمن في المؤتمر الاسلامي الحاشد، الذي ترنو فيه افئدة الحجاج الى الله العزيز الرحيم طالبة الرحمة والمغفرة.

ان ملايين المسلمين يتابعون كرة القدم التي تتقاذفها ارجل اللاعبين، وملايين أخرين حالت اوضاعهم الاقتصادية او الصحية او الاجتماعية دون ادائهم لهذه الفريضة، لكنهم ومع ذلك لم تبعدهم احداث الدنيا وشواغلها عن هذا الحدث الاسلامي العظيم الذي يغسل الخطايا والذنوب والسيئات... لهذا وضعوا الكرة الصادقة في مرمى المسؤولين عن الاعلام في العالم الاسلامي لتحقيق هدفهم السامي لمشاهدة مناسك الحج هذا الموسم، ليكونوا على اتصال روحي مع خالقهم من خلال البيت المعمور الذي سترتفع فيه اصوات الحجاج قريبا مرددة: «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك».

و«الشرق الاوسط» التي تؤمن بحق هؤلاء الملايين من ابناء الامة الاسلامية في مشاهدة مناسك الحج وضيوف الرحمن التقت نخبة من العلماء المسلمين ورجال الفكر والدعوة الاسلامية لتسليط الضوء على هذه القضية المهمة، وتوجيه دعوة الى اصحاب القرار في العالم الاسلامي لنقل وقائع موسم الحج على الهواء مباشرة ليتسنى للمسلمين في ارجاء المعمورة اطفاء لهيب الشوق الذي يختلج في نفوسهم نحو اقدس المقدسات ومتابعة مناسك المؤتمر الاسلامي لاداء فريضة الحج. خاصة وان المملكة العربية السعودية قد جندت امكانيات هائلة لتهيئة الوسائل الكفيلة لتغطية ونقل هذه المناسبة المقدسية العزيزة على قلب كل مسلم.

د. العبادي: نقل حي مباشر

باديء ذي بدء قال الدكتور عبد السلام العبادي نائب رئيس المجمع الدولي للفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي وممثل الاردن فيه ان الاعراف الاعلامية اخذت تستقر في هذه الايام على النقل الحي المباشر والتغطية التلفزيونية الشاملة للاحداث البارزة التي تقع في العالم، للاستفادة من التقدم التقني الهائل الذي حصل في مجال الاتصالات والنقل عبر الاقمار الصناعية، مشيرا الى ان الاحداث السياسية والاقتصادية والعلمية المتنوعة حصلت على اهتمام واسع في هذا المجال، حتى ان الرياضة اخذت حظا وافرا وشغلت محطات التلفاز العربية والاسلامية بنقل البطولات العالمية كما يحدث حاليا في مباريات كأس العالم لكرة القدم او الالعاب الاولمبية والمباريات الرياضية العالمية الاخرى.

واضاف قائلا: هذا يجعلنا كمسلمين نطالب محطات التلفزيون العربية والاسلامية وبالحاح ومن باب اولى والاكثر نفعا وفائدة بالنقل الحي المباشر والشامل لمناسك الحج، لتغطية وقائع هذا الحدث البارز على المستوى الاسلامي في العالم لجمع، حيث يلتقي فيه ملايين المسلمين في مؤتمر دولي اسلامي حاشد في بيت الله الحرام وعلى ارضه الطهور تحيطهم اجواء من الاقبال على الله عز وجل وهم في مظهر عبادي مبدع وفي صورة نقية ومشرقة لا تعرف لها الامم مثيلا.

واكد الدكتور العبادي ان النقل الحي المباشر والتغطية التلفزيونية لمناسك الحج تجعل هذه الفريضة «الركن الخامس» حية في نفوس المسلمين على سطح الارض، فتثقفهم بهذه الفريضة وتطلعهم على كنهها واسرارها وتلذذ بيدهم الى لجوانبها، موضحا ان النقل الحي المباشر يظهر للعالم اجمع وحدة المسلمين وتعاونهم وترابطهم وتوحدهم، كما يظهر قوتهم وامتدادهم في العالم، بالاضافة الى انه تسخير لما انعم الله به من وسائل الاتصال لنقل عبادة مهمة من عبادات الاسلام تتعلق بها عقول المسلمين وافئدتهم طيلة رحلة عمرهم في هذه الحياة.

وقال ان هذه التغطية لوقائع مناسك الحج يمكن ان تثرى بكثير من الفقرات واللقاءات التي تعطي لهذه التغطية فوائد متنوعة اذا درست في وقت مبكر، تحقيقا لما اكده شمول قول الله تعالى في بيان حكمة الحج، اذ يقول سبحانه: «واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر، يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في ايام معلومات».

د. الدغمي: اين عربسات؟

وقال الدكتور محمد الدغمي مدير مركز تأهيل الوعاظ والائمة التابع لوزارة الاوقاف ان نقل وقائع مباريات كأس العالم وما يقع على شاكلتها هو الهاء لابناء الامة العربية والاسلامية، حيث ان شباب هذه الامة يجلسون حاليا الساعات الطويلة امام اجهزة التلفاز لمشاهدة مباريات كأس العالم لكرة القدم، وهذا يسهم في ابعادهم عن القضايا التي تحدث في العالم الاسلامي، خصوصا ما يحدث من قتل وتعذيب وتهجير لابنائنا واشقائنا في فلسطين المحتلة وافغانستان، الى جانب قضايا المسلمين في بعض دول اوروبا الشرقية التي انتقل فيها الرفض الرسمي للاسلام والمسلمين الى رفض شعبي من قبل المواطنين.

واشار الى ان مثل هذه البرامج التي تكلف ملايين الدولارات لبثها عبر شاشات اجهزة التلفاز في العالم العربي والاسلامي هي بمثابة قتل للروح الاسلامية الموجودة في اعماق كل مسلم ومسلمة، مؤكدا ان هناك الكثير من القضايا في العالم الاسلامي تحتاج الى تسليط الضوء عليها واعطائها الحجم الذي تستحقه اعلاميا.

واوضح ان محطات التلفاز في العالم الاسلامي مدعوة لبث البرامج التي تخدم وتنفع المسلمين، وموسم الحج هذا العام ليس ببعيد عنا، حيث يجب بث المناسك كاملة لابناء الامة الاسلامية، خصوصا وان البرامج الاخرى تعمل على ابعاد المسلم عن الاتصال بخالقه عز وجل الى جانب انها مضيعة لوقت المسلمين الثمين الذي يجب ان يستغل لعبادة الله العلي القدير والتضامن مع قضايا الامة الاسلامية ومتابعتها من خلال برامج حية تصور واقع الامة وما الت اليه وكيفية تحسين هذا الواقع.

ودعا الدكتور الدغمي المفكرين والعلماء المسلمين الى دراسة اسباب اقبال شباب الامة الاسلامية وابنائها لمشاهدة مثل هذه البرامج والمباريات، ووضع استراتيجية اسلامية تعمل بها وزارات الاعلام في بلدان الامة الاسلامية لتوجيه ابنائها نحو قضايا امتهم الحقيقية.

وقال ان نقل مناسك وشعائر الحج يجب ان تكون من اساسيات برامج عمل محطات التلفاز الاسلامية سنويا، ويجب استغلال القمر الصناعي العربي لهذه الغاية، حيث ان المسلم الذي يتطلع الى اداء هذه الفريضة بحاجة الى تثقيف وارشاد عملي لتطبيقها، اضافة الى ان باستطاعة المسلمين الذين لم تتح لهم ظروفهم ادائها مشاهدة الديار المقدسة التي ترنو اليها قلوبهم وعقولهم، وهل هناك افضل من ان يرى المسلم ضيوف الرحمن يؤدون عباداتهم على اقدس واطهر ارض على سطح المعمورة.

د. السرطاوي: لسنا ضد الرياضة

اما الدكتور محمود السرطاوي المدرس في كلية الشريعة بالجامعة الاردنية وعضو مجلس كلية الشريعة في جامعة اليرموك بالاردن قال ان الاسلام يشجع على التربية الشخصية والانسانية المتكاملة والشاملة للمسلم، بحيث يجب ان تربي فيه الروح والعقل والجسم والوجدان حتى يكون سلوكه سليما، مشيرا الى ان علماء الاسلام ورجال الفكر ليسوا ضد التربية الجسمية لابناء الامة الاسلامية، ولكنه في الوقت نفسه مع التربية الروحية المنطلقة من الاسلام، وهنا لا يجوز ان يطغى اي جانب منهما على الآخر، خصوصا وان الاسلام يرفض الافراط والتفريط حتى في العبادة.

وقال: ان علماء الاسلام والمفكرين ليسوا ضد الرياضة انما هم ضد الافراط في ممارستها او مشاهدتها او متابعتها، خصوصا وان ذلك يؤدي الى صرف انتباه الامة الاسلامية عن القضايا الجوهرية التي تعيشها امتنا الحالية.

ونوه الدكتور السرطاوي الى امكانية وجود هدف مبيت من قبل اعداء الامة الاسلامية لاشغال الشباب المسلم في مثل هذه الامور الهامشية على جانب الحياة، لاننا نصارع عدوا يحتل ارضنا ويهددنا باحتلال اراض اخرى.

وتساءل: كيف تعطى لمباريات كرة القدم الساعات الطويلة في محطات التلفزيون في هذه المرحلة المصيرية في حياة طلبة الثانوية العامة وطلبة المعاهد والكليات المتوسطة الذين يتقدمون حاليا لامتحان التوجيهي وسيتقدمون لامتحان الشامل قريبا؟! وفي الوقت نفسه لا تعطى قضايا امتنا المصيرية والرئيسية الاهتمام الكافي.

انني اطالب (والكلام للدكتور السرطاوي) بضرورة وجود توازن بين الحاجات الجسدية والروحية، حتى لا تنقلب الرياضة والبرامج التي على شاكلتها الى مفسدة تضر بأبناء الامة الاسلامية، لهذا فالواجب الاسلامي يحتم علينا نقل مناسك وشعائر الحج هذا الموسم وكل موسم، لا ان تطغى مباريات كأس العالم على هذا الحدث العظيم، بحيث يوجه الاعلام التلفزيوني وغير التلفزيوني لارشاد وتوعية المسلمين وحثهم على اداء هذه الفريضة.

وقال: ان جهاز التلفزيون الذي دخل معظم البيوت المسلمة اصبح اداة توجيه لسلوك وافعال للمسلمين وانطباعاتهم، واذا استثمر لصالح القضايا الاسلامية والعبادات التي من بينها نقل مناسك الحج، سيعمل على اعطاء الاعلام بعدا مهما على الساحة الاسلامية التي تفتقر الآن لمثل هذه الاعمال، مشيرا الى أن الحج يعتبر لاحد عناصر تربية المسلم اسلاميا من مختلف النواحي. ونوه الى ان استغلال التلفاز في نقل مناسك الحج هو بمثابة ايجاد تحسس لمشاعر الحجاج، بحيث تصبح فريضة الحج مؤتمرا اسلاميا، يكون فيه كل حاج وحاجة دعاة لقضايا المسلمين، خصوصا قضية المسجد الاقصى وطرحها على ارض المسجد الحرام المقدسة، وهذا يسهم اذا استثمر بشكل فعال في تحقيق التربية الروحية للمسلمين وربطهم بعقيدتهم السمحة ودينهم الحنيف. وقال الدكتور السرطاوي ان ما نريده من محطات التلفزيون الاسلامية ان تبرز فريضة الحج كمؤتمر اسلامي يتحدث فيه العلماء، واصحاب الفكر والقادة لتوعية المسلمين وتبصيرهم بما ينبغي ان يكون، وهذا بحد ذاته يعتبر خطوة على طريق وحدة الامة الاسلامية.

عبد الله جبر: مؤتمر الوحدة

ويرى السيد عبد الله حسن جبر مدير مكتب رابطة العالم الاسلامي في الاردن ان الذي يرزقه الله امكانية اداء مناسك الحج هذه الايام يشاهد في الامة الاسلامية الكثير من المسلمين الذين يجهلون تأدية مناسكهم، خصوصا الحج الذي لا يتاح لجميع المسلمين، اضافة الى أنه لا يتاح للمسلم اكثر من مرة، لهذا فان نقل مناسك وشعائر الحج بواسطة التلفاز يعلم المسلمين كيفية اداء مناسكهم في المستقبل، خصوصا اذا صاحب البث التلفزيوني تعليق من قبل احد العلماء المسلمين الاتقياء الذي يفقه احكام الحج ويتبع الصورة بالشرح والتعليق، ويحث على فعل السلوك الصحيح وينهى عن الخطأ الذي قد يرتكبه الكثير من الحجاج.

وقال أن بث مناسك الحج عبر وسائل الاعلام التلفزيونية يشجع ويحث المتقاعسين عن اداء هذه الفريضة لتأديتها، كما ينقل ذلك العاجز عن تأديتها «الاسباب اباحها الشرع» الى جو روحي من شأنه ان يرقق قلبه ويشده الى البيت العتيق الذي يتوجه اليه خمس مرات على الاقل في اليوم خلال صلاته. واكد مدير مكتب رابطة العالم الاسلامي ان نقل مناسك الحج عبر اجهزة التلفاز يعمل على توحيد الامة الاسلامية من خلال ذلك المشهد العظيم لضيوف الرحمن وهم يحتشدون على صعيد واحد في اطهر مكان على وجه الارض.

ويا حبذا «والكلام للسيد عبد الله» لو انفقت اجهزة التلفاز العربية والاسلامية على نقل هذه المناسك العظيمة في ديننا الحنيف الاموال اللازمة بدلا من انفاق الاموال الضائعة على نقل برامج وموضوعات لا تنفع امة المسلمين لا من قريب ولا من بعيد كمباريات كأس العالم لكرة القدم وغيرها من هذه البرامج.

د. محمد الحاج: امر واجب

الدكتور محمد الحاج عضو مجلس النواب الاردني واحد اعضاء الحركة الاسلامية قال: ان الصحوة الاسلامية الواضحة والتوجه الشبابي الى الاسلام في كل انحاء العالم الاسلامي يستدعيان اهتمام الاعلام العربي والاسلامي في تلبية مطالب هذا التوجه وعدم اهماله خصوصا وان الاصل في الاعلام ان يتلاءم مع توجهات الجماهير المسلمة ورغباتها، لا ان يكون انعكاسا لزاوية ضيقة او ان يكون تنفيذا لمخططات خارجية تحاول صرف الامة عن قضاياها الرئيسية واشغالها بالامور الثانوية.

وبناء على ذلك فان اهتمام الاجهزة الاعلامية وعلى رأسها محطات التلفزيون بتغطية مناسك الحج من اليوم السابع الى اليوم الثاني عشر من ذي الحجة عن طريق البث التلفزيوني المباشر لكل منسك من المناسك الواجبة في الحج، هو امر واجب على حد تعبيره، ولا يجوز بأي حال من الاحوال ان تطغى اخبار كأس العالم لكرة القدم على احداث المؤتمر السنوي الاسلامي العام الذي يضم الملايين من الوافدين من ابناء للمسلمين من القارات الخمس.

وقال: اذا كان المخططون والمشرفون على البرامج الاعلامية يظنون ان النقل المباشر لمباريات كأس العالم يلبي رغبة شباب العالم العربي والاسلامي، حتى ولو طغى على الحدث الأهم وهو موسم الحج، فانهم واهمون ذلك لان التوجه الشبابي في المنطقة وبحمد الله يتجه نحو الاهتمام بالاسلام والشعائر الاسلامية، ولا يوجد ادنى مقارنة بين اهتمام المسلمين بنقل مناسكهم وعباداتهم وبين اهتمامهم بنقل مباريات كأس العالم لكرة القدم، الامر الذي يدعو المسؤولين عن الاعلام في العالم الاسلامي الى ضرورة التنسيق لبث وقائع مناسك الحج هذا العام وكل عام، لربط المسلمين بهذا المؤتمر الاسلامي الذي يبرز الكثير من فضائل الامة الاسلامية.

الشيخ منصور: الفرحة الفريدة

وقال الشيخ حمزة عباس منصور احد الدعاة في الاردن ان الحج كما هو معلوم مؤتمر المسلمين السنوي وهو حافل بالمعاني والدلالات التي عبر عنها الحق تبارك وتعالى «ليشهدوا منافع لهم» بما تحمل كلمة منافع من فوائد معنوية ومادية يصعب حصرها، ولما كان الحج امنية كل مسلم سواء كتب الله عز وجل له الحج من قبل ام لم يتمكن من ادائها بعد فانها لخدمة جليلة ان ينتقل المسلمون عبر شاشات التلفاز الى تلك الرحاب الطاهرة والاجواء التي تعبق بالايمان او تستحضر تلك البقاع والمعاني المشاهد المسلم وهو في بيته.

واشار الى ان فرحة المسلم بالنظر الى الكعبة المشرفة والمسجد الحرام او المسجد النبوي الشريف لا تعادلها فرحة فهي تحكي له قصة الايمان وقصة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وقصة الصحابة الاطهار والتابعين. واوضح الشيخ منصور ان حديثنا عن الوحدة الاسلامية والاخوة الايمانية لا يرقى الى مستوى رؤية الحجيج في لباسهم الموحد وفي ادائهم للشعائر في مكان واحد وزمان واحد، لهذا فان البث التلفزيوني الواعي يمثل وسيلة جذب ايماني وارتقاء روحي وصلة وصل بين المسلمين ماضيا وحاضرا ومستقبلا فهو وسيلة تعليمية متقدمة سواء للراغبين في اداء فريضة الحج او ناشئتنا الذين يتعلمون الحج تعليما نظريا.

الشيخ شبانة: اين تنفق اموالنا؟

وقال الشيخ عبد العزيز جبر شبانة احد الدعاة المسلمين انه يتوجب على المسلمين في مختلف ديارهم واوطانهم ان تشغلهم امور دينهم وما يعود عليهم بالنفع وان يفضلوا الاهم على المهم وان تكون القاعدة عندهم «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم»، فكيف اذا كان الامر يتعلق بركن من اركان الاسلام المتمثل في قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا»، مشيرا الى ان مناسك الحج وبثها حية ومباشرة من المشاعر المقدسة امر غاية في الاهمية، حيث تكون هذه الوسائل الاعلامية الحديثة موظفة في خدمة دين الله وفي شعيرة عظيمة من شعائر الله، وكم تأثرت انا وافراد اسرتي حين كنا ننظر الى شاشة التلفاز وهو ينقل لنا صورة حية من صلاة الظهر والعصر في مسجد نمرة والخطبة المنقولة من هناك وتوجه المسلمين الى عرفة ثم الافاضة وطواف الافاضة والسعي بين الصفا والمروة، وكم تمنيت حين لم أكن مشاركا في الحج ان اكون من بين حجاج بيت الله الحرام في تلك السنة، واحاول ان اكون في سنة قادمة ان استطعت. وفي هذا العام وفي الوقت الذي بدأت قوافل حجاج بيت الله الحرام تتجه نحو الديار المقدسة قال: ان الواجب الاسلامي يحتم بث المناسك المقدسة، مشيرا الى ان وسائل الاعلام ومحطات التلفاز في بلاد المسلمين كثيرا ما تشغلها امور ليست من الاهمية بمكان وقد تنفق آلاف الدنانير على برامج لا تزيد عن كونها لهوا، ولا تعود على المسلمين بالنفع، اقول هذا في الوقت الذي يستعد القمر الصناعي العربي (عربسات) بنقل مباريات كرة القدم لكأس العالم من ايطاليا، وكان الاولى ان يقوم بنقل قضايا الامة الاسلامية وما يخدم الاجيال المسلمة، اضافة الى ان يقوم طيلة ايام الحج بنقل صورة حية عن المؤتمر الاسلامي العظيم المتمثل في اداء مناسك الحج من قبل ملايين المسلمين المجتمعين في الديار المقدسة، وان يحاول اعلامنا وشاشاتنا ان تنقل لنا صورا عن الاخوة الاسلامية والوحدة الاسلامية والاخلاق الاسلامية المتمثلة في هذا التجمع الكريم.

الكعبة المشرفة

نعم لدعوة «الشرق الاوسط»

تغطية مناسك الحج تلفزيونيا

بقلم الدكتور
حامد بن احمد الرفاعي
جامعة الملك عبد العزيز
عضو المجلس الأعلى العالمي للمساجد

جدة: «الشرق الاوسط»

لا شك ان وسائل الاعلام الحديثة، منابر حيوية مؤثرة في صياغة وتوجيه ذهنية الانسان المعاصر.

والبث التلفزيوني لعلى هذه المنابر حيوية وفعالية في توجيه اهتمامات المشاهد، ورسم مسارات توجهاته النفسية والفكرية، ومن ثم صياغة مقومات شخصيته ومنطلقاته الحياتية. فالتلفزيون مصدر الكلمة الحية والفكرة الحسية المتحركة، التي تلبي نداء الفطرة الانسانية في التعرف بحواسها الى ما تؤمن به أو تدعى للايمان به. - قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي -.

واليوم جريدة «الشرق الاوسط»، وهي تطرح مشروع البث التلفزيوني عالميا لمناسك الحج ومشاعره، تلبية لنداء لهفة القلوب التي تحول ظروفها بينها وبين الارتشاف المباشر من روحانيات مكة المكرمة وطيبة الطيبة، فانني لأؤكد جدارة هذا المطلب بالاهتمام والعناية لما يحققه من معاني جمة، ليس على مستوى تلبية اشواق المشتاقين وارواء ظمأ المحرومين فحسب، بل يتعدى ذلك الى آفاق تربوية ودعوية واسعة، تلبي من خلالها حاجة الاجيال الانسانية المسلمة وغير المسلمة، للتعرف الى النموذج الرباني الحق، لنظام عالمي مفتقد في حياتها، تنشده جاهدة فلا تجده، لانها محجوبة عنه، او محجوب عنها، كما قال ابن تيمية رحمه الله - الاسلام محجوب بأهله -.

ان الاجيال البشرية اليوم، اتخمت واغرقت بسيل طاغ من الثقافات والمذاهب الاجتماعية والفكرية، حتى راحت تستغيث وتلتمس الانقاذ من هذا الغرق او قل الحريق والدمار الذي بات يهددها ويهدد اصل وجودها. واحسب ان المسلمين دون غيرهم يتحملون مسؤولية تلبية النداء والقيام بواجب الانقاذ، وقد بوأهم الله تعالى موقع الوسطية بين الامم، وكلفهم مهمة الشهود الحضاري على الناس «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

وهذه المسؤولية تكبر وتتعاظم مع يسر وتوافر وسائل الدعوة والتبليغ العالمي، التي حملهم الله تعالى واجب القيام بها واختصهم بشرف تحقيقها.

وأحسب ان الحج مادة حية في تحقيق بعض مقاصد هذه المسؤولية، وذلك لما تمتاز به هذه الفريضة من خصائص ميدانية، على مستوى التمثيل الشمولي للمجتمع الانساني، تعكس تنوعا غير عادي للممارسات التطبيقية لمنهجية الاسلام في الحياة، حيث يتجلى التكامل المتسق بين عالم الروح والقيم والسلوكيات وعالم الاسباب والوسائل والماديات، كما تتجسد التوازنية الدقيقة الرائعة بين مناحي الحركية الميدانية لمنهج الاستخلاف الرباني في الأرض، وهو يعالج قضية الانسانية الخطيرة والمعقدة، بكل مستوياتها، العرقية والطبقية، والقومية والاممية، و اللونية واللغوية والتكافلية والامنية، والغذائية والصحية، وغيرها الكثير الكثير مما لا يتسع المقام لذكره والتنويه عن صوره.

فالحج باختصار مادة أساسية فعالة وميدانية، في تسهيل مهمة التحول الانساني نحو الخيرية المنشودة، بالتعرف على النظام الرباني العالمي، لحل قضية الصراع المرعب اليوم، بين عالم الوسائل وعالم القيم، او قل بين عالم الدمار والفناء، وعالم الرفاهية والبناء. اجل انه لمشروع موضوعي وايجابي هذا الذي بادرت بطرحه جريدة العرب الدولية، جريدة «الشرق الاوسط»، ولا يسعنا الا ان نضم الصوت الى صوتها والرجاء الى رجائها بأن تتكرم الجهات المعنية في كل بلاد العالم الاسلامي وقد هيأت المملكة العربية السعودية، وهي صاحبة المسؤولية والسيادة باجماع للمسلمين على شؤون الحج والحرمين الشريفين كافة السبل والامكانيات لتغطية هذه المناسبة المقدسة عبر كافة وسائل اعلامها المسموعة والمكتوبة والمرئية، بتلبية هذا المطلب الانساني الحيوي الفعال، ففي تحقيقه ان شاء الله، الخير كل الخير، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ومانيطق عن الهوى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى احبه، فإذا احببته، كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيته، ولئن استعاذني، لأعيذنه».

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٠٨	٥.٣٨	١٢.٢٢	٣.٤١	٧.٠٦	٨.٣٦
المدينة المنورة	٣.٥٩	٥.٣٣	١٢.٢٢	٣.٤٣	٧.١٣	٨.٤٣
القدس الشريف	٢.٥٣	٤.٣٣	١١.٤٢	٣.٢٢	٦.٥٠	٨.٢٢
الرياض	٣.٣٠	٥.٠٤	١١.٥٤	٣.١٥	٦.٤٥	٨.١٥
القاهرة	٤.٠٨	٥.٥٤	١٢.٥٦	٤.٣١	٧.٥٨	٩.٣١
الخرطوم	٣.٥٣	٥.٣٣	١١.٤٨	٣.٠٨	٦.٢٢	٧.٣٥
الرباط	٣.٢٤	٥.١٣	١٢.٢٣	٤.١٤	٧.٤٥	٩.٣٣
تونس	٣.٠٨	٥.٠٠	٧.٤٣	٩.٣٣	١٢.٢٧	٤.١٢
الكويت	٣.١٣	٤.٤٨	١١.٤٩	٣.٢٣	٦.٥٠	٨.٢٢
ابوظبي	٤.١٥	٥.٣٥	١٢.٣٠	٣.٥٣	٧.١٨	٨.٤٨
المنامة	٣.٠٤	٤.٤٤	١.٣٨	٣.٠٥	٦.٣١	٨.٠١
الدوحة	٣.١٤	٤.٤٤	١١.٢٧	٣.١٦	٦.٢٨	٧.٥٨
مسقط	٣.٥٩	٥.١٩	١٢.١٠	٤.٠٩	٧.٠٠	٨.٢٥
صنعاء	٤.١١	٥.٢١	١٢.١١	٣.١١	٦.٤٥	٧.٤٥
عمان	٢.٤٩	٤.٢٦	١١.٣٧	٣.١٧	٦.٤٧	٨.٢٥
بغداد	٣.٢١	٤.٥١	١٢.٠٩	٤.٤٧	٧.١٧	٨.٣٨
استنبول	٤.٢٣	٦.٣٠	٢.٠٧	٦.٠٨	٩.٤٢	١١.٣٩
نيقوسيا	٢.٤٤	٤.٣١	١١.٤٩	٣.٢٧	٧.٠٥	٨.٤٥
اثينا	٤.٠٦	٦.٠١	١.٢٨	٥.٢٢	٨.٥٣	١٠.٣٩
لندن	٢.٢٩	٤.٤٢	١.٠٢	٥.٢٥	٩.٢٢	١١.٢٢
باريس	٣.٢٣	٥.٤٥	١.٥٣	٦.١٠	١٠.٠٠	١٢.٠٩
روما	٣.٢٢	٥.٣٣	١.١٣	٥.١٥	٨.٥١	١٠.٥٢
بروكسل	٣.١١	٥.٢٦	١.٤٥	٦.٠٦	١٠.٠٢	١٢.٠٦
مدريد	٤.٣٩	٦.٤٣	٢.١٧	٦.١٧	٩.٥٠	١١.٤٥
جنيف	٣.١٣	٥.٤٢	١.٢٨	٥.٥٠	٩.٣٣	١١.٤٩
فيينا	٢.٢٨	٤.٥٢	١٢.٥٧	٥.١٣	٩.٠١	١١.١٢
برلين	٢.٣١	٤.٤١	١.٠٩	٥.٣٤	٩.٣٥	١١.٣٤
فرانكفورت	٢.٥٥	٥.١٣	١.٢٨	٥.٤٨	٩.٤١	١١.٤٧
ميونخ	٢.٤٧	٥.١١	١.١٦	٥.٢٢	٩.١٩	١١.٣١
ستوكهولم	١.٥١	٣.٢٨	١٢.٥٠	٥.٣٠	١٠.١١	١١.٣٩
كوبنهاجن	٢.٢٦	٤.٢٣	١.١٢	٥.٤٤	١٠.٠٠	١١.٤٦
لوس انجليس	٣.٥٦	٥.٤٠	١٢.٥٦	٤.٤١	٨.٠٩	٩.٤٦
امستردام	٣.٠٥	٥.١٦	١.٤٣	٦.٠٨	١٠.٠٩	١٢.٠٧
زيوريخ	٣.٠١	٥.٢٧	١.٢٨	٥.٤٣	٩.٢٨	١١.٤١
نيويورك	٣.١٧	٥.٢٣	١٢.٥٨	٤.٥٩	٨.٣٣	١٠.٢٩
واشنطن	٣.٤٣	٥.٤١	١.١١	٥.٠٧	٨.٣٩	١٠.٢٨
شيكاغو	٣.٠٢	٥.١٣	١٢.٥٣	٤.٥٦	٨.٣١	١٠.٣٣
هيوستن	٤.٤٤	٦.١٩	١.٢٤	٤.٥٩	٨.٢٧	٩.٥٦
مونتريال	٢.٤٤	٥.١٥	١.٠٨	٥.١٩	٨.٠٠	١١.١٨

دعاء اليوم

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

من قصص التراث

يحيى بن خالد بن برمك

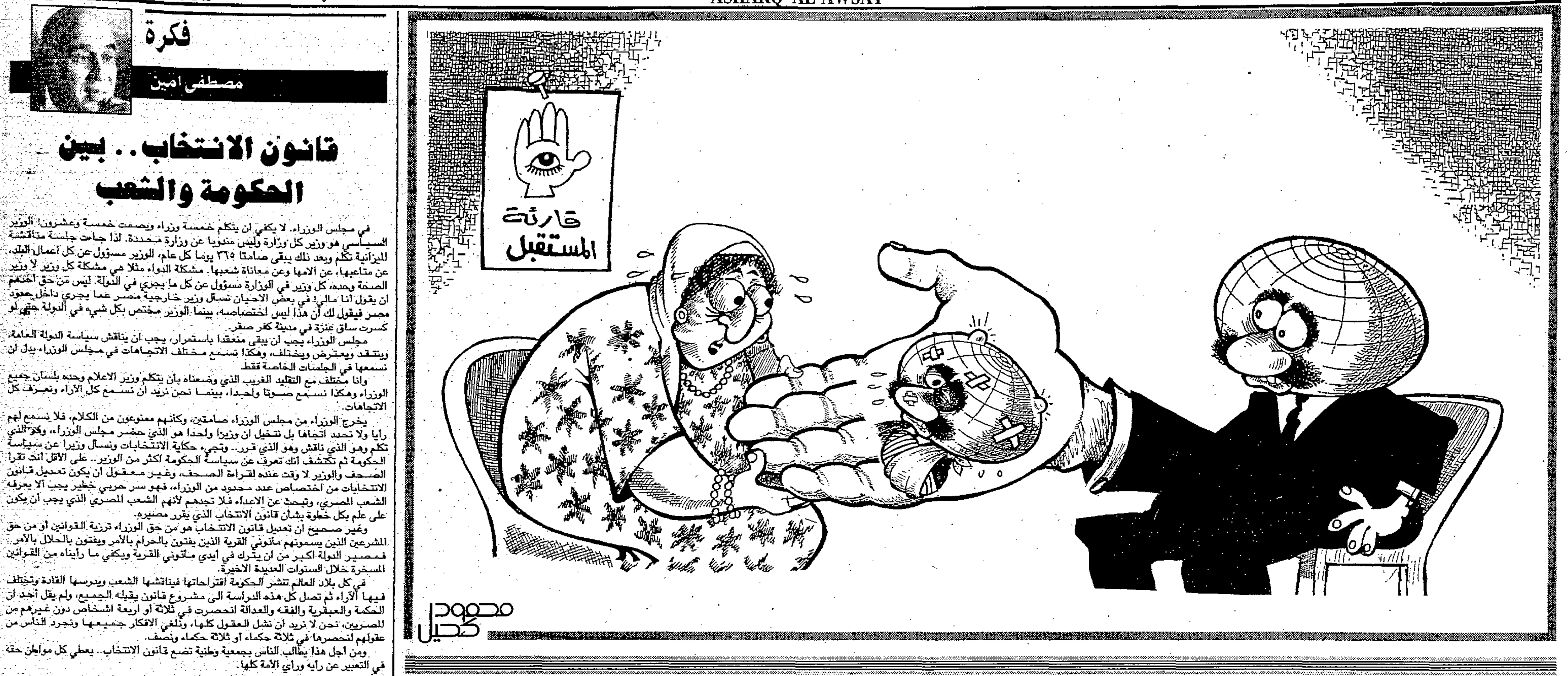
ابو علي الوزير والد جعفر البرمكي، ضم اليه المهدي ولده الرشيد فرباه، وارضعته امرأته مع الفضل بن يحيى، فلما ولي الرشيد عرف له حقه، وكان يقول: قال ابي، قال ابي. وفوض اليه امور الخلافة وازمتها، ولم يزل كذلك حتى نكبت البرامكة فقتل جعفر وخلد اباه يحيى في الحبس حتى مات في هذه السنة. وكان كريما فصيحا، ذا رأي سديد. يظهر من اموره خير وصلاح. قال يوما لولده: خذوا من كل شيء طرفا. فإن من جهل شيئا عاداه. وقال لاولاده: اكتبوا احسن ما تسمعون. واحفظوا احسن ما تكتبون. وتحدثوا بأحسن ما تحفظون. وكان يقول لهم: اذا اقبلت الدنيا فانفقوا منها فانها لا تبقى. واذا ادبرت فانفقوا منها فانها لا تبقى، وكان اذا سأله سائل في الطريق وهو راكب اقل ما يأمر له بمائتي درهم فقال رجل يوما:

يا سمي الحضور يحيى * اتيحت لك من فضل ربنا جنتان
كل من مر في الطريق عليكم * فله من نوالكم مائتان
مائتا درهم لمثلي قليل * هي للفارس العجلان

فقال: صدقت. وامر فسبق به الى الدار. فلما رجع سأل عنه فاذا هو قد تزوج وهو يريد ان يدخل على اهله فاعطاه صداقها اربعة آلاف. وعن دار اربعة آلاف، وعن الامتعة اربعة آلاف. وكلفة الدخول اربعة آلاف. واربعة آلاف يستظهر بها. وجاء رجل يوما فسأله شيئا فقال: ويحك لقد جئتني في وقت لا املك فيه مالا، وقد بعث الى صاحب لي يطلب مني ان يهدي الى ما احب، وقد بلغني انك تريد ان تبيع جارية لك. وانك قد اعطيت فيها ثلاثة آلاف دينار. واني سأطلبها فلا تبعها منه بأقل من ثلاثين الف دينار، فجاؤني فبلغوا معي بالمساومة الى عشرين الف دينار، فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها، واجبت الى بيعها، فاخذها واخذت العشرين الف دينار. فأهداها الى يحيى، فلما اجتمعت بيحيى قال: بكم بعتها؟ قلت: بعشرين الف دينار. قال: انك لخسيس خذ جاريتك اليك وقد بعث الي صاحب فارس يطلب مني ان استهديه شيئا، واني سأطلبها منه فلا تبعها بأقل من خمسين الف دينار. فجاؤني فوصلوا في ثمنها الى ثلاثين الف دينار، فبعتها منهم. فلما جئته لامني ايضا وردها علي: فقلت: اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها، وقلت: جارية قد افادتني خمسين الف دينار لا افرط فيها بعد اليوم. وذكر الخطيب ان الرشيد طلب من منصور بن زياد عشرة الاف الف درهم، ولم يكن عنده منها سوى الف الف درهم، فضاق ذرعا، وقد توعده بالقتل وخراب الديار ان لم يحملها في يومه ذلك، فدخل على يحيى بن خالد وذكر امره فأطلق له خمسة الاف الف، واستطلق له من ابنه الفضل الفي الف، وقال لابنه: يا بني بلغني انك تريد ان تشتري بها ضيعة. وهذه ضيعة تغل الشكر وتبقى مدى الدهر. واخذ له من ابنه جعفر الف الف، ومن جاريته دنانير عقدا اشتراه بمائة الف دينار، وعشرون الف دينار، وقال للمترسم عليه: قد حسبناه عليك بالفي الف. فلما عرضت الاموال على الرشيد رد العقد، وكان قد وهبه لجارية يحيى، فلم يعد فيه بعد اذ وهبه. وقال له بعض بنيه وهم في السجن والقيود: يا ابت بعد الامر والنهي والنعمة صرنا الى هذا الحال، فقال: يا بني دعوة مظلوم سرت بليل ونحن عنها غافلون ولم يغفل الله عنها. ثم انشأ يقول:

رب قوم قد غدوا في نعمة * زمنا والدهر ريان غدق
سكت الدهر زمانا عنهم * ثم ابكاهم دما حين نطق

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT



سطور

بكر عويضة

ظاهرة تستحق التأمل وليس التخوف!

أعرف شابا بريطانيا ـ انكليزيا يبدو سعيدا هذه الايام وهو يستعد للبدء في ممارسة مهمته الجديدة في الحياة.

ما هي هذه المهمة؟

الجواب: قسيس.

ـ لماذا يا كريس (وهذا اسمه) اخترت هذا الطريق؟

سألته هذا السؤال قبل سنتين، عندما ابلغني انه قرر دراسة علوم الدين المسيحي والعمل من خلال الكنيسة، وكانت اجابته طويلة، لكن ملخصها هو:

ـ لقد جربت كل شيء، طرقت كل باب، ولم اجد الامان والاجابة على تساؤلاتي سوى في العودة الى الدين.

كريس لم يفقد احدا من اصدقائه الذين لا يريدون ان يكونوا قساوسة مثله، ما يزال يلتقيهم، ومايزالون على صلة به، لم ينبذهم من جهته، ولم يتهموه بـ «التخلف» و«الرجعية» من جهتهم، ثم ان كريس ليس وحده، هناك مئات مثله في بريطانيا، فرنسا، المانيا، اميركا... وغيرها من الدول المسيحية ولكن الاعلام الغربي لا يخصص الصفحات للحديث عنهم باعتبارهم «ظاهرة خطرة» او «اصوليون متطرفون».

في المقابل، هنالك هذه الايام، بل منذ بضعة اشهر، ما يمكن وصفه بـ «حالة هياج» في الصحافة الغربية تحذر من «المد الاسلامي الذي يشكل خطرا يدق الابواب»، وهي حالة هياج تصرخ اكثر مما تشرح، وتبالغ اكثر مما تحلل، في تغطيتها لما تحققه الحركات الاسلامية في عدد من الدول العربية من مكاسب انتخابية.

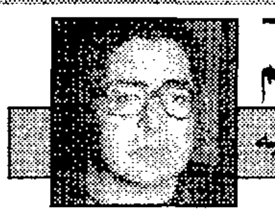
واذا كان مفهوما لماذا يبالغ الاعلام الغربي في «دق اجراس خطر المد الاسلامي» ولماذا يبدو منزعجا، وفي بعض الاحيان مندهشا، امام فوز الصوت الاسلامي هنا او هناك، فان الغريب أن يكون بين الاعلاميين والمثقفين العرب من هو منزعج ومندهش، يضرب كفا بكف، يتذمر، ولا يكلف نفسه عناء البحث عن الاسباب والتحليل الهادىء للظاهرة.

لقد آن الاوان كي يكاشف بعض المثقفين والاعلاميين العرب المتخوفين من انتصار الحركات الاسلامية انتخابيا في هذه الدولة العربية او تلك، آن الاوان ان يكاشف ويصارح هؤلاء انفسهم في مناقشة اسباب هذه الظاهرة وتحليل مدلولاتها.

الى ذلك ان التيار الذي لا يرى دورا سياسيا لرجال الدين مطالب بان يطرح اكثر من سؤال حول الاسباب التي ادت الى توجه المواطن والمواطنة في غير دولة عربية، خصوصا الدول التي تحتاج الى دعم اقتصادي من الخارج، نحو الصوت الديني املا في النجاة من كل الازمات التي وجد الناس انفسهم يعانونها طوال العقدين الماضيين في ظل برامج وسياسات زادت الهوة بين الغني والفقير، وزادت من ديون الدولة الخارجية، وزادت من نسبة العاطلين عن العمل، وزادت من نسبة المهاجرين بحثا عن الرزق، وزادت من نسبة الذين يثرون بطرق غير مشروعة، وزادت من اشياء كثيرة خاطئة، ولم تقلل الا من شيء واحد، هو رصيد الناس وثقتهم في كل ما هو مطروح من سياسات وبرامج لا تمس جوهر ازماتهم وهمومهم والمرارات التي يحسون بها، وهم يرون ويلمسون الكثير من الممارسات الخاطئة من حولهم، تستمر وتتواصل وتزيد بلا اي تصد او علاج حقيقي لها.

وباختصار، ان فوز الصوت الاسلامي في معارك انتخابية هنا وهناك في الوطن العربي ظاهرة تستحق التأمل والدراسة والبحث اكثر مما تستدعي الركون الى التخوف او المبالغة في التحذير والقلق من جانب بعض الاعلاميين والمثقفين العرب حتى لا يصبح حال هؤلاء لا يختلف كثيرا عن حال بعض الاعلاميين والمثقفين الغربيين، الذين يخشون من أية ظاهرة صحو عند العرب، سواء كانت قومية او دينية، علمية او فكرية!

بقلم



د. احمد ابراهيم الفقيه

حديث المسرح القومي

البيت المسرحي الاول في مصر، هو المسرح القومي، الذي ظل على مدى ما يقرب من ستة عقود يواصل اداء رسالته ويقدم عروضه على خشبة بنائه المسرحي قرب حديقة الازبكية. دعامة هائلة من دعائم حياتنا المسرحية، ومدرسة اسهمت منذ تأسيسها في تربية ذوق مسرحي جديد، وعملت على خلق نص مسرحي عربي، اذ استهلت بواكير عروضها بمسرحية «اهل الكهف» التي كتبها رائد المسرحية الحديثة في ادبنا العربي توفيق الحكيم عام ١٩٢٢.

من فوق خشبة هذا المسرح انطلقت عناصر عمالقة الممثلين العرب الذين اضاءوا شعلة الابداع وصنعوا أمجد اللحظات في تاريخ مسرحنا العربي، والى هذا المسرح جئت صغيرا، اتعلم واغترف من بهاء وعطاء هذه المواهب وهؤلاء الرواد، وبين صفوف المتفرجين في هذا المسرح جلست ارقب الاحتفال بالقيم الجمالية، وانذمج في سحر تلك اللحظة الابداعية، واستوعب بكل جوارحي وخلاياي بهاء تلك العروض المسرحية، حتى صار صعبا بعد ذلك ان اتذوق او استملح عروضا رأيتها في اماكن اخرى، وبمواهب اقل بذخا وثراء من بذخ وثراء تلك المواهب الاصيلة العظيمة، التي فارقنا بعضها بعد ان احترق واضاء، وظل بعضها الآخر يقدم عطاءه السمح في ظروف اقل سخاء من ظروف تلك الايام. في هذا المسرح التقيت بابداع الممثلين العمالقة من امثال حسين رياض وفاخر فاخر وفؤاد شفيق وشفيق نور الدين وحسن البارودي.

وهنا شاهدت عبد الله غيث في اول ادواره الكبيرة في مسرحية «الدخان» التي كتبها الراحل ميخائيل رومان والتقيت بحمدي غيث في ادواره الشكسبيرية، وشاهدت في عروض مختلفة من بينها اعمال نعمان عاشور، وسعد الدين وهبة ويوسف ادريس، واعمال عالمية لتشيكوف ولوركا وبريخت والاداء العظيم لسميحة ايوب وسناء جميل وملك الجمل وتوفيق الدقن وعبد المنعم ابراهيم وغيرهم وغيرهم.

وهنا ايضا جلست في لحظات التمارين اشاهد العمل المضني الذي يجري في الكواليس على ايدي مخرجين كبار من امثال عبد الرحيم الزرقاني وفتوح نشاطي وكمال يس، ونبيل الالفي وسعد اردش، مؤسسة فكر وثقافة وابداع، صامدة كالمنارة مهما ارتفع هدير الموج الاسود، واشتدت حلكة ظلام الليل.

دخلت عتبات المسرح ترافقني تلك الذكريات العذاب. وتجولت قبل بداية العرض في ردهاته وصعدت الى غرف التقنية المسرحية، ورأيت ما جرى على البناء من جديد واضافات وما ادخل عليه من اجهزة حديثة، كان اهمها جهاز جديد للانارة يعمل وفق آخر الاساليب التي اهتدت اليها البيوت المسرحية العالمية. وظل برغم هذه الاضافات والتقنيات الحديثة يحتفظ بطابعه العريق ويعبق بجلال اللحظات التاريخية التي شهدتها اركانه.

كان العرض المسرحي الذي ذهبت لاشاهده هناك، وعنوانه «اهلا يا بهوات»، عرضا توفرت لديه مجموعة من المؤهلات تجعله ناجحا على مستوى الفن، ونجاحا على مستوى الاقبال الجماهيري. فكاتبه هو لينين الرملي، كاتب يتعامل مع اسواق المسرح التجاري، ولكنه يتعامل بشروطه هو، فهو من المؤلفين المجيدين القلائل الذين يعرفون ترويج بضائعهم في هذا السوق دون ان يكون ذلك على حساب القيم الفنية. بارع في تلك المواءمة التي لا يجيدها الا دهاة المبدعين، بين تقديم ما يحبه الجمهور العريض وبين متطلبات الجودة والاتقان والمعالجة الفنية العميقة، ولذلك فهو يأتي الى المسرح القومي بهذه المسرحية، التي تستجيب للتقاليد العريقة لهذا المسرح، حاملا معه في ذات الوقت خبرته بمزاج الجمهور. كما توفر لهذا العرض مخرج هو عصام السيد، وهو مخرج من جيل جديد من المخرجين، يتعامل مع البيئة المسرحية بعقل مفتوح، فهو لا يتخذ موقف الاحتجاج والمعارضة من اساليب المسرح التجاري، ولا ينساق معها كل الانسياق، انه يتعامل معها ويلتقي بها في منتصف الطريق. مخرج خبير بما يقبل عليه الناس، لكنه ايضا صاحب رؤية اخراجية متميزة تجيد التعامل مع القيم الجمالية وتسعى الى تعزيزها في وقت ساد فيه الاستهتار بهذه القيم. وقد قدمت له هذه المسرحية فرصة ان يتألق بذكائه وحساسيته ويصنع لجمهور المسرح القومي عرضا مشوقا وجميلا وعميقا. وفوق هذين العاملين يأتي عامل ثالث، هو نجوم العرض، حيث يأتي الجمهور ليلتقي بامكانيات ممثل صاحب حضور مسرحي وموهبة كبيرة متألقة وقدرة على معايشة الشخصية التي يقدمها، هو محمود ياسين، ونجم سينمائي آخر هو حسين فهمي، الذي ربما جاءت به الى السينما زرقة عينيه واحمرار شعره، ولكنه اجتهد في تطوير امكانياته ومهاراته التي وجدت في هذا العرض فرصة الانطلاق والتعبير عن نفسها.

المسرحية تنتمي الى المسرح الاجتماعي الساخر، حيث نلتقي بتلك السخرية الجارحة الحارقة، التي تتحول في لحظات التأزم الى حرارة والم وفجيعة. والكاتب يستخدم «الفانتازيا» استخداما ذكيا وخلاقا، انه لا يستخدمها ليهرب من الواقع وانما ليغوص فيه ويكشف اسراره.

تبدأ المسرحية بمشهد تجري احداثه في الوقت الحاضر حيث يلتقي شاعر متأزم بصديقه صاحب المهارات التقنية، ولكن حدثا خارقا ينقلهما الى العصر المملوكي الذي يبرع الكاتب في تقديم صورة كاريكاتورية عن نماذجه وحكامه وعساكره وفساده ومؤامراته وتدني القيم والاخلاقيات فيه. ومن خلال هذه الاحداث والمفارقات تتجلى شخصية كل واحد من هذين الصديقين، حيث ينغمس صاحب المهارة التقنية في مباذل ومفاسد ذلك العصر بينما يسعى صديقه للدفاع عن القيم وسط جو الانهيارات والسقوط ثم نجد ان المؤلف اعادني الى الزمن الحاضر ولكن باستخدام حيلة ماكرة لرفع الحاجز بين العصر المملوكي وعصرنا ويصبح أحدهما امتدادا للآخر. مسرحية ذات تقنية عالية في المعالجة الدرامية تعرف كيف تشد المتفرج وتضبط ايقاعها على ايقاعه النفسي من خلال التوقيت الدقيق للحظات التأزم والانفراج، التي اجاد الاخراج توظيفها واستغلالها. فكانت مسرحية جديرة بخشبة هذا المسرح العريق.

مع الأحداث



اياد أبو شقرا

نرجوكم... «قبرصونا»

بين لبنان وقبرص قواسم مشتركة عديدة، بجانب حسن الجوار وتشابه المناخ والطبيعة..

فهناك تشابه في التصرفات التي هي على الارجح نتاج التشابه البيئي.

وهناك ايضا التمزق السياسي، مع ان هذا التمزق اقتضى جولة واحدة لحسمه في قبرص، بينما طال مسلسله في لبنان وقتحت معه صنوف ملونة، مشكلة، من المعارك، على طريقة «أنا وأخي على ابن عمي... وأنا وابن عمي على الغريب»..

ومن مواطن التشابه ايضا النظرة «الحدودية» للبيئة السياسية. ففي قبرص عيون ابنائها الاتراك نحو الشرق وعيون اليونانيين نحو الغرب... وفي لبنان هناك ايضا من يربط مصيره بالشرق وذلك الذي يعتبر نفسه جزءاً من الغرب..

... وأيضا... وأيضا، تشكل الازمة القبرصية جزءاً من كل، هو العلاقات اليونانية ـ التركية منذ تفتت الدولة العثمانية،... وتشكل الازمة اللبنانية هي الاخرى جزءاً من كل ... له علاقة بالمسألة الشرقية.. التي للدولة العثمانية دور فيها..

في الحالتين تعسرت المفاوضات وتعثرت، ورأى كل طرف ان الطرف الآخر لا يضمر له نوايا حسنة.. وفي الحالتين سمح للغة التطرف ولهجة الصدام ان تطغيا على التفكير المنهجي الصافي وتعميا الابصار عن ان الخسارة تصيب الجميع وان القارب المثقوب يغرق بكل من فيه..

ولكن هناك الآن فارق كبير..

اذ بتنا نسمع كلاما من مسؤولين لهم علاقة وثيقة بطرفي النزاع القبرصي يجزم بقرب ايجاد الحل الناجح للأزمة.. هذا مع العلم، ان قسمي قبرص مازالا قسمين اثنين ولم يتحولا حتى الآن الى نتف عديدة متنافرة، مسلحة، يزمجر بعضها في وجوه بعض.. وتمارس الانتحار الجماعي بلذة غريبة..

الزعيم اليوناني قسطنطين ميتسوتاكيس والزعيم القبرصي اليوناني جورج فاسيليو سمعا حديثا، خلال زياراتهما الامريكية، لواشنطن ونيويورك، كلمات طمأنتهما.

ويبدو ان على الجانب التركي، القبرصي منه.. والاناضولي هناك ايضا مشاعر تفاؤل ونية قبول بحلول سلمية.

لقد رأى طرفا النزاع المباشر في قبرص، ومن خلفهما طرفا النزاع الاوسع دائرة في منطقة بحر ايجه برمتها، ان الاطراف الاربعة تخسر كلما طال امد النزاع... وعلى كل صعيد..

فتركيا خاسرة اوروبيا لأنها ممنوعة من دخول «نادي الاغنياء» في بروكسل بموجب «فيتو» يوناني..

واليونان كانت خاسرة لأن الغرب لم يكن على استعداد لدعمها ضد تركيا، طالما هي تحت حكم اشتراكي، بينما كانت تركيا ولا تزال، صمام امان لمصالح حلف شمال الاطلسي في الشرق الادنى والتخوم الجنوبية للاتحاد السوفياتي.

اما القبارصة انفسهم فبينهم آلاف المهجرين وآلاف المآسي. كانت تركيا تمسك بورقة «ناتو»... واليونان بورقة المجموعة الاوروبية...

ونتيجة لاستمرار العناد، ظلت الازمة تراوح مكانها.

.. ولكن فجأة طرأت عدة عوامل فضفضت التأزم ونفست الاحتقان. فاشتراكيو اندرياس باباندريو سلموا الامانة في اليونان بعد نزع طويل لليمين المحافظ. المرضي عنه امريكيا.

وميخائيل جورباتشوف اقنع واشنطن والعواصم الاوروبية بأنه ليس في وارد شن حرب... ولا يريد اكثر من حسن الختام..

وتركيا صارت تجد نفسها في وضع يحتم عليها تقديم تنازلات من اجل تسهيل دخولها المجموعة الاوروبية قبل فوات الاوان.

وهكذا، وفي جو عام من فهم المصالح المشتركة، يبدو ان سفينة حل القضية القبرصية تقترب من شاطىء الامان.

الوضع في لبنان مختلف... والازمة، من حيث هي ازمة سياسية، لاتزال موجودة بالرغم من ملء فراغات رهيبة في البنية الشرعية والأمنية للبلاد..

واللبنانيون بحسهم السياسي ـ الذكي احياناً والغبي احياناً اخرى ـ مازالوا يطمحون للسفر الى كندا.. واستراليا... وحتى الى بيليز، لأنهم وبكل صراحة فقدوا الثقة بمستقبل البلاد، ولم يعد لديهم الرغبة في المغامرة بمصائر عائلاتهم..

اللبناني القادر على الهجرة... هاجر، وغير القادر يطمح في أن يصبح قادرا... والحبل على الجرار..

في البلد الذي كان اسمه ذات يوم مرادفاً لـ «السوق»، وكانت تعقد فيه الصفقات الضخمة على عشاء على البزبوني.. او في مقاهي الروشة، انعدمت فيه اليوم الثقة بالعملة والبنك... والمشاريع...، واستطراداً... بالمستقبل نفسه.

الواضح ان اللبنانيين انفسهم لم يتوصلوا بعد الى قناعة كافية بأن الجميع يخسرون...

والاطراف المرتبطة بالازمة اللبنانية بطريقة او بأخرى... لا ترى هي الاخرى، بأن استمرار النزيف المعنوي والمادي اللبناني يشكل خسارة لها..

والقوى العالمية، اذا لا يزال يحق لنا ان نحلم بأن الازمة اللبنانية لا تزال تعني شيئا لهذه القوى، ليست في وارد التفكير بها...

كنا في الماضي نحذر من «القبرصة»...

شعارنا منذ الآن يجب ان يكون نرجوكم.. «قبرصونا»..

فكرة

مصطفى امين

قانون الانتخاب.. بين الحكومة والشعب

في مجلس الوزراء، لا يكفي ان يتكلم خمسة وزراء ويصمت خمسة وعشرون! الوزير السياسي هو وزير كل وزارة وليس مندوبا عن وزارة محددة. لذا جاءت جلسة مناقشة الميزانية تكلم وبعد ذلك يبقى صامتا ٣٦٥ يوما كل عام، الوزير مسؤول عن كل اعمال البلد، عن متاعبها، عن الامها وعن معاناة شعبها. مشكلة الدواء مثلا هي مشكلة كل وزير لا وزير الصحة وحده، كل وزير في الوزارة مسؤول عن كل ما يجري في الدولة. ليس من حق أحدهم ان يقول انا مالي! في بعض الاحيان نسأل وزير خارجية مصر عما يجري داخل حدود مصر فيقول لك أن هذا ليس اختصاصه، بينما الوزير مختص بكل شيء في الدولة حتى لو كسرت ساق عنزة في مدينة كفر صقر.

مجلس الوزراء يجب ان يبقى منعقدا باستمرار، يجب ان يناقش سياسة الدولة العامة، وينتقد ويعترض ويختلف، وهكذا نسمع مختلف الاتجاهات في مجلس الوزراء بدل ان نسمعها في الجلسات الخاصة فقط.

وانا مختلف مع التقليد الغريب الذي وضعناه بأن يتكلم وزير الاعلام وحده بلسان جميع الوزراء وهكذا نسمع صوتا واحدا، بينما نحن نريد أن نسمع كل الآراء ونعرف كل الاتجاهات.

يخرج الوزراء من مجلس الوزراء صامتين، وكأنهم ممنوعون من الكلام، فلا نسمع لهم رأيا ولا نحدد اتجاها بل نتخيل ان وزيرا واحدا هو الذي حضر مجلس الوزراء، وكان الذي تكلم وهو الذي ناقش وهو الذي قرر.. وتجيء حكاية الانتخابات ونسأل وزيرا عن سياسة الحكومة ثم تكتشف انك تعرف عن سياسة الحكومة اكثر من الوزير.. على الاقل انت تقرأ الصحف والوزير لا وقت عنده لقراءة الصحف، وغير معقول ان يكون تعديل قانون الانتخابات من اختصاص عدد محدود من الوزراء، فهو سر حربي خطير يجب ألا يعرفه الشعب المصري، وتبحث عن الاعداء فلا تجدهم لانهم الشعب المصري الذي يجب ان يكون على علم بكل خطوة بشأن قانون الانتخاب الذي يقرر مصيره.

وغير صحيح أن تعديل قانون الانتخاب هو من حق الوزراء ترزية القوانين أو من حق المشرعين الذين يسمونهم مأذوني القرية الذين يفتون بالحرام بالأمر ويفتون بالحلال بالأمر. فمصير الدولة اكبر من ان يترك في أيدي مأذوني القرية ويكفي ما رأيناه من القوانين المسخرة خلال السنوات العديدة الاخيرة.

في كل بلاد العالم تنشر الحكومة اقتراحاتها فيناقشها الشعب ويدرسها القادة وتختلف فيها الآراء ثم تصل كل هذه الدراسة الى مشروع قانون يقبله الجميع، ولم يقل أحد ان الحكمة والعبقرية والفقه والعدالة انحصرت في ثلاثة أو اربعة اشخاص دون غيرهم من المصريين، نحن لا نريد أن نشل العقول كلها، ونلغي الافكار جميعها ونجرد الناس من عقولهم لنحصرها في ثلاثة حكماء او ثلاثة حكماء ونصف.

ومن اجل هذا يطالب الناس بجمعية وطنية تضع قانون الانتخاب.. يعطي كل مواطن حقه في التعبير عن رأيه ورأي الأمة كلها.

عالم بلا حدود

فاروق لقمان

الخرطوم ـ صنعاء ـ عدن

بينما فازت الجمهورية اليمنية بطبيب يمني متخرج من جامعة الخرطوم كسب السودان ليس صديقا محبا فحسب بل مؤرخا.. واعداً للوشائج الحميمة التي شدت الشعبين منذ القدم في كافة اوجه الحياة من التجارة وتبادل العمالة الى الشعر والتربية والتعليم. فقد تمكن الدكتور نزار غانم من تأريخ العلاقات اليمنية السودانية منذ الهجرات اليمنية الاولى عبر البحر الاحمر الى وصول الدفعات الاولى من المدرسين السودانيين الى الجنوب اليمني خلال الاستعمار البريطاني للبلدين في الاربعينات والذين كان لهم فضل كبير في تدريس عدة اجيال من الطلبة الجنوبيين في بلادهم، ثم في دفعهم الى مواصلة دراساتهم العليا في الخرطوم وبخت الرضا وحنتوب.

يقول الدكتور نزار في كتابه «بين صنعاء والخرطوم»: «ان الهجرة اليمنية الحديثة للسودان بدأت عام ١٨٨٤ حينما تعاقد المقاول اليوناني انجلو كاباتو مع اليمنيين للعمل في ميناء سواكن لتفريغ السفن المحملة بمواد البناء لخط سكة الحديد بين سواكن وبربر. واستمر الاستقدام بعد ذلك لبناء ميناء ومدينة بورتسودان ثم تواصلت سكك حديد السودان وشركة القماش الزراعية سنويا لتوفير العمالة اليمنية لشحن القطن وبذره بمحطات القاش وارروما».

وتركز المهاجرون اليمنيون في كسلا والنيل الازرق والخرطوم والدامر والشمالية وكردفان ودارفور والبحر الاحمر وتوزعوا على المدن الكبيرة والصغيرة والقرى والارياف. كما اشتغلوا في البقالات والفرنوات والمخابز وكملاك للمطاعم وفي الخدمات والتجارة الصغيرة والزراعة بجوكر والقضارف وكسلا».

وتنامت الجاليات اليمنية في السودان حتى بلغت بضعة الاف، منهم من استقر نهائيا وتزوج وتجنس وانخرط في القوات السودانية واكثرهم عادوا الى وطنهم بعد قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر عام ١٩٦٢.

واشار المؤلف الى ابداع بعض اليمنيين الذين تسودنوا في عالم الادب والفن، منهم الشعراء محمد سعيد باجسير وحسين بازرعه وعلي عمر باخريبه ـ من ابناء محافظة حضرموت في جنوب اليمن. والادباء عون الشريف قاسم واحمد النميري والدكتور يحيى حسين الشرفي. ومن الموسيقيين ناجي الهيثمي القدسي والطيب عبد الله وعثمان اليمني والكوميدي حجازي علي ناصر. ومن المبدعين اليمنيين ذوي الاصول السودانية الشعراء يوسف عبد الله الحواتي ومحاسن عبد الله الحواتي وعزيزة مصلح احمد والرسامة نجلاء نصر الدين.

اما الهجرة السودانية الى اليمن فتكثفت في السبعينات من هذا القرن حتى بلغ عدد السودانيين في شمال اليمن ستة آلاف فرد بحلول ١٩٧٩ واكثرهم من العمال غير المهرة، بينما شكل المدرسون عشرة بالمائة بعدما انشأ السودان معهدا للمعلمين في صنعاء. وبينما انتجت هذه الهجرة الكثير من الابداعات الادبية التي ظهرت في الصحف اليمنية سيظل للسودانيين الفضل الاكبر في حقل التعليم في اليمن ابتداء من الاربعينات اثر ابتعاث طلائع الشباب اليمني من عدن الى كلية غوردن سابقا، وكانت من افضل المعاهد العليا في العالم العربي آنذاك، ثم بانتداب البريطانيين للمدرسين السودانيين للتدريس في معاهد عدن وحضرموت والذين قادهم الى هناك الاستاذ سعيد القدال الذي اصبح فيما بعد مسؤولا عن المعارف بحضرموت. وهو الرجل الذي قال عنه المدير البريطاني لكلية بخت الرضا بالسودان السيد جريفس ما يلي:

«لقد حصلت، على ما اعتقد، على الرجل المناسب لكم. وفي الحقيقة فقد ظل في مخيلتي منذ السنة الماضية، وهو الشيخ القدال سعيد القدال، في الثامنة والثلاثين، مدير مدرسة ابتدائية تعتمد على الهبات وذو شخصية قوية، ذكي، ومدير ناجح يمتلك مقدرة غير عادية».

وبعد توليه ادارة المعارف الحضرمية كتب يقول: «ان مجموعة كالحضارمة ضربت بسهم صائب في الاعمال الحرة ونالت قسطا وافرا من النجاح في الخارج، زيادة على ما لها من تقاليد، حرية بأن تستفيد الى اقصى حد من اي تعليم يحاول الربط بين التقاليد وبين احسن العلوم العصرية، وانني متفائل تفاؤلا حسنا بحدوث نهضة ثقافية في البلاد».

وبالفعل اسهم القدال وغيره من المدرسين السودانيين والخريجين اليمنيين من المعاهد السودانية في احداث تلك النهضة الثقافية التي جعلت من كلية عدن واحدة من اشهر المعاهد الدراسية في العالم العربي. وكان مقدرا لها ان تصبح من اعظم الجامعات الحديثة لولا فرض المواد الماركسية والفلسفة الشيوعية في مناهجها بعد استقلال الجنوب اليمني وحتى بداية العام الحالي عندما صدر قرار عال بالغائها نزولا عند رغبة طلبتها.

بدأت ادارة المعارف المدنية بارسال الطلبة الى السودان عام ١٩٤٢ في بعثة ضمت على ما اعرف الشاعر لطفي جعفر امان رحمه الله والمهندس علي غانم كليب اطال الله عمره، المستشار الهندسي لاحدى الشركات الكبرى في المملكة العربية السعودية. وسجل لطفي امان وهو من اشهر شعراء اليمن في القرن الحالي، سني اقامته في السودان في مجموعة من قصائده ضمتها دواوينه منها «بقايا نغم» الذي صدر في ١٩٤٨ عن دار «فتاة الجزيرة» بعدن طالبا في كلية غوردن الجامعية التي اصبحت فيما بعد جامعة الخرطوم.

قال في بورتسودان:

«ايها النيل لقد انشدت حبي فيك شعرا
اي حسن عبقري فيك لا ينفث سحرا
موجة تغفو ولخري لم تزل باللهو سكرى
وهنا حسناء تجري تحت ستر الزهر حيرى
وانا المسحور القي الشعر في مغناك درا»

بالمقابل قضى الشاعر السوداني محمد مجذوب علي ربع قرن في عدن بين ١٩٦٠ و١٩٨٥ عمل خلالها في حقل التربية والتعليم وكرمته البلاد بعيد العلم عام ١٩٨٤ بمنحه ميدالية المعلم النموذجي كما كرمته وزارة الثقافة واتحاد الفنانين في ١٩٨٥ بميدالية محو الامية الذهبية.

ولما حانت ساعة الوداع قال:

فوداعا يا يمن.. بعد ما قد عشت فيك
ربع قرن يا يمن.. ربع قرن في اليمن.. ربع قرن لليمن

يافعا قد جئت مختارا محبا
فأنفقت العيش القيت العصا
طاب لي العيش فعشت
وغزاني الشيب صادقني المحن
بيد اني يا يمن نلت منك الحب والتقدير لي صرت الوطن
فوداعا يا يمن.. لست اهوى البعد لكن
يفسد الماء بطول المكث حقا.. كل في مائي الآسن
وسلاما ايها النيل ومهلا.. لا تمل وجهك عني
لا تعاتبني فاني.. كان بالامكان ان
كان اما الآن لن.. ليظل البحث عن.. كيف؟ لا بد ومن
وسلاما ايها النيل ومهلا
لك باقي العمر ما اغلا
لو.....
لست ارجو منك شيئا غير لحد وكفن.

ومني سلام لكل سوداني اكرمنا مرتين. الاولى في وطنه والثانية عندما قدم الينا حاملا لنا علمه وفضله وعدله.

العقلانية وحكم السوق ومسار «أوبك»

يبدو ان منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» احوج ما تكون، في هذه المرحلة من تقلب وتراجع اسعار النفط في الاسواق الدولية، الى مراجعة استراتيجيتها بشقيها الداخلي (اي الانضمام الحقيقي للاعضاء الى مظلة الاتفاق) والخارجي (اي التعامل مع السوق بلغة الاتفاق ذاته دون تجاوزات تهدد استقرار السوق ومصالح الاعضاء المنتجين).

ومن المؤكد ان تشديد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد على ضرورة التوصل الى «اتفاق طويل الامد» يحدد بكلمات بسيطة مكمن العلة التي طالت واستفحلت في عمل وتصرفات بعض الدول الاعضاء في «اوبك». وهي علة قيام تلك الدول بتغليب اعتبارات المكاسب الآنية القصيرة الامد على اعتبارات التضامن والمصلحة المشتركة للدول الاعضاء وهو سلوك بات ينعكس سلبا على الجميع.

ومن الواضح ان السوق الدولية فهمت على الفور المغزى المهم لهذه الرسالة العقلانية وايدت مضمونها، بدليل الارتفاع الفوري والمحسوس الذي شهدته اسعار النفط بمجرد بلوغ صدى تلك الدعوة مسامع المتعاملين.

علة «اوبك» اليوم ان بعض الدول التي ما زالت اعضاء فيها تتصرف من الداخل بما لا ينسجم مع مصالح المجموع وتوقع اتفاقات تعرف هي ويعرف الجميع انها ستنتهك قبل ان يجف حبرها. وقد بات التناقض الفاضح بين التصريحات التي تطلق في كل اتجاه وبين الافعال التي يعرف عنها القاصي والداني اشبه بمعضلة لا يجوز استمرارها حفاظا على ما تبقى من مصداقية لهذه المنظمة التي خدمت اعضاءها في السراء والضراء.

ويكفي هنا التذكير بان ما تحصل عليه الدول المنتجة من سعر حقيقي للنفط عاد الآن، بمقاييس القوة الشرائية للنقد، الى المستوى الذي كان سائدا في مطلع السبعينات، كما لو اننا بعد كل تلك الجهود والتضحيات عدنا في دورة تاريخية كاملة الى نقطة البداية، مع فارق ان الارقام والاصفار الكثيرة قد تعطي للبعض شعورا غير حقيقي بالاطمئنان بالنسبة للمستقبل.

والمشكلة الآن لم تعد في ان المنظمة غير متفقة او غير قادرة على الاتفاق بل في انها حتى عندما تتفق او يتظاهر بعض اعضائها بذلك لا تنجح في اقناع السوق بذلك بدليل استمرار التراجع في الاسعار. وهذا الامر يجعل بعض المستفيدين من فوضى السوق يروجون لمقولة ان «اوبك» بدأت تخسر مصداقيتها وتفقد قدرة التأثير على الاحداث، وهذا اخطر ما يمكن ان يحدث لمنظمة تستند كل قوتها الى الجدية التي تؤخذ بها قراراتها من المتعاملين في السوق.

ولا يمكن لأي منظمة دولية بل لاية شركة صغيرة ان تبقى وتزدهر اذا لم يتوافر للعاملين فيها الحد الادنى من الانضباط ورؤية الأمد البعيد واذا لم يتصرف هؤلاء بوضوح على اساس انهم جميعا في مركب واحد بحيث يجذفون جميعهم في الاتجاه نفسه وليس في اتجاهات متعاكسة.

واذا كانت هناك بعض الاوهام من ان بعض الدول المنتجة الكبيرة مستعدة لحمل وزر التجاوزات والخروقات فان من الافضل التخلي عنها، لان ذلك المفهوم انتهى ولن يعود. وعلى سبيل المثال فان المملكة العربية السعودية، وهي المنتج الاكبر في «اوبك»، قامت من جهتها بكل ما تعهدت به في اطار الاتفاقات وخصوصا الاتفاق الاخير الذي نص على خفض الانتاج الاجمالي بنسبة خمسة في المائة. لكنها اكدت في الوقت نفسه وتؤكد مجددا انها ليست ابداً في وارد العودة الى دور «المنتج المرن» وتسديد فواتير التجاوزات من حسابها وحساب تنمية اقتصادها ومصلحة شعبها.

ان السبيل الوحيد لكي تستعيد «اوبك» قوتها هو ان تصنع لنفسها (وبصورة مقنعة للسوق) استراتيجية طويلة الأمد وفق ما اكد عليه خادم الحرمين الشريفين. لأن مجرد التوصل الى هذه الاستراتيجية كاف لاعادة المبادرة الى المنتجين ورفع الغموض وشبح التقلبات الحادة في الانتاج والاسعار. وهذا مع العلم ان الوضوح مطلوب ايضا للمخططين الاقتصاديين في الدول المنتجة نفسها وكذلك لأصحاب الاعمال الذين يسهل عليهم العمل اكثر في مناخ عقلاني من النمو الثابت الذي لا يترنح باستمرار بين الفورات والنكسات.

ومن المفارقات فعلا ان نجد هذا الاهتمام بالحوار مع الدول غير الاعضاء في «اوبك» في وقت تعجز المنظمة النفطية عن ان تتحاور في ما بينها باخلاص. وكيف يمكن ان نتوقع التزامات او تعاونا او حسن نية من الدول غير الاعضاء اذا كنا عاجزين داخل «اوبك» عن توفير مثل هذه الامور؟

وما من شك ان الدول المنتجة الرئيسية داخل «اوبك» تتحمل مسؤولية متساوية في الحفاظ على مصالح المجموع، وهناك دول منتجة صغيرة او ذات احتياطيات محدودة وناضبة تعتمد الى حد كبير على القدوة والمثال الذي تعطيه الدول المنتجة الكبيرة في احترام التعهدات والعمل على استقرار الاسعار وبالتالي مداخيلها الحيوية من صادرات النفط.

ولا يمكن لأحد ان ينكر ان لبعض الدول المنتجة احتياجاتها المستندة الى ظروف والى اعتبارات اخرى اقتصادية. ومن المؤكد ان بعض الدول الأعضاء يحتاج الى زيادة عائداته من النفط لمتطلبات خاصة به لكن من المشكوك فيه ان تتمكن أي من الدول المنتجة من بناء اقتصادها عن طريق التركيز الشديد على المدى القصير، بل ان هذه المهمة تبدو مضمونة التحقيق اكثر اذا استندت الى تخطيط طويل الأمد يأخذ في الاعتبار القدرة الاستيعابية للاقتصاد والوقت الذي يحتاجه تخطيط وتنفيذ المشاريع كما يأخذ في الاعتبار ضرورة تحقيق استقرار في الانتاج والاسعار بما يسهل مهمة التوقع الاقتصادي وينعكس بالخير على الجميع.

ولنكن صريحين. ان السوق لا ترحم، وهي اصبحت تعرف جيدا كل ما يجري وتتقن استغلال الثغرات ونواحي الوهن او التراخي لاضعاف «اوبك». كما ان المصالح الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الدول المنتجة للنفط تحتاج الى «روحية جديدة» اي روحية مسؤولة والى نظرة استراتيجية تحل محل المناورات والمساومات كما لو ان السوق النفطية تحولت الى بازار صغير الكل فيه يعيش ليومه.

واذا اردنا الصراحة اكثر فاننا نقول ان من الافضل للذين لا يريدون الالتزام بقرارات «اوبك» او لا يجدون مصلحة في ذلك ان يقولوا ذلك علانية فلربما يصبح للحوار معها جدوى.

« الشرق الاوسط »





خطة حكومة شامير : إرهاب العرب وتحييد مصر

لم تشهد اسرائيل منذ استحداثها، حكومة جمعت تحت سقفها هذا الرهط من المتطرفين المولعين بالحرب. فالى جانب رئيسها الارهابي «المتقاعد» اسحق شامير، ركن عصابة «ارغون» ثم «شتيرن»، يقف «بطل» حرب ١٩٨٢ و«قيصر المهاجرين» اريل شارون، ورئيس الاركان السابق وزعيم حركة «تسوميت» العنصرية رافائيل ايتان، وداعية ضم الضفة الغربية وغزة وطرد شعبهما الى الاردن يوفال نيئمان، وعدو «كامب دايفيد» والمعارض الدائم لانسحاب اسرائيل من اي ارض تحتلها موشيه ارينز، و«بطل» زرع المستوطنات في الضفة وغزة ديفيد ليفي... وحفنة من الحاخامين المتقدين عداء للعرب، وبضعة متطرفين معادين للسلام ولأي اتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية.

يبدو واضحاً ان شامير تقصد تأليف حكومة يمينية ضيقة ومتطرفة على هذا النحو. فبرنامجها الفعلي هو اشخاص وزرائها وسجلهم الحافل بالتطرف والعداء للعرب وسمعتهم «العاطرة» كبلطجية محترفين من دعاة استعمال العصا الغليظة وشن الحروب وطرد السكان الآمنين. والغاية من تأليفها تبدو ايضاً واضحة، وهي التأثير نفسياً في الجانب العربي من خلال تركيبة الحكومة وطابعها المتطرف وتصريحات اركانها العنيفة بغية تيئيس صناع القرار العرب من عملية السلام وتخويفهم بحرب وشيكة مدمرة. وهكذا تعالج اسرائيل «مشكلتها» الراهنة بخلق مشكلة جديدة. فبدلا من ان يطالبها العرب والعالم بقبول خطة بيكر والموافقة على مفاوضة الفلسطينيين، يصبح شغل العرب الشاغل الحؤول دون قيام اسرائيل بشن الحرب، بل مناشدة الولايات المتحدة ودول العالم لجمها كي لا يتسبب مزاجها العدواني بخسائر جديدة ليس أقلها طرد قسم من سكان الضفة وغزة الى الاردن!

لذلك سنسمع ونلمس كثيراً من اسرائيل في الحاضر والمستقبل المنظور. سنسمع تصريحات عدائية ملتهبة من شامير ووزرائه. بعضهم يغالي في شروطه لاستئناف البحث في إمكانية محاورة بعض وجهاء الضفة وغزة. وبعضهم الآخر ـ خاصة وزراء الاسكان والزراعة والاستيعاب ـ يتخذون المزيد من مبادرات التوطين في الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ويعدها لاستفزاز العرب وتيئيسهم في آن. ولا يستبعد ان تلجأ المخابرات الاسرائيلية ـ كما حذرت مصادر مطلعة في منظمة التحرير ـ الى سلسلة اغتيالات تستهدف قادة فلسطينيين مرموقين في الداخل والخارج. و إذا تغاضى العالم عن تدابيرها هذه فقد تقوم اسرائيل ايضاً بمحاولة تسديد ضربة «وقائية» للاردن أو سورية او العراق. وفي الاراضي المحتلة ستتشدد الحكومة الجديدة في قمع الانتفاضة والتنكيل بالقيادات المحلية وإبعاد العديد منها الى الاردن ولبنان. ويجب ألا نفاجأ اذا ما عمدت اسرائيل الى إخضاع أقسام من الضفة الغربية، حيث تقوم المستعمرات الصهيونية، الى القانون الاسرائيلي كما فعلت في القدس الشرقية قبل تسع سنوات. كل هذه التدابير مقصود بها إرهاب العرب ومواجهتهم بطائفة من المشاكل والمتاعب الجديدة لإشغالهم بها وصرف انتباههم عن المطالب الاصلية المتمثلة بإنهاء الاحتلال، وممارسة حق تقرير المصير، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

اما مصر، التي ساء اسرائيل عودتها الى اسرتها العربية وتضامنها معهم في قمة بغداد، فقد بدأ المسؤولون الاسرائيليون يصعدون من لهجتهم حيالها، وبعضهم كالجنرال باروخ با، نائب رئيس الاركان، حرص على ان يتحدث بطلاقة عن حرب عربية ـ اسرائيلية قادمة تشمل مصر رغم المعاهدة التي تربطها باسرائيل، مع التأكيد على ان قوة اسرائيل كفيلة بإلحاق الهزيمة بالعرب مجتمعين.

إنه تهديد سافر للقاهرة بحرمانها من مزايا «السلام» القائم بينها وبين تل ابيب، وتهويل عليها بأهوال الحرب المدمرة التي قاست منها مصر في الماضي، وكانت احدى ذرائع السادات لعقد الصلح مع اسرائيل. ولعل استعداء مصر بصورة سافرة يحمل ايضاً تهديداً مبطناً بحرمانها من المساعدات المالية الامريكية عن طريق استخدام «اللوبي» اليهودي ضدها في الكونغرس الامريكي الموالي بمعظمه لاسرائيل. كل ذلك بقصد إرباك مصر وزرع الشك والقلق في عقول قياداتها وحملها تالياً على الابتعاد عن دول الطوق «رأفة» بمصالحها. وإذا ما تم لاسرائيل تحييد مصر فإن قدرتها السياسية والعسكرية على مواجهة سائر العرب المتشددين ستصبح افضل وأفعل.

ويجب الا يغيب عن الأذهان ان خطة شامير هذه يجري اعتمادها وتنفيذها في غمرة ظروف امريكية وأوروبية مناسبة لاسرائيل. فالامريكيون، حكومة وأحزاباً وشعباً، يدخلون مع مطلع الصيف ولغاية منتصف نوفمبر القادم في معمعة الانتخابات النصفية التي تأخذ الكثير من وقتهم واهتمامهم، الى جانب كونها فترة يصعب فيها على الادارة كما على المرشحين وأحزابهم ان يتصرفوا على نحو يثير حفيظة «اللوبي» الصهيوني الممسك بزمام التبرعات المالية والاصوات اليهودية. أما الاوروبيون فهم منشغلون أيضاً عن الشرق الاوسط ومشاكله المستعصية بوحدة المانيا وموقعها في المجموعة الاقتصادية الاوروبية و بمستقبل الحلف الاطلسي (الناتو) وتطورات روسيا السوفياتية ودول اوروبا الشرقية ومكانها في خريطة الامن الاوروبي الموحد. وعندما يكون الامريكيون والاوروبيون منشغلين بأنفسهم على هذا النحو، فإن أي دور مبادر للامم المتحدة على صعيد علاقات القوى في الشرق الاوسط يصبح محدوداً للغاية.

هذا المشهد (السيناريو) الذي تحاول حكومة شامير إدارته على مستوى المنطقة سيمكنها، في حال نجاحه، من تعطيل عملية السلام الى اجل غير مسمى، ومواجهة الانتفاضة في ظروف مادية ونفسية افضل، وإرهاب دول الطوق العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتحييد مصر مجدداً في الصراع العربي ـ الاسرائيلي، ووضع الفلسطينيين والعرب والعالم أمام امر واقع بالنسبة لعملية توطين المهاجرين اليهود السوفيات في الاراضي العربية المحتلة، و توفير قاعدة مادية وسياسية صلبة لتوسع جديد على حساب المحيط العربي.

ولكن، هل تنجح اسرائيل في ادارة هذه المشهد ؟

ان الجواب يتوقف على ارادة المقاومة لدى الجانب العربي، الرسمي والشعبي. وإذا ما اخذنا ظواهر الامور بالحسبان فإن ارادة المقاومة تبدو متوفرة ومتيقظة.

على الصعيد الرسمي كانت ردة فعل مصر، ومن ثم الاردن، على تهديدات المسؤولين الاسرائيليين واعية وحازمة ومحسوبة. والمسؤولون الفلسطينيون لم يفاجأوا قط بأسلوب التهديد والتهويل وبدوا مستعدين لمواجهة ما تعده اسرائيل ضدهم من اغتيالات وكمائن وحمامات دم في الضفة وغزة. وكان قادة العراق قد اختاروا، حتى قبل ان يخرج شامير بحكومة الترهيب والتهديد بالحرب، طريق الرد بالمثل بأسلوب الردع غير المرن (بجميع أسلحة الدمار الشامل) حتى ولو تناول العدوان الاسرائيلي بلداً عربياً آخر غير العراق، كما اكد ذلك الرئيس صدام حسين وعاود تأكيده الفريق مزاحم صعب حسن قائد سلاح الطيران. أما سورية فقد سبق لها ان اعلنت، عشية انعقاد قمة بغداد، ان اي عدوان على العراق ستعتبره عدواناً عليها، ثم صدر عن الرئيس حافظ الاسد منذ ايام تحذير رصين وجدي ومحسوب لاسرائيل بعدم الاستهانة بالقدرة العربية وعدم تعظيم واقعة التفوق التكنولوجي لصالحها، مؤكداً بأن ذلك لن يحول دون «تبادل الكوارث» في حال الحرب، وأن العواقب ستكون أثقل بكثير على الاسرائيليين.

هذا ما تنبىء به ظواهر الامور، فهل ان البواطن على نفس الدرجة من التصميم والجدية؟ اننا نرجو ذلك ونتوقعه ليس لأن الحقوق والمصالح العربية باتت في الميزان فحسب، بل لأن الوجود العربي ذاته، بشقيه الرسمي والشعبي، بات هو الآخر مهدداً وعلى نحو خطير ايضاً.

وإذا كان قادة دول الطوق يأخذون التهديدات الاسرائيلية على محمل الجد، فإن المشهد الذي تحاول اسرائيل ادارته سيشكل سبباً ومسوغاً وذريعة للتعجيل في وضع وإدارة مشهد مقابل، واستغلال فترة الانشغال الامريكية والاوروبية للتعجيل في اتخاذ خطوات تنظيمية حاسمة ترفع من قدرة المواجهة القومية ومن جهوزية القوات المسلحة.

ولعل فاتحة الاستجابة القومية للتحدي الاسرائيلي تكون بدعوة مجلس الدفاع العربي المشترك ـ الذي لم يجتمع منذ ١٩٧٧ ـ الى الانعقاد بغية تدارس وكفالة رص الصفوف وسد الثغرات والاتفاق على وسائل المواجهة وتنسيقها وتعزيزها، حتى اذا حان موعد القمة العربية في القاهرة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) القادم كان في وسع القادة ان يقدموا الى الامة العربية، في ختام مؤتمرهم، بياناً ختامياً ليس بما ينوون عمله، كالعادة، بل بما عملوه فعلا وحققوه.

بيان انجازات وليس قائمة وعود وسجل تمنيات.

بقلم: شكري نصر الله

بيروت.. بوابة الشرق

اولها بيروت.. وآخرها بيروت. وقدر بيروت ان تكون نقطة الضعف العربية التي يدخل منها المليح والقبيح. وذات يوم من ايام حكم الرئيس اللبناني اميل اده، والد العميد الشهير ريمون اده، وكان الاستعمار الفرنسي في بيروت قال الرئيس اده انه ينوي ان يبني على شاطىء البحر المتوسط البيروتي، مكان سينما ريفولي في ما بعد قنطرة عالية من الحجر يكتب على انحناءتها «بوابة الشرق». وكان الرئيس الراحل اميل اده يعني ما يقول. فبيروت، حسب رأيه، هي بوابة الشرق وينبغي ان يكتب ذلك على جبينها كي يراه القادمون من البحر، ولم يكن عصر الطيران قد اتسع ميدانه بعد، ويدركوا كيف لن العبور الى الشرق العربي لا يمكن ان يتم الا من بيروت.

ولا شك ان الرئيس الراحل اميل اده كان يعرف جيدا ان غزو الشرق كان يبدأ بغزو بيروت منذ رمسيس ملك مصر الذي شاءت الاقدار ان يولد ابن الرئيس اده البكر ـ العميد ريمون اده ـ على ارضها ويشرب من مياهها ويتدفأ بشمسها ورمالها. وكان الرئيس اده يدرك ان نابوليون بونابرت دخل مصر فاتحا كي يغزو آسيا ويسيطر على طريق الهند الشرقية. وعندما أراد ان يغزو المشرق العربي قرر ان يبدأ بفلسطين، ولكي يفتح فلسطين كان عليه ان يأمن لبنان ويضع لبنان الى جانبه لا وراءه او في مواجهته.

ومنذ انهيار الامبراطورية العثمانية بدا واضحا للامبراطوريات الوريثة ان للبنان سحرا على المشرق لا يضاهى. وانه، لكي تدخل الى المشرق لا بد من عبور بيروت اولاً. واذا جاز لنا ان نتفلسف قليلا لنكشف عن اسباب رغبة الغرب بسحر لبنان فاننا نسارع الى القول ان هذا السحر ناتج ولا يزال ناتجا، عن حقيقة كبرى هي هذا الخليط الرائع من الثقافات والمعتقدات والحريات، المجبول بالحضارة العربية العظيمة التي هي نفسها خليط رائع من التراث العربي ـ المسيحي، والتراث العربي ـ الاسلامي. وفي بساطة مطلقة: فإن اتصال لبنان بالغرب وانكشاف لغة الغرب وحضارة الغرب وتجارة الغرب امام بعض اللبنانيين هي التي جعلت من لبنان في وقت لاحق، الجسر الذي عبر عليه الغرب الى الشرق. اي: البوابة التي كان الرئيس الراحل اميل اده ينوي بناءها على مياه بيروت.

ومنذ ذلك التاريخ، السحيق والحديث، كان لبنان مفتاح اللعبة المشرقية كلها: فاذا عطس اصيب العرب بالزكام، واذا «جنّح» رفع العرب رؤوسهم وأنوفهم الى فوق. وصار لبنان البلد العربي الحبيب، لكنه ظل دائما الولد الصغير المدلل المصاب باصفرار الوجه، وهو الاصفرار الذي عجز الطب عن معرفة ما اذا كان ناتجا عن كثرة الدلال لم عن علة مخفية.

وقد كان قدر لبنان، مثله في ذلك مثل جميع الدول العربية المطلة على البحر الابيض المتوسط ان يرتبط بالضفة المقابلة للبحر المتوسط حضاريا وتجاريا واستعماريا وكانت مياه البحر المتوسط لا تضع حاجزا بين الشرق والغرب الا بمقدار ما تكون المياه نفسها حاجزا. فطبائع شرقي المتوسط تشابه طبائع غربيه الى حد كبير، ولست تستطيع ان تفرق كثيرا بين عصبية الايطالي وفورة اللبناني، او بين سحنة اليوناني وسحنة الفلسطيني الا بالمقدار القليل. ولولا مياه المتوسط نفسها لكان طارق بن زياد قد عبر الى الغرب فصارت حضارته وحضارتنا اكثر تشابها وتقاربا وكان لبنان ولا يزال يشكل خلاصة التراث العربي الاصيل والتجربة العربية في العيش والتعايش والتسامح والديمقراطية. ومثلما كان لبنان محطة للمضطهدين قبل مئات وآلاف السنين، صار محطة لهذه المجموعة من الناس التي خلقت في العالم كله مع نهاية الحرب العالمية الثانية سابقة لا مثيل لها في التاريخ القديم والحديث، اسمها: لبنان الميثاق حيث قامت على هذه البقعة الصغيرة من الارض دولة ديمقراطية متعددة الطوائف والاديان والمذاهب والمشارب والطموحات يشد بعضها الى البعض خيط من الحب والسلام والوئام. وعندما قررت فرنسا المستعمرة، أن تخوض في لبنان تجربة خيار اللبنانيين بالعيش المشترك تحت علم ولحد انما كانت في الحقيقة، تدافع عن مثل الثورة الفرنسية التي لم يكن الاستعمار الفرنسي الذي نشأ عنها قادرا على التخلي عنها او الاستهتار بها، على عكس الاستعمار الانكلو ـ سكسوني الذي شجع ـ لاسباب معروفة ـ التجربة الانسانية المعاكسة للتجربة اللبنانية. وحالما خرج لبنان الحديث المتعايش الى النور خرجت اسرائيل النقيض بمسعى انكليزي وتواطؤ اميركي. وخلق الاستعمار الاقتصادي الاميركي الخارج منتصرا من الحرب حالة جديدة من نشوء الدول. وصار بامكان مجموعة دينية طائفية ان تشكل دولة خاصة مستقلة ما دام ان حامي الاستقلال لن يكون التراث والتاريخ ومحبة الوطن، بل المدفع والنار والبارود.

وولد لبنان السيد الحر المستقل. وولدت الى جانبه اسرائيل النقيض الكامل لهذا التعايش الحر. واختبأ العداء بين اوروبا الخارجة من الحرب مغلوبة على امرها اقتصاديا من جهة والولايات المتحدة الخارجة من الحرب غنية فوق اللزوم وقوية فوق اللزوم. وانقلب هذا العداء المستتر الى حرب مستترة على الساحة العربية تمكنت الولايات المتحدة خلالها ـ جنبا الى جنب مع المنتصر الجديد الآخر: الاتحاد السوفياتي ـ أن تسحب البساط الاوروبي من تحت اقدام العرب لتضع العرب تحت رحمة التجاذب الاميركي ـ السوفياتي. وكتب على لبنان ان يكون ـ مثلما كان دائما ـ نقطة الضعف العربية ونقطة الهجوم على الغرب منعا لوحدتهم او اتحاد كلمتهم.

● ● واندلعت حرب ١٩٥٨ في لبنان، وانقسم اللبنانيون، وقتل منهم اكثر من ستة آلاف نسمة كي يحصل الاستعمار الغربي الجديد على ثلاث نتائج:

الاولى: تركيز اسرائيل الخارجة لتوها منتصرة من حرب السويس (١٩٥٦).

والثانية: اسقاط الوحدة المصرية ـ السورية.

والثالثة: اسقاط الوحدة العراقية ـ الاردنية وحل حلف بغداد، وانهيار النظام الملكي في العراق.

● ● واندلعت معارك ١٩٦٩ اللبنانية ـ الفلسطينية كي يحصل الغرب الجديد على ثلاث نتائج:

الاولى: تركيز اسرائيل الخارجة لتوها منتصرة في حرب ١٩٦٧.

والثانية: اسقاط الوحدة العسكرية الفلسطينية.

والثالثة: زعزعة النظام اللبناني الحر الديمقراطي، بجعله محطة كبرى للثورات والثائرين وكل ما هو ضد الحرية الاقتصادية والديمقراطية السياسية.

● ● ثم اندلعت معارك ١٩٧٣ اللبنانية ـ الفلسطينية لكي تكون حرب العبور (١٩٧٣) من نتائجها الحتمية حيث كان الغرب الجديد يريد:

اولا: تركيز اسرائيل الخارجة شبه منتصرة، ولكن منهكة، من حرب ١٩٧٣.

ثانيا: اسقاط التعايش العربي ـ الفلسطيني (فلسطين الكفاح المسلح).

ثالثا: اسقاط الامل نهائيا بأي تعايش سلمي بين الثورة الفلسطينية والدولة اللبنانية.

● ● ثم قامت حرب ١٩٧٥ ولا تزال قائمة لتثبت ثلاث نتائج ايضا هي:

الاولى: تركيز اسرائيل في فلسطين والقبول بها كأمر واقع يفرض نفسه.

الثانية: قتل النظام اللبناني الذي كان قد بدأ يسجل اهدافا عالمية ضد اسرائيل الدينية.

والثالث: التمهيد للحرب الايرانية ـ العراقية كي يمكن شل القدرة العربية لفترة طويلة.

● ● ثم قامت حرب المنطقة الشرقية في بيروت وبدأت بحرب التحرير كي ينتج عنها او يلازمها ثلاث ايضا:

الاولى: مبادرة عرفات.

الثانية : اطلاق رصاصة الرحمة على لبنان النظام.

والثالثة: تركيز اسرائيل لا في فلسطين وحسب، بل في بعض لبنان وبعض سوريا وبعض الاردن، وربما بعض الدول العربية الاخرى، وذلك باستجلاب يهود روسيا الذين من الواضح ان الرئيس السوفياتي غورباتشوف قايض اسرائيل بهم على «خدمات» صهيونية ـ اميركية معينة.

● ● وتقوم الآن حرب جديدة من نوعها تشنها اسرائيل والصهيونية على لبنان، الا وهي حرب المهجر حيث بدأت افريقيا تتململ ضد المهاجرين اللبنانيين. وسوف لن يمر وقت طويل حتى نرى ونلمس نتيجتين حتميتين عن هذه الحرب:

الاولى: طرد اكبر عدد ممكن من المهاجرين اللبنانيين من افريقيا وتشتيتهم في اربع جهات الكرة الارضية، ذلك انه سيكون مستحيلا على هؤلاء العودة الى لبنان، وخصوصا الى جنوبه (يشكل الجنوبيون اكثرية المهاجرين الى افريقيا).

والثانية: اضطرار هؤلاء المضطهدين الى بيع ممتلكاتهم في افريقيا من جهة، وفي جنوب لبنان من جهة ثانية كي يسلموا من الاذى الافريقي والنار اللبنانية. وعندئذ سيصبح جنوب لبنان ساحة لاسرائيل ـ بواسطة عملائها ـ فتشتري بهم الارض والممتلكات مثلما بدأت تفعل في فلسطين (الضفة الغربية) ومثلما بدأت في جنوب لبنان منذ ١٩٨٢ اثر غزو لبنان. واما النتيجة الحتمية الثالثة فهي طبعا: تركيز اسرائيل في فلسطين وفي بعض جنوب لبنان. كل ذلك، كان يحدث انطلاقا من لبنان، او بسبب لبنان، او بتأثير من الوضع اللبناني. لكن، ثمة جانب آخر لهذه الظواهر اللبنانية. فصحيح انه اذا عطس لبنان أصيب العرب بالزكام.. لكن الصحيح ايضا انه اذا انتعش العرب انتعش لبنان، واذا استقام الامر للبنان يستقيم للعرب. وثمة دلائل اليوم تشير الى ان لبنان مقبل على الخروج من ازمته الخانقة بعد ان اكتشف الغرب الجديد ان معاداة العرب الى هذا الحد لا بد ستجعل منهم نمرا ذا مخالب حادة. ولعل هذه الدلائل ستؤدي بلبنان الى شيء من الراحة، وبالعرب الى كثير من الطمأنينة، لا على مستقبل لبنان وحسب، بل على حاضرهم ومستقبلهم ايضا. وفي متناول معلوماتنا مجموعة من الاشارات تدل على اقتراب بعض الفرج من لبنان، وانعكاس هذا الفرج سماً قاتلا على اسرائيل. ومن بين هذه الاشارات:

● ما ورد في خطاب الرئيس السوري حافظ الاسد في اختتام مجلس الشعب الجديد عندما نصح الاطراف اللبنانية بمراجعة حساباتها من وثيقة الوفاق الوطني والاعتراف بها بشكل علني ونهائي.

● وزيارة البطريرك الماروني نصر الله صفير الى الرئيس الياس الهراوي يرافقه سفير الفاتيكان في لبنان.

● والتهنئة التي وجهها مجلس الوزراء السعودي للجنة العربية وتنويهه بجهودها ونجاحها.

● واجتماع اللجنة العربية في الرياض او في دمشق قريبا.

● ومقررات قمة بغداد التي أكملت عدد الدول العربية الموافقة على وثيقة الوفاق الوطني بالعراق وفلسطين.

● وانشاء صندوق الدعم العربي ـ الدولي للبنان (وهذا معناه بطبيعة الحال ان الدعم لن يصرف الا في مناخ سلمي).

● وجولة الرئيس الهراوي العربية وما سمعه في مصر وليبيا وتونس، وما اعلن عنه بعد عودته من ان قطار وثيقة الوفاق الوطني يتسع للجميع.

● وتصريح العماد ميشال عون الذي جاء فيه انه يضع نفسه بتصرف المبادرة الفاتيكانية.

واما المبادرة فهي: التخلي عن الحسم العسكري واجراء المصالحة بواسطة توسيع حكومة الحص بحيث تضم الشرقيين والغربيين معا.

واما دور لبنان في كل هذه المحطات والاحداث فهو انه مكتوب عليه ان يكون بوابة الشرق التي يمر عبرها الهواء العليل والريح العاصفة معا.



المفكرة

سمير عطاالله

النسخة المشوهة لطاغية ميت

كان المشهد مبكياً حقاً.

وكان مضحكاً أيضا، حقا.

الرئيس الروماني ايليسكو، الرجل الثاني يوم كان نيكولاي تشاوشيسكو في الحكم، الحاكم الثاني بعد اطلاق الرصاص على طاغية بوخارست، واقفا على الشرفة يخاطب «الجماهير»: انهم يدمرون ديموقراطيتنا، انهم يدمرون الديموقراطية!

لو كان ايليسكو اكثر جاذبية بقليل لكان ذكرنا بموسوليني. لو كان اطول قامة بقليل لكان ذكرنا بتشاوشيسكو. لكن مسكين ايليسكو، انه لا يذكر بأحد. انه فقط يذكر الرومانيين بأن لا شيء تغير.

كان ايليسكو يهتف ويكرر كلاما ما عن الديموقراطية وفي الساحة تحته، عمال المناجم ينهالون بالهراوات على رؤوس الناس ويطاردون النسوة في الشوارع كمثل ثور في حلبة اسبانية يطارد فرقة المشاهدين.

وايليسكو، على الشرفة، يبكي الديموقراطية!

لم يحدث في اوروبا، منذ القياصرة وروما، منذ ان كان القيصر يطلق الاسود على المصارعين والمصارعين على الاسود، لم يحدث ان اطلق على الناس فريق غير رسمي! لكن ما هو الرئيس القادم باسم الخلاص من تشاوشيسكو، يشبع عمال المناجم، يزيد الرواتب لهؤلاء المساكين، ثم يطلقهم في شوارع بوخارست كمثل الاسود في باحات روما.

او كمثل الثيران.

من اجل ماذا؟ من اجل حماية الديموقراطية! وليس اسهل من الشعارات تلقى من على الشرفات. الم يأكل تشاوشيسكو اليتامى من اجل «كرامة» الانسان؟ الم يقتل ستالين ثلاثين مليون انسان من اجل «خير» المجموع؟ لم يتصيد بيريا الاطفال في احضان امهاتهم من اجل «مستقبل» الامة؟

كان مشهد ايليسكو يوم الاربعاء الماضي، مشهد رجل من الاربعينات، من الثلاثينات. تعابير شيوعية بلهجة فاشية. ابتسامات مثل بيريا وقبضة يد ترتفع في الهواء مثل موسوليني! رجل يذرف الدموع على الديموقراطية بعد اسابيع فقط من المعركة الانتخابية التي حملته الى الحكم، بقبضة عمال المناجم.

وهراواتهم.

لقد كانت رومانيا هي النقطة السوداء في اوروبا الشرقية يوم كانت اوروبا الشرقية لا تزال في قبضة الانظمة الستالينية. والآن وقد فكك ستالين حاكما حاكما، وضريحا ضريحا، وحجرا حجرا في كل الشرق الاوروبي وفي الوسط الاوروبي تظل رومانيا الضريح الستاليني الوحيد.

لكن سوف تبدو مضحكة لهجة الثلاثينات على شرفة التسعينات. وكم هي مهزلة ان يضطر المستر ايليسكو ان يقف هناك، رجلا طالعا من الاقبية التشاوشيسكوية، باكيا على... الديموقراطية.

في نهر الكونغو تبكي التماسيح عادة، ودائما، على ضحاياها. تبكي من شبعها ولأن غدد العيون تتحرك بسبب التخمة.

ثمة من يشد رومانيا من ثوبها الى الخلف. وهو ثوب ممزق وبال وفقير ومبالغ في الفقر. ثوب اطرافه في الأرض الرطبة وفي المزارع الجائعة وفي السجون الكبيرة وفي المياتم التي لا تصدق وفي المدن التي ابادها تشاوشيسكو في نوبة «هندسية»، ثوب ممزق وحزين.

حزين حتى في مقياس الحزن الكبير في اوروبا الشرقية.

وفيما تفتح بولندا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ابوابها امام الحياة، يفتح ايليسكو ابواب المناجم امام العمال ويطلقهم مع هراواتهم خلف الناس.

لأن الشرطة رفضت اوامره.

ولأن الجيش تلكأ.

اذن، اطلقوا عليهم ثيران المناجم! وفي الوقت نفسه يقف على الشرفة لكي يبكي الديموقراطية.

لكنه ليس خطيبا مثل موسوليني

ولا حاضرا مثل ستالين.

انه وريث تشاوشيسكو، رجل يبدو مضحكا حتى في مثل هذا المشهد الدرامي.

معرض الفنان اللبناني محمد الرواس في لندن

رمي الحجر في العتمة

لندن - من كاظم الخليفة

عانت الحركة التشكيلية العربية منذ بداياتها من امكانية التحقق والوجود كميدان ثقافي متميز ومؤثر في حياتنا الثقافية الحاضرة. لقد رافقت هذا الكيان فراغات وثغرات خطرة ترسخ بعضها على مرور الأيام وصار ما يشكل سمة ملازمة له.

وقد فاقم الحال تلك المحاولات الترميمية التلقائية، بما تمتلكه من حلول غير ملائمة، عادة ما تكون حلولاً وبدائل ضعيفة أو كاذبة، مثلاً، أن يحل الناقد الصحفي أو الأدبي مكان الناقد التشكيلي. أو ان ينوب عن الاثنين المنظر السياسي.

ينعكس ذلك بوضوح من خلال توجه فنانينا وطبيعة نتاجهم، مدى مصداقيته وعلاقته بحاضرنا، وكذلك نلمسه من نوعية حضور الجمهور وصلته بهذه العملية الثقافية، «اذا وضعنا الجمهور بمكانه اللائق» كطرف مساهم ومؤثر من اطراف العملية الابداعية، يجد فيه الفنان الصلة وللمناوبة والحوار الجاد.

وكلما اقيمت تظاهرة ثقافية في هذا المجال، ازدادت القناعة رسوخاً بحالة القصام بين الفنان العربي وبين واقعه، وبين الناس وبين واقعهم البعيد «المتخيل من خلال هذا النتاج»! وكأن الحالة تتضاعف اتساعاً وتتعزز باطراد لقد جرفت الحركة التشكيلية العربية الى هامش الحياة الثقافية، سواء في مساحتها أو على مستوى الحركة التشكيلية العالمية، رغم النتاجات القليلة الاصلية التي صارت استثناء بهذا الخضم الكثير من الانتاج الكمي. نعم هناك عوامل خارجية بالغة الوطأة والأثر في مسار هذه الحركة، كسيادة الثقافة الغربية وتغلغلها وانتشارها....، وضغوط داخلية نعرف تفاصيلها وحيثياتها، وما يعانيه المبدع العربي منها عموماً، كالفضاء الثقافي ومدى سعته.. وضيق أدوات الفنان المعنوية بما يجمع كل منابرها من هم ومعاناة وتطلع.

● لكن ما يقع في هذا الميدان ولخصوصيته، هو الاكثر مضاعفة والاعقد مأزقاً، الأمر الذي يجيز مثل هذا السؤال حول المبدأ القائل «ان الحياة تكره الفراغ»: بأي بديل يمكن ان تحتال الحياة، على ردم مثل فجواتنا..؟! بأي بديل يمكن ان تملأ فراغاً، كغياب جهودنا مثلاً، في مكاننا وزماننا الجغرافي هذا.؟

انه الفراغ... أو الغياب، الذي يجعل جهود فنانينا شبيهاً برمي الحجر في العتمة!

من هذا الخلال غير المرتكز يحاول الفنان اللبناني محمد الرواس عبر معرضه الشخصي في كوفة جاليري بلندن، ٣٠ مايو (أيار) - ١٦ يونيو (حزيران)، اطلاق سهمه. اذا وضعنا في الاطار واقعه الوطني الذي تعبر عنه الحرب واثرها فيه كانسان وفي نتاجه كابداع.

خنادق فكرية

فالحرب اللبنانية ليست حرباً عابرة «كمدى تاريخي»، وهي ليست بحرب متاريس معبر عنها بالقذائف والاشلاء... انها ايضاً خنادق لوجهات نظر وعقائد، مضاعفاتها أيضا حطام لآراء ونواميس، وتشظي خلق وضمائر؛ وآثرها يمتد الى أبسط القناعات وأول المواقف.

فالموقف العصابي السوداوي هو وليدها، مثله، الموقف التأملي والوجودي، وهي أي هذه المواقف مبررة إزاء ديمومتها وهول وقعها، إن كان الموقف منها أو عنها، وان كان التأمل «مثلاً» لها أو من خلالها. فاعادة طرح مثل تلك الاسئلة الابدية عن الزمن وعن كنه الوجود «كما في أعمال الفنان محمد الرواس» لم يأت إعتباطاً أو عابراً، كعن فراغ ثقافي أو عن ترف فكري، بقدر ما يكون سببه ضغط الواقع اليومي ومحاصرته لمشاعر الانسان اللبناني بهذا الاتجاه. هي محنته الدائمة التي يلاقيها كل يوم والتي معناها مواجهته لواقع لا يملك ازاءه من المقومات التي تعينه على مجابهة طغيانه، أو القدرة على التوازن والانسجام معه، سوى التوحد مع الذات والتحديق بعيون غائمة لأفق بعيد.

خمسة عشر عاماً من الانكسارات والزلازل النفسية المعاقبة، بمنوال ووتيرة عاليين، اذ راكمنا «افتراضاً» مضاعفاتها، لما استطعنا هضمها أو احاطتها بما تستوعب الطاقة البشرية وتحتمل.

ان الفنان لقادر على اقتراح مثل هذا الافتراض على اسطح لوحته، لكن أي مبكاة تكون؟ وأي حطام أسود يضاف الى الذي بين أيدينا..؟

الموقف الذي يعزف عنه الفنان وعن تعاطيه بالصورة والموقف المباشر، العنف المحيط مردوداً في رؤيا الفنان وليس على رؤية، مولداً فيها حالة اعادة التأمل، اكثر مما يكون باعثاً لرصد تفاصيل العنف ومتابعة مشاهده.

ان الفنان، محمد الرواس، حاول اخضاع هذه الاسئلة التأملية للغته التشكيلية حيث اعاد صياغتها وطرحها، جاهداً استغلال قوة هذه اللغة على تحمل ولحتواء مثل هذا الهم الفلسفي والتعبير عنه، وان كان في بعض الحالات «ولطبيعة السؤال الفلسفي» الذي يملي عليه ما يشبه التناول الأدبي، ما يمس لغة الفنان التشكيلية وسلامتها، وما ينعكس على وحدة العمل وصفائه البصري، الذي هو محل عناية الفنان واهتمامه.

كذلك قادته هذه الاسئلة بطبيعة مضمونها الوجودي وشموليته الى الخروج عن محيطه وعن بيئته ومشابهته للآخرين بالتناول. فقد كان الأجدى بأخذها من خلال خصوصية المعاناة مكاناً وزماناً، وما يعطي لاعادة السؤال مبررة كاضافة، ويضفي عليه مناخه الخاص حرارة ومعنى جديدين.

اشكال تشخيصية

إن مفردات الفنان التي يعتمدها هي اشكال تشخيصية، فالبقدر الذي تكون به دلالاتها طيعة لمقاصده في التعبير عن الزمن والاحساس به وبتراكميته «كما يشاء الفنان» تكون بذات القدر والوقت معبرة عن تعددية وعن خصوصية حيث تفرض تلك المفردات التمثيلية التشخيصية حضورها المعنوي وتشيع صفاتها التاريخية المعينة بقوة في فضاء العمل الفني، كنتاج عوضي ومضاعف ثانوي، تطغى بايحاناتها المتفاوتة والمختلفة على ما أراد قوله الفنان. فيصير تأمل الزمن الوجودي تأملاً تاريخياً ويصبح التمعن الفكري فيه تمعناً وجدانياً عاطفياً، ويؤول الأمر الى ما يشبه تداعي الذاكرة الجماعية، وما يفاقم الأمر، طريقة الفنان السردية في عرض الموضوع الذي يتطرق الى اكثر من معنى وموضوع، بما يشبه السيناريو المفتوح.

من الصعب نقل تلك الصور المحسوسة وبالذات التشخيصية الى معان ذهنية مجردة عن صفاتها الوظيفية والمعنوية، فهي تعبر أيضاً عن انعكاساتها التشكيلية، ومن ما تختزنه عنها ذاكرة المشاهد، عن مدلول لبيئة ومكان وزمان محددين، خاصة ان الفنان يولي عناية لملامحها الواقعية البالغة الدقة اكثر مما يوليه لطاقتها التعبيرة وامكانية تأويلها لصالح غرضه الرئيسي.

وكأن الفنان يشعر بهذا التشعب والتداعي في سياق عمله، مدركاً فواصله عن مقاصده، الأمر الذي يدفعه لمعالجات تحويريه حذرة لتلك المفردات الواقعية، أو بواسطة وسائل تبدو خارج صلب الموضوع كالاطار والحاشية وغيرها من الاجراءات العديدة الملائمة شكلياً لوحدة العمل.

إن الفنان ينجز موضوعه الواحد بأكثر من خامة وأداة مستغلاً سعة معارفه التقنية والحرفية معاً، اذ يجمع بين التصوير بخاماته المتعددة وبين الطباعة المتنوعة، وفي حالات اخرى يضيف عينات ومجسمات وكيانات نحتية صغيرة زاجاً عمله بمغامرة بحث شكلية تقنية ممتعة، مضيفاً بها على انتاجه ثراء وغنى وتعدداً مؤثراً. فلطاقة المادة الواحدة حدود، لا يمكن استنطاقها اكثر، لذا يعمد الفنان الى استشاراتها واستفزاز قابليتها «الطاقوية» بمجاوراتها لمادة أخرى أو مادتين محققاً هدفاً بصرياً بحتاً بما يشيعه، حوار، تجاور المواد واختلاطها.. من اختلاف وتناقض الى انسجام وتناغم، وما يتابعه الفنان لها من تدخلات تنم عن خبرة تصميمية ودراية حرفية ومعرفة لما بين يديه من خامات وما تتطلبه من مساحات ملائمة لتناميها ومهارة لترويضها وقيادها بالاتجاه المطلوب.

بالطريقة نفسها يصوغ وحدات اللوحة الاخرى والتي تكون عادة، خاصة ومبتكرة، اذ يستخدم الشرائح الضوئية والنظائر المشابهة لها، كذلك ينتقي المتروكات الصغيرة كشبه العملة والمسكوكات وقطع النسيج مضيفاً على عمله ترددات وفضاءات وابعاداً متعددة، ما يفرض على المشاهد زوايا نظر جديدة غير تلك التي ألفها في محور اللوحة. ان الفنان لا يهاب اختلال وحدة التكوين اذا اعترضته فالتعدد والغنى البصري يستقطبانه ويشغفان به، كذلك متعة الطرب والانتشاء إزاء تحقق ابتكاراته وتجسدها عينياً. ولديه أمام اختلاف المواد وتصادم خصوصياتها وتناقضه حلول تعتمد الربط التصميمي والاجراء العقلي. اذ يحقق وحدة عمله بواسطة التماثل العام في التكوين وهي أقرب وحدة ملائمة لطبيعة موضوعاته.

خصوصية لحظوية

ان حضور الفنان النفسي من خلال أدواته وآلاته، أي نقل شحناته العاطفية وخصوصياته «اللحظوية» في مجرى العملية الابداعية ومراحل انجازها، كما نألفه في اللوحة عادة، التي تجذب المشاهد الى حال الفعل الفني عن طريق الانطباع ومتابعة تناميه وتطوره، يكون هنا حضوراً ضعيفاً، أو غير جلي، فديناميات العمل لديه هنا مختلفة، كذلك السيطرة على أدواته وآلاته وطبيعة الصلة معها هي غير تلك التي تحقق مثل هذا الحضور، للحد الذي يمس الحضور الشخصي، وحتى صفة التفرد والتمايز الفني. ولا غرابة في الأمر، فان أغلب الفنانين الذين يمارسون هذا الاتجاه في الفن متشابهون لحد مثير. لا لأنهم تأثروا ببعضهم البعض أو انطلقوا من مصدر واحد. انه أيضاً انتماؤهم لرؤية فنية ولحداثة ثقافية متشابهة أملت عليهم مفاهيمهم التقنية ومثلت لهم رؤياهم وجعلتهم يتماثلون في أشد سمات النتاج الفني حساسية. وتبقى محاولاتهم ازاء الانفصال الروحي عن الواقع ومحاولة تعويضه مغرقة في التشكيلية، كالبحث عن الخامة الجديدة والمراهنة على نتائجها، وكأنها فعاليات لأسر الاعجاب أو لاستعراض المهارات والانقاذ، التي بدورها تضيق على الافكار المهمة وتخنقها، اكثر مما تفسح المجال لها بالتجلي والوصول.

فاللوحة الحديثة لا تتطلب كل هذه الفعاليات وزحام التقنيات، بقدر ما تحتاج الى ما هو ملائم لايصال المعنى والانسجام معه كفحوى تشكيلية، فأخضاع الفن للتقنية هو قلب للآية وعودة لمراحل باهتة فكرياً تجاوزها تاريخ الفن.

لقد نجح الفنان محمد الرواس كثيراً في نقل هذه التجربة الفنية الى الساحة التشكيلية العربية، بمقدرة تشكيلية، لا تقل شأناً عن أهل الفن الغربيين.

كذلك استطاع أن يرتقي في بعض أعماله الى المستوى الذي يريد منه ان يكون بمثابة المقولة البصرية الصرفة الموجهة نحو العين، وهو نجاح أيضاً.

لكن، ما لم يستطع انجازه الفنان هو اشباع هذه التجربة بمناخنا الخاص وانتشائها من خلاله.

ان ما لم يستطع انجازه الفنان هو مشاركة تجربة العين العربية بأغناء الاطروحة البصرية.

«اللمسة الحانية» لوحة للرواس

الاحساس الخشن

بقلم
نجيب المانع

لا اقصد ذلك في العلاقات الاجتماعية حيث الخشونة تتسابق مع اللطافة وفقاً للمكانة او الموقع او الحاجة او التوقير فعند الحاجة قد تعلو درجة الرقة حتى تكون مذلة وعند الارتفاع عن الحاجة قد ترتفع درجة الخشونة الى حد التطاول والاهانة. كل هذه أمور نعرفها في حياتنا اليومية التي لا بد ان نتعرض فيها لمحتاج رقيق او مترفع جارح التعامل وربما يكون احدنا واحداً من هذين الكيانين البشعين.

المقصود بالاحساس الخشن في هذه المقالة هو ما يجري في ميدان الآداب والفنون. وقبل ان اشرع في تناول الموضوع اقول انه ليست كل معالجة للخشونة في الفنون امراً سيئاً بالضرورة (وسوف اتطرق لفلوبير) ولكن السيىء فيها كما هو في الحياة ايضاً ان يوضع شيء مكان شيء ويفرض شعور ما كان شعور آخر، اي ان اختلاط القيم والموازين هو الذي يحدد سوء الخشونة في العمل الادبي او حسنها وسوء اللطافة او حسنها.

بوجه عام تضع الاعمال الادبية على رأس مهماتها ترقيق الحياة وزيادة احاسيسها وتعميقها، فمن يقرأ البحتري او ووردزوورث قراءة جيدة يلاقي المياه والازهار ملاقاة شخص تخلت مشاعره في المصهر الذي يشذب نتوءاتها ويعدل زواياها ويلين تصلباتها. وكذلك من يتصل باب مارسيل بروست يناله شيء من فهم دقائق الفروق بين نظرة الاعجاب الصادقة مثل نظرة شارل سوان ونظرة الاعجاب العاجزة لكن المبتهجة الواثقة بنفسها كنظرة مدام فيردوران التي تدعي ان حبها للموسيقى يؤثر على جسمها واعصابها بحيث تحتاج بعد الانغمار فيها الى طبيب يعالجها. فمدام فيردوران خشونة تتجلبب بالرقة وحساسية غليظة تظن انها مرهفة.

يتفق كثير من نقاد الادب الفرنسي على ان الكتاب الذين اجادوا تصوير الحساسية هم بالدرجة الاولى ستندال وبروست ومدام دي لافاييت وراسين وكوليت أما الكتاب المشهورون الذين لمسوا الشخوص والاحداث بايد غليظة فهم بلزاك واميل زولا وسارتر.

كان ستندال شخصاً بديناً بعيداً عن الوسامة ولكن ادبه يترشح ذكاء وفطنة وملاحة وخفة دم بحيث قال الناقد اندريه سواريز «كلما ازداد المرء حباً لستندال ازداد ذكاء» وأكثر ما يتسم به أدبه هو حدة الحساسية فكثير من ابطاله يفهمون «القضية وهي طايرة» كما نقول بالعامية، فهم يدركون الاشارة والنظرة والتحية والعتاب ادراكاً اخاذاً. أما بلزاك الذي يتسم ادبه بقوة الضربة او اللطمة او خشونة اللمسة فيسعى الى التأثير على القارىء بان يجعل بطله بخيلاً أشد البخل (مثل جراندِه) أو يجعل الخادمة مخلصة أشد الاخلاص (مثل نانون) ويجعل الأب جوريو متفانياً حتى الموت في الولاء لابنتيه اما ابنتاه فيجعلهما بلزاك في غاية المروق وانعدام المشاعر الطيبة تجاه ابيهما. وهكذا.. فبلزاك لا يتصور ان الاشارة السريعة كافية بل يحرث الارض حرثاً منهكاً من اجل ان يزرع فيها شيئاً من البصل. نعم، كان بلزاك كاتباً مثابراً وقد مات في الخمسين عن عدد من الروايات يزيد على الخمسين، ولكن العدد وحده ليس كافياً بل لا بد من النوعية، وانصافاً له ينبغي القول بان بلزاك قدم شخصيات لا تنسى وصور اجواء نتعرف من خلالها على عصره وهو عصر بلوغ التعامل المالي في فرنسا ذروته. ولبلزاك معجبون وربما ستغضبهم هذه المقالة كما اغضبتني دراسة نابوكوف بشأن دوستويفسكي الذي اضعه في قمة الروائيين وهو يضعه في الحضيض.

ومادمت قد تطرقت الى دوستويفسكي فلننظر في أدبه: هل هو خشن اللمسة مثل بلزاك أم رقيقها مثل ستندال وبروست؟ نابوكوف يقول ان دوستويفسكي كاتب رديء لانه يلجأ الى الميوعة العاطفية ويورد مثلاً من عنده (اي نابوكوف) للميوعة العاطفية هو ان تسيء امرأة الى ابنة اخيها اليتيمة اشد الاساءة وتحملها بالاعباء المرهقة وتحرمها من اللذاذات التي تنعم هي بها ولكن هذه المرأة تغدق أروع عواطف الحنان على ببغائها او قطتها او كلبها واذا مات اي منها يستبد بها حزن صارخ رهيب. فالميوعة العاطفية هي وضع المشاعر في غير مكانها المناسب وتوزيعها توزيعاً غير منصف. فهل نجد ادب دوستويفسكي على مثل هذه الميوعة العاطفية التي يصفها نابوكوف؟ فاذا كان كذلك فهو خشن اللمسة، غليظ الشعور. هناك غليانات في رواياته وتلاطمات ومحن ومنازعات حادة المرارة فهل تنتمي هذه الى الغلظة في المشاعر أم تنتمي الى رهافات لم يستطع نابوكوف هضمها لانه هو نفسه يفتقر احياناً الى هذه الرهافات؟ كثيراً ما يحكم المرء على الامور بموجب ابتعاده هو لا ابعاد المسألة المطروحة امامه. فنحن نرى من يستهجن الفلسفة او اي فكر عميق لان جهازه الذهني غير مستعد لاستقبال الموجة المعينة الصادرة عن ذلك الفكر، فيكون مثل الراديو الخالي من الموجة القصيرة مثلاً حين يريد صاحبه العثور على محطة لا ترسل إلا على الموجة القصيرة.

بعد قراءة دوستويفسكي هل نخرج ونحن افقر في المشاعر أم اثرى؟ هذا هو السؤال. هل نكون اشد رفقاً باهالي الارض واعظم توقيراً لمن يمزقه العذاب أم تنال كفايتنا الشعورية من العناية بالحيوانات الاليفة تاركين البنت اليتيمة بلا عشاء؟ الجواب عندي، كما هو عند مئات النقاد الآخرين، ان دوستويفسكي مثر للمشاعر الجديدة لا مفقر لها والرأفة يتخذ طرقاً ملتوية تبدو في الظاهر غليظة قاسية هائجة ولكن باطنها أمن وسلام ومحبة وطهارة. ان الحكم على دوستويفسكي بقسوة المشاعر وغلظة التصرفات اشبه بالحكم على شخص ينقض على زجاج نوافذ بيت ليهشمه اعنف تهشيم من اجل ادخال الهواء النقي لمن فيه من الناس بعد ان كادوا يموتون لانفجار انابيب الغاز، فهل يحاسب شخص كهذا لعنفه في تحطيم الابواب والنوافذ؟

اذا اردنا تقسيم الادباء العرب الاوائل (ولنقتصر عليهم الآن!) الى ذوي احساس خشن واحساس دقيق ورقيق فماذا نرى؟ نرى امرأ القيس في معلقته غليظاً على الرغم من طلاوتها وجمال لغتها، فاسلوبه مع صاحبته خشن والتفاتته الى وليدها تكاد تخلو من الرحمة. اما الناقة التي عقرها والتي «ظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل» فهي صورة عنيفة المشاعر ان لم اقل خشنة المشاعر. ولكن معلقة عنترة على الرغم مما فيها من عنف الضراب والطعان بل حتى على الرغم من شماتته بقوله:

«ان يفعلا فلقد تركت اباهما
جزر السباع وكل نسر قشعم»

اقول على الرغم من ذلك فهو حساس تجاه عذاب حصانه معه في المعركة:

وازور من وقع القنا بلبانه
وشكا الي بعبرة وتحمحم
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى
ولكان لو عرف الكلام مكلمي

هذه حساسية جيدة وان كانت حساسية تقرب من ادب الذين يتعاطفون مع الحيوانات ويقسون على البشر.

اما زهير فهو رقيق مهذب في معلقته ولكنه يلقي بالبديهيات في نصائحه وحكمه المزعجة التي تدل على استهانته بذكاء القارىء او السامع.

واعتقد ان الحارث بن حلزة بعيد عن الانتماء الى مدرسة الحساسية ولكن قوله:

اجمعوا امرهم عشاء فلما
اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء
من مناد ومن مجيب ومن
تصهال خيل خلال ذاك رغاء

يحمل صورة مشبعة بالحس السمعي ولكنها خالية من الحساسية.

اعود الى فكرة المسرح التي نابيت بها من قبل. في المسرح عديد من الشخوص يتقابلون في الحساسيات ولا بد من جعل بعضهم اشد تحسساً ورهافة من آخرين لكي تكمل الصورة. فمن النادر جداً ان لم يكن من المستحيل، ان نعثر على مسرحية ممتازة كل اشخاصها مجردون عن رهافة الاحساس، بينما قد نجد في رواية رائعة مثل مدام بوفاري، ان كل من فيها هو اما بليد الاحساس او سيء الطباع او متحجر الروح او دعي الكلام (مثل الصيدلي الشنيع هومبه). ومع خلو رواية فلوبير العظيمة «مدام بوفاري» من اشخاص حساسين، فقد صنع مؤلفها اعجوبة حين جعلنا نزداد حساسية بعد قراءتها.

من المعالجين البارعين للطاقات المشاعر في الاداب الغربية الكاتب الامريكي هنري جيمس ثم ان همنجواي الذي يبدو منهمكاً بالصيد ومصارعة الثيران والملاكمة اي الحياة الغليظة الخشنة، كتب قصصاً وروايات باهرة في فهم الحساسية وادراك لطاقات المشاعر.

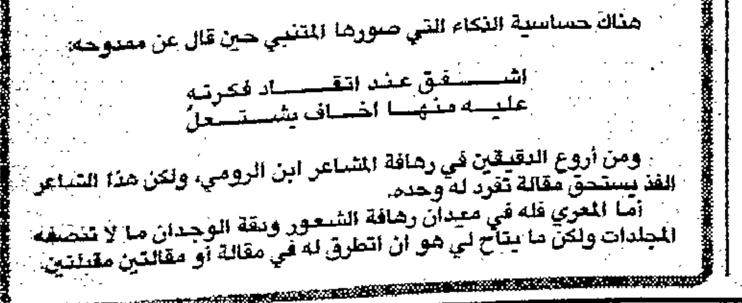
وهل ننسى شكسبير؟ كتاباته شعب من الشعوب والشعوب ملأى بالرهافات والحساسيات من كل نوع وشكل وحجم.

هناك حساسية الذكاء التي صورها المتنبي حين قال عن ممدوحه:

اشفق عند اتقاد فكرته
عليه منها اخاف يشتعل

ومن أروع الدقيقين في رهافة المشاعر ابن الرومي، ولكن هذا الشاعر الفذ يستحق مقالة تفرد له وحده.

أما المعري فله في ميدان رهافة الشعور ودقة الوجدان ما لا تنصفه المجلدات ولكن ما يتاح لي هو ان اتطرق له في مقالة او مقالتين مقبلتين.



محمد أبو الرُب وشعر اسبانيا العربية

زمان الوصل في الاندلس

باريس - من عيسى مخلوف

«شعر الغزل الأندلسي» عنوان الدراسة التي حملت توقيع الكاتب الأردني محمد أبو الربّ، وصدرت عن منشورات «أسفار» ضمن سلسلة «عربية» في باريس، وكانت في الأصل اطروحة جامعية.

ويكشف الكتاب عن صفحة مضيئة من تاريخ المجتمع الأندلسي. ذاك المجتمع الذي كان يسوده التسامح الديني والتألق الثقافي، والذي كان أيضاً، كما وصفه ميكيل دي إبلثا في تصديره للكتاب، «مملكة الحب». وهذه المملكة بالذات كانت محور دراسة محمد أبو الربّ التي تركزت على الشعر الغزلي في القرن الحادي عشر. ومن الشعراء الذين تناولهم نذكر، على سبيل المثال، ابن حزم، ابن الحداد، ابن زيدون وولادة...

مفترق هام

أما لماذا ينحصر البحث في قرن واحد هو القرن الحادي عشر، فذلك لأنه وبحسب تعبير الكاتب، مفترق هام في تاريخ وجود العرب في الأندلس. ولقد شهد هذا القرن نهاية الخلافة الأموية وبداية المرحلة المعروفة بمرحلة «حكام الطوائف»... وفي ظل هذه المرحلة التي لم تعرف الاستقرار أبداً عاش الشعراء الذين تناولتهم الدراسة. بعض هؤلاء عرف الحقبة الأموية، وبعضهم الآخر كان ينتمي الى زمن «حكام الطوائف» وممالكها، والبعض الآخر أيضاً عاش في ظل حكم المرابطين. وبعيداً عن تحولات السياسة ونتائجها التاريخية، تركزت الدراسة على الشعر الغزلي الذي لا يعكس معاناة شعب الأندلس وآلامه أثناء الحروب وتغير الأنظمة بقدر ما يعكس الجانب الثقافي والجمالي الذي يكشف عن الوجه الآخر للأندلس... وشعر الغزل في الأندلس يأتي امتداداً لتقليد شعري عرفه العالم العربي منذ الف وخمسمائة سنة، منذ المعلقات أو ربما قبلها، مروراً بالأعشى وعمر وقيس والشعراء العذريين...

خصوصية الموشح

ولا يتناول الكتاب الشعراء وظروفهم المعيشية والمؤثرات التي دفعتهم الى كتابة هذا النوع من الشعر بمعزل عن قراءة جوانب من الحياة الاجتماعية والمحيط العام الذي عاش في كنفه الشعراء. واذا كان الكاتب يقدم، من خلال ذلك، صورة شاملة عن تلك الحقبة، فانه يتفادى الغوص في التفاصيل التاريخية والسوسيولوجية والألسنية. وهكذا، فهو يلامس الملامح الافقية للمجتمع الاندلسي عبر درسه أنماط الغزل وعلاقاتها ببعضها، وعبر طرحه مجموعة من الاسئلة: الى أي مدى كان الشعر الأندلسي متأثراً بالشعر العباسي؟ أين تكمن خصوصية الشعر الاندلسي وفي أي مجال تفرد شعراء الاندلس في نتاجهم؟ ما هي خصوصية «الموشح»؟ وهل كانت اللغة الشعرية في الأندلس مختلفة عن اللغة الشعرية في العالم العربي؟





LA POÉSIE GALANTE
ANDALOUSE
AU XIe SIÈCLE: TYPOLOGIE

غلاف الكتاب

تاريخ شعري

دراسة محمد أبو الربّ تعرض للظواهر وترصدها في تحليلها. انها، على نحو ما، تاريخ شامل لشعر الغزل الأندلسي في القرن الحادي عشر. والاسئلة التي تطرحها تفتح السجال ولا تغلقه... ومن هنا اهميتها المرجعية خصوصاً وأن النتاج الشعري لاسبانيا العربية لم يدرس ما فيه الكفاية، ولم يحظ بالاهتمام اللازم لا من قبل البحاثة العرب ولا من قبل المستعربين، على عكس الشعر «الجاهلي» أو الأدب العربي في المرحلة العباسية.

أهمية هذا الكتاب أيضاً أنه يأتي في وقت تشهد فيه اسبانيا، ومنذ سنوات، إعادة نظر في مرحلة من تاريخها. فهناك عدد كبير من المؤرخين والمثقفين الاسبان اليوم يعيدون تقويم المرحلة الاسلامية من تاريخهم والتي دامت سبعة قرون تقويماً موضوعياً على ضوء قراءة جديدة متحررة من رواسب الأفكار المسبقة. كما انهم يعتبرون ان هذه المرحلة تؤلف جزءاً أساسياً من تاريخهم وليست هامشاً عابراً. مرحلة اشعاع ثقافي وحضاري في حين كانت أوروبا تعيش في ظلامية قرونها الوسطى.

«احتمالات البلد الازرق» لأحمد المديني

النص المحتمل والتشكيك في نوايا السارد

الرباط - «الشرق الاوسط»

صدرت للقاص المغربي أحمد المديني مجموعته القصصية الخامسة «احتمالات البلد الازرق»، (١٠٩ صفحات من القطع المتوسط عن دار الكلام للنشر والتوزيع الرباط ١٩٩٠) وهي تتألف من تسع قصص تتشارك اسميا في (الاحتمالات) وتتفارق في مبنى القص (رفاييل، الاندلس، الاسم، الغياب، تفاحة، الكلمة، الخبر، البلد الازرق)، ويستمد العنوان الاصلي للمجموعة مرجعيته من القصة الاخيرة «احتمالات البلد الازرق» في المجموعة، وهي قصة مركزية بصرف النظر عن موقعها من المجموعة. وتعود هذه المركزية لاحتوائها على اشارات دالة تعبر بها عن بناء غيرها من القصص. سواء بالاشارة الظاهرة او بالتأويل المفترض او بغير من اساليب الحكي التي اصطنعها السارد لكي يشرك القارئ المفترض في عملية البناء.

ولا بد من الاشارة بدءا الى أن جميع قصص المجموعة تترابط فيما بينها بروابط التواصل السردي والموضوعاتي وما يدخل في باب التلفظ اجمالا. من ذلك مثلا ان معظم قصص المجموعة بنيت على اساس المقاطع السردية المتواترة، بحيث لا تشذ عن هذه القاعدة الا قصة واحدة «احتمالات الاندلس» (ص ١٩)، وتبلغ درجة التقطيع السردي في بعض القصص درجة عالية من التجزيء «٣٨ مقطعا في احتمالات رفاييل» ولا يقل ادناه عن ثلاثة «احتمالات تفاحة».

اما الرابط الاساس بين هذه القصص فيقوم على التقطيع (الشذري احيانا) اكثر من قيامه على اي مستوى آخر من مستويات التواصل الحكائي. لان وظيفته تنبني على تكسير مجرى السرد بالانتقال من حالة الى اخرى ومن تركيب الى آخر.

ويمكن اعتبار قصة «احتمالات البلد الازرق» اظهر مثال على ذلك فهي فضلا على اشتراكها مع باقي القصص في هذا البناء المقطعي المتراكب، تنفرد بلعبة كتابية خاصة، لعلها تكشف عن سر ولع احمد المديني بالتجريب وابتداع طرق الخطاب والتواصل السردي اولا. فقد ابتدع المديني في اطار الحكي ساردا اضافيا حاول به، اعتمادا على سجل لغوي احاط فيه بعوالم قصصه السابقة من حيث الترتيب على «احتمالات البلد الازرق»، وادار به جملة من المقاصد والاهداف، اي انه اصطنع صيغة للحوار مع القارئ من خلال التشكيك في نوايا السارد الاصلي، ثم واصل هذه اللعبة بالحديث عن جنس القصة وطرائقها والناشر وصناعته في النشر. ويتواصل الحكي، عبر التقطيع المومأ اليه بالاشارة الى ما يرتبط بالكاتب احمد المديني نفسه، وخاصة اشارته بالذات الى مجموعته القصصية الاولى «العنف في الدماغ» (١٩٧١).

فتحويل السرد المتقطع عبر هذه اللعبة، الى صلب المجموعة القصصية نفسها باشراك القارئ كما ذكرنا في عملية كتابتها، فكرة اعطت لهذه القصة مكانة المركز، أو تحولت الى بؤرة استجمعت مختلف تفصيلات البنى الحكائية في غيرها من القصص.

ولا يمكن اعتبار موقع هذه القصة من المجموعة اعتباطيا، على ما لضمير المتكلم (انا) من سلطة لغوية ظاهرة فيها. لان السارد في جميع الاحوال لا ينطق الا بهذا الضمير. فيتحول بذلك الى شاهد ومشارك، ولكنه يتحول بصورة خاصة الى سارد عليم بجميع الاوضاع المكنة التي يقتحمها السرد او يتواصل بها مع الشخصيات المفترضة في النصوص. على ان الطابع المميز لسارد بهذه الملامح والصفات انه يستعمل سجلا كلاميا تتداعى فيه الصور والمشاهد، بل وفيه الكثير من الاستيهامات والتذكرات، وهو ما يعطي لمعظم القصص (اذا ما استثنينا قصة احتمالات تفاحة) صفة البث اللغوي الذي لا يتقيد إن هو تقيد، الا بالتداعيات المرسولة في تواتر وتوتر. ولعل مزية احمد المديني تكمن على هذا المستوى بالذات، فهو منذ ان بدأ كتابة القصة القصيرة في اواخر الستينيات وهو يبتدع لنفسه وللقراء المفترضين الذين يخاطبهم لغة ومستوى من التعبير صار مشهورا بهما في تجربة القصة القصيرة بالمغرب. ومع انه حاد عن هذا الضرب من التوليد اللغوي الطاغي في ابداعه وخصوصا مع صدور مجموعته القصصية «الظاهرة» (دار النشر المغربية ١٩٨٦)، الا انه لم يفارق مستواه ولا تعلقه به.

على ان ما يأخذ بالانتباه في مجموعته الجديدة هذه هو الاهتمام الذي اولاه الكاتب لما اسميناه بالتقطيع السردي، الذي يتبدى في صورة تجزيء شامل لطبيعة السرد الخطية في الانماط المتداولة من الحكي. وهذه العملية ليست شكلية لانها توظف التقطيع لفائدة الحصول على مشاهد حكائية يقوم بينها تراتب منتظم على مستوى البناء. كما انه لا يمكن تعويض هذا بذلك لانها تأتي بعد مسار يقطعه القارئ مستجمعا انفاسه للوصول الى خاتمة مفترضة يقررها كل سارد لسرده او كل كاتب لشروع حكاياته.



احمد المديني

ومن الواضح ان تجربة احمد المديني في «احتمالات البلد الازرق» تكشف عن بعد آخر من ابعاد محاولاته التجريبية.



خليل الوزير، مهندس الانتفاضة الفلسطينية الباسلة، في كتاب:

أبو جهاد: ثلاثون عاما من الحرب السرية

● في العام ١٩٦٥ عندما كانت الثورة الفلسطينية تتاهب لاطلاق اول رصاصة سئل خليل الوزير (أبو جهاد)، ماذا يمكن ان تفعل رصاصة فلسطينية في مواجهة الجيش الاسرائيلي فاجاب بأن الثائر الفلسطيني لا يملك الا ان يواجه العدو برصاصة صغيرة وارادة كبيرة.

في تلك الفترة البعيدة نسبيا من تاريخ الثورة الفلسطينية كتب ابو جهاد في هوامش ملف ديمونا قائلا: «يمكننا ان نحول ما في قبو ديمونا الى قنبلة نووية من ورق، اذا تمكنا من الوصول الى داخل هذا القبو قبل ان يصل اليه خصومنا، واذا تمكنا من نقل الحرب مع اسرائيل الى قلب شوارع تل ابيب وميادين القدس وحواري حيفا ويافا واللد والرملة، عندئذ تصبح كل القنابل الموجودة في ديمونا مجرد قنبلة من ورق».

عرض: فوزية سلامة



ولا شك في ان تلك الآراء كانت وراء الاسباب التي حملت العدو على اغتياله وخصوصا بعد قيام الانتفاضة بتخطيط منه. فقد وصفته اجهزة الامن الاسرائيلية بأنه المخطط الاساسي للارهاب ضد اسرائيل، ووصفه شارون بأنه عدو من الدرجة الاولى لاسرائيل.

من المؤكد ان هذا الكتاب ليس هو الكتاب الاول عن خليل الوزير، ومن المؤكد ايضا انه لن يكون الاخير. فقد سبقه كتاب الدكتور محمد حمزة، ولا بد ان تتبعه اعمال اخرى متكاملة عن القادة التاريخيين للثورة الفلسطينية الذين واصلوا الكفاح منذ قيام الدولة الصهيونية حتى اعلان الدولة الفلسطينية. وليست قيمة الكتاب مقتصرة على كم المعلومات التي يحتويها، بل انها قيمة تتجاوز هذا الهدف الى هدف اشمل وهو الوصول الى تقليد قوي ومستقر بشأن



ياسر عرفات

التعامل مع التجارب الوطنية وروادها. فكثير من القراء في العالم العربي لا يعرفون الكثير عن خليل الوزير سوى المعلومات التي نشرت في الصحف والمجلات في أعقاب اغتياله. هناك تيار من الآن يحتج بأن النضال يتجاوز الافراد وان قضية فلسطين هي الهدف. غير ان تاريخ التجارب البارزة يلعب دورا شديد الاهمية في شحن الروح المعنوية خصوصا وان اسرائيل قبل قيام الدولة الصهيونية وبعدها ما زالت مستمرة في استغلال ورقة الاعلام الى ابعد الحدود واستطاعت بفضل السيطرة الاعلامية ان تنفذ مآربها كاملة دون معارضة دولية تذكر.

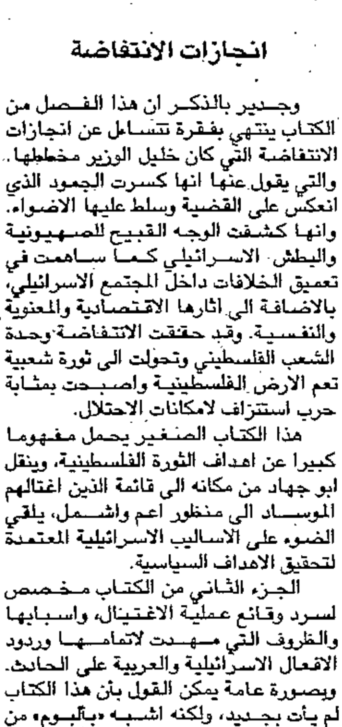
سمات المناضل

في مقدمة الكتاب يحدد المؤلف هدفه الاساسي وهو رسم ملامح واضحة لشخصية نضالية يدين لها بالولاء والاعجاب، مؤكدا ان السمة الاولى من سمات المناضل الراحل كانت في القسوة في الدفاع عن حتمية النضال: «كان يعاملك كأخ وصديق وحبيب طالما انت صامد في مواقع النضال.. فاذا تراخيت او ظهر منك اي تقصير اشاح بوجهه عنك دون ان ينبس بكلمة.. لم يكن الرجل صاحب شعارات براقة.. ولم يكون لنفسه مجموعة تحيط به.. كان مقياسه للناس دقيقا وواضحا.. كل من يقاتل من اجل فلسطين فهو معه.. وكل من يتقاعس او يتوانى فهو.. لا يعرفه».

خليل الوزير ينتمي الى جيل تفتحت عيونه على ظروف الاحتلال في عام ١٩٤٨، وعلى عدوان ١٩٥٦ ونكسة ١٩٦٧، وهو الجيل الذي ينتمي اليه معظم قادة الثورة الفلسطينية. ولد في الرملة في عام ١٩٣٥، احدى المدن التي تعرضت في عام ١٩٤٨ الى المجازر التي اقترفها العدو لتفريغ المدن والقرى من سكانها. وقد وصف ابو جهاد في مذكراته احداث تلك الايام وتعرضه لاول محاولة اغتيال اسرائيلية وهو في الثانية عشرة من عمره. وانتهى المطاف الباكر بالاسرة في غزة حيث أتم دراسته الثانوية وانضم الى طلائع الشباب الفلسطيني الذي بدأ البحث عن الخلاص الذاتي والحرية لابناء فلسطين على ارضهم. وجاءت بداية الكفاح المنظم في اعقاب العدوان الصهيوني على غزة، ففي ذلك العام التقى خليل الوزير بياسر عرفات حيث وضعا الخطوات الاولى لتأسيس فتح، والتي اعلن عن تأسيسها في عام ١٩٥٧، بالكويت حيث كان يعمل بالتدريس. منذ ذلك التاريخ لم يكف عن نشاطه النضالي الذي تبلور في انطلاقة الانتفاضة. فقد كانت مواهبه تنظيمية بالدرجة الاولى ورؤيته للصراع استراتيجية.

مفكرة ابو جهاد

يعتمد مؤلف الكتاب اسلوب «البث المباشر» في نقل الصورة التي يسعى الى نقلها الى القارىء. فبدلا من رصد الاحداث والتعليق عليها تعليقا ناقدا بهدف التعبير عن وجهة نظر محددة، يفضل ان ينقل المعلومة من مصدرها الاول فنجده يخصص فصلا كاملا بعنوان «مفكرة ابو جهاد» يطوف من خلاله على احاديث صحافية سجلها ابو جهاد وتضمنت فقرات من مفكرته الشخصية. وتعبر تلك الفقرات عن آراء تشكل في مجموعها اساسيات الفكر السياسي الذي ترجمه ابو جهاد في حياته الى وقائع محددة وعمليات عسكرية، والتي تعتبر ايضا اطارا للمنعطفات التي توقفت عندها القضية سواء كان المنعطف انشقاقا داخل الصفوف الفلسطينية، او غزو اسرائيل للبنان او العلاقة الاردنية الفلسطينية، او العلاقة الفلسطينية - السورية، او الفلسطينية المصرية:

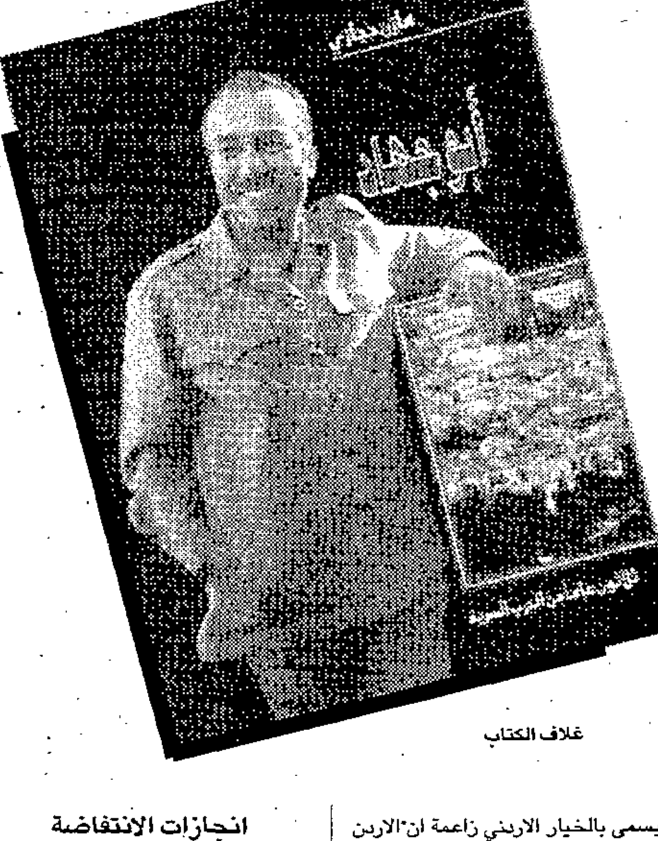


● «ان الاردن مهدد بالاطماع الاسرائيلية حيث ان اسرائيل تحاول فرض ما يسمى بالخيار الاردني زاعمة ان الاردن هو موطن الفلسطينيين، لكننا نرفض هذه المزاعم بشدة، ونحن نقف بكل قوانا الى جانب الاردن في مواجهة هذه التهديدات الاسرائيلية».

● «ان المشكلة ان الحكومة السورية تفهم التحالف بينها وبين المقاومة، على ان من واجب المقاومة ان تحصل على موافقة سورية على اي تحرك تقوم به، بينما لا ينطبق الشيء نفسه من ناحية سورية.. رغم ان جميع القوانين والمعادلات والبديهيات تقضي بأن يكون التحالف والتوافق متوازنا. ومن هنا نبعت الخلافات».

● ان الذي يحاول ان يعزل مصر عن العرب لن يعزل الا نفسه، وهو ما حدث بالفعل للسادات. فمصر لا يمكن ان تخرج من الوطن العربي والامة العربية موضوعيا».

● قد يحاول البعض الايحاء بأن الانتفاضة جاءت مفاجئة. لكن العالم كله يعرف بأنها جاءت امتدادا للتحرك الشعبي الفلسطيني في مواجهة الاحتلال... ان الصوت الفلسطيني الذي يرتفع عبر التضحيات وعبر الالم وعذاب الاطفال والنساء من بطش الاحتلال، انما يرفع الشعب الفلسطيني امام العالم كله متسائلا: الى متى يبقى الصمت الدولي على استمرار الجريمة الاسرائيلية في بقاء الاحتلال للشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين».



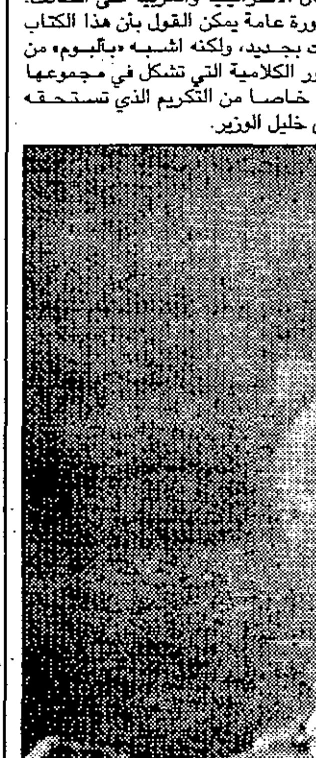
غلاف الكتاب

انجازات الانتفاضة

وجدير بالذكر ان هذا الفصل من الكتاب ينتهي بفقرة تتساءل عن انجازات الانتفاضة التي كان خليل الوزير مخططها. والتي يقول عنها انها كسرت الجمود الذي انعكس على القضية وسلط عليها الاضواء. وانها كشفت الوجه القبيح للصهيونية والبطش الاسرائيلي كما ساهمت في تعميق الخلافات داخل المجتمع الاسرائيلي، بالاضافة الى آثارها الاقتصادية والمعنوية والنفسية. وقد حققت الانتفاضة وحدة الشعب الفلسطيني وتحولت الى ثورة شعبية تعم الارض الفلسطينية واصبحت بمثابة حرب استنزاف لامكانات الاحتلال.

هذا الكتاب الصغير يحمل مفهوما كبيرا عن اهداف الثورة الفلسطينية، وينقل ابو جهاد من مكانه الى قائمة الذين اغتالهم الموساد الى منظور اعم واشمل، يلقي الضوء على الاساليب الاسرائيلية المعتمدة لتحقيق الاهداف السياسية.

الجزء الثاني من الكتاب مخصص لسرد وقائع عملية الاغتيال، واسبابها والظروف التي مهدت لاتمامها وردود الافعال الاسرائيلية والعربية على الحادث. وبصورة عامة يمكن القول بأن هذا الكتاب لم يأت بجديد، ولكنه اشبه «بألبوم» من الصور الكلامية التي تشكل في مجموعها نوعا خاصا من التكريم الذي تستحقه ذكرى خليل الوزير.





ياكبرياء الجرح لو متنا لحاربت المقابر

اوسع الكتب انتشارا

عن النيويورك تايمز

1- Dave Barry Turns 40
By Dave Barry
(Crown)
افكار خاصة عن ازمة منتصف العمر

2- Mega Trends 2000
By John Naisbitt & Patricia Aburdene
(Morrow)
توقعات سياسية واقتصادية واجتماعية

3- In the Arena
By Richard Nixon
(Simon & Schuster)
مذكرات الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون

4- Head First
By Norman Cousins
(Dutton)
كيف يؤثر المخ على الغدد الصماء وجهاز المناعة في الجسم

5- Means of Ascent
By Robert A Caro
(Knopt)
ليندون جونسون وسبع سنوات من السعي وراء السلطة

عن الصنداي تايمز

1- The Oxford Book of Humorous Prose
By Frank Muiz
(Oxford University Press)
٢٠٠ عام من البديهة الساخرة

2- Around The World in 80 Days
By Michael Palin
(BBC)
من ادب الرحلات

3- A Brief History of Time
By Stephen Hawking
(Bantam Press)
عالم من الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية شاملة

4- Laura Ashley
By Anne Sebb
(Weiderfeld)
سيرة المرأة التي بدأت حركة ناجحة في التصميم

5- Citizens
By Simon Schama
(Viking)
تاريخ الثورة الفرنسية

قل لي ماذا تقرأ؟

الدكتور محمد علي محجوب.. وفقه الدعوة

● الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف المصري ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية من القلائل الذين يحرصون على ألا يحجبهم العمل الرسمي عن متابعة كل جديد يضاف للمكتبة العربية خاصة الدراسات الاسلامية والفقهية.

والدكتور محجوب له عدد من المؤلفات من أهمها: «التشريع الاسلامي ومراحل تطوره ونظرياته العامة»، والمدخل لدراسة الفقه الاسلامي» والاسرة واحكامها في التشريع الاسلامي».

● عن آخر قراءاته، يقول:

- «انني احرص على متابعة الدراسات الفقهية وعلى ما يتصل بجانب الشريعة، اضافة الى اهتمامي بأن يكون هناك اتصال دائم بيني وبين الكتاب.. فبرغم المسؤوليات التي تحتمها طبيعة المهام الوزارية وما يتطلبه موقع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية من استمرارية الحركة والمشاركة المتواصلة في الندوات والملتقيات المحلية او الخارجية، إلا انني جعلت القاسم المشترك في هذا الأمر هو الكتاب فهو رفيقي الدائم الذي لا يمكن ان اتركه في اي مكان أذهب اليه. فدائما في حقيبتي الخاصة كتاب جديد اقرأ جزءاً منه او عددا من الصفحات حين اصل الى بيتي.. وهناك - وهي عادتي دائما - أقرأ قرابة الساعة والنصف في الكتاب الذي اخترته - اضافة الى التقارير والدراسات الرسمية التي يتطلبها العمل الوزاري.

واضاف انه يهتم ايضا بمتابعة مختلف المجالات. فهو لا يقتصر في قراءاته على الدراسات الدينية انما يهتم ايضا بالكتب الثقافية والعلمية والسياسية والادبية.. فهو يرى كما يقول لـ «الشرق الأوسط» ان الداعية الذي يريد ان ينجح في دعوته لا بد وأن يطلع على مختلف الاصدارات لا أن يقف عند نوعية معينة ليستطيع ان يربط ويحلل ما بينها لخدمة المسلمين. ويقول الدكتور محجوب: انه يعكف حاليا على قراءة ومراجعة عدد من الدراسات التي سيصدرها المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية والتي توضح المفاهيم الاسلامية الصحيحة التي تصلح لكل زمان ومكان. كما يتصفح الآن كتابا حول «فقه الدعوة ملامح وآفاق» كان قد صدر ضمن سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، مساهمة في تحقيق الوعي الحضاري والتحصين الثقافي ومحاولة اعادة صياغة الشخصية المسلمة.

وهذا الكتاب يصور الآفاق التي يمكن ان يرتادها الدعاة من خلال تجربة عدد من كبار الشخصيات الاسلامية المشاركة في هذا الكتاب امثال الشيخ محمد الغزالي والدكتور عبد الله عمر نصيف.

محمد علي محجوب

اصدارات جديدة

١٢٠٠ صفحة من تاريخ لورانس العرب

Lowranc of Arabia
The Authorised Biograghy
By Jeremy Wilson
(Atheneum- New York)

بعض الشخصيات الشهيرة عالميا تطل على القارىء العربي اطلالات سريعة وجزئية مثل الشخصيات التي يراها طفل شديد الحماس للمغامرة والرواية من خلال فرجة صندوق الدنيا غير عادية ولكنها مسطحة. ولا شك ان ت. إ. لورانس هو احد تلك الشخصيات. الجمهور يعرفه باسم لورانس الصحراء، نسبة الى الفيلم الملحمي الذي قدمه على الشاشة ديفيد لين المخرج الامريكي قبل ثلاثين عاما. والبعض الآخر يعرفه من خلال ما ذكر عنه في كتب التاريخ. ولكن الغريب ان التاريخ، لا الغربي، ولا الاوروبي استطاع ان يدون كلمته الاخيرة عن لورانس، ربما لانه شخصية مكبلة بالتناقضات. فقد امضى شطرا كبيرا من حياته متظاهرا بانه يبغض الشهرة ويزدري التكريم ومع ذلك حرص كل الحرص على تدوين تجاربه الذاتية في رواية متعددة الفصول اصبحت هي النبع الرئيسي الذي يستقي منه الدارسون والباحثون معلومات عن تاريخه الحربي والشخصي وجعلته شخصية ذائعة الصيت حول العالم.

والجدير بالذكر ان جيرمي ولسون كاتب هذه السيرة لم يستطع ان يحسم التساؤلات بأجوبة كاملة عن لورانس، سوى ان ميله الى التناقض كان انعكاسا لرغبة دفينة لتحقير الذات، تتصارع مع رغبات اخرى تسعى وراء المجد والشهرة. والدليل على ذلك ان لورانس الذي ادعى انه لا يريد ثروة ولا شهرة لم يرفض ان يرسمه كبار الرسامين، ولم يعرض عن صداقة المشاهير والعظماء بدءا بجورج برناردشو ومرورا بونستون تشرشل. ومعنى ذلك ان التواضع لم يكن صفة متأصلة لديه، على الرغم من انه رفض الترقيات واغلق بابه دون الصحافة. فقد تسبب الرفض والهرب من اثارة فضول من عاصروه، وحمل بعضهم على الجد في طلب مفتاح لشخصيته الغريبة.

من وجهة نظر التاريخ البريطاني كان لورانس بطلا من ابطال الحرب العالمية الاولى. فقد لعب دورا مهما في دفع عجلة السياسة البريطانية في ما يتعلق بهزيمة بقايا الدولة العثمانية.

من المفترض ان كاتب هذه السيرة خبير في ما يتعلق بحياة لورانس او اعماله، ولذلك يتميز اسلوبه المباشر بالوضوح والبساطة والجدية. ومن الواضح انه يكن للورانس الكثير من الاعجاب ويسعى لتبرئته من كافة الاتهامات التي لاحقت ذكراه منذ وفاته حتى في ما يتعلق بميوله الجنسية الغامضة. ولسوف يجد حرجا كبيرا في تناول هذه الجزئية، ربما لانها لا تنسجم مع صفات البطولة والاقدام ونزاهة القصد. ولكنه يشير الى ذلك الجانب مفترضا ان رغبة لورانس الدفينة في تحقير الذات ارتبطت بميوله تلك من ناحية وخيانته للعرب من ناحية اخرى. فقد بذل لورانس وعودا مؤكدة للعرب بالاستقلال بعد انتهاء الحرب، وهو يعلم علم اليقين ان بريطانيا كانت قد وقعت في عام ١٩١٦ اتفاقية سرية مع فرنسا عن تقسيم مناطق النفوذ بعد انتهاء الحرب تجعل وعود لورانس للعرب مستحيلة التحقيق. ويقول ولسون ان عقدة ذنب تأصلت في اعمال لورانس وافسدت عليه انجازاته الحربية طوال حياته.

هذه السيرة الجديدة تمتد عبر قرابة ١٢٠٠ صفحة، وتغطي كافة المساحات من حياة لورانس وهواياته المتعددة. غير ان طول السيرة وشموليتها ليست هي الانجاز الاعظم لكاتبها، بل ان تعمقه في تحليل الشخصية الانسانية وراء الشخصية التاريخية هو الانجاز الاعظم. ولذلك تمكن في النهاية من تقديم صورة متعددة الابعاد لرجل اظهر الشجاعة والذكاء السياسي والدبلوماسية في بعض المواقف، ولكنه كان رجلا لا يترفع عن الكذب والادعاء لتحقيق المآرب احيانا: شخصية معقدة ومركبة تحكي الكثير عن تاريخ بريطانيا الاستعماري.

لورانس العرب

الطاقة النووية العربية عامل بناء جديد

اصبحت الطاقة النووية اليوم بديلا مهما عن النفط والغاز بتحولهما من حلم لنفر من العلماء الى واقع خلال السنوات ١٩٤٠ - ١٩٤٥، عندما تم بنجاح اختراع اول مفاعل نووي واختباره، واول عملية لفصل اليورانيوم ٢٣٥، وكذلك اول سلاح نووي، وقد حدث تطور هائل في التقنية النووية خلال العقود الأربعة الماضية.

وقد اصبحت العلوم النووية اساسا في بعض الابحاث الطبية، كما ان عددا من الحكومات العربية قامت بتأسيس ودعم بعض البحوث المتواضعة والبرامج التنموية في مجالات محدودة من العلوم النووية والتقنية، وتخصص عدد ملموس من الشباب العربي في الحقل النووي واجريت مسوحات جيولوجية لزيادة المصادر العربية الانشطارية.

ويوضح الكتاب الصادر عن مركز دراسات الوحدة العربية لمؤلفه الدكتور عدنان مصطفى، الجهود المختلفة التي بذلت في الوطن العربي في مجال الطاقة النووية.

ويهدف المؤلف من هذا الكتاب لجذب انتباه الرأي العام العربي بطريقة مترابطة ومنطقية لفهم هذا الموضوع المعقد والمهم حيث ان الطاقة والتقنية النووية تشكلان عاملا حيويا للتنمية الاقتصادية والسياسية في الوطن العربي.

ويؤكد المؤلف ان خبرة الدول الصناعية قد اظهرت اهمية المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار المتعلق بالمنشآت النووية حيث ان تلك المشاركة ادت الى زيادة الحرص على عوامل السلامة واختيار الموقع وانشاء المنشآت وتشغيلها وصيانتها، ومع ذلك فان عامل المخاطرة يؤخذ بعين الاعتبار.

وينادي الدكتور مصطفى من خلال كتابه بتنمية وتطوير شاملين للمؤسسات النووية حيث ان الوطن العربي يمتلك المصادر والسوق وامكانية الالتزام.

مركز دراسات الوحدة العربية
الطاقة النووية العربية
عامل بقاء جديد

غلاف الكتاب

وقد اظهر لنا الكاتب الصعوبات والمعوقات والتحديات، وهو يؤكد على ضرورة العمل العربي المشترك في هذا المجال. فربما تكون الطاقة النووية حلا قصير المدى لاحتياجات الانسان من الطاقة.

الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية

اصبحت الدعاية في عصرنا الحديث من اوجه النشاط التي تمارس بشكل مستمر من جانب العديد من المؤسسات والجماعات الرسمية وغير الرسمية سواء بصورة ظاهرة او مستترة للتأثير والتحكم. فما من حكومة او حزب سياسي او جماعة مصلحة او حركة اجتماعية او شركة تجارية تستطيع ان تعمل بدون الدعاية.

وتؤكد الاستاذة الدكتور جيهان رشتي مؤلفة الكتاب، ان الدعاية اصبحت تشكل هجوما مباشراً على الانسان وعليه ينبغي تحديد مدى ضخامة الخطر وكيفية مواجهته.

وتوضح الدكتورة جيهان رشتي ان في الامكان التأثير على الانسان بالرسالة الملائمة وفي الظروف الملائمة، فالفرد في المجتمع الحديث على استعداد لقبول العديد من الايحاءات ويتسم بقدر كبير من عدم اليقين والحيرة حيال القضايا التي تواجهه مما يجعله مهيأ للتأثير بشكل اكبر.

وتضيف مؤلفة الكتاب ان الحملة الدعائية قد تعمل على منع الافراد من الاقدام على سلوك معين او حثهم على القيام بعمل ما او قد تعمل على اعادة تعليم المواطنين. فالثورة الثقافية في الصين في اواخر الستينات حاولت القيام بمهام دعائية صعبة ومعقدة تنطوي على اعادة التعليم. وقد نجحت الحملة الدعائية عن طريق الراديو نجاحا كبيرا.

وقد ازداد الشك في الدعاية بسبب التقارير التي نشرت بعد الحرب العالمية الاولى، خاصة التي احاطت اعمال رجال الدعاية بنوع من القوة الخفية الامر الذي جعل الدعاية اصطلاحا له مدلول سيء، وله تاثير خطير في الانسان العادي يجب ان يخشاه ويحترس منه.

وتطالب مؤلفة الكتاب الصادر عن دار الفكر العربي بالقاهرة في نهاية كتابها بضرورة تشكيل هيئات اعلامية عربية دائمة متخصصة تتولى متابعة شؤون الاعلان، كي لا يبقى فرديا، وعفويا وموسميا. وان تعقد هذه الهيئات مؤتمرات وندوات دورية يشارك فيها دبلوماسيون واعلاميون من العرب عاشوا في الخارج واحتكوا بالاعلام المعادي للعرب وعرفوا ما يجب ان يعمل في هذا الميدان. وضرورة ان تصدر الهيئات والندوات نشرات وتوجيهات تكون بداية لمكتبة اعلامية عربية في شؤون الاعلام العربي الخارجي، كذلك انشاء مكتب للابحاث السياسية يشرف عليه متخصصون يتابعون القضايا العربية ويعدون النشرات لايضاح تلك القضايا ويغذون بها المنظمات الدولية المختلفة.







غلاف الكتاب

اليوم ثلاث مباريات في عاشر ايام كأس العالم!

مواجهة قوية ارضية جوية بين مصر وايرلندا

وفي الخامسة: بلجيكا مع الاوروجواي واسبانيا مع كوريا

كأس العالم ١٩٩٠

رسالة ايطاليا

من موفد الشرق الاوسط

صالح علي الحمادي

في الدور الاول من كأس العالم يلعب كل منتخب ثلاث مباريات الاولى منها يصفها المدربون انها مهمة جدا، والثانية تعزز الآمال أو تضعفها، والثالثة عامة تكون حاسمة لتحديد المركز لا سيما وان بعض الفرق تضمن التأهل بعد الثانية.

من وجه نظرنا تظل جميع المباريات الثلاث في المرحلة التمهيدية مهمة جدا لا سيما في مجموعة مثل السادسة.

اليوم الأحد العاشر في بطولة كأس العالم الرابعة عشرة (ايطاليا ٩٠) ستجرى ثلاث مقابلات

- ايرلندا × مصر في باليرمو في المجموعة السادسة وعند الساعة الخامسة.
- بلجيكا × الاوروجواي في فيرونا في المجموعة الخامسة عند الساعة التاسعة.
- كوريا × اسبانيا في اوديني في المجموعة الخامسة عند الساعة التاسعة.

مباراتا الغد

● الارجنتين × رومانيا في نابولي

● الكاميرون × الاتحاد السوفياتي في باري

كلا المباراتين عند الساعة التاسعة

ايرلندا × مصر

عند الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي لمدينة باليرمو وعلى ارض ملعبها تجرى المباراة الثالثة في المجموعة السادسة بين منتخبي مصر وايرلندا بعد ان انتهت المباراة الاولى بين انجلترا وايرلندا والثانية بين مصر وهولندا بالتعادل بنتيجة متماثلة ١/١.

افضل وصف لما يتوقع حلوثه في المباراة قاله لي زميل ايرلندي، ستكون مواجهة قوية بين قذائف جوية مكثفة جدا ولكن غير مركزة دائما، وغزو ارضي متقن جدا ولدرجة عالية.

● وسألته من تتوقع ان يكسب؟

- قال عادة الجو يتفوق على الارض في علم الحرب.

● قلت له هذه ليست حرب بل مناورة (مباراة) كروية لذلك فكات الايرلنديين على الطريقة الانجليزية الطائشة التي نادرا ما تصيب الهدف، بينما مثلما قلت الكرات الارضية مركزة لذلك فهي التي ستكسب.

- رد بسرعة لكن هذا الغزو الارضي سيواجه الغاماً خطرة.

عندما توقفت عند هذا الحد كوني عرفت مقصده الذي اشار اليه مشجع ايرلندي لم يعرف انني صحافي عندما قال: نحن الايرلنديون نلعب الكرة الخشنة بالعاب قذرة احيانا لكننا لسنا على الطريقة الانجليزية المفضوحة».

وهذا ما يجب ان يكون مدرب الفريق المصري حذرا منه وكذلك الحكم ان الايرلنديين سيلعبون بعنف وقوة لمنع مهارة لاعبي مصر من تهديد مرماهم.

الفريق المصري مرشح للكسب اذا قدم المستوى الفني ذاته امام هولندا، وينتظر ان يلعب الفريق بالتشكيل نفسه ايضا!

بلجيكا × الاوروجواي

الفريق البلجيكي كسب كوريا الجنوبية ٢/صفر، ومنتخب الاوروجواي تعادل مع نظيره الاسباني سلبيا من دون اهداف بعدما اهدر مهاجمه «النشط» سوزا ضربة جزاء.

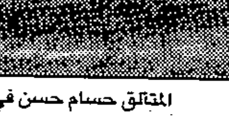
رغم ان منتخب الاوروجواي تنتظره مباراة اسهل من خصمه اليوم في المبارة المقبلة الا انه مطالب بالفوز، لا سيما اذا ادركنا ان بعض النقاد يضعونه من ضمن المرشحين لاحراز اللقب، وتمثل المباراة للفريق البلجيكي ضمان التأهل مبكرا قبيل مواجهة منتخب اسبانيا الطامح إلى التأهل هو الآخر فاذا خسرت بلجيكا فلربما فقدت الفرصة بالتأهل لصعوبة مقابلتها المقبلة مقارنة بغيرها من المنافسين على المرز الثالث في مجموعاتهم كافضلية على الاقل.

الاوروجواي مرشحة للكسب وان كان التعادل ربما الاقرب للحدوث.

كوريا الجنوبية × اسبانيا

كان منتخب كوريا الجنوبية خصما وندا عنيدا للفريق البلجيكي في اولى مبارياته، بيد ان حارس مرماه الذي نفترض ان يمثل نصف الفريق في مثل هذه الفرق الضعيفة في كأس العالم خذله في الهدفين لا سيما الاول منهما، والذي تعامل فيه كما لو كان اللاعب الوحيد من كوريا في ملعبها!

اسبانيا لم يظهر فريقها بالمستوى المتوقع منه كفريق متكامل واذا استمر وقع الفريق الفني فمن المتوقع ان يواجه صعوبات جمة رغم ان خصمه الكوري من اسهل الفرق لكنه سهل ممتنع جداً ويصعب كسره من النواحي اللياقية والروح القتالية.



المتألق حسام حسن في لقطة من اللقاء امام هولندا

لا بديل للارجنتين عن الفوز على رومانيا اذا رغبت بالصعود للدور الثاني

نابولي - ر: سوف يسعى دييجو مارادونا كابتن الارجنتين الى استعادة المستوى الذي يمكنه من تحقيق الفوز لفريقه عندما يلعب مع رومانيا في آخر مبارياته في المجموعة الثانية غدا الاثنين.

فمع ان الارجنتين ظهرت بمستوى اكثر جدية عندما هزمت الاتحاد السوفياتي ٢/صفر عن مستواها في المباراة التي هزمت فيها من الكاميرون في افتتاح البطولة فان اداءها لا يزال يقل كثيرا عن المستوى الذي عاد عليها بالفوز بكأس العالم في المكسيك عام ١٩٨٦ وقال مارادونا: «نريد ان نظهر كل امكانياتنا امام رومانيا».

الا ان رد مارادونا على سؤال عن جيورجي هاجي لاعب خط الوسط البارز في رومانيا اظهر التوتر بين منتخب الارجنتين.

فقد قال: «لدينا من المشاكل هنا ما يغنينا عن التفكير في هاجي».

ويجب على الارجنتين ان تهزم رومانيا لتبقى على فرصتها في تصدر المجموعة الثانية وتلعب في الدور الثاني في نابولي حيث يلعب مارادونا في الدوري الايطالي ويحظى بتأييد اهالي هذه المدينة.

وقال مارادونا: «اذا لم نفز لن تبقى لنا فرصة» للبقاء في نابولي.

كما ان تصدر المجموعة يعني ان الارجنتين ستلعب في الدور الثاني مع احد فرق المركز الثالث من المجموعات الاخرى بدلا من مواجهة احد الفرق الاقوى.

ويكفي الكاميرون التي هزمت الارجنتين في مباراة الافتتاح ورومانيا يوم الخميس الماضي ان تتعادل مع الاتحاد السوفياتي يوم الاثنين المقبل لتتصدر المجموعة وتبعد الارجنتين عن نابولي.

اما الفريق السوفياتي الذي دخلت مرماه اربعة اهداف في مباراتين ليس امامه سوى الفوز بفارق كبير كي تبقى فرصته للصعود للدور الثاني محل الارجنتين او رومانيا وكان كارلوس بيلاردو مدرب الارجنتين يأمل بأن يتماثل المدافع اوسكار روجيري للشفاء ليعود الى صفوف فريقه الا انه لن يتمكن من ذلك بسبب تفاقم اصابته في الفخذ ولذا فالتغيير الوحيد المتوقع في التشكيل الذي بدأ به بيلاردو مباراة الاتحاد السوفياتي هو في حراسة المرمى حيث يحل سيرجيو جويكوتشيا محل نيري بومبيدو الذي أصيب بكسر في الساق في الدقائق الاولى ويرى ماريوس لاكاتوش نجم هجوم رومانيا ان مدرب الفريق ايمريتش يني الذي من المتوقع الا يعلن تشكيل الفريق قبل يوم الاثنين قد استخدم تكتيكات خاطئة في مباراة الكاميرون.

وقال: «لقد طلب منها الهجوم في حين كان التعادل في صالحنا» وقال متحدث باسم فريق رومانيا انه من المؤكد ان يشترك هاجي في مباراة الارجنتين منذ بدايتها وان يحل جافريل بالنت محل فلوريون رادوكيويو في الهجوم.

ومن المرجح الا يخاطر يني باللجوء الى الهجوم في مباراة الارجنتين ويحاول بدلا من ذلك الوصول بفريقه الى الدور الثاني عن طريق التركيز على الدفاع وفي ما يلي التشكيل للفريقين:

الارجنتين: سيرجيو جويكوتشيا وبيدرو مونزون وخوان سيمون وخوسيه سيريزولا وبيدرو تروجليو وسيرجيو باتيستا وخورخي بوروتشاجا وخوسيه باسوالدو وخوليو اولارتويكوتشيا وكلاوديو كانيجيا ودييجو مارادونا.

رومانيا: سيلفيو لونج وميرتشيا ريدنيتش وميخائيل كلاين ويوان اندوني ويوسف روتاريو وجيورجي بوبيسكو ويوان ساباو ودانييل تيموفتي وجيورجي هاجي وماريوس لاكاتوش وفلورين رادوكيويو.

مفكرة كأس العالم

يكتبها اليوم: عدلي الحاج

الأمريكان بعد الامتحان!

من زمان والامريكيون يحلمون بان يصبحوا أبطالاً في كرة القدم كما يمارسها العالم لا كما يمارسونها في الولايات المتحدة وهي أقرب إلى «الرجبي» منها إلى كرة القدم.

انفقوا ملايين الدولارات ومنحوا جنسيتهم لعشرات اللاعبين من دول أمريكا الجنوبية، وشكلوا منتخباً عينوا له مدرباً مجرباً خصصوا له راتباً مغرياً وطلبوا منه ان يعد الفريق لكأس العالم وأن يجعله مؤهلاً لتحقيق الانتصار الذي يصبو إليه الامريكيون.

اخضع المدرب أعضاء الفريق الى تمارين طويلة وقاسية واستعان بسلسلة من افلام الفيديو الرياضية لاطلاع اللاعبين على اساليب اللعب المتبعة في عدد من دول العالم لاسيما منها المانيا الغربية وايطاليا والبرازيل والأرجنتين.

وقبل اسبوعين ظهر مدرب الفريق الأمريكي في التلفزيون وأعلن في زهو واعتزاز أنه واثق من ان فريقه سيحقق نتائج رائعة في بطولة كأس العالم.

وكان الامتحان الأول مباراة ضد الفريق التشيكوسلوفاكي بدا فيها الامريكيون وكانهم يلعبون كرة القدم للمرة الأولى.. وانتهت بانتصار باهر للفريق التشيكي الذي سجل في المرمى الامريكي خمسة اهداف مقابل هدف يتيم للفريق المنافس.

تهزيمة الفريق الامريكي تعني أول ما تعنيه ان المال لا يصنع مهارة ومقدرة، وان الاستعانة بلاعبين من هنا وهناك لا يشكل فريقاً متجانساً، وان المثابرة والتصميم والاعتراف بالخطأ والتعلم من أخطاء الآخرين هي وحدها الكفيلة بالنجاح والوصول إلى القمة.

نامل أن يكون مدرب الفريق الامريكي قد شاهد المباراة التي جرت بين مصر وهولندا بطلة أوروبا في كرة القدم والمرشحة للفوز بكأس العالم وادرك كيف يتصرف اللاعبون الطامحون الى الانتصار وراقب تحركات عبد الغني والاخوين زمزي وياسين وطلبة والكاس ورفاقهم.

ونامل كذلك ان يكون قد شاهد المباراة بين الكاميرون ورومانيا ورأى كيف لعب الأبطال الافارقة وكيف تمكن لاعبهم «العجوز» روجيه ميلا من تسجيل هدفين يمكن اعتبارهما من أجمل الأهداف التي تم تسجيلها في بطولة كاس العالم حتى الآن.

نامل ان يكون مدرب الفريق الامريكي فعل ذلك لعله يعود الى الولايات المتحدة بافكار جديدة وأساليب مفيدة تجعل الحلم الامريكي القديم قابلا للتحقيق في البطولات المقبلة، ولاسيما في البطولة التي ستجري في العام ١٩٩٤ في الولايات المتحدة بالذات.

قصة بطولة و بطل - الحلقة ٨

الدولة المضيفة: انجلترا عام ١٩٦٦م
الفريق البطل: المنتخب الانجليزي

انجلترا لم تستطع ابدا ان تحرز نتائج (فقط) تساوي عراقتها الكروية منذ اول مشاركة في العلم - ١٩٥٠م، في النهاية (عام ١٩٦٦) تمكن منتخبها من الفوز باللقب لأول مرة (وآخر مرة حتى الآن) على أرضه وبين جماهيره في ملعب ويمبلي، وفي المقابلة النهائية فاز الانجليز على الألمان الغربيين بنتيجة ٢/٤، لكن بعد وقت اضافي، وكان كل من منتخبي الاتحاد السوفياتي والبرتغال قد بلغا مرحلة نصف النهائي كفريقين جديدين على المنافسة العالمية في ادوارها ما قبل النهائية!

البرتغال فازت بالمركز الثالث بعد هزيمتها للاتحاد السوفياتي في مقابلة تحديد للمركزين الثالث والرابع بفضل الموزمبيقي اوزيبيو الذي فاز بلقب الهداف.

وكانت البرازيل قبلها بأربع سنوات قد تمكنت من تعويض غياب بيليه الاجباري، لكن في بريطانيا لم يستطيعوا تعويض غياب بطلهم المصاب مرة ثانية. وهكذا لخرجت البرازيل من الادوار التمهيدية، بينما تعرضت ايطاليا لنفس المصير بعد ان كانت من ضمن المرشحين للفوز باللقب.

منتخب كوريا الشمالية كان مفاجأة البطولة لاسيما بعد احرازه للنصر الكبير على الايطاليين في ميدل سبروف!

قبل ساعات من اللقاء مع ايرلندا:
خبراء مصر يتوقعون الفوز او التعادل

القاهرة: من يسري حمدي

هل يحقق المنتخب المصري لكرة القدم مفاجأة اخرى اليوم في مباراته مع منتخب ايرلندا في كأس العالم مثل تلك التي حققها في اول مبارياته امام هولندا؟

«الشرق الاوسط» استطلعت آراء بعض خبراء كرة القدم المصريين قبل مباراة مصر وايرلندا اليوم فماذا قالوا؟

اللواء عبد الكريم درويش رئيس اللجنة الاوليمبية المصرية قال: اتوقع ان تنتهي المباراة بالتعادل وان كنت اتمنى في الوقت نفسه الفوز لمصر. واعتقد ان فريق ايرلندا سيكون على حذر من الفريق المصري بعد النتيجة التي حققها مع هولندا واستبعد تماما للمفاجآت. وفي المقابل فالفريق المصري لا يقل عن فريق ايرلندا ان لم يكن افضل منه وسيتابع اثبات الجدارة، ولاعبونا المصريون مستعدون للمباراة ولديهم فكرة تامة عن اسلوب اداء الفريق الايرلندي، وعلى الدرجة نفسها من الحماس يقف لاعبو الفريقين.

وقال المهندس حسن عامر رئيس شرف نادي الزمالك: ارشح مصر للفوز على ايرلندا لأن مستوى فريقنا جيد، ومهارات لاعبينا ولياقتهم البدنية عالية جدا. ومن متابعتي لمباراة ايرلندا وانجلترا لم يعجبني الفريقين وان كانت ايرلندا احسن بعض الشيء من انجلترا ويقول فاروق جعفر كابتن الزمالك الأسبق: مباراة اليوم بين مصر وايرلندا ستنتهي بالتعادل لأن خط ظهر ووسط الفريق المصري في مستوى جيد وطريقة الفريق الايرلندي معروفة وتعتمد على الكرات العالية الطويلة داخل منطقة الجزاء.

ولدينا هشام يكن وهاني رمزي يجيدان ألعاب الهواء. كل ما اخشاه اسلوب العنف الذي يتسم به اداء فريق ايرلندا وهو سلاح لو اعددنا له المضادات لأمكننا احراز هدف في مرماهم تكسب به المباراة.

ويقول ممدوح خفاجي الخبير في الاتحاد الافريقي لكرة القدم: المباراة ثقيلة وصعبة وحسب مستوى فريقنا في مباراة هولندا المفروض نكسب ايرلندا. وأقل نتيجة يحققها الفريق المصري هي التعادل. وأرجو ألا نعود للعادة القديمة، نكسب مباراة ونخسر اخرى. وفريق ايرلندا مقاتل والخوف على اللاعبين المصريين من قوة الالتحام. لكن لاعبينا يمكنهم ان يرتفعوا ويحذروا من دخول هدف في مرمانا لانه يصعب تعويضه مع مثل هذه الفرق.

وقال احمد رفعت مدرب الزمالك الأسبق: اذا لعب الفريق المصري مثلما لعب امام هولندا فبامكانه ان يكسب فريق ايرلندا صاحب الأداء العنيف والذي كانت مباراته مع انجلترا أسوأ مباراة في كأس العالم. والطريقة الايرلندية في الاعتماد على الكرات العالية في صالح فريقنا المصري ومهمة خط دفاعنا تطهير منطقة الجزاء اولا بأول.

وقال عبد المنعم الحاج مدرب المنتخب الاسبق وعضو مجلس ادارة الاتحاد المصري للكرة: ان لكل مباراة ظروفها الخاصة وتختلف من مباراة لأخرى ولكن اعتقد ان المستوى الذي ظهر به الفريق المصري في لقاء هولندا من روح واستعداد وأداء جيد ونتيجة مشرفة سيكون له اكبر الأثر في لقاء ايرلندا حيث سيبذل اللاعبون جهدا مضاعفا للخروج بنتيجة جيدة ومن الممكن ان يتحقق ذلك اذا التزم الفريق بالروح والأداء وعدم التعجل او اللعب الدفاعي او الفردي وخاصة ان الكرة الأيرلندية تختلف عن الانجليزية.

وفي تصوري ان الكابتن الجوهري سيلعب بخطة جديدة تعتمد على استغلال وسط الملعب واللعب الأرضي واستغلال قدرات حسام حسن وجمال عبد الحميد مع استغلال السيطرة على لخطر مهاجمي ايرلندا والنتيجة في تصوري ستكون التعادل وإن كنت اتمنى ان تفوز مصر لتصل للدور الثاني وصرح هاني مصطفى مدرب المنتخب الاوليمبي المصري: بعد مباراة هولندا اعتقد ان المنتخب الايرلندي سيعمل ألف حساب لمنتخب مصر وهذا يتطلب من لاعبينا جهدا مضاعفا وان نحرص على ان نلعب بترابط ويقظة لخط الظهر وأحمد شوبير وخاصة في الكرات الطويلة وأن نعتمد على الهجمات السريعة واللعب بقوة وان يكون هناك تجانس في وسط الملعب مع التركيز على التصويب.

وأتصور ان النتيجة ستكون التعادل وان كان من الممكن جدا ان نحقق الفوز بعد ان حصلنا على الثقة بعد لقاء هولندا حيث اصبحنا نستطيع الهجوم والدفاع وهي ميزة اكتسبناها. ايضا الفرص التي ضاعت منا في المباراة السابقة لو توفرت فلن تضيع مرة اخرى ونأمل ان نشاهد عرضا قويا.

وصرح مصطفى رياض نجم مصر السابق: نحن بعد عرض هولندا مطالبون بأن نواصل اداءنا المتميز وخاصة ان كل العالم اصبح يعمل لنا حسابا واذا لم نستمر فسيكون شكلنا ليس جميلا وأتصور ان المنتخب سيلعب بالتشكيل الذي لعب به امام هولندا مع التغيير في طريقة اللعب.

وأتمنى ان تستمر الروح وان نحرص على استغلال كل الفرص التي تتاح وأنا على ثقة بأننا سنقدم عرضا أقوى وسنحقق الفوز ورغم ان الكثيرين يؤكدون ان التعادل هو الأقرب الا انني مصمم على اننا سنفوز وان شاء الله يتحقق ذلك.

وصرح السايس المدير الفني للأهلي: كل مباراة تختلف عن الأخرى وأتصور ان مباراة ايرلندا لن تكون سهلة مطلقا.

فالفريق الايرلندي سيلعب معنا بشراسة وقتال لكي يفوز ومن هنا يجب ان نلعب بنفس الروح وأن يكون هناك التحام وقوة وأن نركز على الهجوم ونستغل تصويبات الكأس ومجدي عبد الغني وأن نلعب بطريقة تجمع بين الهجوم والدفاع.

نتيجة المباراة اقرب للتعادل وان كنت على ثقة بأننا اذا لعبنا بنفس مستوى لقاء هولندا ولعبت ايرلندا بنفس مستوى مباراتها مع انجلترا فمن الممكن ان نحقق الفوز في هذه الحالة.

وصرح محسن صالح نجم مصر الأسبق: انا متفائل الى ابعد حد ولدي ثقة بأن المنتخب المصري سيحقق الفوز وسيقدم عرضا اقوى مما قدمه امام هولندا بعد ان اكتسب الثقة وهي عنصر مسهم في هذه البطولة وأتوقع ان نلعب بروح قتالية على الكرة وان نسيطر على وسط الملعب وخاصة ان الجوهري احسن اختيار الفريق المناسب واللاعب المناسب وأعتقد انه سيلعب بنفس تشكيل لقاء هولندا مع احتمال اشراك طاهر للاستفادة بتصويباته وأتمنى ان تواصل الكرة المصرية تقدمها وتصعد للدور الثاني لتشرف الكرة العربية.

وصرح مدحت فقوسة نجم مصر السابق: فريقنا يمتاز حاليا بالروح والجدية وحسن الاعداد وهو ما كان ينقصنا خلال السنوات السابقة واعتقد اننا سنبذل جهدا مضاعفا امام ايرلندا وسنفوز.

وهذا الكلام ليس من الخيال ولكن من واقع ما شاهدنا من اداء الفريقين وان كانت لكل مباراة ظروفها الخاصة وهذا يتوقف على عطاء كل لاعب واعتقد ان لاعبينا لن يبخلوا جهدا طوال التسعين دقيقة وخاصة انهم يعلمون ان العالم كله ينظر اليهم وخاصة الأندية الأجنبية التي اعتقد انها ستضم اكثر من لاعب مصري بعد هذه البطولة للاحتراف لديها وخاصة ان لاعبينا افضل بكثير من لاعبين ثمنهم ملايين وهذه بداية موفقة للكرة المصرية في طريق العالمية.

كأس العالم ١٩٩٠

بين الشرق الأوسط في ايطاليا

بين ماجد وميلا درس كاميروني جديد

روجيه ميلا، مهاجم منتخب للكاميرون المخضرم (٣٨ سنة) ثاني اكبر لاعب في البطولة خلف بيترشيلتون (٤١ سنة) وامام ثابت البطل (٣٧ سنة)، احرز هدفين ولا احرف وأروع في مقابلة الكاميرون مع رومانيا في الدقائق القليلة والاخيرة التي لعبها من المباراة السريعة.

كانا الهدفين الوحيدين في المقابلة اياها. هذا اللاعب، ستصدمون عندما نكشف لكم انه في الخانة المقابلة لاسمه في كشف اسماء لاعبي الكاميرون وتحت خانة النادي مدون كلمة بدون: معنى ذلك انه الآن لا يلعب لاي ناد في العالم، ولعلمكم فقد قام مدرب المنتخب بضمه الى صفوف الفريق اخيرا فقط.

الطريقتان اللتان احرز بهما هدفيه في مرمى رومانيا تكشفان عن خبرة لا تضاهى. كل ما سبق ليس الاهم وان كان مهما التطرق له اولا.

ما اريد الوصول اليه هو :

● لماذا تعلو اصوات النقاد مطالبة هذا اللاعب او ذاك بالاعتزال؟ بل وتشدد على ذلك في مقالاتها!؟ هل هم (النقاد) ادرى باللاعب من نفسه؟

قطعا لا !

ومن وجهة نظري الشخصية اظل مقتنعا تماما ان مسألة الاعتزال بالنسبة لمعظم اللاعبين تظل شخصية لا اعلامية او جماهيرية، فعلى اللاعب ان يقرر بنفسه متى يرحل، فان وقت الامر جيدا كسب، والعكس يلقى مثله.

هناك عدة لاعبين دفعوا الى الاعتزال رغم قدرتهم على العطاء مثل الخطيب ودابو والعنبري، واخيرا صالح خليفة.

والدور الآن على منصور مفتاح وماجد عبد الله ويوسف خميس وصالح النعيمة وعبد الله غراب وربما حتى عبد الجواد للصيبيخ والبيشي والسيولم والمنصور ناصر وغيرهم.

ليس المهم ذكر الاسماء كاملة، بقدر ما يهمني هنا التطرق لناحية هامة جدا غير ترك قرار الاعتزال للاعب نفسه يجب على الجميع لا سيما الجماهير الادراك جيدا ان حارس المرمى والمدافع وربما حتى لاعب الوسط يفترض فيه ان يعتزل وهو مازال اساسيا في ارض الملعب، بعكس للمهاجم الذي يفترض ان يبدأ من مقاعد الاحتياط وينتهي اليها لا سيما اذا كان مدافعا متمكنا مثل ماجد ومفتاح. فمثلا ليس من المنطق اشراك حارس مرمى او مدافع كبير في السن خلال الربع ساعة الاخيرة من المباراة للحفاظ على نتيجة ما، فلو كان متمكنا للعب اساسيا، بينما بالامكان اشراك مهاجم كبير في السن في النصف ساعة الاخيرة من المباراة محاولة للاستفادة من خبرته في احراز هدف يعدل به النتيجة والكلام نفسه ينطبق على لاعبي الوسط وبالنسبة للمهاجمين مثل ميلا.

صالح الحماوي





يوم في حياتها

«عالم المرأة مشكل متعدد الصور والالوان، ديناميكياته الحركة واساسياته العطاء بدون حساب. فالمرأة تعمل في البيت وفي الحقل وفي المدرسة وفي المستشفى وتدخل في سباق مع نفسها لكي تتوافق مع متطلبات الحركة وتدرك ان الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك».

يوم في حياة الدكتورة هدى الكردي

أول طبيبة أردنية في عالم نمو الأطفال

عمان: «الشرق الاوسط» من دلال السقر

في الاردن هي الطبيبة الوحيدة التي تعمل كطبيبة مختصة في علم تطور ونمو الطفل.. اسمها هدى عبد الحميد السلمان الكردي اختصاصها هو دراسة النمو والنضج والتطور عند الطفل الطبيعي والطفل المعاق، وتحليل وبحث الآليات الكامنة خلف كل ذلك، واستخدام هذه المعلومات لاكتشاف هذه الاضطرابات في وقت مبكر.

عندما تتحدث عن مظاهر التطور عند الطفل تقول:

- عملية التطور تستمر منذ الولاية وحتى البلوغ وللتطور مظاهر عدة، التطور الجسمي، العاطفي، الاجتماعي، العصبي والعقلي والنفسي، وهذه المظاهر يجب ان تعتبر وحدة متماسكة.

واذا اكتشف الطبيب وجود اضطرابات في عملية النمو، تصبح امكانية التدخل بصورة اكثر فعالية للوقاية من تفاقم هذه الاضطرابات، ومساعدة المعوقين للوصول الى افضل الاوضاع التي تسمح بها حالاتهم وتخطيط مستقبلهم كل واحد منهم بصورة مستقلة.

العلم يساهم بصورة فعالة في علاج حالات التخلف العقلي، والجسدي بدرجاتها المختلفة، الشلل الدماغي، التأخر الدراسي وعدم القدرة على التعلم، اضطرابات السلوك والتصرف عند الاطفال، حالات الصرع، وبعض امراض الجهاز العصبي الوراثية والخلقية. كل حالة قابلة للعلاج ولا اعتقد ان هناك حالات مستعصية، وانا لا اسميها هكذا، بل لنقل انها حالات يمكننا تحسين حالة المريض ولا يمكننا شفاؤه كحالة الشلل الدماغي.. ومثل هذه الحالات تحتاج لتقبل المجتمع المحيط وتفهم الاسرة.

البرنامج اليومي

● نهاري يبدأ بفنجان قهوة، وبعد القهوة اجهز الامور البيتية، فانا اصحو باكرا ثم امضي الى عيادتي كي اكون في التاسعة هناك، ولا اتأخر عادة عن الساعة التاسعة والنصف.. في العيادة امضي الوقت مع المرضى لاعود في الساعة الواحدة الى منزلي اجهز الغذاء للعائلة، وامضي بقية النهار معهم، فقد اعتدت ان امضي وقت بعد الظهر مع افراد عائلتي وفي اداء بعض الواجبات الاجتماعية، ما عدا يومين اثنين امضيهما في العيادة.

ومن حسن حظي انني في عملي لا اطالب بعلاج حالات مستعجلة.. لذلك استطيع ان انظم وقتي بطريقة مريحة، تكفل لي الحفاظ على عائلتي، فأولادي وزوجي وبيتي بحاجة لاهتمامي ايضا، فانا لا أؤيد اهمال المرأة لواجباتها تجاه اسرتها واطفالها من اجل العمل، اعتقد انها بحاجة للتوفيق بينهما.

طبيب في الجيش العربي

● كنت اعمل كطبيبة اطفال في الجيش العربي، واعتبر نفسي محظوظة في هذا الموضوع ايضا لانني كنت اداوم بنفس الطريقة، عدا ايام المناوبة، وبذلك استطعت تنظيم وقتي، لكن كي اضمن لنفسي الساعات الباقية عن النهار والتي اتفرغ فيها لنفسي ولعائلتي ومجتمعي، تنازلت عن نصف مرتبي.

تربية الاطفال

● من البداية صممت على ان اشرف اشرافا كاملا على تربية اطفالي، فكنت اطعمهم وارتب ثيابهم واراقب دراستهم وتحركاتهم واشاركهم لعبهم واقرأ لهم.. وكل هذا لا يمكن ان يقوم به احد غيري.. لقد كنت دائما مع اطفالي لانني اؤمن ان المهمة التربوية لا تنحصر في المسائل اليومية كالطعام والشراب.. الخ.

وتربية الطفل لا تحتاج لتخصص الانسان لا في الطب ولا في امور التربية بقدر ما تحتاجه من قدرة على فهم الطفل وسلوكياته، وهذا امر يمتلكه كل انسان عاقل وواع، ويمكن تطويره بالاطلاع الدائم، وتثقيف النفس الى جانب الاتصال الدائم بالطفل.. فاتصال الام بابنها يزيد من وعيها وفهمها لسلوكياته.

وامومتي هي دوري الاول. وعندما يمرض احد اولادي وتكون مسائل بسيطة كالزكام مثلا كنت اعالجهم، ولكن بشكل عام كان هناك طبيبة اطفال تتابعهم منذ ولادتهم، وعندما اشعر بحالة غير طبيعية كنت الجأ فورا الى الطبيبة المختصة. لانني افضل الا اترك مجالا للعاطفة في هذا الامر.

المرض.. والاسرة

● لا شك ان معرفتي بنوع المرض، يمنحني شعورا بالطمأنينة، وقدرة على التصرف بهدوء..

لكن حالة القلق الحقيقية تصيبني ان لم اعرف تشخيص المرض، او لم يتمكن الاطباء المعالجون من ذلك.

اما عن نفسي فانا لست ممن يهرعون الى الطبيب، لكنني على العكس من ذلك فيما يتعلق باولادي، وقد اقف مع نفسي لتقييم حالتي قبل ان اقرر الذهاب لمراجعة طبيب.

صفات الطبيبة

الطبيبة بحاجة لمتابعة دائمة فيما يتعلق بالامور العلمية وذلك من خلال الاطلاع الدائم على المنشورات الدورية والابحاث العلمية... الخ.

اما طبيبة الاطفال فهي بحاجة لان تلم بحالة الطفل كاملة، فالدقة المتناهية مطلوبة منها، واعتقد انها ينبغي ان تحب الاطفال كي تتمكن من احتمالهم في جميع حالاتهم.

متاعب المهنة

الطبيبة المخلصة لعملها تجد صعوبة كبيرة في تنظيم وقتها واعطاء مهنتها حقها الكامل وكذلك بيتها واطفالها وزوجها.. وكي توفق بين مسؤولياتها هذه تحدث التضحية، وعلى حساب راحة جسدها وتفكيرها، فتتنازل عن جزء من طموحاتها العلمية، وعن بعض الراحة من جانب آخر.

ولذلك انا لم اشعر بالرتابة او الملل قط، لانه لا يوجد حالة كالاخرى، واختلاف نوعية مشاكل الاطفال وامراضهم يجعلني اشعر دائما انني امام حالة جديدة، تستغرق اهتمامي وتفكيري.

مشورة الزوج

زوجي طبيب ايضا هو الدكتور اشرف الكردي اخصائي الامراض العصبية. قد ساعدتني كثيرا مسألة تقارب المهنة بيني وبين زوجي، فنحن نتناقش بلغة مفهومة من قبلنا نحن الاثنين. ومجددا اصبحت اتناقش معه في بعض الحالات المرضية التي اصادفها، فنحن نعمل الان في اختصاص متقارب نوعا ما.

الدكتورة هدى الكردي

نصف الدنيا

الحصبة العاطفية

كنت مشغولة بلقاء زميلتي بعد فراق دام خمس سنوات كاملة غابت فيها عن الوطن، لانها رافقت زوجها الى مقر عمله في بلد آخر. جلسنا انا وهي، وروت كل واحدة منا للاخرى تاريخها الشخصي خلال السنوات الخمس بالتفصيل الانسايكلوبيدي الممل. لم نتوقف عن الكلام إلا لكي نضحك ضحكا تآمريا ذكرنا بأيام المدرسة. لم اشعر بعقارب الساعة وهي تتحرك بعد التاسعة والتاسعة والنصف والعاشرة. ولم آلق بالا لذلك الصوت الهامس، صوت الضمير، الذي اخبرني عدة مرات ان حبيب الفؤاد جالس وحده بلا انيس سوى الشاشة الصغيرة. وكنت أعلم علم اليقين ان برامج الثلاثاء باعثة على الملل.

سمعت حركة بالداخل ثم سمعته ينادي باسمي فخرجت لأجده قد ارتدى ملابسه كاملة، وأفضى إلي بأنه سوف يخرج لمدة ساعة او ساعتين. أغلقت الباب وعدت الى مجلسي معها. قابلتني بنظرة كلها تساؤل: الى اين هو ذاهب في هذه الساعة؟ قلت لها: لست أدري، ربما خرج للسير، او لزيارة صديق، او لمجرد الخروج. ولكني لم اسأله.

ازدادت دهشتها واتهمتني بالعبط لأن المرأة التي لا تحرص على زوجها، تفقده الى الابد.

أعادني كلامها عشرين عاما الى الوراء. اعترف انني في بداية زواجي كنت مصابة بنزلة لا تختلف كثيرا عن نزلات الحصبة او احتقان الغدد. وكانت أظهر علامات تلك النوبة، هي الخوف المستمر من فقدان الحبيب. كنت احبه، ولكن على طريقة شرلوك هولمز وسكوتلانديارد. وبدون ان اشعر تحولت من حبيبة الى كمبيوتر لرصد المعلومات. كرست نفسي لمعرفة الاماكن التي يتردد عليها والاصدقاء الذين يخالطهم وأرقام الهواتف التي يدونها في مفكرته، إذا خرج قدرت مدى اهتمامه بأناقته، وإذا عاد أناب عني أنفي في البحث عن قرائن تدينه.

ذات يوم أخبرني انه سوف يتأخر في العمل لأنه سوف يستقبل عميلا مهما، وقد يطول بينهما الحديث. عندما اقترب موعد رجوعه وجدت نفسي في حرب مع نفسي، هل كان صادقا؟ هل هو حقا في مكتبه؟ هل أخابره لاكتشف صدق كلامه أو كذبه؟ وكلما هممت بلمس التليفون تراجعت. وفي النهاية انتصرت الحصبة العاطفية. أدرت قرص الهاتف وسمعت رنين الجرس وانتظرت وتحققت مخاوفي، لانني لم اتلق ردا.

عاد متأخرا عن موعده بساعتين، ولم يمنعني من فتح التحقيق معه سوى الكبرياء، وهم كبير جثم على صدري. تظاهرت بالنوم، وعندما رن جرس التليفون اندفع نحوه بسرعة البرق، ربما خوفا من إزعاجي، أو ربما لأنه اراد ان ينتهز فرصة استغراقي في النوم لكي يرد على مكالمة خاصة. رنت في أذني كلماته: «موعدنا الساعة السابعة والنصف».

نهشت الغيرة قلبي فعزمت على امر. نهضت من فراشي وتبادلت معه حديثا عاديا، ولما اخبرني انه على موعد، سيطرت على اعصابي تماما واخترت له السترة ورباط العنق بنفسي. ولكني كنت قد عزمت على خوض المعركة حتى نهايتها.

لا أكاد اصدق انني فعلت ما فعلت. عندما انطلق حبيب الفؤاد بسيارته، ألقيت بنفسي في اول تاكسي واقتفيت اثره. توقفت سيارته عند متجر كبير للعطور وأدوات التجميل. غاب بالداخل ثم خرج مبتسما وبيده علبة ملفوفة بالورق الملون ومربوطة بشريط حريري جميل.

ابتلعت دموعي وتأكدت من خيانته. وخيل إلي ان حياتي معه توقفت الى الابد عند بوابة محل العطور. عدت باكية وجلست اتدبر امري، ولم يقطع حبل افكاري سوى جرس التليفون. جاءني صوته بريئا مرحا ليخبرني ان سهرته في الخارج قد تطول، موعد عمل لا يمكن الهرب منه. ورجاني ان اقضي المساء عند والدتي على ان يمر لاصطحابي بعد الفراغ من عمله. وضعت السماعة وقد بلغت بي الغيرة منتهاها. لا بد انه ملاق صاحبة العطر. ولا بد انه واثق من غبائي ومطمئن الى غفلتي، ولكنني لن اسمح له بذلك ابدا. تملكتني رغبة محمومة في الانتقام، فوضعت ملابسي في حقيبة كبيرة وتوجهت الى بيت والدتي لكي افضح امامها أمر الزوج الخائن.

ضغطت على زر الجرس. ولما فتح الباب عقدت الدهشة لساني. فقد انتصب قوام حبيب الفؤاد في فتحة الباب وانفرجت شفتاه عن ابتسامة صافية. طوقني بذراع ثم سحب ذراعه الاخرى من وراء ظهره فرأيت علبة العطر ذات الشريط الحريري الجميل. قال: قررنا ان نحتفل بعيد ميلادك اليوم لا غدا، لأن والدتك مسافرة غدا.

نظر الى الحقيبة الكبيرة مستطلعا، فقلت له على الفور: هذه ثياب بحاجة الى كي، والكواء هنا ارخص من الكواء الذي نتعامل معه.

علمني ذلك الموقف الا أسيء الظن بزوجي ابدا. والآن وبعد عشرين عاما من الوفاء، لا اهتم اذا خرج في العاشرة صباحا أو في العاشرة مساء، ربما لأن شرلوك هولمز بلغ سن التقاعد، ولأن تحريات شرطة سكوتلانديارد حفظت لعدم كفاية الادلة.

فوزية سلامة

سينيد أوكونور: ايرلندية فتحت ابواب لندن

لا أطمع في الحصول على ما لا أملكه

لندن : من: طلعت المرصفي

من دبلن حملت حقيبية سفر متواضعة في احدى يديها، وفي اليد الاخرى احتضنت جيتاراً عتيقاً، وفي قلبها وعلى اكتافها اثقلتهاهموم ابنة الثالثة والعشرين القادمة الى لندن قبل اعوام ثلاثة.

من العاصمة البريطانية كانت الموجة الاولى التي ألقت بهنا الى شواطيء احدى تجمعات الجالية الايرلندية من حي «كيلبورن»، بين المهاجرين المسحوقين غنت للمكتوب، وامتزجت احزانها بأهازيج الغربة، وتتطلع الى دق الابواب الموصدة عسى ان يسمعها احد او يمنحها البعض فرصة محدودة لادارة اسطوانتها الثانية والاستماع الى شدوها الرعوي وكلمات اغنية اختزلت فيها قطرات حزن غرفته قبل الاوان.. انا لا اطمع في الحصول على ما لا املكه «I do no want what I'Haven't».

قبل ان ينقضي على رحيلها الى لندن عام واحد كانت تقف في احدى امسيات شهر فبراير (شباط) الباردة داخل ستوديو محطة هيئة الاذاعة البريطانية تردد مجموعة من اغانيها وتنساب اصابعها على اوتار الجيتار وتجذب مشاعر وانتباه اكبر المسؤولين عن برامج الموسيقى والغناء الشعبي «سينيد اوكونور» في تلك الامسية تركت اسمها بصمة عميقة في قلوب جميع من استمعوا اليهاوقاموا بتسجيل مجموعة اغانيها واسرعوا يضعونها على خريطة البرامج، صوت جديد يشق طريقه بكفاءة واقتدار في غابة لندنية، طيئة بعشرات الاصوات ومشاهير المطربين والمطربات.

ولكنها ومع اليوم اغنياتها الثاني آخر ايام تعارفنا - «Last day of our Acquaintance» كانت ترسم بالحزن خطا عميقا في احدى صفحات الغناء الشعبي، بعذوبة الاداء، وبساطة الكلمات التي تفيض بالمشاعر الصادقة لامرأة شابة فقدت الامل في من تعلق به قلبها، وعاشت تواجه وحشة الوحدة بين اوراق الماضي.

وبقدر ما كانت كلمات الأغنية تفيض حزنا وتتدفق شجنا، كان استقبال الملايين لها في أسواق توزيع البومها الغنائي الذين وجدوا فيه بعضا من مشاعرهم، ووجدت «سينيد اوكونور» نفسها في عالم الاغنية الشعبية الانجليزية في غابة لندن وساحتها الغنائية وتختزل فيها نموذجا فنيا يطرح نفسه بشدة وفي مزيج من شحنات ايقاعات البلوز، وشجنالجاز ونسيج الخصوصية التي ميزت المشاهير من بيللي هوليداي الى جون لينون.

وفضلا عن كل هذا خصوصية جمال غيرت ملامحها، رغم حرثها لخصلات شعر راسها، وابرزت الحزن في عينيها، وشحوبا يكسو وجنتيهاويكاد ينزف مع كل خلجة تهمس بها اهازيج اغانيها.

وايا كان القناع الذي اختارته لتظل من ورائه، او شحنات الحزن المختفية وراءه فقد كانت سينيد اوكونور «نسيج وحدها» في عالم الاغنية الشعبية الانجليزية تسللت اليه في بساطة وعفوية، وفتحت ابوابه بلا دعوة، واستقبلتها الملايين بحماس واعجاب يلاحقها حتى الآن.

ومع المرحلة الثانية من رحلتها اللندنية التي اطلت منها في عام ١٩٨٧ بالالبوم الثالث واغنيتها «الأسد والحية» «The Lion and Cobera» كانت تلمس ابرز المشكلات التي يواجهها ابناء جيلها ويحثهم عن هوية انجليزية مميزة في نبالة القرن العشرين، وفي مناخ تحللت فيه الكثير من مفاهيم الاتقان والنجاح، ولم يبق سوى اعادة بناء القيم من جديد. وان ظل البوم اغانيها الاول «انا لا اطمع في الحصول على ما لا املكه» ابرز العلامات التي طرحتها في عالم الاغنية الشعبية، والذي ما ان اعيد طبعه وتوزيعه في لندن مرة اخرى حتى احتل المكانة الاولى من قائمة الاغاني الشعبية في بريطانيا مع مطلع العام الماضي ١٩٨٩، وفي نهاية العام كان ابرز البومات الأغاني الشعبية في قائمة التوزيع في الولايات المتحدة الأمريكية وقبل ان ينقضي شهر على طرحه في الاسواق.

الامر الذي شجع «سينيد اوكونور» على طبع البوم رابع لاغانيهاالجديدة على شريط فيديو طرحته في الاسواق البريطانية والامريكية بعنوان «يستحيل مقارنتك بالاخرين» «Nothing Compares 2 u» واضافت به الى الملايين من الشباب دوائر اوسع من ابناء جيلها يتعرفون عليها ويستمتعون بمزيد من شحنات الحزن التي تنزفها كلمات عذبة ممزوجة في ايقاعات رعوية لها خصوصياتها.

ورغم هذا النجاح الكبير الذي سجلته سينيد اوكونور في عالم الاغنية الشعبية الانجليزية في بريطانيا وداخل الولايات المتحدة الامريكية، وملايين الاسطوانات التي وزعتها البوماتها الثلاثة، والمكانة التي احتلتها في قمة مشاهير الغناء الا ان الصحافة الشعبية البريطانية اهملتها عن عمد، ووصفتها على هامش المساحات التي تملؤها اصوات اقل منها عنوية، واغنيات كفقاقيع الصابون تلمع وتخبو دون ان تترك اثرا او تضيف رصيدا لاصحابها.

وعن هذه الظاهرة تقول «سينيد اوكونور»: عندما تتناولني الصحافة الشعبية البريطانية، لا تهتم كثيرا بما اقدمه من فن بقدر اهتمامها بملامح المرأة القصيرة الشعر، التي تخفي ملامحها قسوة وعدوانية، وعناداً يرفض الانعان للموجات السائدة،ولكن ذلك امر طبيعي فلست سوى ايرلندية لا تملك سوى استعذاب الحزن واعادة ترفه والاهم انني لست واحدة منهم».

عاصفة من الاحتجاج يثيرها العلم والنشيد اليابانيان

طوكيو: من ستيفن وايزمان

تتسع حملات الاحتجاج الشعبية بين اوساط الرأي العام الياباني بسبب محاولات احياء التقليد القديم بالالتزام بالعلم الياباني ذي المساحة البيضاء التي تتوسطها دائرة حمراء وكذلك بالسلام والنشيد الامبراطوريين اليابانيين وكانت قد تأجلت حفلات التخرج في احدى المدارس المتوسطة عندما قام احد الآباء بنزع العلم الياباني من ساريته وتمزيقه امام المدعوين. الامر الذي اجل اتمام الاحتفال بعد نشوب معركة تشابكت فيها الأيدي واستخدمت الاسلحة احتجاجا على عزف السلام الامبراطوري ورفع العلم الياباني وقد أدى تلك الحادث الى رفض عدد كبير من المدارس في جميع انحاء اليابان اقامة لاحتفالاتها تجنبا لمواجهة مثل هذه الحركات الاحتجاجية. والقت هذه الحادثة وغيرها التي تكرر وقوعها في عدة اصعدة تعليمية وصناعية ظلالا على القرار الحكومي بعزف النشيد والسلام الامبراطوريين مع رفع العلم الياباني في كافة الاحتفالات الرسمية التي تتم في جميع انحاء اليابان.

وكان احد استطلاعات الراي العام الذي اجري على عينات من الشرائح الطبقية داخل المجتمع الياباني قد كشف عن ميل نسبة كبيرة من المشاركين في هذا الاستطلاع على الالتزام بالعودة الى عزف النشيد والسلام الامبراطوريين ورفع العلم الياباني ذي المساحة البيضاء التي تتوسطها دائرة حمراء على ان يتم ذلك دون اكراه او ضغوط. فيما يترقب الكثيرون ردود الفعل الحكومية التي ستنعكس في عقاب للمسؤولين او المدرسين او الطلاب الذين رفضوا الالتزام بالتوجيهات الرسمية.

عرب وعجم

● احمد بن سيف ال ثاني وزير العدل القطري ترأس اجتماعا للجنة قيد المحامين والتي نظرت في عدد من الأمور الادارية والفنية المتعلقة باللجنة. بالاضافة الى قبول قيد **عبد الرب عبد الله المالكي** في سجل المحامين الدائمين.

● **الأمير ماجد بن عبد العزيز** امير منطقة مكة المكرمة يرعى مساء الخميس المقبل حفل تخريج الدفعة الثامنة والثلاثين من طلاب جامعة أم القرى للعام الدراسي الحالي.

● الدكتور **ظافر الحسن** سفير لبنان وعميد السلك الدبلوماسي في السعودية عين وكيلا لوزارة الخارجية اللبنانية للشؤون السياسية.

وقد رشحت الحكومة اللبنانية **زهير حمدان** السفير الحالي في دولة الامارات العربية المتحدة سفيراً لها في السعودية.

● الدكتور **شريف عمر** لخصائي جراحات السرطان ألقى محاضرة في نادي سيدات القاهرة حول اهمية الكشف الدوري على اية اورام تظهر في الجسم وأجاب في الندوة التي ينظمها النادي على تساؤلات الحاضرات.

● **هيام قنواتي** حرم المرحوم الدكتور **خيري عيسى** العميد السابق لكلية الاقتصاد انشأت احدث جمعية نسائية في مصر هدفها حماية البيئة والحفاظ على جمال الطبيعة وتضم الجمعية عددا من زوجات اساتذة الجامعات.

● الدكتور **احمد النجار** الخبير الاقتصادي والامين العام للاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية عاد للقاهرة بعد زيارة استغرقت اسبوعين للولايات المتحدة الامريكية ولندن وباريس شارك خلالها في المؤتمر الاقتصادي في شيكاغو الذي نظمه الاتحاد الاسلامي بامريكا الشمالية.

● الشيخ **محمد الغزالي** الداعية الاسلامي المعروف يشارك في اعمال المؤتمر الأسلامي العالمي المنعقد حاليا في العاصمة العراقية - بغداد - لمناصرة الشعب العراقي.

● **حمد السياري** محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي يرعى لاحتفال شركة الشيكات السياحية السعودية الذي يقام مساء اليوم في فندق الانتركونتننتال في الرياض.

● **احمد بن سعود السيابي** رئيس بعثة الحج العمانية استقبل في مقر البعثة في المدينة المنورة الشيخ **ابراهيم المعنف** رئيس بعثة الحج الكويتية و تباحثا في كيفية التنسيق بين البعثتين.

● **سالم الفراتي** السفير التونسي في الدوحة حضر الحفل الذي اقامته المدرسة التونسية بمناسبة اختتام موسمها الدراسي ١٩٨٩/ ١٩٩٠ وقام بتوزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين. المعروف ان المدرسة التونسية افتتحت في اكتوبر من العام الماضي.

● الدكتور **محمد احمد آشي** وكيل وزارة الحج والاوقاف لشؤون الحج في السعودية والدكتور **جلال آشي** المدير العام للشؤون الصحية بمنطقة مكة المكرمة **وعمران كاتب** مدير الشؤون الصحية بالعاصمة المقدسة والدكتور **احمد عاشور** مسؤول الخدمات الصحية في المشاعر المقدسة اجتمعوا للتنسيق في امور تتعلق بموسم الحج لهذا العام.

● **خالد عزت ادريس** تم تكليفه بادارة فرع البنك السعودي البريطاني بشارع الملك **عبد العزيز** في جدة.

● **عبد الله دفيق نيال** وزير الارشاد والتوجيه السوداني قام بزيارة ادارتي شؤون الاوقاف والشؤون الاسلامية في دولة قطر و صحبه **عبد الرحمن عبد الله المحمود** وكيل رئاسة المحاكم الشرعية وعدد من المسؤولين القطريين والسودانيين.

● الرائد مساعد **محمد العتيبي** من منسوبي شرطة منطقة مكة المكرمة حصل على درجة الماجستير من المركز العربي للدراسات الأمنية في علوم مكافحة الجريمة.

● المهندس **احمد السبيعي** وزير الصناعة والاشغال العامة بدولة قطر سيمثل بلاده في الدورة العادية الاولى للجمعية العامة للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتي ستعقد بالقاهرة يومي ٢٠ و٢١ يونيو (حزيران) الحالي.

افراح

● **أسعد عثمان الطيار** القائم بالأعمال في السفارة السعودية في اسلام اباد يحتفل غدا بزفاف كريمته على **عدنان فؤاد حواري** في قاعة ليلتي في جده.

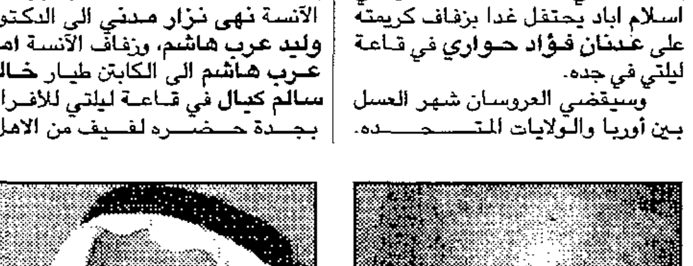
وسيقضي العروسان شهر العسل بين أوربا والولايات المتحده.

● **آل هاشم وآل مدني وآل الكيال** يحتفلون مساء الاحد المقبل بزفاف الآنسة **نهى نزار مدني** الى الدكتور **وليد عرب هاشم**، وزفاف الآنسة **امل عرب هاشم** الى الكابتن طيار **خالد سالم كيال** في قاعة ليلتي للأفراح بجدة حضره لفيف من الاهل

مواليد

● المهندس **اسامة محمد حسن يوسف** رئيس القسم الهندسي بالادارة العامة للبنك الاهلي التجاري رزق وحرمه بمولود سمياه **محمد**.

● **احمد عبد الله الغامدي** المدرس في مدرسة **ابن الهيثم** بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه **عمرو**.



الدكتور ظافر الحسن — محمد سعود السياري



هيام قنواتي

وزراء الثقافة في دول مجلس التعاون الخليجي يجتمعون في مسقط

مسقط: من عصام حشيش

بدأت في مسقط امس اجتماعات الوزراء المسؤولين عن الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. يترأس الاجتماع فيصل بن علي وزير التراث القومي والثقافة في عمان، وهي المرة الثانية التي تترأس فيها السلطنة مثل هذا الاجتماع.

ويناقش الاجتماع الذي تعقد جلساته في فندق قصر البستان عشرة بنود أساسية تتضمن العديد من المشروعات الثقافية التي تستهدف إحداث نقلة ثقافية نوعية وموحدة على مستوى دول مجلس التعاون مثل مشروع النظام الموحد لحماية حقوق المؤلف ومشروع انتاج فيلم سينمائي عن الآثار الخليجية.. ومشروع انشاء قرية نموذجية تعبر عن التراث الشعبي في منطقة الخليج، بجانب مشروع التواصل الثقافي بين الهيئات الثقافية في بلدان مجلس التعاون ومشروع الاتفاق الموحد في مجال التنقيب عن الآثار.

ومن المقرر ان يسبق اجتماعات الوزراء المسؤولين عن الثقافة اجتماع آخر للاعداد والتحضير على مستوى وكلاء الوزراء.ويشترك في الاجتماع الوزاري راشد عبد العزيز الراشد وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء ورئيس المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون وطارق المؤيد وزير الاعلام والثقافة في دولة البحرين.. والأمير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب والرياضة في المملكة العربية السعودية والشيخ احمد بن حامد وزير الثقافة والاعلام بدولة الامارات والشيخ حمد بن سحيم آل ثاني وزير الاعلام والثقافة في دولة قطر.



تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم ٢)

London - Sunday, 17 June 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4219 — العدد الاسبوعي — الأحد ٢٤ ذو القعدة ١٤١٠هـ - ١٧/٦/١٩٩٠م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤٢١٩

صباح الخير

كثير من المزاح وقليل من العتاب

يظهر ان قصة «الفلوس عند العروس» قد اثرت على هذه الزاوية ايضا فاصبحنا حلقة من حلقات الدائرة المفرغة التي تدور فيها الاهزوجة. وكانت من آخر هذه الحلقات الصيغة التي بعث بها الينا الاخ حمد السبتي:

يا حمام زارنا
وايش دلك دارنا؟
دلني زين البنات
والبنات مكحلات
مصكوك عليهن في القصر
والقصر يبغي مفتاح
والمفتاح عند النجار
والنجار يبغي فلوس
والفلوس عند العروس
والعروس تبغي زباد (عطر)
والزباد عند الحجاج
والحجاج يبغون لبن
واللبن عند البقر
والبقر يبغي حشيش
والحشيش يبغي مطر
والمطر عند ربنا
يا ربنا عطنا المطر.

ويلفت السيد السبتي نظرنا الى كل هذه الرمزيات والدلالات التي تحملها هذه الاهازيج. البنات المكحلات اجتذبن الحمام لزيارتهن، ولكنهن لسن جميلات فقط بل وذوات خفر وصون. وتعكس هذه الاهازيج ايضا الظروف المعيشية التقليدية. الاهزوجة العراقية تقول مثلا «المفتاح عند الحداد» وذلك ان الاقفال والمفاتيح في العراق كانت تصنع من الحديد، في حين يقولون في الجزيرة العربية «المفتاح عند النجار» لان اقفالهم كانت تفتح بمفاتيح خشبية. ويعزو السيد السبتي كل هذا التسلسل والتعقيد في الحصول على الفلوس والمفتاح للدلالة على ان من يبتغي الزواج بالمرأة الحسناء المصون فعليه ان يبذل الجهد ليبلغ ما يريد، وهو ما قاله الشاعر «ومن يطلب الحسناء لم يغلها المهر».

ويذكرنا الاخ ابو طلال بما كتبناه عن سوء التفاهم اللغوي الذي شاع في هذه الايام بسبب اختلاط الاجناس المختلفة بلغاتهم العديدة. ويروي القارىء الكريم كيف ان احد زملائه من الطيارين كان تحت تدريب مدرب انكليزي واراد ان يأخذ اجازة ليوم واحد لظروف قاهرة فقال له:

I need one day off, because of Cairo envelopes وحدث لزميل طيار آخر ان اراد الاعتذار عن عدم القيام بجزء من التدريب لأنه وجده فوق طاقته، فقال له:

Sir, it is over my window

ومن هذه المفارقات اللغوية ما وقع فيه الرئيس انور السادات عندما كان يتفاوض في امريكا. وسأله احد الصحفيين عن احتمالات قبول مصر للاقتراح الاسرائيلي فاجابه السادات:

I can not accept it, because the people will eat my face

وهي الترجمة الحرفية للقول المصري الشائع: «ياكلون وجهي».

وواصل السيد فيصل محمود علوة الحديث عن التخلف والتقنية، فروى لنا الحكاية التي جرت لرجل استلم فاتورة باهظة عن الهاتف وراح يتهم زوجته بأنها استعملت الهاتف اكثر مما يجب. فانكرت ذلك ثم اكتشف ان جارتهم كانت تزورها وتخابر ابنها في استراليا فاجابته الزوجة تهربا من الموضوع: «هذا صحيح، ولكن جارتنا ام محمود كانت تاتي معها بجهاز هاتفها».

الحقيقة ان هذه النكتة بحد ذاتها مؤشر الى التخلف. هناك الآن اجهزة متنقلة يمكن للانسان حملها معه فعلا واستعمالها اينما شاء.

وبين ما وصلنا من الرسائل رسالتان مشحونتان بالعتاب والنقد، الاولى من الاخ عثمان جابر من اوسلو في النرويج ينتقدني فيها على ما كتبته في «مكر الانسان ومكر الحيوان» واشرت ضمنه الى الاطفال الجياع في اثيوبيا. يعتبر السيد عثمان ما كتبناه استخفافا بوضعهم وتجاهلا لظروف بلادهم.

الحقيقة اننا وقعنا هنا في خلط بين الاستخفاف، وهذا ما لم اقصده، والانتقاد وهو ما قصدته. انني اريد ان الفت النظر لمحنة هؤلاء الابرياء وانتقد المسؤولين عن هذه الكارثة التي يعانيها الشعب الاثيوبي. وعلى كل فاشكر الاخ القارىء على صرخته في وجهنا.

العتاب الآخر جاءني من البحرين من السيد ابراهيم بن محمد الحادي، وعتابه اننا نتجاهل التراث العربي ولا نروي غير القليل منه. ويشير علي بصورة خاصة ان اقرا ما كتبه الشيخ علي الطنطاوي من طريف القول وجميل الكلام. الحقيقة انني اخصص يوم الجمعة من كل اسبوع للطريف من تراثنا، وكما سيجد لقد بدأنا توا بسلسلة طويلة تقدم فيها ظرفاء العرب ومليح كلامهم. قليلا من الصبر يا حادي الانس.

خالد القشطيني



ايطاليا تصدر "الايدز" الى بريطانيا في نهاية "المونديال"

ادنبره - من جون سويني

تتوقع الدوائر الصحية البريطانية زيادة في اعداد المصابين بمرض الايدز في اعقاب انتهاء بطولة كأس العالم في كرة القدم وبعد عودة الاعداد الكبيرة من المشجعين وذلك قياسا على انعكاسات تلك الظاهرة على المشجعين البريطانيين العائدين بعد انتهاء المناسبة المثيلة في اسبانيا في عام ١٩٨٢.

فقد لاحظ العاملون في مراكز التحاليل الطبية في مدينة ادنبره - اكثر المدن البريطانية معاناة من تفشي الاصابة بالايدز - آنذاك - اصابة العديد من المشجعين العائدين بفيروس المرض القاتل بسبب ادمانهم على تعاطي المخدرات واستخدامهم لابر الحقن الملوثة.

وتشير احدث الاحصائيات التي اذيعت في الاسبوع الماضي حول حجم الاصابة بمرض الايدز بين سكان مدينة ادنبره بأنها بلغت مريضاً واحداً بين كل مائة شخص من الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والاربعين عاماً، كما بلغت النسبة بين النساء، مصابة واحدة بين كل ٢٥٠ سيدة وهي اعلى نسبة اصابة بمرض الايدز بين سكان المدن البريطانية.

ويقول الطبيب المارس روي روبرتسون في «مجمع موير هاوس السكني» لكثر بؤر تفشي مرض الايدز في ادنبره ان التوقعات الحالية باستقبال اعداد جديدة من حاملي فيروس الايدز في اعقاب انتهاء بطولة كأس العالم في كرة القدم وبعد عودة المشجعين البريطانيين من ايطاليا يدعمها معرفة الحجم الكبير لانتشار الاصابة بالايدز في المدن الايطالية خاصة مدينة ميلانو في الشمال ومعظم مدن الجنوب نابولي، وسردينيا، وباليرمو...

فيما تحذر الدكتورة جودي بيري مديرة وحدة مكافحة الايدز في مدينة ادنبره من انفلات السيطرة على سفر المصابين بالفيروس للقاتل الى ايطاليا واستحالة منعهم الأمر الذي سيساهم في نقل العدوى الى اعداد جديدة في المدن الايطالية، وقياسا على ما لمسته من اعترافات بعض الشباب البريطاني المصاب الذين التقت بهم في وحدة مكافحة الايدز من ادنبره قبيل سفرهم، واصرارهم على نقل المرض للآخرين، فضلا عن ضعف الرقابة عليهم بعد عودتهم وبما يحولهم الى قنابل موقوتة تنشر ميكروب المرض بممارساتهم غير المسؤولة ويقول دكتور جراهام بيرد مدير المستشفى الملكي للمتقاعدين في ادنبره: «لأن هناك فجوة زمنية بين الاصابة بفيروس الايدز والوفاة تقدر بعشرة أعوام فإن نسبة كبيرة من المصابين ان لم يكن معظمهم يلجأون الى اغماض الأعين عن مخاطر الممارسات غير المسؤولة، والاستغراق في لقامة العلاقات غير المشروعة مع الفتيات ودون تقدير للعواقب التي تنجم عن ذلك».

ولعل شعار التحذير الوحيد الذي يمكن ان يوجه الى مشجعي كرة القدم البريطانيين في المدن الايطالية الآن هي تذكيرهم بأن الاستمتاع بالرياضة الشعبية في بلادهم امامهم، وشمس ايطاليا من خلفهم ويتوجب عليهم العودة دون الاحتراق بلهيب الصيف الايطالي ومتعته غير المشروعة.

فيضانات في ولاية اوهايو توقع ما لا يقل عن ١٦ قتيلا

شاديسايد (الولايات المتحدة) - ا ف ب: افادت السلطات المحلية ان ١٦ شخصا على الاقل قتلوا واعتبر خمسون آخرون في عداد المفقودين اول من امس بعدما تسببت الامطار الغزيرة بفيضان رافد صغير لنهر اوهايو في مدينة شاديسايد قرب ستوبنفيل (ولاية اوهايو شمال شرق الولايات المتحدة).

وأفادت فرق الانقاذ انه كان من الصعب وضع حصيلة بالضحايا في هذه المنطقة الريفية التي يتوزع سكانها على مناطق واسعة.

وأفاد رجال الاطفاء انه يوجد طفلان بين الضحايا الذين وجدت جثثهم عائمة في الماء او داخل السيارات التي غمرتها الوحول. واقيمت مشرحة مؤقتة في شاديسايد حيث بلغت نسبة الامطار خلال اربع ساعات مساء الخميس الماضي حوالي ١٤ سنتيمترا.

كما تم اجلاء حوالي مئتي شخص تهدمت منازلهم.

وتتابع فرق الانقاذ جهودها في محاولة للعثور على احياء في نهر اوهايو وروافده.

واضافة الى وسط وشرق اوهايو أدت الفيضانات في شمال شرق فيرجينيا وغرب بنسلفانيا الى تضرر العديد من المنازل والى قطع الطرق.

أخبار الغد

ليفربول: «الشرق الاوسط»

● ابتكر الاطباء في مستشفى الدرهاي في مدينة ليفربول منظما اليكترونيا دقيقا لضربات القلب في حجم طابع البريد، وذلك لمساعدة المصابين بضعف صمامات القلب او ثقب في البطن. وقد استخدم اطباء المستشفى المذكور الابتكار الجديد في علاج طفل في شهره الرابع مصاب بثقب في القلب وفي عملية جراحية رائدة تعد الاولى من نوعها يتم اجراؤها في بريطانيا.

وكان الطفل «اوين» قد استمر بقاؤه في المستشفى منذ ان كان في الشهر السادس عشر حيث اجريت له آنذاك عملية زرع منظم بشري غير ان جسده الصغير رفض المنظم وساءت حالته الصحية واشرف على الموت.

غير ان اخصائي علاج القلب الدكتور كيفين ولتي تمكن بالابتكار الجديد المكون من رقائق «الميكروشيب» وبطارية يمتد عملها لثماني سنوات من زراعته في جيب تحت جلد الصدر من سد ثغرة قلب الصبي وتنظيم ضرباته واعادة الطفل الى حالته الطبيعية ومغادرة المستشفى.

روبوت منزلي يؤدي جميع وظائف ربة البيت

لندن: «الشرق الاوسط»

تبدأ الاسواق البريطانية في مطلع العام المقبل ١٩٩١ في طرح احدث اجهزة الروبوت المنزلية والمعتمدة على جهاز كومبيوتر مركزي ينظم تشغيل الكهرباء ولجهزة التدفئة والانذار المبكر وتسجيل برامج التليفزيون على اشرطة الفيديو واعداد وجبات الطعام، والغسالة الكهربائية وجميع اجهزة الاستعمالات المنزلية دون الحاجة الى الجهد الكبير الذي تبذله حاليا ربات البيوت في تشغيلها.

وسيرتبط جهاز الروبوت المنزلي الذي سيؤدي هذه الوظائف بمنظم صغير (روموت كونترول) في حجم علبة السجائر تحمله المرأة العاملة في حقيبتها او صاحب المنزل في جيبه اثناء خروجها للعمل وعن طريق جهاز التنظيم يمكن اصدار التعليمات - عن بعد - الى جهاز الكومبيوتر المركزي داخل المنزل لاداء الوظائف المطلوبة لحين العودة الى المنازل.

ويعرب المسؤولون في المجلس الوطني البريطاني للتنمية الاقتصادية الذي يشرف على تصنيع اجهزة الروبوت المنزلية عن اعتقادهم بانه في غضون الاعوام الخمسة عشر المقبلة وقبل حلول عام ٢٠٠٥ ستكون نسبة المنازل المعتمدة على اجهزة الروبوت في اداء جميع الوظائف داخلها اثناء انصراف اصحابها الى العمل ٥٠٪.

ويقول ستيف اندرو مدير شركة لنتاج للعدات الاليكترونية «كريدا» والتي تقوم حاليا بتصنيع نماذجها الجديدة من الروبوت المنزلي والمزمع طرحه في الاسواق البريطانية في مطلع العام المقبل: «الجهاز الجديد سيباع في الاسواق في البداية في حدود ٢٥٠٠ جنيه استرليني وانه سيوفر الكثير من الجهد المبذول حاليا في تشغيل جميع الاجهزة والمعدات الكهربائية في المنازل وان كان سيضيف الى نفقاتها نسبة اضافية لا تتعدى الـ ٥ في المائة والتي ستعوض بتقليل استهلاك الطاقة بنسبة اخرى تفوق الـ ٢٥ في المائة.



هرمونات المبيض تقلل خطر الاصابة بأمراض القلب بين النساء

واشنطن - ر: ذكرت اللجنة الاستشارية لادارة الاغذية والعقاقير الامريكية اول من امس ان هناك دليلا اكتشف في وقت مبكر على ان هرمون المبيض في النساء «استروجين» يقلل مخاطر الاصابة بأمراض القلب لدى بعض النساء.

ووافقت اللجنة بأغلبية تسعة اصوات وامتناع صوت واحد على ان هرمون «استروجين» التزاوجي المصنع في معامل ويث ايرست ويباع باسم بريمارين يقلل خطر الاصابة بأمراض القلب بين النساء اللاتي اجريت لهن عملية استئصال الرحم في مرحلة سن اليأس.

وتتناول ما بين اربعة وخمسة ملايين سيدة امريكية البريمارين المستخلص من بول اناثى الخيول.

وأوصت اللجنة ايضا باجراء مزيد من الدراسات على اعداد اكبر من المرضى للتأكد من سلامته وفعاليته.

١٦ قتيلا في حريق بتايوان

تايبه - ر: قالت الشرطة ان ١٦ شخصا قتلوا وان اثنين آخرين اصيبا بأذى حينما شب حريق في مبنيين في مدينة كاوسيونج في جنوب تايوان في ساعة مبكرة صباح امس.

وأضافت الشرطة قولها انه يشتبه بأن الحريق عمد.

وقال ضابط شرطة ان شاهد عيان ذكر انه شاهد رجلا يلقي بقنبلة حارقة على احد المبنيين اللذين يضمان في معظمهما نوادي ليلية ومطاعم وغرف نوم للعمال.

وانقذ رجال المطافىء ٣٦ شخصا قبل اطفاء الحريق.

مع قهوة الصباح

هدية للعزيزة مصر!!

هل فكرت ان يكون للعنكبوت يوما فائدة.. اي فائدة؟!

ان الصينيين اكتشفوا اعظم فائدة يمكن جنيها من هذه الحشرة العجيبة.. وقد كونوا منها جيوشا مجيشة.. او جنودا مجندة.. واطلقوها في مهمة رائعة هي القضاء على الحشرات الضارة بالمزروعات.. ولعلنا نتذكر الصيحة التي انطلقت محذرة من الاسراف في استخدام المبيدات الحشرية في مكافحة الحشرات الضارة بزراعات القطن والقمح والارز والطماطم والخضروات عموما.. فقد اتضح ان هذه المبيدات تتسلل عبر المحصول الى جسد الانسان. وتسبب امراضا شديدة الخطورة منها السرطان.

وفي «الصين» اجتمع عدد من العلماء والخبراء للبحث عن طريقة اخرى لمقاومة الآفات الزراعية.. تكون ارخص في التكاليف واسلم في النتائج.

واقترح احد العلماء البحث عن الاعداء الطبيعيين للحشرات الضارة بالمزروعات من منطلق قاعدة التوازن الطبيعي.. وقد اتضح بعد البحث ان هناك نوعا من العناكب النشيطة تتغذى على الحشرات الفتاكة بالقطن والارز على وجه الخصوص.. وسرعان ما قام العلماء بانشاء حضانات لتفريخ هذه العناكب بكميات ضخمة، ثم صنعوا لها مستعمرات طبيعية في شكل اعشاش وأكواخ موزعة في المساحات المزروعة.. وصح ما توقعه الخبراء، فقد انطلقت جيوش العناكب فوق المزروعات، وفتكت فتكا ذريعا باعدائها الحشرات.. وفي خلال ايام استطاعت هذه العناكب القضاء تماما على الحشرات.. وشب محصول الارز ومحصول القطن قويا ونظيفا من اثر المبيدات الحشرية.

لقد تمت التجربة على محصول العام الماضي.. وانتقل خبرها الى امريكا، وسرعان ما اخذت امريكا بنفس الاسلوب وانتشرت مفرخات العناكب في اراضي المزروعات باختلاف انواعها.

انها تجربة فريدة ورائعة ورخيصة اهديها الى خبراء الزراعة العرب خاصة في العزيزة مصر التي خسرت مليار دولار في العام الماضي بعد انهيار محصول القطن، وهو المحصول الرئيسي القابل للتصدير. ولعلهم يتذكروننا بقميصين من القطن المصري طويل التيلة والذي ليس له مثيل في العالم.

عبد الله باجبير

منافق أفندي

